الدرة من أخبار قبيلة آل مره

«دراسة تاريخية بحثية»

الطبعة الأولى ٢٠٠١

تأليف

محمد بن راشد بن علي آل عذبه المري

الدرة من أخبار قبيلة آل مره

تأليف

محمد بن راشد بن محمد آل عذبه المري

الاهداء

إلى والدي العزيز والذي له الفضل علي بعد الله عز وجل في وجودي

اهداء إلى الشيخ طالب بن محمد بن شريم أمير قبيلة آل مره

إلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل نقادان أمير آل عذبه

إلى أمراء وشيوخ وأعيان قبيلة آل مره

إلى قبيلة آل مره قاطبة

إلى يام

«لعيون منهو يتبجح إلى من جاه طارينا»

إلى كل قاري متطلع للحقيقة المجردة ، المتطلع إلى الحقيقة المجردة من بعض الحقيقة مخافة الوقوع في الزيادة أو المهاترات والتي الهدف منها بناءٌ تاريخ مزيف أو تلميع مذموم

إلى كل باحث مهتم بالجوانب التاريخية والذي يتطلع لمعلومات وأخبار تنشر لأول مرة في كتب التاريخ

إلى كل هؤلاء نقدم هذا الكتاب . والذي نأمل كل الأمل أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا .

المؤلف

الشكر والتقدير

بعد أن منَّ الله عليَّ وأمدني بالعون من عنده لإصدار هذا الكتاب ، فإنني أشكر جزيل الشكر كل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إظهار هذا الكتاب على هذه الصورة سواء من أمدني بمعلومات شفهية أو أرسل إليَّ قصيدة أو قصة أو شريط كاسيت . أو حتى من شجعني ولو معنوياً .

ولا أنسى أخي العزيز محمد بن جفين العذبة فقد كان يمدني بين الفينة والأخرى ببعض القصاصات التي تحتوي على قصص وأشعار للقبيلة .

كما أن الشكر موصول للشيخ عبدالله بن سعيد بوصلعاء المري والذي أبدى لي استعداده لتحمل نفقات طباعة هذا الكتاب إلا أنني كفيته ذلك .

المؤلف

المقدمة

الحمد لله . الحمد لله على نعمائه ، والحمد لله حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد بن عبد الله وعلى صحبه ومن ولاه .

عزيزي القاري : لا يخفي علينا جميعاً اهتمام الشعوب والأمم بتراثها الأدبي ، الذي هو جزء لا يتجزأ من تاريخها وحضارتها ، مهما بدا هذا التراث غير ذي بال عند بعض أبنائها بحجة تغيير أنماط الحياة ، وتبدل مفاهيم المجتمع ومتطلبات العصر . (*)

ومن هذا المنطلق عقدنا العزم بالله وسرنا في هذا النهج وهو جمع وتدوين الموروث الشعبي والأدبي لقبيلة آل مره .

وعلى مدى السنوات الماضية تكونت لدي حصيلة لا بأس بها من الموروث العامي وما يتعلق به من إشعار وقصص وأخبار قبيلة آل مره . وذلك أما بالنقل مشافهة من كبار السن أو عن طريق تجميع المراجع التاريخية من أمهات الكتب ، ومن الدواوين المطبوعة ، إضافة إلى ما قد حصلت عليه من بعض الأصدقاء من أوراق وأشرطة كاسيت تحوي بعض القصص والقصائد .

وهكذا تجمع لدي الكثير من الأشعار والقصص التي لم يسبق نشرها ، أو سبق وأن نشرت بطريقة أو برواية تحتاج إلى تحقيق وتعليق وتعديل . وكما أن نشر مادة هذا الكتاب قد يكون لها أهميتها الأدبية ودلالتها التاريخية والجغرافية قد تفيد الباحثين والمهتمين بهذه الجوانب .

عزيزي القاري : ونحن إذ نضع هذا العمل بين يديك فإننا نأمل كل الأمل أن يرقى إلى المستوى الذي تطمح إليه سواء في مستوى المادة أو في كيفية الجمع والاعداد أو حتى في الطباعة والصف .

(*) قصص أشعار من قبيلة حرب - فايز البدراني .

إن ما تراه بين يديك هو نتاج عمل فردي ولعدد سنوات ، وقد مر بكثير من المراحل الصعبة ، بداء من البحث عن المصادر والتلقي منها مروراً بتجميع المادة وفرز المواضيع وتوحيد المزدوج منها وتمحيصه ومنه إلى مراحل أخرى أكثر تعقيداً .

والذي أريد أن أنوه إليه أن هذا العمل بشري معرض لجميع أنواع الأخطاء من كل النواحي ، فإن لاحظ القاري العزيز ذلك فنحن نستميحه عذراً مقدماً ، وذلك لعدم القصد ، بل لم يكن هذا الكتاب ليتأخر عن الصدور حتى هذا الوقت إلا لكثرة محاولاتنا الجادة لأصداره بأقل عدداً من الأخطاء والملاحظات السلبية .

الهدف من هذا إصدار الكتاب :

الهدف الأول : الهدف الأول هو حفظ وتدوين ما قدم تم حفظه في صدور الرواة من قبيلة آل مره من تاريخهم وموروثهم العامي ، وذلك قبل أن يضيع بوفاة أولائك الرواة ، مما قد يعرض ذلك الموروث للزيادة أو النقصان .

الهدف الثاني : لاحظت عزيزي القاري وخصوصاً في السنوات الأخيرة من القرن الماضي كثرة عمليات القرصنة الأدبية والشعرية (إن صحت التسمية) وذلك بقيام البعض بسرقة بعض القصص والأشعار وبنسبها لغير صاحبها ويعمد إلى نشرها في وسائل الاعلام سواءً المقروء منها أو المرئي أو المسموع ، فإذا لم يكن هناك نوع من الاحتجاج من المسروق فإن تلك المادة المسروقة تثبت للأخير ، وفي هذا غمطاً لحقوق البعض على حساب البعض الآخر ولسنا الأن بصدد ذكر أمثلة على ذلك ، بل بات ذلك معروفاً ، فلا تخلو صحيفة أو مجلة شعرية من هذا الموضوع بين فترة وأخرى .

الهدف الثالث : هو ذكر بعض الأحداث التايخية المهمة التي حدثت في فترة من الزمن ، لم تذكر في كتب التاريخ وذلك عائداً لعدة أمور منها :

أما سقطت سهواً أو لعدم علم مؤلفو الكتب بهذه الأحداث ، أو لبعدها عنهم مكانيا بحيث لا تتضح تفاصليها لهم فيؤثرون أن لا يقومون بذكرها ، أو أن تلك الأحداث تنقل للمؤلف بطريقة جانبة للصواب فيرويها كم تلقاها وذلك أما بحسن نية ، أو قد يكون ذلك المؤلف يفتقر للأمانة التاريخية ، بل وقد يقوم بأحداث بعض التغيير في سرد الأحداث وذلك لهوى في نفسه أو لأهداف أخرى .

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «الفتنة ميته فلعن الله من أحياها» صدق رسول الله عليه وسلم قد تلاحظ عزيزي القاري أثناء اطلاعك على مواضيع هذا الكتاب أننا عمدنا إلى عدم ذكر بعض الأحداث والوقعات وذلك لأن فيها مساساً مباشراً لقبيلة أو لفئة أو حتى لأشخاص معينين ، بل سترى أن هناك أقواسا فارغة من الكلمات في القصائد وهي لأسماء أعلاماً أو فرساناً أسقطت عمداً وذلك لعدم الأنتقاص من حق هؤلاء الاعلام . وذلك لعدم رغبتنا في الاثارة بعض النعرات الطائفيه أو الحساسيات . وأرجو أن لا أكون قد بخست قبيلة آل مره بعض حقها بعدم ذكر بعض من تاريخهم .

بقي أن تعلم أن مادة هذا الكتاب ليست هي كل موروث آل مره وتاريخهم بل هو ما تم الحصول عليه ، وذلك لندره المصادر وكذلك الرواة .

المؤلف

الفصل الأول

نسب قبيلة آل مره

قيل فيهم

علم الانساب

قال الله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لـلتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات الاية ١٣

قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراه للمال ، منسأه في الأجل مرضاه للرب» رواه أحمد

علم النسب كما عرفه العلماء : هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب ، وتناسل الأبناء من الآباء ، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية ، بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر ، والفرع عن أي أصل صدر .

قال الإمام ابن حزم : إن علم النسب علم جليل رفيع ، إذ به يكون التعارف ، وقد جعل الله جزءاً منه من تعلمه لا يسع أحداً جهله ، وجعل تعالى جزءاً كبيراً فضلاً تعلّمه ، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل ، وكل علم هذه صفته هو علم فاضل لا ينكره إلا جاهل أو معاند .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش من أبي بكر - رضي الله عنهما- وما فرض عمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب الديون إلا على القبائل ، ولولا علمهم بالنسب لما أمكنهم ذلك[١] .

(١) حمد بن إبراهيم الحقيل - كنز الأنساب ومجمع الآداب .

نسب قبيلة آل مره

قال الشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي الشافعي «المري : بالفتح والتشديد إلى مرّ بطن من طيء ، والمريه بلد في الأندلس ، وبالضم إلى مره بطن من غطفان ومن عبد القيس ومن جهينه ومن طي ومن همدان ومن فضاعه ومن تميم ومن شيبان» انتهى [١]

قال ابراهيم بن جار الله بن دخنه الشريفي :

«ال مره من أعظم عشائر نجد وهم أهل القوة والشجاعة والكثره ولهم قبائل كثيره» [٢]

وكذلك قال :

المري : هو مره بن الجبار بن عبد الله بن قاوم بن زيد بن عريب بن حشم بن حاشد بن جشم بن ضيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن يام بن زيد بن أوسله بن زيد بن ربيعه بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويلتقون مع قبيلة يام في جشم بن حاشد بن يام بن أصفي بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد . ومن يام قبيلة العجمان [٢] .

يام هذا النسب إلى يام بن عنس بن فدحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . قال القلقشندي : ومنهم عمار بن ياسر بن عامر الكناني ابن حجي العنسي ، ومن مشاهير الصحابة وأفاضلهم ومن الولاة الشجعان ذوي الرأي [٣] .

قال القلقشندي ومنهم طلحة بن بصرة . وزبيد بن الحارث الفقيهان المشهوران [٤] .

يام وهو يام بن مانع بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن ضيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أو سله بن زيد بن ربيعه بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٥] :

---

(١) التحفه الذهبية ص٢٧٧ + عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصره ونجد ص ٢٠٤

(٢) التحفه الذهبية ص ٢٧٨ + الانساب اللتميمي ج٥ ص٢٦٩+ لب الالباب ج٢ ص ٢٥٣

(٣) التحفة الذهبية لمعرفة الانساب العربية ص٣٠٠

(٤) لب الألباب في تحرير الأنساب للعيوطي ج٢ ص٣٣٧ الأنساب للتميمي ج٥ / ٦٧٧

(٥) المرجع : كتاب لب الالباب في تحرير الانساب . طبعه مكتبة المثنى ببغداد ص ٦١

بطون آل مره

آل عذبة

آل عذبة هو بطن من بطون قبيلة آل مرة ، ويتفرعون آل عذبة إلى ثلاث فخائذ وهم آل نقادان وآل جفيش وآل منصور ، وجدهم الأعلى هو منصور . ويجمعهم الجد (فاضل) مع فخيذة آل فهيدة كما أن (بشر) يجمعهم مع آل بحيح و(سعيد) يجمعهم مع آل جابر (وشبيب) يجمعهم مع الغفران والجد علي بن مرة يجمعهم مع الغياثين والجرابعة . وقيل أن نسب آل عذبة قد انحدر من أشراف مكة .

وهناك روايات تؤكد ذلك ، ومن هذه الروايات كان ركباً من آل عذبة في الرياض ولعلهم في ضيافة الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله ، وكانوا يستمعون لرجل يسرد أنساب القبائل ، وفي نهاية كلامه قال «والله . إن هناك فخيذتين من قبيلتين يتحاربون ويتواخذون وهم عيال رجل واحد» ! قيل «من هم»؟ قال : «آل عذبة من آل مرة وآل حبيش من العجمان وأصلهم من الأشراف»(*) .

وفي عام ١٩٦٤ للميلاد عندما انتقل فوج الأمير طالب بن راشد آل شريم المري لنجران ، ذهب الأمير طالب ومعه أخوياه للشيخ (أبوساق) وهو شيخ كبير وله مكانته وعنده شجرة للقبائل ، وبصفة أن آل مرة والعجمان كانوا في نجران قبل نزوحهم إلى شرق شبه الجزيرة العربية ، فقد سأله الأمير طالب بن راشد عن الشجرة والأنساب ودار الحديث في ذلك ، فقال «هنا بديدتين من قبيلتين جدهم واحد وهم آل عذبة وآل حبيش وأصلهم من الأشراف» . فقال الأمير طالب : «هؤلاء ربعنا وغير بعيد (يقصد آل حبيش) وهؤلاء ربعنا ومعنا» .

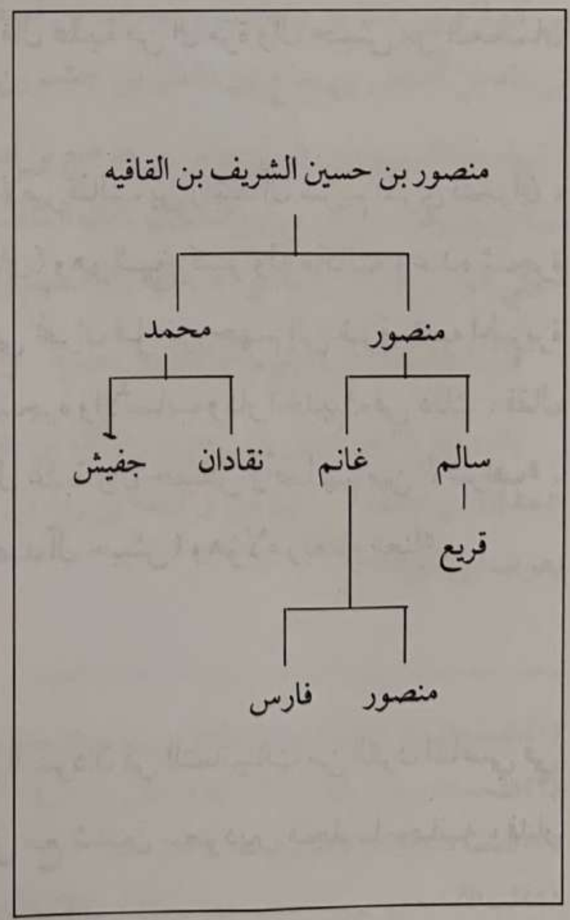
ومن هذه الروايات :

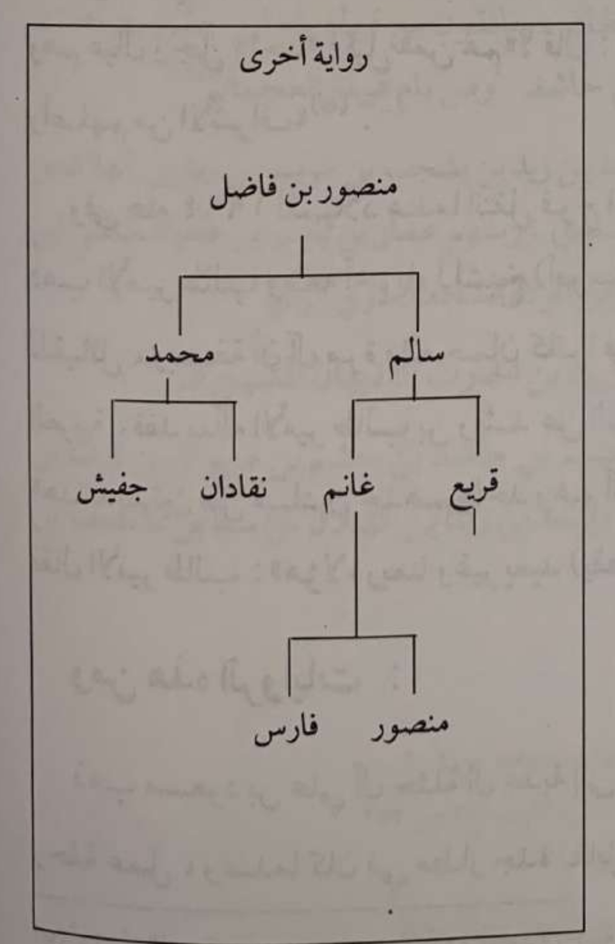
ذهب مسعود بن علي آل حثلة آل عذبة إلى السودان في الثمانينات من القرن الماضي في رحلة عمل ، وعندما كان في مطار جدة تقابل مع شابين سعوديين فجلسا بجانبه ، فدار

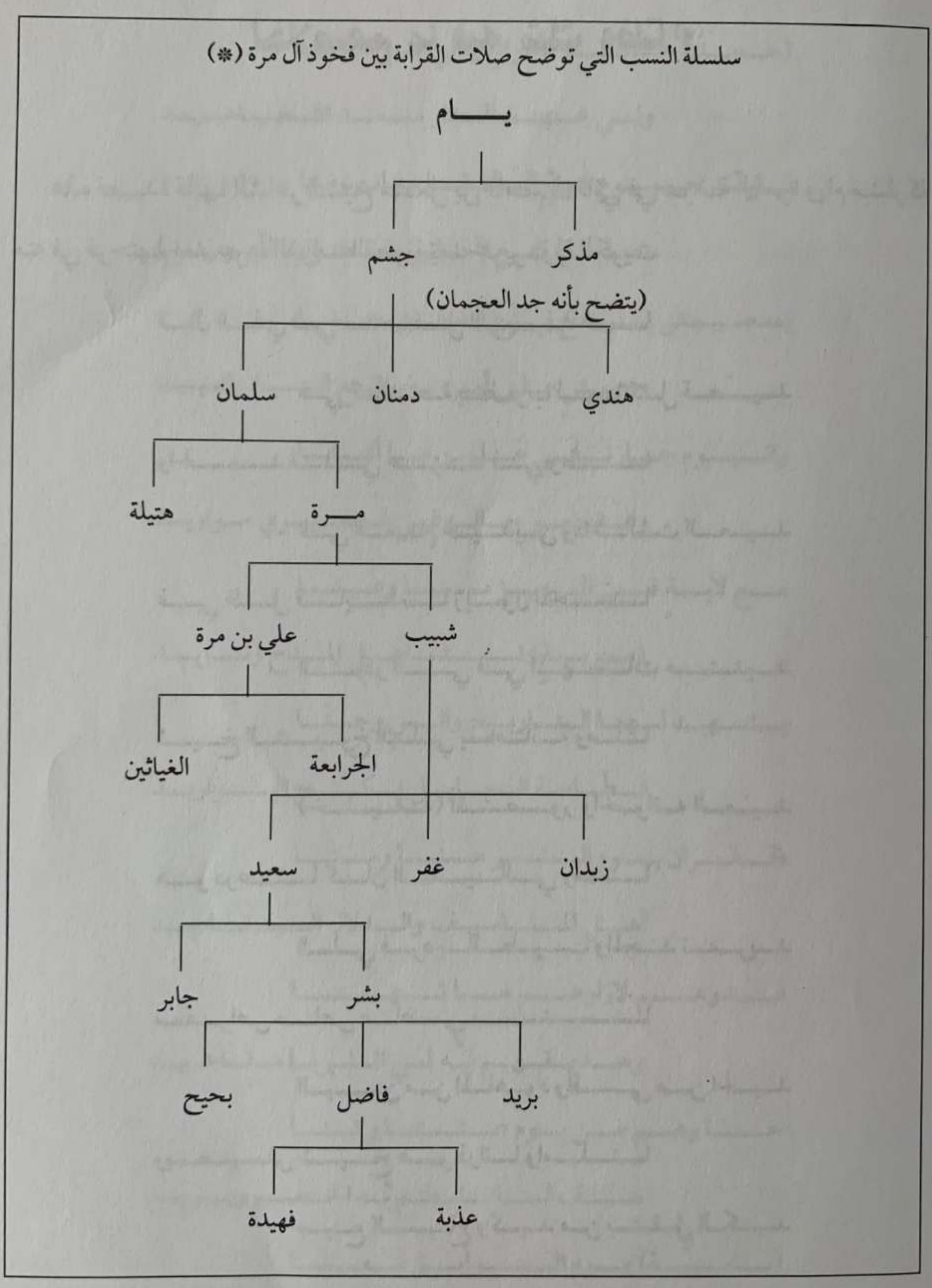
(*) أعتقد أن الذي ذكرها وعاصرها هو محمد بن محمد آل حبينة آل عذبة .

الحديث بينهما وبينه ، حتى عرفا منه أنه من آل مرة ، حينها سألاه «من أي آل مرة»؟ فقال «من آل عذبة» فقالا له «أنتم ربعنا وجماعتنا ، ولكنكم نزحتوا للشرق» فقال لهما سعود : «ممن أنتما»؟ قالا «نحن من الأشراف ، ونعلم أن هناك مزيعة منا قد نزحوا للشرق وهم بآل عذبة» .

وعموماً فإن آل عذبة إنا كانوا من الأشراف فنعما هي وإن كانوا من آل مرة فيكفيهم فخراً نسبهم لإحدى أعرق القبائل وأصحها نسباً . أما اسم (عذبة) فقيل أنه اسم أمهم وقيل أنها من (آل رزق) العجمان ونورد هنا شجرة آل عذبة مختصرة .







(*) المرجع مجلة العرب للعلامة الشيخ/ أحمد الجاسر يرحمه الله .

(* *) قيل أن مرة ومرزوق (جد العجمان) أخوة وأبيهما (علي) ، والجدير بالذكر أن آل مرة يقولون «نحن آل مرة بن علي» .

اخلاصهم ما فيه شكٍ وظنّا (*)

هذه قصيدة قالها الشاعر الشيخ مشعل بن قاسم آل ثاني في عرضة آل مرة ويام مشاركة منه في فرحتهم بعد عودة القوات القطرية بعد تحرير دولة الكويت .

قال الذي في محفل العيد غنا
في كلمة يطرب لها كل قصّيد
والحمد للي عزنا في وطنا
في العام عيدين وذا ثالث العيد
في ظل قايدنا زبون المجنّا
النادر اللي في المهمات صنديد
شيخ الشيوخ اللي بامانة ومنّا
(خليفة) المنصور واخوانه العيد
هو درعنا كان الليالي رمنّا
اللي فرد بالطيب والمجد تفريد
مفراص ماص ماضيٍ مستنّا
اليَن من الماهود وأقسى من الحيد
ويعيش شيخٍ هو ذرانا واملنا
سبع السباع وكيد من ينقل الكيد

* كتاب مهرجان الشموخ / سالم صالح بن جهامان المري

(حمد) حميد الراي في كل فنّا

ولي عهد الدار سعد المضاهيد

قايد جموع في الـلقا ماتونا

خذ من كرم (حاتم) وسطوات (أبو زيد)

يعيش شيخ نزّح الغدر عنا

وجيشٍ على أمره يخضع السيد والبيد

واليوم جازتلي على ما أتمنا

والشعر جاله في ضميري مواريد

مع لابةٍ في العز منا وعنا

(مريةٍ) تستاهل المدح وتزيد

يشهد لها التاريخ وأنسٍ وجِنّا

لطّامة العايل بكشح البواريد

ظفران يوم الشر منا ومنا

أهل المناسف والدلال البغاديد

عدوهم لازارهم ما تهنا

وصديقهم له في الثريا مقاعيد

حنا وهم من يوم عشنا وكنا

سيف لنا نلطم به الخصم ويبيد

(ياميّة) يوم السوابق تعنا

فازوا على العالم بكثير التحاميد

واخلاصهم ما فيه شكٍ وظنّا

لا دوّر الزلّة كثير المناقيد

يفداهم اللي بالمواجيب قنّا

أهل الوفى والجود والجد والجيد

(ويامٍ) سواة طويق ظلٍ وكنّا

خضّاعة لروس الطغاة النماريد

أهل بيوت في الحرايب تبنّا

ريفٍ على الصاحب وللخصم تنكيد

واليوم حنا في فرحكم حفلنا

يَا من بكم نفخر على الخصم ونسيد

تمت بحمد اللي بعطفه شملنا

والعفو لا قصر كلامي عن الميد

وصلّوا عدد مزن رعوده تحنا

على رسول حدد الحق تحديد

***

علي بن سمره آل مطلق اليامي

يا على المرضف ياوثنا

يا عنا الهجن تنقل كل ساعه

زرع القلب إن جاوك اجراد

الشاعر عبلان المصراني العجمي[1]

تـلـفـي لا بـتـي صـبـيـان (يـام)
زرع الـقـلـب إن جـاوك اجـراد
(يـام) مـوطـيـه لـلـنـجـوس
إلـى مـنـه نـهـق عـيـر الـرشـاد
هـم ذرعـانـا وحـنـا الـكـتـوف
وهـم صـوّانـا وحـنـا الـزنـاد
هـم دائـم لـنـا غـار كـنـين
وهـم الـبـيـت وحـنـا لـه ابـجـاد

وله كذلك[2]

سـرنـا عـلـيـهـم بـسـقـم الحـرب (يـامـيـه)
لا عـاد نـسـمـع ولا بـنـطـيـع عـذّالـي
سـرنـا عـلـيـهـم بـصـبـيـان الـعـواجـيـه
جـمـع رزيـن ومـنـه الـدم شـلالـي
هـل سـربـةٍ تـخـلـف الـعـشـاق مـن غـيـه
تـقـدع شـبـا الاولـه وتـنـجـي الـتـالـي
مـيـه وتـسـعـين فـي وجـه الـعـكـيـلـيـه
والـلـي ومـرنـا عـلـيـهـم قـادرٍ والـي
كـن الجـنـايـز خـشـب بـيـرنـسـع طـيّـه
يـؤخـذ مـن الجـم ويـحـذف بـه عـلـى الجـالـى

(١) ديوان بن فردوس ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣

يستاهلون الابل

هذه القصيدة قديمة لشاعره تدعى رحمه[1] من آل مره وهي تثني على آل (عذبه) وتمدحهم بعد معركة جرت بينهم وبين إحدى القبائل ، وكانوا العذبه خمسة عشرة خيالاً فقط وكانوا كلهم من الشباب حديثي السن كما أوردت في البيت الخامس من القصيدة .

يـسـتـاهـلـون الـبن شـرّب خـوالـي
الـلـي لـشـيـخـان الـقـبـايـل يـدربـون

أقـبـل عـلـيـهـم شـيـخ قـوم يـشـاري
زادوا عـلـى طـلاّبـه الـديـن بـديـون

ودربـوا «سـعـيـدان» زبـون الـتـوالـي
شـيـخ عـلـى شـيـخ لـه الـركـب يـنـصـون[2]

«ومـجـيـحـيـد» يـقـهـرهـم سـواة الـنـهـالـي
قـهـر الـنـهـال الـلـي لـهـلـهـا يـعـدون[3]

خـمـسـة عـشـر مـا فـوقـهـا إلا الـعـيـالـي
جـهّـال مـا هـم لـلـمـلاقـى يـعـرفـون

---

١) قيل أنها من آل زبدان آل مره وقيل أنها بنت فهد آل سلامه بن زرعة .
٢) سعيدان : هو شيخ من شيوخ القبيلة المعادية قتل في تلك المعركة
٢) مجيحيد : هو محمد حمد آل منصور العذبه المري وهو فارس فحل . النهال : هي الأبل الظمىء التي تُرد من الحوض

يـالـيـت «بـن حـشلـه» حـظر الاعـتـكـالـي

ولا «الـبـصـيّـص» حـاضـر هـيـة الـكـون[1]

آلاد مـــنـــصـــور عـــزاز المجـــالـــي

الــلـي عــلـى حـوض المـنـايـا يـردون[2]

مـا حـقـهـم بـالـلـي تـعـد بـالمجـالـي

مـا كـان هـم بـالـغـزيـزه يـروحـون[3]

بعد قصيدتها هذه أقبل عليها رجل من تلك القبيلة وقال لها «أنت رحمه أم الانشاد؟» منتقدها في تلك القصيدة فقالت له

«يـاويـش عـنـدك يـومـنـي أم الانـشـاد

خـوالـي الـلـي مـطـلـقـين لـسـانـي»

وأراد أن يستفزها فقال هذا البيت وهو من نوع المباغته «سيلي جاش ، تعداش ، سيل يطم الجرفان» فقالت «سيلك جاني ، تعداني ، أنا الدهناء والصمان ، وأنا جافوره ندقان» فما لبث إلا أن أنصرف ، دون أن يرد .*

---

١) بن حشله : هو فارس من آل منصور العذبه وكذلك البصيّص ويتمنرن حضورهما تلك المعركة .

٢) آل منصور : أحدى فخائذ آل عذبه الثلاث

٣) الغزيزة : هي أطيب الأبل عندما يأخذونها القوم ، حيث يقوم الفارس ويخرج تلك الناقه من الكسب قبل غيره إن أمكن له ذلك .

* رواية محمد بن حمد المعنس

عذيبه يشكي المعادى خطرها

كان الشاعر/ فهيد بن مريح القحطاني ، مع آل عذبه ، وأقام معهم مدة ليست بالقصيرة ، وقد وجد عندهم كل محبة وتقدير ، وكانوا يعتبرونه منهم ، وكان له الأولويه في كل شيء وكان يقدم في صدر المجلس دائماً ، وكانت صبّه القهوة الأولى له ، وكانوا يقلطونه على الكرامة أولاً وأراد أن يذكر هذا التقدير في هذه الأبيات .

فأنشد

لـي فـاطـرٍ كـثـرت فـيـهـا الأشـاويـر

يـوم أكـتـسـى بـالـنـي عـالـي ظـهـرهـا

يـا زيـنـهـا مـع الخـلـفـات يـبـرى لـهـا ضـيـر

ولاّ إلـى هـاج الجـمـل مـا شـطـرهـا

يـا زيـنـهـا فـي خـايـعٍ لـه نـواويـر

لا درّعـوا جـرد المـهـر فـي شـهـرهـا

تـرعـي (بـآل جـفـيـش) ربـعٍ مـنـاعـيـر

(عـذبـيـةٍ) يـشـكـي المـعـادي خـطـرهـا

قـصـيـرهـم إلـى جـري لـه تـعـاثـيـر

يمـشـي ويـنـزل مـا زمـامـن قـورهـا

لـو كـان تـلـحـقـهـم عـلـيـه المخـاسـيـر

حـمّـالـه مـا جـاءه فـي مـحـتـظـرهـا

شيخ ومارث شيوخ ترذي النيب

كان الشاعر سالم بن خرمان آل ضاعن وهو من قبيلة العجمان . مع آل جابر آل مرة . وكان الشاعر في منزل الأمير (حمد المرضف) ضيفاً مكرماً معززاً ، طيلة أقامته معهم ، وقد مكث معهم مدة ليست بالقصيرة ، فقد دل البيت العشرون من قصيدته أنها قد طالت أقامته في بيت الأمير حمد المرضف .

وأراد الشاعر أن يترجم أحاسيسه إلى أبيات تبين ما كان يلاقيه من حسن الضيافة والكرامة والتقدير عند آل جابر فأنشد هذه القصيدة .

يـا مـن يـقـرّب الـيـنـا عـود المـصـالـيـبي

خـلـوا (سـهـيـل) لمـسـرى الجـيـش مـاريـه

ارب ركـب الـنـضـا يـبـرد لـواهـيـبـي

حـيـث عـيـنـي (لـنـجـران) شـقـاويـه

وانـا عـلـي فـاطـر لـي يـوم تـدوي بـي

كـنـهـا مـن الـصـيـد إلى ذارت وضـيـحـيـه

جذوى الـفـخـذ مـا اعـتـبـيـت لـهـا المشاعيبي

ومـقـطّـب فـوقـهـا لـلـكـيـفـات نـشـمـيـه

وخـرجٍ جـديـدٍ وكـيـفـات تـعـاجـيـبـي

وشـديّـدمـا يـدور الـورك راعـيـه

لا روحـت بـي مـع خـطـوى الـلـهـابـيـبي

الـعـب لـهـا لـعـب جـهـال هـلالـيـة

فإلى رفعت العصا والصوت يا شيبي

تدوي كما السبع في حزت معاديه

خمسة عشر وجبة في الجو تدوي بي

تصبح وتمسي بي الفاطر خلاويه

ما خايلت عينها نشر المعازيبي

يا محلا البيت تبنيه السنافيه

يالله بعقب الصلف قرمٍ يهلي بي

ما هو يحسب مخاسيره ولا شيّه

قد حن على كيفة المشكل مواجيبي

الا كون من حاط للظيفان ماليه

اللي الى مرّته بيض المحاجيبي

راحت ورقابها بالدم مملّيه

فاطري دون أهلنا فرجة الذيبي

اما مسير الشهر ولا حراويه

فاطري لا لويت الورك هجّي بي

هجّي هجيج القطا في يوم هيفيه

يا جعل عظمش امجار من الاسابيبي

قد ذا الشهر ثالث وانت خلاويه

موسّم فوق كتفش بالعراقيبي

والبشت يا فاطري نجحت ملاويه

عقب الشحم غاربش كنه قري الذيب

ومعذرش مستدق يالعمانية

من عقب الشمال قد حن مجانيبي

من دار هجر نبي (سنح) وحراويه

الله يثني عليكم يا معازيبي

ودياركم جعلها بالغيث ماليه

غربت وابطيت في ديره الاجانيبي

في دار (بو فيصل) ريف الخلاويه

ان اقبلت فاطري لا هو يهلّي بي

وان دبّرت قال : (يا مسعد النية)

الله عسى عارضه يبدي به الشيب

كم مجرمٍ زبّنه عامين وضحيه

شيخٍ ومارث شيوخٍ ترذي النيب

أهل صحون تملى في المعسريه

له منزلٍ في البيان من القناتيب

زيزوم بدوٍ ولا ينوي لشاويه

فالى وعد لاهل عوج المصاليبي

كم قاد نمرا تشادي للتهاميه

من صلب يام ميبسة المشاريبي

كم نشر قوم غدوا به من مضاميه

يعطي ويهدي مرازيم الحنازيبي

ما ناشت يده فلا هو له بماليه

يا من يودي سلامي يا مناديبي

صوب (المرضف) يودي هرجتي ليه

واخوانه بعد اللي من ماكر الطيبي

ماكر حرار مداغيش نداويه

فرسان خيل ومبندقةٍ معاطيبي

يردون حوض البلاء بالنفس كليه

اهل رباع تشادي للمهاضيبي

ودلالهم دايم على النار مركيه

ما ازين على ضوهم هرج التعاجيبي

ربعٍ تدلّه بعيد الحي من حيه

ما هم نقّاله للكبر والغيبي

مارث شيوخ وشيختهم على خيّه

لا سرت فوق الانضاء بأذكر معازيبي

بالخير ولا كل ضاربٍ نيه

سبع القبايل فرقتهم قبيله[1]

كان الشاعر الفارس نغيمش بن هادي الشولاني[2] من العجمان ، مع قبيلة آل مره . وكان محل احترام وتقدير وكان قد شارك معهم في معركة بين آل مره وعده قبائل مجتمعه ، كانت تنوي إبادة قبيلة آل مره وأن يغنموا البل والخيل . والتي كانت عند آل مره بكثرة قل أن توجد عند غيرهم من القبائل . وكان لا يوجد مقارنة بين آل مرة وسبع القبائل ، كما قال الشاعر ولكن الله كتب النصر لآل مره ، بعد أن كثر القتل والاصابات بين الطرفين . وقد أبلوا آل مره بلاءً حسناً ، وكسروا الجموع المعادية ، فأرسل الشاعر الفارس نغيمش بن هادي الشولاني هذه القصيدة لضيدان وسلطان وهم من كبار العجمان ويمدح فيها الأمير لاهوم بن شريم شيخ آل مره

يا راكب اللي كنها فرد غزلان

لا صاعها من يمة الريح زيله

تياسرت مع يمة (الجدي) لابان

هجنٍ عليها بالمساري دليله

فإذا لفيتوا شيّعوا ذكر (ضيدان)

اللي تعدى الجيل الأول وجيله

قولوا (سلام الحرص يا طير حوران)

بحفوةٍ يا اللي علومك جميله

---

١) شطر من القصيدة

٢) هو من فخيذة الشواوله والتي عرفت بالشجاعة وقوة المراس .

أنا بشير للمعادي بخذلان

عز لراسك يا ذعار الدبيله

من هازنا زرناه بخشوم الاضعان

ومروبعات في المنازل ظليله

يبرى لها من يمة الخوف فرسان

ومالٍ إلى نوّخ يشيبك عويله

تراوحت صم الحوافر بفرسان

وتخالفوا ضرب اليدين الطويله

سرنا عليهم والسفر ما بعد بان

فعل الله الماضي على كل حيله

يا ميّه في حومة السوء ظفران

يا ما ذهب في وردهم من قبيله

يا من يبشر بالخبر ابن سلطان

سبع القبائل فرقتهم قبيله

ياليتكم شوفتوا طلقي الايمان

تنخاهم انساهم ورواحوا سحيله

حنا انتصرنا والمعادي بخذلان

ولا يأمن الأحكام راعي دغيله

زيزومنا بو راشد ذيب الاقران

حييت يا شيخ علومك مهيله

شـيـخ لـيـام إلـى امـتـلـى الجـو دخـان

(لا هـوم) شـيّـال الحـمـول الـثـقـيـلـه

يـتـلاه طـوابـيـر وخـيـل وفـرسـان

ويـقـود نمـرا مـثـل وصـف المخـيـلـه

الـى اقـبـلـت غـادي رعـدهـا لـه تحـنـحـان

المـوت الـلـي فـي نـحـرهـا تـشـيـلـه

(حمر شعر) زبن الحصان العزومي

كان هناك رجلا من قبيلة سبيع ويقال له (عامر) مع آل عذبه قد جمعته الجيره الطيبه معهم وكان محل ترحيب ووقار عندهم ، وهذه من عادات البدو . وذات يوم عزّم بالرحيل لربعه قحطان ، وفعلاً رحل منهم ، في نفس اليوم الذي رحلوا فيه لطلب الرعي ، ولكنه فضل ألا يبتعد عن (العد) الماء الذي كانوا عليه إلا بعد أن يتزوّد بالماء ، ورجع على بعير لذلك ، فرأى ديار آل عذبه وقد خليت منهم ، وأخذ يتذكر أنه كان (يسيّر)[1] عليهم وكانوا يقومون من أماكنهم احتراماً له ليجلس فيها .

صـدّرت أنـا والـعـد قـادي دواويـر

ووردت أنـا والـعـد غـادي ثـلـومـي

يـاويـن بـأسـيـر إلـى جيـت بـآسـيـر

مـن عـاد تـوّي مـن مـحـلـه يـقـومـي

أقـفـى سـلـفـهـم وأقـتـفـاهـم مـظـاهـيـر

وضـعـونـهـم فـي شـف الأقـطـاع تـومـي

يـتـلـون حـامـي مـقـلـعـات المـسـامـيـر

(حـمـر شـعـر) زبـن الحـصـان الـعـزومـي

(عـذبـيـه) يـروون حـد الـقـنـاطـيـر

لا طـار سـتـر مـردوعـات الـوشـومـي

أقـفـوا مـن الـصـمـان يـبـغـون الجـوافـير

فـي شـف كـل مـلـحـاء ردومـي

(١) يسير عليهم : يزورهم .

لولاب حربٍ للواليب مفتاح

هذه الأبيات من قصيدة الشيخ محمد بن شريم المري ، بعث بها إلى الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري

قـم يـانـديـبـي وارتحـل فـوق سـرسـاح

سـوّاج مـوّاج كـمـا الـريم لـونـه

لأبـن عـفـيـشـة بـشـره بـالحـيـا طـاح

نـوّ مـن الـقـبـلـه تحـدّر مـزونـه

قـلـت أتـطـلـب طـلـبـة الـصـاحـب الـصـاح

يـا جـعـل رب الـبـيـت يـطـلـق عـيـونـه

فرد الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري :

يـا راكـبٍ مـن عـنـدنـا فـوق مـصـلاح

نـابـي سـنـامـه مـا رقـاتٍ مـتـونـه

الـلـي كـمـا وصـف الجـريـده بـالأدبـاح

عـوجٍ كـراسـيـعـه تـفـاجـح زغـونـه

مـفـتّـل الـذرعـان ومـن الخـلـل صـاح

مـا قـلـب خـفـه مـن حـفـاً يـرقـعـونـه

يـومـي بـراسـه لامـشـى كـنـه نـفّـاح

لـولا خـزامٍ فـيـه مـا يـقـهـرونـه

يجعل مسير العشر ليلٍ ومصباح

والعصر عند محمد يمرحونه

يفز وقشارك على النضو ما طاح

ويقلطك ويقول لك : (والمعونه)

أبشر بكبش ما بغى فيه الأرباح

والبن وقافي البن ما يذخرونه

سلم على ترثه شبيب ومرّاح

وثنّه على اللي كلهم يتبعونه

لولاب حربٍ للواليب مفتاح

وله ماقفٍ تجذي المشاكيل دونه

تركض مراكيضه مقاليم الأجناح

راعى الصعاد اللي وساع طعونه

إن كان تطري لي سنا بارقٍ لاح

فالمنوه اللي لا بتي يمتنونه

***

راحوا مع العذبه على قحص المهار

حدث سوء فهم بين آل هادي من قبيلة العجمان وبين أبناء عمومتهم ، مما حدى بهم بالذهاب بعيداً حتى تصفى الأجواء وتهدأ الأنفس .

ونزلوا مع آل عذبه ومكثوا معهم مدة ليست بالقصيرة ، وقد لاقوا من العذبه كل الاكرام والتقدير ، وكان الفارس الشيخ راكان بن فلاح قد حز في نفسه فراق ربعه وأبناء عمومته آل هادي ، ولكن عزاه فيهم أنهم مع آل عذبه . وهاضت قريحته بهذه القصيدة : وإن كنا لم نحصل منها إلا على النذر اليسير

يـا ربعنـا اللـي يجعلـون الشحـم حـار

لا زوّت العـرفـج هبـوب الشمـالـي

راحـوا مـع العـذبـه عـلـى قحـص الامهـار

يـا والله اللـي جـاوا فـي راس عـالـي

مقولة

«بديدتين ما تؤخذ أبلها ، آل نابت والمشاعله قحطان

***

بديدتين إلي لحقوا البل ردوها ، آل نابت في آل مرة ، والمشاعله من قحطان»

إذا قال : خيال الكحلاء أنا بن نابت ، إلى لحقناها وسيق عطفت

وإذا قال : خيّال البويضا المشعلي تفرح بنا يوم النهار المشمعل

هذه المقولة قيل أنها لأحد آل سعود

إلى آل بشر وأجعلهم مناخ الركايب

قيلت هذه القصيدة بمناسبة ما حدث من تمرد بعض القبائل القطرية على حكم الشيخ قاسم ، وشقوا عصا الطاعة فحاصرهم في قصر الربيجة مدة وأخذ خيلهم وتولاهم وعفا عنهم ، ومرة أخرى في قصر الزبارة تولاهم وعفا عنهم ثم في آخر الامر شوشوا في الفويرط . فحل الشيخ قاسم بساحتهم قتل بعضهم وصادر أموالهم ثم عفا عنهم واستقل بالإمارة .*

أرى الجفن يجفو النوم ما يالف الكرى
إذا همّ في بعض الهمم والمطالب
قم يا نديبي وارتحل عيد هية
عمانية من ساس هجن نجايب (١)
عليها قطّاع الفرج ما يهابها
دليل في الظلماء إذا النجم غايب
فانا الي عل كل البوادي قدايم
اذا نابهم سنة الغلا والحرايب (٢)
ابذل لهم نفسي ومالي وعصبتي
وحصن لهم في موجباب النوايب

(*) ديوان الشيخ قاسم ص ١٦

(١) نجايب : الهجن الطيبه

(٢) قدايم : يعني معروف سابق - الحرايب الحروب وما يتبعها من تلف وشده

فاركب ومر بها المخاضيب ساعة

ولا تكثر المهروج في غير صايب [1]

سبعة عشر عام وانا قايم بهم

وانا لهم درع حصين القطايب [2]

وحاربت فيهم الاقربين وحفهم

مع ذا وعجز القلم بالكتايب [3]

فان رحبوا بك فاطرح الرحل عندهم

وطرش إلى الباقين منك النبايب [4]

فان كان هابوا فاخلط السير بالسرى

إلى البشر وأجعلهم مناخ الركايب [5]

ثم قل لهم ربعي تراخى احزامهم

إلا شغاميم القروم العطايب

رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها

حرار الدم بأنيابها والمخالب

---

(١) المخاضيب : قبيلة من بني هاجر تنتمي إلى قحطان

(٢) حصين القطايب : سياج حصين لهم من كل شده

(٣) الاقربين : الأهل- وحفهم عدوهم

(٤) النبايب : جمع نبا

(٥) البشر : إحدى بطون قبيلة آل مره الرئيسيه

كم عقيدٍ لا عرفهم راحناير

قال هذه الأبيات الشاعر على بن عدوة الهاجري موجهها لاحد بني هاجر ، بعد أن سمع منه كلاماً قدحاً في آل مره ، وكان على بن عدوة نسيب لآل مرة .

أشـهـد أن حـمـود مـا عـنـده بـصـايـر

يـحـسـب أن عـلـي غـشـيـم في نـسـيـبـه

مـا درى إنـي لـه عـلـى الـعـيـرات زايـر

وخـابـر ربـعـه مـواقـفـهـم تـعـيـبـه

(وآل مـره) سـمـهـم فـي الـعـظـم سـايـر

وخـابـريـن وقـعـهـم يـوم الحـريـبـه

كـم عـقـيـدٍ لاعـرفـهـم راح نـايـر

نـشـرهـم لا شـيـف مـن كـلٍ يـجـيـبـه

جـارهـم مـا خـشـوا مـنـه الـذخـايـر

وكـل مـنـهـم نـاقـتـه تمـنـح قـريـبـه

عـادهـم لا حـولـوا عـنـد الـعـشـايـر

جـنـبـوهـا أهـل الـغـزايـز في الـكـسـيـبـه

***

الشاعر الفارس فهيد بن صبيح الضاعن العجمي

يا ناصر المشهور ليتك تخايل
الجمع عند العصر يوم إلتحظناه

بمصقلات تودع الراس مايل
وإللي جديد مشط راسه تربناه

كله لعني دقها والجلايل
إللي إيضفك زاهي العشب ترعاه

وكله لعنى ناقظات الجدايل
الكل منهم ظافي الدمع تنعاه

ذوقوا عملكم يا خباث العمايل
وإللي عمل سوء لزوم إنه يلقاه

وحموا لنا إللي يقحمون الدبايل
جوابر مثل الفهود المغذاه

لعل ما نعتاظ فيهم بدايل
الكل منهم تدفق الدم يمناه

والجوابر الذين ذكروا في البيت قبل الأخير هم فخيذة آل جابر آل مرة .

تنصى العذبة زبنها في التديواس

كان هناك رجلاً من قبيلة قحطان المشهورة عانياً لآل عذبه ، وبالتحديد لال (قرنّه) .ومر غزو آل مره وأخذوا أبل ذلك الرجل ، فأخبرهم أنه عاني لآل عذبه ، وفي سلم آل مره أن أبل العاني لا توخذ وإن أخذت فترد ، ولكن هؤلاء الغزو رفضوا ردها لعدم معرفتهم به ، بل ظنوا أنه يتحايل عليهم . فما كان منه إلا أن ذهب لآل عذبه ، حيث قاموا باسترداد أبله من آل مره فأنشد هذه القصيدة ولم نحفظ منها إلا هذه الأبيات .

يـا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق نـعـاس
نـضـو يـبـدل سـيـرتـه بـالخـبـيـب
حـدّر مـع (بـرك) [1] وجـنّـب هـل الـفـاس
قـطـاعـه (الـعَـرْس) شـوك الـزريـب
تـنـصـى (الـعـذبـه) زبـنـهـا فـي الـتـديـواس
لا زعـزعـوا فـي مـعـتـكـلـهـا الـشـبـيـب
أدّوا لـوايـمـهـم [2] مـن الـربـع الأنجـاس
مـا رقـبـوهـا بـعـد بـالـلـي فـي المـغـيـب
عـنـد الـلـوايـم لـبـسـوا الـدرع والـطـاس
لـزم تجـيـك مـن المـواوي هـريـب *

(*) الأبيات الخمسة الأولى أوردها حمد بن جفين العذبه

(١) (برك) وادي في ديار قحطان – العرس : صغار الماعز ، وكانوا يقطعون الشجر ذا الشوك لها لتأكل منه وذلك لارتفاع الشجر من الارض

(٢) لوايمهم : يعني الأبل المأخوذة ، أي لو لم ترد لكانت لوماً على العذبه

أنـــا مـــن آل دهـــيـــم[1] ســـاس عـــلـــى ســـاس

مـــانـــي مـــن الـــلـــي تـــرثـــه جـــدوده قـــريـــب

أنـــا مـــن آل مـــحـــمـــد كـــم صـــعـــب راس

عـــاقـــوا شـــبـــابـــه قـــبـــل يـــأتـــي المـــشـــيـــب

شـــرقـــي بـــين عـــمـــي يـــطـــارد بـــنـــي يـــاس

وغـــربـــيـــهـــم حـــامـــي جـــوانـــب طـــريـــب

وأنـــا عـــوانـــيـــي[2] عـــلـــى قـــب الأفـــراس

(عـــذبـــيـــه) دايم نـــحـــاس الحـــريـــب

مـــن كـــان عـــوانـــيـــه عـــوانـــيـــي فـــلا بـــاس

لا بـــد تـــأتـــي المـــواوي هـــريـــب

تـــبـــنـــى لـــهـــم الـــبـــيـــضـــاء عـــلـــى روس الأطـــعـــاس

عـــداد مـــا هـــل وبـــل صـــبـــيـــب

(أبـــن الـــقـــرنـــه)[3] شـــوق مـــدقـــوق الالـــعـــاس

يـــســـتـــاهـــل الـــفـــنـــجـــال قـــبـــل الـــســـريـــب

***

الشاعر/ سالم بن حوشان العجمي

صـــبـــيـــان مـــذكـــر وســـقـــم الحـــرب يـــامـــيـــه

ربـــعٍ تمـــنـــى المـــواجـــه وحـــن كـــفـــيـــنـــاهـــا

---

(١) آل دهيم : فخد من فخوذ قبيلة قحطان المشهورة

(٢) عواني : يقصد العذبه

(٣) القرنه : من آل جفيش العذبه

يا سعد من هم لابته في الحرايب[1]

قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه بزيارة للبحرين في ربيع أول لسنة ١٩٣٩م . وكان في مقدم مستقبليه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفه رحمه الله . وأقام على شرف الملك عبد العزيز حفل عشاء . وكان من ضمن رجال الشيخ سلمان أثنان من آل بوشريده العذبة[2] . وكانا قد لبسا الجوخ وركبا حصانين وكانا قويا البنيه . فظن الملك عبد العزيز أنهما من أولاد الشيخ حمد وأعجب بهما ، وسأل الشيخ حمد قائلا :« يا حمد هؤلاء العيال عليك »؟

فقال الشيخ حمد رحمه الله :«هؤلاء من آل عذبه» . . . فقال الملك عبد العزيز رافعاً صوته «آل عذبه أخو الأنور !!إي والله العذبه . .

يا سعد منهم لابته في الحرايب

لا أنشق ثوب الصلح عقب المساداه

هذا ما قال راكان فيهم*

***

(ما أخبر ميت يأخذ حي الا آل نابت)**

قيل أن هذه المقولة للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله وهي في آل نابت آل مره .

وذلك بعد معركة وقعت بين آل نابت وبين إحدى القبائل وكتب الله النصر لهم ، حيث كانوا آل نابت نياماً ، وفي وضع اللاحرب ، بينهما أقبل عليهم قوم يفوقونهم أضعاف الأضعاف بالعدد والعدة وكتب الله النصر لهم .

---

(١) بيت ضمن قصيدة للشيخ راكان بن فلاح آل حثلين العجمي وهذه القصيدة في آل عذبه آل مره

(٢) هما مسعود وسالم بن سعيد بن فارس بن غانم المنصور العذبه ، وسالم يكنى بأبو شريده . ولهذه التسمية قصة . سوف نتطرق لها في هذا الكتاب لاحقا .

* روى هذه القصة أحد كبار قبيلة بني هاجر للراوي علي محمد المداد المري والذي رواها للمؤلف

** وقيل أن هذه المقولة للأمير عدالله بن جلوي آل سعود

من جاء يبيها عرّضوه أشهب اللظى

قال الشاعر راشد بن عفيشه الهاجري ضمن قصيده طويله هذه الأبيات في آل مره

(بـشـريـة) يـا سـعـد مـنـهـم رفـاقـتـه

وهـل الـبـل لا مـنـهـا تـبـرّت رفـوقـهـا

مـن جـاء يـبـيـهـا عـرّضـوه أشـهـب الـلـظـى

بـرمـاحٍ تـشـايـز ضـربـهـا مـن مـروقـهـا

***

قال : من أنت منه ياولد ؟ !! قال : أنا من مرذيه العسيف ، نايشة الحفيف . قال : هذولا آل مره ولا أنت فهم !!

قال : من أنت منه يا ولد؟ !! قال : أنا من نزّاله العدام ، حمّايه الجهام . قال : هذولا آل مره ولا أنت منهم

قال : من أنت منه يا ولد ؟ !! قال : أنا من بعيدين المغازي ، مصيدة الجوازي قال : هذولا آل مرة ولا أنت منهم

***

عساهم اولاد بن مره

كان هناك راعياً عند أبل محمد بن رشيد حاكم نجد الأول وكان ذلك الراعي في حدود شعيب حفر الباطن من جهة العراق . وكان وقت المغرب وفي أرض خليه ، وكان قد طلب

الرخصه من معزبه ولم يرخص له ، فتملل من رعيته . وكان يسمع بقبيلة آل مره أنهم (بعيدين المغازي ، مصيده الجوازي) ، وكان لا يتوقع أنهم يغزون على من هم في ذلك الموقع الذي هو فيه ، وأخذ ينشد ويقول :

قـم يـانـديـبـي عـلـى الحـره
زيـنـه تـواصـيـف وقـرانـي
شـرّفـت والـكـبـد مـحـتـره
ولا سـفّـروالـي بـضـيـان
عـسـاهـم اولا بـن مـره
تـفـجـر بـهـم قـبـل الأذانـي

وفي تلك اللحظة كان هناك غزو من آل مره على مقربة منه ، وهو لا يعلم بهم . فأقبلوا عليه فقال أحدهم : هل تعلم بوجودنا؟ حتى تقول هذه الأبيات؟ قال الراعي : لا والله ولكن الله أنطقني لأنني متملل من الرعيه . وأعلم أن آل مره بعيدين المغازي . فقال كبيرهم : إذاً ، ذلولك وما عليها لك ، وخذ من أبلك ما تشاء ولك حريّه الرجوع ، أما باقي أبلك فسوف نأخذها . وفعلاً أخذوها ، وأخلوا سبيله وذلوله وما كان عليها وكذلك ما شاء له أخذه من أبله .

***

غدا بها جابر زبون الحصاني

غزى الفارس جابر بن دجران من جنوب قطر حتى وصل إلى القصيم وبريده . وجابر بن دجران من الفرسان البارزين . وفي هذه الغزوة أخذ جابر بن دجران (معاويد)[1] لرجل يدعى (رحيّم) . فقال رحيم هذه القصيدة التي لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات :

يـا زيـن حـسـن غـرويـهـا والـسـوانـي

لا دبّـرت هـاذي وهـاذي مـعـرواه

غـدى بـهـا (جـابـر) ربـون الحـصـانـي

الـلـي خـج ربـوعـنـا فـعـل يمـنـاه

وأنـا (رحـيـم) عـيـد مـن كـان وانـي

مـانـي بـهـشّـام لمـن طـاب مـجـنـاه

والحق هذا البيت بعد أن لاموه ربعه على مدح جابر بن دجران وهو عدوهم . وبعد ما وصلت هذه القصيدة إلى ابن دجران وأصى على رحيم واستضافه وأحسن اكرامه ورد إليه أبله .

---

(١) المعاويد : هي الأبل التي تسني وتسقي الغرس .

يام هل الناموس والأسناع

وقال الشاعر الفارس على الخفيف[1] ضمن قصيدة له :

مـن لابـةٍ فـي الـضـيـق يـنـشـاف فـعـلـهـا

يـام هـل الـنـامـوس والأسـنـاع

وقال فيهم الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ضمن قصيدته عندما كان في السجن

لـيـتـك لـنـا يـا شـيـخ بـالـعـين تـشـتـاف

يـوم أقـبـلـت دولـة صـبـيـان يـام

وكذلك قال :

ومـن سـايـلـك مـنـي فـأنـا مـن بـنـي يـام

مـن لابـه فـي الـضـيـق تـقـضـي الـلـزوم

وله فيهم

كـم ثـار عـنـد ركـابـنـا مـن كـتـامـه

يـامـا هـلـك مـن ضـدنـا مـن سـبـب يـام

وكذلك

نـرجـي مـهـا شـيـلـك تـعـدي تـهـامـه

لا سـاقـك الـلـه والـقـدم نـاحـرٍ يـام

وكذلك

(يـامـيـه) زيّـدوا فـي الـكـيـل مـكـيـال

ومـن شـد شـدٍ رمـوا لـه فـوق ديـوانـه

---

(١) هو فارس وشاعر ويذكر أن خاله هو (الغيهبان) المري .

يبنون بيت الحرب إلى جاء نذيرها

كان الشاعر عبيد بن ناصر آل شامر العجمي بينه وبين الشاعر سعيد بن سنيد الدعيه المري جيره استمرت لسنوات عدة ، وبعد هذه الجيره الطويلة رغب سعيد بن سنيد بالرحيل . فلما رحل سعيد وراى الشاعر عبيد بن ناصر ديار جاره خاليه أنشد هذه القصيدة الطويلة ، ولكن لم نتمكن من الحصول إلا على هذه الأبيات .

تـــشـــدي الـــلـــقـــطـــا إلـــى مـــن روحـــت
لا طـــارت مـــن مـــشـــرع جـــمـــيـــع مـــطـــيـــرهـــا

إلـــى جـــاء نـــهـــار مـــثـــل يـــوم المـــبـــرمـــس
ثـــم أغـــتـــشـــى روس الـــنـــوايـــف غـــثـــيـــرهـــا

(مـــريـــة) يـــا ســـعـــد مـــن هـــم لابـــتـــه
يـــبـــنـــون بـــيـــت الحـــرب إلـــى جـــاء نـــذيـــرهـــا

***

تسعين ليل عندكم مابي خلاف

حدثت معركة جزئية بين جماعة من آل مره ، وجماعة من سبيع ، وكانا الطرفين متكافئين تقريباً وأنتهت بهزيمة سبيع ومنع كبيرهم ومعه قوم من جماعته ، وفي سلوم القبائل قديماً أنه عندما يمنع فإنه يسلم على نفسه ومن معه ويعطي له ما يحتاجه من راحله ومتاع ويخلى سبيله ليعود إلى قومه .

فكان الفارس ، محمد بن جابر آل منصور العذبه هو الذي منع ذلك الفارس ، ومن معه وهو يلقب براعي السويداء . وهي فرسه .

وبعد أن منعهم عاد بهم إلى قومه وكرمهم وأحسن وفادتهم وجهزهم بكل ما يلزم ليعودوا لقومهم . إلا كبيرهم الذي قد أصيب في المعركة . فقد مكث في منزل راعي السويداء معززاً مكرماً ، ويقومون على علاجه حتى بريء ، وقد مكث في ضيافتهم حوالي ثلاثة أشهر ونيف وقد أنشد هذه القصيدة المعبرة ، يذكر ما لقيه من كل معاني الاحترام والتقدير .

شرّفت في رأس النقا وأبدع القاف

في بيت من هو لابته يدهلونه

وأخيل براّق سرى له تكشّاف

جعله على ديرانا يذكرونه

راعي السويداء (محمد) نسل الأشراف

(عذبية) حريبهم يقهرونه

يا حامي الدنّاوز بن من خاف

وعاد هشّال الخلايمتنونه

إلـى قـبـلـت خـيـل وجـمـعٍ لـه أرداف

حـرز لـتـالـي خـيـلـهـم يـنـعـتـونـه

نـقّـال سـيـف لـلـعـدا مـالـه أوصـاف

ورمـحٍ ثـقـيـل مـا تـعـالـج طـعـونـه

تـسـعـين لـيـلٍ عـنـدكـم مـابـي خـلاف

عـلـى فـقـار مـتـيـه تـفـعـلـونـه

وعـلـى لـبـن بـكـرٍ مـن الـذود مـشـعـاف

إلـى غـزاهـا طـامـعٍ يمـنـعـونـه

يـاخـوك دنّـوا الـي مـن الـهـجـن هـيـاف

أمـبـرم الـذرعـان فـج ازغـونـه

أبـغـى بـنـى عـم مـا حـلّـوا بـالأسـيـاف

مـن الجـبـل إلـى الـنـفـوذ يـحـمـونـه

ويقصد في البيت الأخير أبناء عمه من السبيع

***

لا ساسوا الجاره ولا حسّوا الجار

الشاعرة/ جدعه الهاجرية

جدعة آل هادي كانت جارةً لآل عذبه من آل مرة . وكانت تنعم بحسن الجيرة والعشرة معهم ، ورأت من آل عذبة ما يثلج الصدر من كل ما تحتاجه من حق الجيرة ، وذات يوم رحلت إلى قومها ، وبعد أن نزلت مع قومها ، رأت أن أبلها لا ترغب في أن تسرح إلا في جهة آل عذبه وكان أبنها يدعى (عامر) ، وكانت أبلها قد تعرضت للأخذ من أحدى القبائل عندما كانت جارة لآل عذبه ، فلحقوها آل عذبه وردوا أبلها عليها فأنشدت هذه القصيدة :

الـذود يـا عـامـر تـرازم عـلـى الـدار
تـبـغـي مـراحٍ لآل عـذبـه يـسـارا
والـلـه يـا لـولا حـب طـبـخ ونـشـار
والـلـه يـا هـم مـا عـلـيـهـم خـيـارا
لا جـاهـم المجـرم يـنـزل ويـخـتـار
عـنـد بـن (حـنـزاب) مـنـجّـي الـشـبـارا
(وحـمـر شـعـر) الـلـي تجـي مـنـه الاذكـار
يـطـلـق لـسـان الـلـي تـدور المـارا
لا جـاء نـهـار فـيـه قـبـس الـبـلاء ثـار
رمـحـه دريـع والـقـلايـع تـبـارا

لا زرفلت الأنضاء وجاء عندها عار

حلف عليها (جعمل) ما تزارا

و(خجيم) شوق اللي تلبس بالأسوار

إلى حصل عند الركايب إمارا

(عذبيه) الحف يأتونه جهار

حريبها تسقيه كاس المرارا

لا ساسوا الجاره ولا حسوا الجار

تبنى لهم البيضاء بروس الزبارا

قصيرهم يدعي على كبش وحوار

على السنام مقلط بالقفارا

***

الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري*

لا شك ما اتعبنا يكون محلفنا

(يام) مْكتّفَةٍ الجمل في الحريبه[1]

اللي الى لقّوا لنا الوجه خفنا

من حيث لقواهم علينا تعيبه

وإلى تصالحنا جحدنا جنفنا

وكلٍّ والآخر سكّرٍ في حليبه[2]

---

* ديوان العفيشه

(١) محلفنا : الحلف ، حلف ضم مجموعة من القبائل منها بني هاجر وآل مرة . يام : ابو عدة قبائل منها العجمان وآل مرة .

(٢) جنفنا : انحيازنا (فصيحة) ، ﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثما فأصلح بينهم ، فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾ (سورة البقرة- الآية ١٨٢) .

عذبية يروون حد القناطير

وقال العاصمي القحطاني

صــدّرت أنــا والــســعــد قــادي دواويــر

وورِدت أنــا والــســعــد غــادي ثــلــومــي

يــاويــن بــأســيــر إلــى جــيــت بــآســيــر

مــن عــاد تــوّي مــن مــحــلــه يــقــومــي

أقــفــى ســلــفــهــم وأقــتــفــاهــم مــظــاهــيــر

وضــعــونــهــم فــي شــف الأقــطــاع قــومــي

يــتــلــون حــامــي مــقــلــعــات المــســامــيــر

(حــمــر شــعــر) زبــن الحــصــان الــعــزومــي

(عــذبــيــةٍ) يــروون حــد الــقــنــاطــيــر

لاطــار ســتــر مــردوعــات الــرقــومــي

أقــفــوا مــن الــصــمــان يــبــغــون الجــوافــيــر

فــي شــف كــل مــلــحــاء ردومــي

قال الفارس الشاعر :ليل المتلقم آل هادي العجمي

بــآلاد (يــام) مــوطــيــه كــل شــيــطــان

كــم راس شــيــخ فــي المــعــارك جــدعــنــاه

***

الفصل الثاني

مواطنهم وسومهم

عزاويهم نداءاتهم

مواطنهم

كانت قبائل يام عموماً لا تقطن في الجهة الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، بل كانوا في نجران وما حولها حتى عهد قريب ، وعندما نقول عهداً قريباً فلا يعني أننا نقصد أنه عقود من الزمن . بل نستطيع القول أن ذلك العهد هو قرابة القرن ونصف القرن من الزمان .

ولو رجعنا للعام (١٢٣٨) للهجرة ، ذلك العام هو بداية نهاية حكم آل عريعر ، وذلك بعد وقعة الدخيمه بين يام ومن معهم من القبائل ضد بن عريعر ، حيث أنتهت المعركة بهزيمة ساحقة لأبن عريعر وقد أنتهى عصره بعدها بسنة أو سنتين . بالتحديد عام (١٢٤٠) للهجرة .

والقصد من ذكر هذه الوقعة هو أن آل مره كانوا في نجران عندما أستنجد بهم العجمان والقبائل الأخرى لحرب بن عريعر ، كما أن يام كانوا هناك .

***

منازل قيلة آل مره قديما في نجران ، تحد الديرة العرفية لآل مرة برمال الدهناء مشرقاً ، وتمتد جنوبا عبر الجزء الأوسط من الربع الخالي[١] .

قل أن تجد ديرة من ديار القبائل العربية أوسع من ديرة آل مرة ، وإن اتساعها من عدة وجوه ليس من الصعوبة تحديده وتكون رمال الدهناء على وجه التقريب الحد الغربي لآل مرة ، وأن سهول ريداء وأبو بحر ومنطقة الحجر الجيري الواقعة في القسم الجنوبي من الصمان في الحداب (السهول الحصائية) الواقعة حول (يبرين)[٢] وحرص هي دون منازع جزء من ديرة آل مرة .

---

(١) مجلة العرب/ الجاسر ص ٦١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٦١٦ +ص ٦١٧ .

ويتجولون آل مرة حسب مشيئهم في جزء كبير من الربع الخالي . ويطوفون حتى الجهة الغربية حتى نجران وفي الجهة الشرقية حتى الظفرة .

وعلى أي حال فإن ديرتهم تقع ما بين خط الطول ٤٨ درجة و٥٣ درجة شرقاً[١] .

وكانت الأرض التي تدعي قبيلة آل مرة ملكيتها واسعة جداً ، وكانت مساحتها بما فيها الربع الخالي تقرب من مساحة فرنسا أو مساحة ولاية تكساس الأمريكية[٢]

قال فؤاد حمزة : «أما القسم الغربي ففي ملكية آل دمنان من آل مرة . وواحة يبرين[*] الكبرى تخص آل جابر أيضا من آل مرة . بينما آل بحيح منهم من يقطنون الجافورة ، وهي قسم من الربع الخالي»[٣] .

***

التوزيع :

آل مره يسكنون الأرض الواقعة جنوب «سنجق الحسا» والأرض الملاصقة لحدودها الخارجية ، في نفس الجهةوبعضهم يوجد غالباً في (الخرماء) بجوار آبار الزرنوقة ، وهم يزورون بر الظهران وأحياناً يغزو فدائيوهم وادي «الفروق» . وهم وحدهم الذين يسكنون صحراء الجافورة وجبرين من أملاكهم وهم يزورون قطر أحياناً في أثناء ارتحالهم كما يترددون على منطقة «عقل» ويوجد قليل من آل مرّة بين البدو الذين يترددون سنوياً على «عنك» في واحة «القطيف» والذين لهم علاقة دائمة بهذا المكان[٤] .

---

(١) مجلة العرب احمد الجاسر

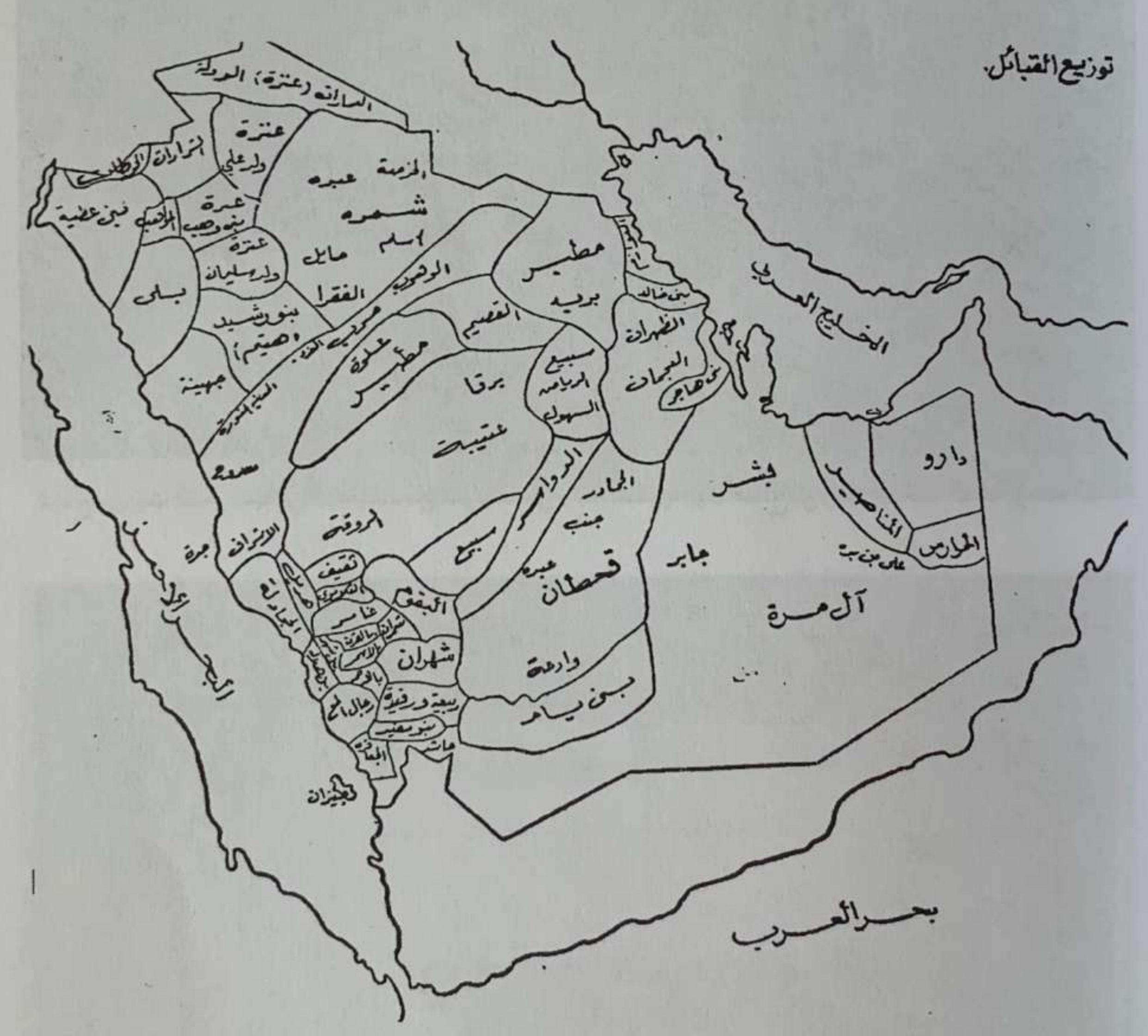
(٢) المملكة المؤلف روبرت كيسي ص ٥ .

(*) وقد ذكر يبرين في كتاب راشد الخلاوي في أكثر من موقع حيث قال :

لك الله ما سنعت لسهيل ناقتي ... ولولاها ما نوّخت (يبرين) شا ربه

(٣) قلب جزيرة العرب ص ٤٠٠ , فؤاد حمزة .

(٤) دليل الخليج / تأليف ج .ج لويمر - القسم الجغرافي - الجزء الرابع ص ٢١٣٦ .



نقلت من كتاب (من وثائق الدولة السعودية الاولى في عصر محمد علي (١٢٢٢ - ١٢٣٤ هـ) (١٨٠٧ - ١٨١٩م) المجلد الثاني ص ٥١٨ - طبعة ١٩٨٣ اختيار واعداد وتحقيق د . عدالرحيم عدالرحمن عبدالرحيم .



نموذج من بيت الشعر قديما في السبعينات من القرن الماضي وهذه الصورة لبيت صالح بن راشد آل حثلة العذبه يرحمة الله



نموذج من بيت الشعر حديثا فهي متحركة على عجلات وفيها من الرفاهية ما يجعلها تختلف تماما عن الصورة السابقة فيلاحظ توفر تجاز التكييف الصحراوي وكذلك جهاز اللاسلكي

سنذكر بعض مناطق آل مره حسب التفاصيل الموجودة لدينا أما باقي مناطق وهجر وقرى آل مره سنكتفي سرد اسمائها ونستميح القارئ العزيز إن لم نكن على دراية كاملة بها

منطقة الشهامة

تبعد منطقة الشهامة من الإحساء جنوباً حوالي ثلاثين كيلاً . وهي بقرب الزرنوقة ، وشمالي جبل (أبرق الخلفات) . وسلسلة جبال (الخرماء) تكون متخامة لها من جهة الغرب . يحدها من الشمال الشرقي منطقة (عاليه) ، ومن الشمال منطقة (الغويبه) حيث تبعد عنها عشرين كيلاً تقريباً . ومنطقة الشهامة تكون في طرف الجافورة الشمالي . وبئر هادي البعير تبعد عن منطقة الشهامة حوالي ثلاثة كيلومتر فقط ، وتقع جنوب بئر (الكرنتيله) .



يلاحظ بعض الحفر على جوانب البئر وهي تمثل اسم (جابر البعير) وبعض وسوم آل منصور العذبة

منطقة أمباك :

تقع منطقة أمباك جنوب غرب منطقة (سلوى) السعودية المتاخمة لحدود دولة قطر . ويبعد أمباك من هذه المنطقة الحدودية تقريباً خمسون كيلومتراً . ويتفرع لها طريق عن طريق (سلوى - البطحاء) ، وتبعد عن هذا الطريق الحيوي مسافة خمسة وثلاثون كيلومتراً ، وتمتاز منطقة أمباك بأنها زراعية ، وأميرها هو فيصل بن عبدالله بن آل نقادان .

***

منطقة السكك :

تقع منطقة السكك قرب المنطقة السعودية الحدودية المتاخمة لمنفذ الحدود القطري (بوسمرة) ، وتقع غرب سلوى الحدودي السعودي بعدة كيلومترات . ويتفرع لها طريق عن طريق الامارات - سلوى .

***

منطقة القراين

وهي هجرة تبعد عن طريق (الاحساء - سلوى) حوالي ثمانية وعشرون كيلومتراً في جهة الجنوب . وتقع في الجنوب الشرقي من منطقة (تماني) . وتقع على أرض منبسطة غربا من خيوط المشورة .

حيث أنها تقع في شرقي الجافورة ويمتاز موقعها أنها تكون من الجهة الشرقية تطل على أرض منبسطة تصلح للزراعة . ومن الغرب تكون الجافورة حيث الكلأ . ويمر بها طريق (الجلوجية) وهذا الطريق قديم . كان قد قام بعمله عمال (الجلوجيا) في الستينات من القرن الماضي .



بئر آل منصور (منصورة) التقطت هذه الصورة في أواخر الثمانينات من القرن الماضي ونذكر بعض أسماء من هم في الصورة
عبيد آل شوشان وراشد الغانم - وصالح بن راشد ومحمد المعنس

(بئر منصورة)

تقع في السنام ، وتبعد من منطقة (يبرين) حوالي المائة وسبعون كيلاً في الجنوب الشرقي ، ومن منطقة (الغزاله) جنوباً بحدود مئة كيلومتراً ، وتقع شمال غرب منطقة (الشلفاء) ويحدها من جهة الشرق (بئر فاضل) بحدود ثمانية وعشرون كيلو متراً .

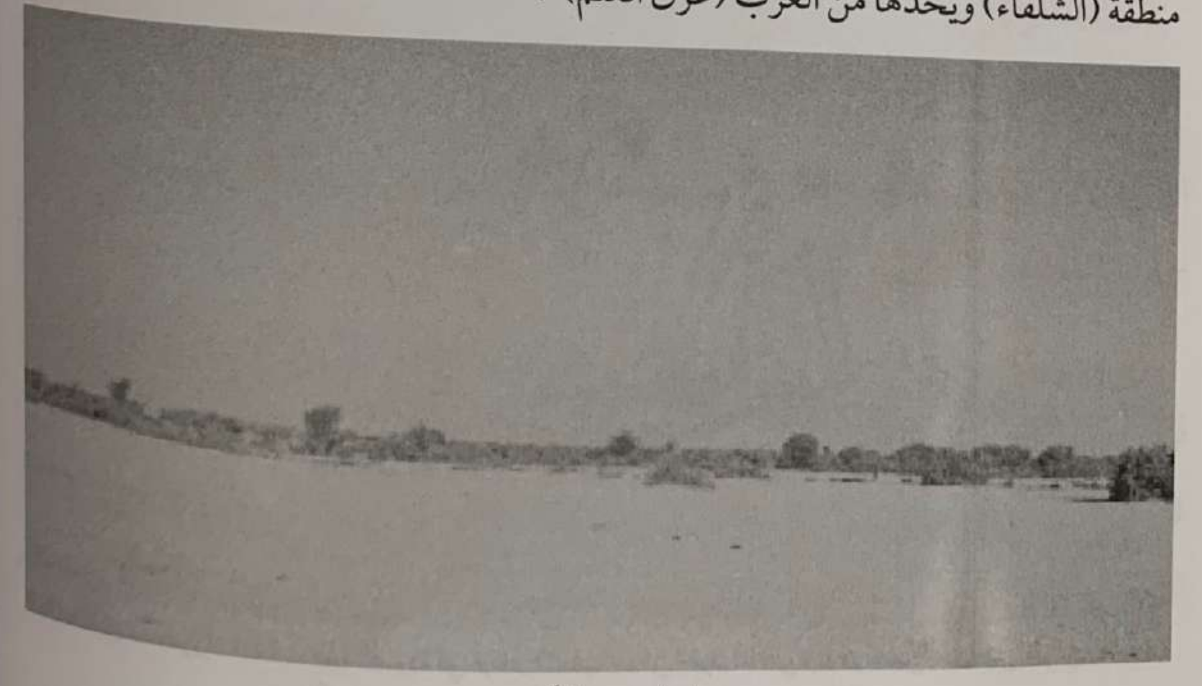
***

(بئر شويرب المجاحيد)

تقع في الجال الغربي من منطقة (أمباك) ، والمعلوم أن منطقة (أمباك) ، تقع جنوب غرب منطقة سلوى الحدودية . وبئر شويرب تقع غربي منطقة أمباك حوالي ثمانية وعشرون كيلومتراً . وحيث أنها تمتاز بموقع جيد في (سيح) ، فإن الجافورة تكون في جهة الغرب منها .

بئر فاضل

تقع بئر فاضل شرقاً من (منصورة) تقريبا ثمانية وعشرون كيلاً ، ويحدها من جهة الجنوب منطقة (الشلفاء) ويحدها من الغرب (عرق الغنم) .



نموذج من ديار آل مره

فضيلة

الطويلة

خشم الزينه

أمباك

المحدار

بعيج

محفورة

القراين

تماني

الفردانية

العصلاء

السيح

مريطبة

الباهية

عالية

الشهامة

الغويبة

الثوير

سودة

عجايب

شجعة

هجرة آل عازب

الزايديه

معمورة

سبلاء

شطوة

صبغة

آبار الرملة (الدكاك)

العوج

القليبة

القصب

زميع

ندقة

ندقان

قلمة ال جحيش

بئر هادي آل مفافي

طريوه

مطيوي

طمن

العبيلة

الشلفاء

مطربه

منصورة

بئر فاضل

الشلفاء

بئر بن جهيم

مقينمه

الغزالة

الكرنتيله

بوعرزيله

بئر هادي البعير

دعيكة

بئر شويرب

الزرنوقة

العاقولة

عطسه

العديد

العضباء

الغبيطين

قلمة فيصل

لبده

هكشه

هيضه

ام أثله

الخن

نميله

ام الحديد

الطريقاء

منفيه

الحفاير

بئر بو ليله

بئر بن بخيته

بئر آل زبدان

بئر آل نابت

ابرق

وسوم آل مرة

تعريف : الوشم (الوسم) .

وكلمة الوسم متداولة عند البدو عامة . (الوسم) وجمعها (وسوم) هي آثار كي بالنار على الماشية كالابل الاغنام . وهي علامات تأخذ أشكالاً خاصة تنفرد بها كل قبيلة عن الأخرى ، وفخيذة عن أخرى وقد تتشابه الوسوم من حيث الشكل تقريباً أو قد يتطابق وسم مع آخر من كافة النواحي وذلك في العصبه الواحدة من القبيلة فيعمدون إلى وضع (عزلة) وجمعها (عزلات) وهي علامات صغيرة تضاف إلى الوسم الأصلي ليميزه عن غيره . وكل وسم يحمل اسماً خاصاً به .

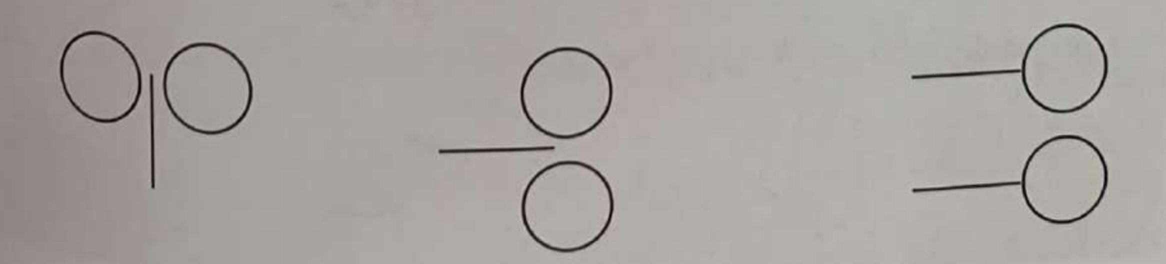
***

فوسم آل عذبه مثلا :

آل جفيش

وعادة يسمى وسمهم (الجلم) وعند غير آل مرة يسمى (المقص) ، والمعنى واحد . ويتغير شكله مع تغيير موقعه . فمنهم من يضعه على الفخذ الأيمن ومنهم من يضعه على الفخذ الأيسر ومنهم من يجعله مقلوبا ومنهم من يجعل له رجلين ومنهم من يجعل له رجلاً واحدة ومنهم من يضعه على الخد الأيمن ، وبعضهم يضعه على الخد الأيسر ، وتضاف إليه العزلات .

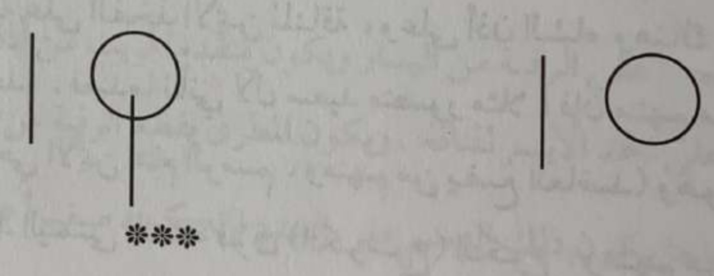
ويأخذ هذه الاشكال :



آل نقادان

أغلب وسمهم (آل نقادان) الحلقة والمطرق ، وتكون دائماً معاً . وموقعها على الرقبة من جهة اليسار ، ويكون متقدماً في مقدمة الرقبة . وتكون الحلقة خلف المطرق ، والمطرق يكون أقرب للأذن ، وهذه الحلقة تكون كبيرة واضحة وتقع في مقدمة الرقبة ، أما المطرق فيكون كبيرا واضحا قد قطع الرقبة تماماً ، وهناك (عزلات) وهي تسمى (شُهّد) وهي تفرّق بين الناس من أفراد الفخيذة الواحدة . وأسم هذا الوسم (الحلقة والمطرق) . أو حلقة ومطرق آل نقادان . ويتغير شكل الوسم من عائلة أخرى ، فمنهم من يجعل للحلقة (ذيلاً) ، أي تكون كرقم (التسعة) وهذا يختصون به آل هويمل . إضافة إلى العزلات فيما بينهم .

ويأخذ هذه الاشكال :



***

وسوم آل منصور

عرف عند آل مرة أن وسم آل عذبة (الباب) أو (حلق) . أما الباب فهو لا يتغير . أما (الحلق) (الجلم) يتغير من فخيذة لأخرى ، فمنهم من يكون الحلق ثلاثا ومنهم من تكون اثنتان بمطارق ومنهم من تكون واحدة مجرورة ونحوه ، إليك عزيزي القارئ إليك بعض التفاصيل .

الباب : هو عبارة عن مربع غير مغلق من الأسفل ، ويوجد به نقطة في وسط المربع ويوضع هذا الوسم على فخذ الناقة من جهة اليمين فوق (الثفنة) . وتضاف إليه (عزلات) فمنهم من يضع (الغويبي) والغويبي هي عزلة مع الوسم فوق الرأس من الخلف وسمي

(الغويبي) لأنه غابياً لا يرى إلا لمن أراد أن يتحقق منه ، ووسم الباب خاص بآل فارس فقط من آل عذبة .

والجدير بالذكر أن هناك وسماً شبيهاً بالباب . عند آل مرة ولكن في موضع آخر ، ففخيذة آل شري من الهادي بن زايد من الغفران يضعون وسمهم باباً ولكن على الرقبة من جهة اليمين ، ويسمى (العلق) .

الحلق : هي عبارة عن ثلاث حلق صغيرة أثنتان متقابلتان وتحتهما واحدة في نفس حجمهما وبجانبهما مطرق وهذا الوسم قد يسمى عند غير آل مرة (المقص) وعند آل مرة البعض يسميه (الجلم) . وهذا الوسم خاص بآل (منصور بن غانم) وهم آل سعيد منصور وآل دمثة . ويختلف مكان الوسم بين الفخيذتين . فكما أن آل سعيد منصور يضعونه على الخد الأيمن فإن آل دمثه يضعونه على الفخذ الأيمن للناقة ، وعلى أذن الشاه وهناك عزلات للتفريق بين أفراد الفخيذة الواحدة . فعندما نأتي لآل سعيد منصور مثلا ، فإن منهم من يضع (اللآحي) وهو شاهد على اللحي الأيمن أمام الوسم ، ومنهم من يضع العاضد) وهو مطرق صغير (مرتكز) قائم على اليد اليمنى للناقة فوق (الكرسوع) الكوع . ومنهم من يضع (شخطه) وهو مطرق (أفقي) على الفخذ الأيمن للناقة (فوق الثفنة) ومنهم من يضع (معراض) وهو مطرق صغير على الرقبة من جهة الوسم .

ومنهم من يضع (قرعة) واحدة أو (قرعتين) اثنتين . والقرعات عادة توضع فوق العين وهي عبارة نقط صغيرة .

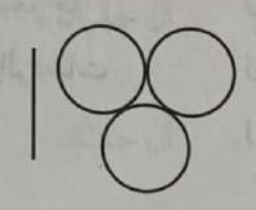
ومنهم من يضع (رقمه) وهي نقطة كبيرة .

أما آل دمثة ، فيضيفون عزلان يختلف في مسماها لاختلاف مواقعها ، فمنهم من يضع (شخطه) فوق الوسم ، ومنهم من يضع (لطمة) شخطة على الساق ، ومنهم من يضع (شخطتين) ومنهم من يضع (رقمه) أو رقمتين تختلف في مواقعها وهكذا .

وكانت (الحلق) على الخد (وسم آل سعيد منصور) ليست حكراً على آل سعيد منصور

فقط ، بل كانوا أغلب آل عذبة يعتمدونه وسماً لهم حتى عهد قريب .

ويأخذ هذه الاشكال :



***

آل قريع

ووسمهم (العمود) ، وهو عبارة عن مطرق كبير واضح ونقطه (رقمه) أمامه .

موقعه : على الرقبة من اليسار ويكون متقدما قريب من أذن الناقة ، وتكون (الرقمة) أمامه تستقر على الخد الأيسر للناقة . ويكون المطرق يقطع الرقبة من أعلى إلى أسفل .

وعندما يكون ذلك الوسم على الغنم فإنه يكون صغيراً على أذنها ويكون المطرق بجانب الرقمة تماماً .

***

أما وسوم آل مره كثيرة ومختلفة ونذكر منها ما قد تم الحصول عليه .

وسوم آل فهيدة

القلادة	آل شفيع
القلادة المبعوحة	الغانم بن هادي
القلادة والردعات	آل عازب
قلادة	آل مسعود
كلوب	آل شافع

وسوم آل بحيح

حلقة آل سمرة	آل سمرة
مغزل آل حسناء	السحاليل
مغزل آل حسناء	آل شيبة
مطارق	آل حنيتم
الدامع (حنيتم)	آل حنيتم
مغزل	آل هيضه
مغزل	آل مشقف
مغزل	آل مريزيق
مغزل	آل علي بن سعيد
هلال	آل أسود
دامع آل سنيد	آل سنيد
مشغار	آل مقارح
مشغار	آل هميمي
وسم آل جميدان	آل جحيش
مخلب	آل سفران
هلال	آل سفران
هلال	آل معيوف
مخلب	آل غانم
كلوب	آل نابت
مطارق	آل بريد
كلوب	آل بريد

وسوم آل مرة الغفران

العلق	آل جغران
المشط	آل جذنان
مغزل	آل شري
وشمة	آل جغران
مطارق	آل معيّان
الطحيحي	آل ميثاء
الطحيحي	آل جلاب
القرعات	المهران
القرعات	آل بناء
الحنيّة	آل بريص
قلادة	آل بريص
حلقة ومطارق	آل دماغ + آل مسعود
حلقة آل درعة	آل درعة

عزاويهم

تعريف : يقال لها (العزوة) عند آل مرة ، وعند غيرهم يقال لها (نخوة) . والعزوة والنخوة هي تلك الكلمة أو الكلمات التي تصدر من الشخص في أقصى حالات خاصة ، فأما الغضب الشديد ، أو الاقدام في المعركة أو عندما يراع الشخص فجأة . وهذه (العزوة/ النخوة) تختلف من قوم لآخرين . فمن الناس من يعتزي بأخته ، وقبيلته وناقته وفخذيته وفرسه وهكذا . فمن الناس كما أسلفنا يعتزي بأخته كقوله (أخو نوره) .(وأخو جوزاء) (وأخو مزنه) ونحو ذلك . ومنهم من يعتزي بقبيلته . ومن يعتزي بناقته وهم كثير ومنهم من يعتزي بفخيذته كقول آل هتيله (بن هاتل) وكقول آل سنيد من آل بحيح (بن سنيد) وهكذا ، وقد يصطنع الرجل له عزوة في وقت الرخاء ولكن عندما تأتي ساعة الصفر فإنه ينسى العزوة والمصطنعة ويتلفظ بعزوته الأصلية ونورد هنا أمثلة فقط .

العزوة

الشرفاء - الهدلاء - الحرشاء - أخو جوزاء - خيال الهدلاء - أخو نوره - خيال القضعاء

بن سنيد - خيال الكحلاء - خيال الحجباء - خيال العلياء - أخوصيته - خيال الشدقاء

بن علي - أخوصبره - بن مطيَر - بن هاتل - خوزمله

نداء هم

النداءات قديما

تعريف : هو نداء ينادي به الرجل أو الطفل بصفة نداء ، عندما يكون في الليل أو عندما تنعدم عنده الرؤية وذلك لمعرفة فئة من الناس حوله . سواء كانوا على ماء (بئر) أو في تجمع ما ، أو نحو ذلك . ويريد أن يعرف إن كانوا هؤلاء من قومه أم لا . فينادي بنداء قومه (نداء متعارف عليه مسبقاً) ، فإن كانوا هؤلاء القوم من قومه ردوا عليه بنفس النداء . فإن ردوا عليه بنداءآخر . أو لم يردوا فإنه يوجس منهم خيفه ولعله قد يرجع أدراجه .

الرقم	النداء/ الدعاء	خاص لـ . . .		
١	يبرين	لآل مرة قاطبة		
٢	العجرفي	آل قريع	آل منصور	العذبة
٣	قضعان	آل سعيد منصور	آل منصور	العذبة
٤	سعيّد		آل نقادان	العذبة
٥	فرحان		آل نقادان	العذبة

الفصل الثالث

سلومهم

كرمهم

امثال

من سلوم قبيلة آل مره

كلمة (سلوم) مفردها (سلم) بكسر السين . ومعناها عند آل مره وغيرهم (أصطلاحاً) قانوناً أو عرفاً . وهذه السلوم تمثل دستوراً يرجعون إليه في حالة حدوث نزاعات أو اختلافات فيما بينهم .

وهذه السلوم مازال يعمل بها عند البدو ، وهي عادةَ لا تتعارض مع الشريعة السمحاء .

والجهات المختصة في الدولة لا ترى ضيراً في العمل بها أوتفعيلها ، لأن فيها نوعاً من (حقن الدماء ، وكف الأذى) . وعندما يقومون عراف آل مره بإنهاء إشكال أو حل خلاف على موجب هذه السلوم فإنهم يعمدون أحيانا إلى تصديقها من جهات الاختصاص لكي يكون ذلك رسمياً .

وهذه السلوم الكثير من الناس يجهلها ، وخصوصاً في وقتنا الحالي . وذلك راجع لعدم الرجوع إلى تلك السلوم إلا في حالات خاصة ولأن الجهات الأمنية أخذت على عاتقها حفظ الأمن والأخذ بزمام الأمور .

ومن سلوم آل مره نذكر بعضا منها :

الزبن : الزبن هو لجوء شخص لشخصا آخر يريد الحمايه أو فئة من الناس لفئة أخرى وموافقة الاخير (حسب سلم القبيلة) ما لم يكن ذلك الشخص أو الفئة قد حشمت أحداً حشم عمد . فإنها في هذه الحالة لا تزبن . (إلا في حالة خاصة) كما حدث مع آل منصور آل عذبه . عندما قاموا وزبنوا عرب من آل مره (زبن بالخطأ) . وهم قد حشموا حشم عمد ، ومع ذلك زبنوهم آل منصور لمدة سنة وشهرين . والذي قام بالزبن هما الفارسان حمد مسعود آل حثله وجابر البعير . ومن دافع ذلك الزبن هو أن آل منصور في ذلك العام قد توفي منهم

(نخبه من فرسانهم) فقيل «آل منصور ذالزمان أنكسر عزهم» فردت هذه الكلمة للفارس جابر البعير ، فقال مقولته المشهورة : «والله ذالزمان إن نزبن بالخطأ ، ولا نعطي الحق طالبه» ونحن نذكر هذه الحالة الاستثنائية فليس معناه أنها الوحيدة ، كلا فقد حدثت حادثتين مماثلين قاموا بها آل عذبه وزبنوا أناس من آل مره ، كما زبن سالم بوشريده ، وكما زبن أبا النفوس ، وغيرها في تاريخ آل مره ، ولكن لعدم معرفتي بتفاصيل هذه الحوادث فإني أكتفي بذكرها فقط .

ونعود لموضوع الزبن .

أما إذا كانوا هؤلاء الناس غير حاشمين حشم عمد فإنهم يزبنون سنة وشهرين (أربعة عشرة شهراً) . وتتجدد بعدها لمدة مماثلة عند أناس آخرين ، حتى تحل الأمور بواسطة عراف آل مره .

ويجب على الشخص (الزابن) أن يقوم بمجاوره (المزبن) ويقوم الأخير بالتنبيه على الجميع بذلك وهو بمثابة اعلان ، ومن اعدى بعد الاعلان على (الزابن) فقد حشم حشم عمد .

مقولة «المري ما يهمل» ومعنى هذه المقولة كما أسلفنا يجب أن يكون الزابن جاراً للمزبن . وأغلب القبائل تتبع هذا السلم ، عدا قبيلة الدواسر ، فإن المزبن يقوم (بوسم) عضا الزابن ويتركه يذهب حيث شاء .

مقولة يقول المري «أنا ماني بحالف ما أحشم !!! ولكني حالف إن أتنقى» ومعنى هذا أنه لن يحلف يميناً أن لا يعتدى على من هو في لزمه ، فجهال الناس كثير ، ولكنه قد حلف يميناً أن يأخذ بثاره ويرد اعتباره .

الحشم : هو اعتداء من شخص على آخر أو من فئة على أخرى وهي مسحوبة على شخصاً آخر أو فئة أخرى كأن يكونوا جيران أو ضيوف أو أخويا ، أو حتى (الملحة) فالرجل

الذي (يتناول معك من زادك) يكون في لزمك ما لم (ينقض) تلك الملحه . ونقضها هو تناول بعدها أكلاً أو شراباً . وعليه فيجب على الرجل (المحشوم) أن (يثور) (يأخذ حق من هو في لزمه) .

الحشم العمد : هو كسابقه ولكن الفرق بينهما أن الشخص المعتدي قد قام بالاعتداء على دخيلك بعد تنبيك بذلك فقد حشم (حشم عمد) وهو في هذه الحالة لا يزبن ، بل يعطى (المهربات) وهي ثلاثة أيام وقيل سبعة حيث يسير معه (مسيّر) حتى يخرجه من القبيلة فإن أنتهت المدة جدد له بأخرى مماثله من شخصاً آخر وحتى تحل الأمور نهائياً .

العاني : العنوه هي (مصطلح) . وهي صلة تجمع بين شخصين من قبيلة أو حتى من قبيلتين مختلفين ، ويمكن أن تكون الصلة بين فئتين من قبيلتين . والعاني هو عم الأولاد أو خالهم . ولا يكون العاني (عانياً) بمجرد المصاهرة فقط (النسب) إلا بوجود أبناء من أخت ذلك العاني . وهذا العاني عندما يتعرض لأذي قولاً أو فعلاً من قبيلة أو فخيذه عانيه (نسيبه) فإنه وجب على نسيبه (المثار) (أخذ حقه له) ، وعندما يكون للعاني عوان كثير فإن أحدهم إن قام وأخذ بحقه فكفى . ويسقط حق الآخرين بالمثار .

أما إن كان العاني هو المعتدي فإنه يخرج من العنوه وهناك مقوله مشهورة عند آل مره وهي (إذا ظهرت شحمه زغنه) أي إذا ظهر بياض أبطه

الخوى : هو الشخص الذي يلزم خويه إذا كل وشرب معه فهو يلزمه وإن كان خوى طريق ولم يشرب معه ولم يأكل فلا يلزمه .

قصة نادرة

كان هناك حمله متجهة إلى الرياض ولم يكن فيها إلا رجل واحد من آل مره وهو بن (همام) من الجرابعه . وكان من ضمن هذه الحملة رجل من آل عرجاء العجمان وكان له ناقة

ضمن الحملة ، وأثناء مسيرهم ، كان بن همام يلبس بشتاً أو عباءة ، فقام وحملها على ناقة العرجاني ، وفي هذه الأثناء أغار عليهم قوم من آل مره وأخذوا الحمله . ومن ضمنها ناقة العرجاني .

فقام بن همام مطالبا برد الناقة بحجة أنها تلزمه وأن بشته كان عليها .

فذهب العرجاني (لابن جميله) ولعله كبير قومه وهو من الجرابعه أيضاً ، وأخبره بما حدث ، فقال بن جميله : لك بدلاً منها ناقة «فرفض العرجاني في ذلك .

فقام (بن جميله) وذهب لآل مره الذين أخذوا الحمله ، وطالب برد ناقه العرجاني ، فرفضوا رد الناقه لأن بن همام ليس في وجهه شيء ولما رأى بن جميله ذلك ، رجع وبعدها بفترة بسيطة قام هو ربعه بأخذ سبعاً من الأبل ومعها (فحلها) عوضاً .

في ناقه العرجاني وما لبثوا حتى لحق الطلب ، ولما لم يكن لهم قوة في مقابلتهم فقد كانوا قليلاً بالنسبة للطلب ، فقد قاموا وعقروا الأبل السبع وتركوا الفحل لم يعقروه .

ونحن إذ نذكر هذه القصة لا نهدف إلا أن نبين جانبا من الشيم والاخلاق الحميدة عند البدو .

الجار (القصير) الجار يلزم جاره وقد أوصى به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الشريف حيث قال «لقد أوصاني جبريل في الجار حتى ظننت أنه سيورثه»

إلا جار الحجر والمدن فلا يلزم جاره إلا بتعنزه .

ومن السلوم قديما :

- إذا طاح الجذاب على المايح في البئر وماتا الاثنان ، فأهل الجذّاب يدفعون الديه لأهل المايح . بينما يكون الجذاب (الميت) (هميان) .
- إذا جاءك أحداً يطلب منك دلو البئر ، فقبل أن تعطيه أياه قل له «أشتره» فيقول :

«أشتريته» ثم قل «أشهدوا يا حاضرين» وذلك دون تحديد سعر . فعندها تكون في منأى من تبعات ما قد يحصل من الدلو من ضرر لأحد . إن حصل .

- إذا قام رجل بحفر بئر ولم يضع عليها حواجز أو نحو ذلك ، فإنه يكون مسؤولاً مسئولية كاملة عن كل من يقع فيها من أدمي أو حيوان ، وعليه فإنه يدفع الديه والتعويض حسب الحالة .

هذه بعض سلوم القبائل في السابق وكثير من الناس يجهل هذه السلوم .

نظام الحكم عند قبيلة آل مره

(الامارة)

نظام الحكم عند قبيلة آل مره كغيرها من القبائل ، فهو وراثي يؤول إلى الابن أو الأخ شريطة أن يكون هذا الخلف مؤهلاً لذلك ، وللحكم (الامارة) صفاتاً من أهمها أن يكون فارساً مقداماً . كما أن الكرم والغنى صفتين أساسيتين ، وعندما يكون الأمير ذا سجايا حميدة فإنه يكون مقبولا عند أفراد القبيلة بقناعة وعن رضى نفس . وكانت المعارك هي المناسبات التي تعتبر محكاً وفرصة لظهور علامات الزعيم ، كما حدث في إحدِ المعارك والتي أظهر فيها الغيهبان شجاعة مفرطة أهلته للامارة من ذلك اليوم .

وعندما نعود بالذاكرة للخلف قرنين من الزمان فقط فإننا نذكر من أمراء قبيلة آل مره الشيخ على المرضف آل جابر ويكنى (بالمرضوف) وكذلك يكنى براعي الرضيمه ، وقد كانت امارته لا تقتصر على قبيلة آل مره فقط بل كان يكف يام في نجران ، حيث قد صال بهم في يوم الرضيمه ، ويوم الوجاج ويوم وقعه (بدع طوق) .

ثم جاءت مشيخة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان ، ومن ثم الأمير الشيخ محمد بن شريم آل شريم وأحتفظ الأمراء السابقين كل منهم بأمارة جماعته حتى يومنا هذا .

القضاء عند قبيلة آل مره

قديما كان عراف القبيلة هم قضاتها ، العراف هو جمع (عارفه) . وهو الرجل الذي يتميز بالحكمة والفطنة والذكاء والحلم ، فعندما يكون هناك نوع من الخصومه بين شخصين أو فئتين من القبيلة فإنهم يلجؤون إليه ، وعادةً عندما يحتكمون إليه في أي نزاع فإنهم يقرّون بما يحكم به ويأخذوا بكلامه . ومن عرّاف آل مره نورد هنا على سبيل المثال .

الضلعان : من آل جابر .

آل شفيع : من آل فهيده .

آل رميص : آل بريد .

الحالة الاقتصادية

كانت قبيلة آل مره كغيرها من القبائل التي تعيش في شبه الجزيرة ، تعتمد على تربية الأبل والخيل وبما أن بعض القبائل التي توجد في نجد قد أمتهن بعضها الزراعة ، ممن هم في البلدان والهجر إلا أن قبيلة آل مره لم يكن لها ميل لذلك الاتجاه ، وليس آل مرة وحدهم في هذا ، بل أغلب القبائل البدوية . وبماأن قبيلة آل مرة تجوب الربع الخالي شمالاً وجنوباً فإن الزراعة لا تصلح أن تكون نشاطاً لهم كبدو رحل ينتقلون من مكان لآخر على مدار العام . كما أنهم ليسوا أهل زراعة من قبل .

فنجد جل اهتمامهم في تربية الابل والخيل وتنشأتها والمحافظة عليها من الغزاة والحوف ، بل يعمدون إلى زيادتها سواء بالغزو على قبيلة أخرى أو عن طريق ما يسمى عند البدو بالحيافه .

والابل تعتبر عند البدو مصدر مهم بل رئيسي للبن ، فهم يعتمدون عليه كمادة غذائية ، إذ لا يوجد غيره إلا التمر إن وجد ، والأغنام قليلة عندهم وذلك لعدم ملائمتها لوضعهم كبدو رحل ، فهي قد تعوق حركتهم في الرحيل كما أن الغنم أقل تحملاً من الابل في قطع المسافات الطويلة وفي حالة شح الماء أو حتى في تحملها هجير القيظ .

وإضافة إلى ذلك فإن الابل هي الوسيلة المناسبة للتنقل وهي أفضل من الخيل في التنقل لمسافات طويلة ، فهي على تحمل الضمأ أقدر من الخيل .

والابل تضفي على صاحبها نوع من الهيبه والوجاهه ، وينظر له بعين الاحترام ، ويحسب في مصاف الاثرياء ، بل حري به أن يزوج . والابل لها مكانة في نفوس البدو ، فعادة

يذكرونها في شعرهم ، ويفخرون فرسانهم في الذود عنها وحمايتها ، ويفتخرون بامتلاك أعمقها أصولاً .

والابل منذ القدم هي مقياس لكثير من الأمور عند البدو ، كالمهور والديه وكثيراً من الأمور الاجتماعية . ومن أصول الابل عند آل مره نذكر أمثله

آل شرفاء - وآل عشواء - وآل هدلاء - وآل حرشاء - وغيرها

أما سلالات الابل (العمانيات) النجائب فعلى سبيل المثال

آل رجماء - بنات ضبيان - الجواليه وغيرها الكثير .

من مرابط الخيل عند آل مرة

سودة عند المقارح (آل بحيح)

الدليماء عند اللواء (الغفران)

الصقلاوية عند بوقحف (آل عذبة)

الحصان ربدان عند الصعاق (آل بحيح)

من قصص الوفاء بالوعد

قصد أحد آل مره[1] البحر ويدعى حمد المري ، لعله يجد له ركوباً مع أحد نواخذه البحر في موسم الغوص لعل الله أن يكتب له من تلك (الدشة) رزقاً يعود به إلى أهله وعياله .

فقصد البحرين ، ووجد أصحاب السفن على وشك دخول البحر ، وكلما أستأذن أحد النواخذه ليركب معه أبى ، بحجة أن العدد مكتمل ، وأنهم ليسوا بحاجه ، فرأى أن هناك سفينة قد تأخرت عن دخول البحر . فأستأذن نوخذاها أن يكون أحد أفراد سفينته ، غيصاً أو سيباً أو أي مهنة كانت ، فأبى نوخذه تلك السفينة ، وبعد الحاح منه ، وافق ذلك النوخذه ، وقال أنه لا يستطيع أن يحمله معه في هذه الرحلة ، ولأنه متوجهاً لقطر ، فقال له ذلك النوخذه : أنا ذاهب الآن لقطر بهذه الحمولة وبعد تفريغها في قطر سوف أدخل الغوص ، وعليك أن توافيني في قطر إن رغبت في دخول البحر معي .

كان يجب عليه أن يبحث عن من يوصله لقطر ، وبعد بحث وأستجداء لبعض النواخذه الذين مازالوا على السيف . قبل أحد النواخذه أن يوصله لقطر فقط وكان من أهل البحرين . ولم يجد موضع ركوب إلا في مقدمة السفينة ،[2] وبعد أن وصلوا إلى أحدى الهيرات ، نزل بعض الغاصه من جانبي السفينه . وكان بالقرب منهم سفينه أخرى في نفس الهير ولها غاصه في الهير أيضاً .

وهي سفينة من قطر . فنزل أحد غاصه النوخذه البحريني وأقبل عليه أحد غاصه السفينه القطريه وكان رجلا قوي البنية له خبره في الغوص . وأخذ منه ما قد جمعه من

---

(١) لم نتمكن من معرفة اسمه الكامل .

(٢) هذا المكان لا يقبل إلا على مضض ، لعدم ملائمته .

محار بالقوة ، فما كان منه إلا أن عاد إلى السطح ليشكي لنواخذاه من ذلك الغيص . ونزل غاصه آخرون ، فقابلهم ذلك الرجل وأخذ محصولهم .

فقال حمد المري للنوخذه «ما رأيك أن أنزل وآتيك بذلك الرجل»؟ . فاستغرب النوخذة من هذا الرجل ومن تلك الثقة فهو لا يريده أن يأتيه به ، بل يريد الفكاك منه ، وليخلّص غاصته منه . فقال له النوخذه : كيف ، لن نستطيع؟ فقال المري : لي شروط . وهي أن تجعل لي مكانا على أحدى جانبي السفينة وأن تسمح لي بالغوص مادمت معكم وأن تجعل لي حصةً من المحصول . فوافق النوخذه البحريني على تلك الشروط . ونزل حمد المري . وما أن نزل حتى أقبل عليه ذلك الرجل . فمد يده كالعادة كأنه يريد أن يصافحه ، فمد يده حمد المري وما أن قبض يده حتى أدارها خلفه بقوة وبسرعة شديدة وأمسك يده الأخرى ثم قام بطي الحبل عليه ثم نفضه ، وما أن نفض الحبل حتى جذبه السيب .

وكانت المفاجأة ! ! إنه رجل قد لُفّت الحبال على يديه ، وما لبثوا حتى خرج حمد المري على سطح السفينه . وإذا بذلك الرجل من السفينه القريبه منهم وعرفه ذلك النوخذه البحريني ووبخه وندم ذلك الرجل وقال لذلك النوخذه : أنا أحلف بالله أن ذلك الغيص ليس من أهل البحرين» . وأخلى النوخذه سبيله ليعود إلى سفينته .

وبعد وصول ذلك النوخذه البحريني لقطر ، أراد حمد المري النزول من السفينة ليوفي بوعده للنوخذه القطري ، فطلب منه النوخذة البحريني أن يرافقهم في الرحلة . فرفض قائلاً أن بيني وبين النوخذه القطري وعداً وسوف أوفي بوعدي له . وأعطاه حصة مغرية من المحصول فرفض ، فحاول فيه جاهداً وحاول أن يغريه بشتى الطرق إلا أن ذلك الرجل أصر على موقفه .

---

(١) جانبي السفينه : هي الأماكن المناسبه للغاصه

سالم بن الفسل

كان الفارس سالم بن هضبان المري ومعه أحد فرسان ربعه[١] في طريقهما على بعيرين أثنين ، فعلم بهما ركب من قبيلة بني هاجر ، وكان عقيدهم الفارس عبدالرحمن بن محيا[٢] فأغاروا عليهما ، فلما رآهما سالم وخويه أناخا بعيريهما وعقلاهما وأتيا بينهما فأقبلوا عليهما القوم والتحموا معهما في قتال ، وكانا الفارسان في شبه (محجى)[٣] فتشتوا الركب وعملوا عليهما كالدائرة ، ولكن لم يستطيعوا أن يقتربوا منهما فعقر سالم بن هضبان فرس ذلك العقيد ، ووقعت بالقرب منهما ، وما أن وقع حتى عاجله سالم بن هضبان بطلقه أصيب بها أصابةً بالغة ، فجذبه سالم بن هضبان بين البعيرين ووضع (الجنبيه)[٤] على رقبته وهدده إن لم يمنعه هو وصاحبه وبعيريهما وإلا قتله ، فمنعه ذلك العقيد . فأقبل ابنه ، فقال له أبيه «تكفى تراني منعت الرياجيل !! لا تخلي الرياجيل يذبحونهم حتى لو مت» !! . فنبّه قومه قائلا «أن هؤلاء قد منعهم أبي» ، ولكن ما لبث أن مات أبيه في تلك الأثناء . وأخذ بعض القوم يحرضه على قتل سالم وخويه بحجة أنهما قتلا أبيه ، إلا أنه أبى ، وهدد بقتل من يقتلهما . فمنعهما في حياة أبيه وبعد موته ، وأعطاهما بعيريهما وأخلى سبيلهما .

هذه من القصص النادرة التي تتجلى فيها الشهامة والوفاء عند البدو وقد اشتهرت قبيلة بني هاجر بذلك .

---

(١) لم نتمكن من معرفة اسم ذلك الفارس .

(٢) هو فارس وصنديد من فرسان قبيلة بني هاجر المعروفة .

(٣) محجى : كل مكان ممكن أن يكون فيه المقاتل في مأمن أو شبه مأمن من خصمه فهو محجى ، قد يكون ذلك المحجي من الحجاره ونحو ذلك ، وقد يكون من الشجر ، وحتى الراحله تكون محجى لصاحبها في بعض الأحيان .

(٤) الجنبيه : هي الجنجر .

قهوة حارب

هذه مقولة يستخدمونها العرب قديماً وهي القهوة التي يعدها أحد أفراد القبيلة أو فرسانها أو من شيوخها ويتأنّى في (صنعها) حتى يكتمل جمع فرسان قبيلته فيسكب أول فنجان ويضعه على الأرض فيقول هذا فنجان الفارس المشهور الذي من القبيلة المعادية، فيشربه إحدى فرسان القبيلة ويتحارب هو والفارس المذكور (المشهور) حتى يقتل أحداهما الآخر .

الطفل رد أباه في العنوّه[1]

كان (محمد بن نقادان) متزوجاً من أمرأة من أحدى بطون آل مره ، وكان نسيبه يدعى (هديب) وقيل (صالح) وذات يوم قتل هديباً رجلاً من (فخيذة اخرى من آل مره) . فلما علموا آل عذبه بالأمر تدخلوا لأصلاح ذات البين وتسويه الأمور . فذهبوا لفخيذة المقتول ، فطلبوا قتل من قتل صاحبهم . فكان طلباً صعباً لآل عذبه فهو صهرهم ، فرفضوا آل عذبه أن تأخذهم الدنيه في (عانيهم) ولكنهم على استعداد لتقبل جميع الوساطات . وبعد أن فشلت جهود آل عذبه في إيجاد مخرج لصهرهم لم يبقى أمامهم إلا (المهربات)[2] . فأعد (هديب) العدة للرحيل فقد قرر أن يجلى بعيداً . وبينما هو كذلك ، فإذا بابن أخته يصيح (رضيعاً) فقال لأخته (زوجة بن نقادان) خذي طفلك . قالت : لا . الطفل الذي ما يعنوي خاله ليس بولدي ولا أنا بأماً له» . فتركت طفلها وجلت مع أخيها ، ومكثوا في الرملة بضعة أشهر ، يعيشون على لبن الأبل والصيد ، وقد بحثوا عنه أهل القتيل ولم يجدوه ، وكان الرجل متحرصاً كل الحرص . وكانت أخته حبلى ، ولم تظهر آثار الحمل عليها ، وسرعان ما علمت وبشرت أخيها . ومعنى هذا أن سيعود في (العنوّه) من جديد ، بعد أن خرج منها[3] . وسينتهي عنه الطلب ثم اتت بطفلها . فركب هديب ورجع متسللاً لآل عذبه وأقبل على (بن نقادان) وأخــــبره بالأمر . فما كان من (بن

---

(١) العنوه : هي صلة تجمع بين الرجل وخال أبنائه أو عمهم عندما يكون من غير عصبته ، ولا يكون الرجل عاني إلا بعد أن يولد لصهره أطفال من زوجته التي هي أخت لذلك العاني .

(٢) المهربات : هي مدة ثلاثة أيام ، وقيل سبعة تقوم بمرافقة الشخص المطلوب من قبل فئة أخرى ، حتى توصله لمن يقبل أن يلجأه .

(٣) خرج من العنوه : بمجرد أن يعتدي فانه يخرج من العنوة ، شريطه أن يكون المعتدي عليه أبعد جداً من صهره ويقولون آل مره (إذا ظهرت شحمه زغنه) أي إذا ظهر بياض أبطه فإنه يخرج من العنوّه ، أي بمجرد أن يرفع يده ليضرب بها .

نقادان) وآل عذبه! إلا أن ركبوا لأهل القتيل وأخبروهم بأمر الطفل الوليد. ونبهوهم أن الرجل عاد في العنوه من جديد وقالوا العذبه لأهل القتيل لكم «حكم وشيخه»[1] وفعلاً تمت تسوية الأمر بالطرق السلمية *.

---

(١) حكم وشيخه: هو مصطلح دارج في قضايا الاعتداء، وبموجبه يقوم المعتدي بالخضوع لما يطلبه المعتدى عليه من شروط منها ماليه ونحوه شريطه أن يتنازل عن حقه، أو ينهي القضية من طرفه.

*سمي الطفل (علياً) وكني في ما بعد بـ (عير الجافور) وهو جد الأمير عبد الرحمن بن نقادان، أما أخيه الأول الذي تركته أمه عند أبيه فسمي (هويمل) لأن أمه أهملته وجلت مع أخيها وهو جد (آل هويمل) الموجودين الآن.

خلوّه في حلو المنام يتهنى

الشاعر سعدون محمد بن بصيص العذبه المري الملقب بـ (القروي)

(عـذبيـه) عـنـد المتـلّـى تـشـنّـى
لا طـار سـتـر البـيـض والـصـوت غـايـر

يـازى بـهـم راعـى الـظـعـين المجـنّـى
إلا لـفـاهـم قـد ركـابـه نـحـايـر

خـلّـوه فـي حـلـو المـنـام يـتـهـنـى
عـقـب الـسـهـر ومـراقـبـة كـل سـايـر

***

الشاعر (صالح بن دماغ المري)

مـا يـضـربـون إلا الـنـحـر والـنـخـاعـه
عـلـى الـنـقـى مـا هـم بـاخـوّانـة الجـوار(١)

***

الشاعر/ محمد ناصر الفويران المري

مـن فـوقـهـا لابـتـي تـشـهـر عـزاويـهـا
عـقّـا لـهـم فـي نـهـار الـهـوش جـهـالـي(٢)

---

(١) كتاب مهرجان الشموخ لقبيلة آل مره ريام ص ٩٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

بائنخى جهال لابتي ذر بين الافعالي

العقيد محمد بن جارالله آل حسناء المري

لـعـيـون مـنـهـو نـخـانـي يـوم قـفـوا بـه

نـأتـي بمـطـلـويـه ولـو كـان غـالـي

إلـى وزى «مـصـلـح» فـحـقـه ومـطـلـويـه

بـأنـخـى جـهـال لابـتـي ذر بـين الافـعـالـي

كـم واحـد فـي نـحـانـا يـدهّـر ثـويـه

نـشـنـي عـاد المجـبّـب لـه تـعـزالـي

***

الشاعر/ محمد الشمالي المري

نـاطـا عـلـى المـوت مـا مـاتـت عـزيمـتـنـا

والـلـه إن يمـوت الحـنـش والـسـم فـي نـابـه[٣]

---

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

«رفقها مرّي»

هذه المقولة قديمة جداً ، ويقال كذلك (البل رفقها مري) ، وعندما يكون (المري) مرافقاً للأبل فإنها تكون في مأمن من القوم (خصوصاً عندما يكونون أولائك القوم من آل مره) . ومن منطلق هذه المقولة جاءت هذه القصة النادرة الغاية في الشهامه والشيمه . كان رجلاً من قبيلة آل مره قد جلى لقبيلة الدواسر المعروفة ، ووجد عندهم كل كرم وترحيب وحسن ضيافة ، إلى درجة أنهم أعتبروه أحدهم وزوجوه من بناتهم ، وبعد مرور فترة من الوقت وبعد وساطات و(جاهيات) من آل مره يرجون رجوعه لقبيلته ، قرر الرجوع لآل مرة ورجع . وكانت امرأته في ذلك الأثناء حبلى . وبعد أشهر من سفر زوجها لآل مره وقبل أن تضع طفلها عرضت على أخيها أن يوصلها لزوجها ، فقبل أخيها طلبها وجهّز ذلولين وتوجها لديار آل مرة . وفي أثناء الطريق صادفا في طريقهما حملة متجهة إلى الأحساء ، وهذه الحملة عليها من ما غلى ثمنه وخف وزنه من الذهب والفضة ، فأستأذنا من أمير الحملة ليصحبوهما طيلة الطريق فوافق . وبعد أن أسدل عليهم الليل ستاره شعرت المرأة بآلام الوضع . وفي الصباح قال أخ المرأة لأمير الحملة : «أستأنفوا مسيركم فنحن اليوم لا نستطيع أكمال سفرنا معكم» . فأمر أمير الحملة حملته بالتحرك . وبعد أن أبتعدت الحملة شيئاً قليلاً رأى أمير الحملة أنه من غير اللائق أن يتركوا خويهم وأخته . فأمر الحملة بالرجوع ونزلوا في مكانهم لمدة يومين ، وفي أثناء أقامتهم وضعت المرأة مولودها وكان (ذكراً) . ثم أستأنفوا سفرهم جميعاً . ولكن كانت المفاجأة ، وهي أنه أقبل عليهم قوم مدججين بالسلاح يريدون الحملة وما عليها من الذهب والفضة . فتذكرت المرأة المقولة فقالت لأخيها : أذهب إلى القوم ، فإن كانوا من آل مرة فقل (الحملة رفقها مري) وهي تقصد طفلها الوليد . فأقبل عليه وقال لهم : «هل أنتم من آل مرة؟» قال عقيدهم : «نعم» .

قال : «الحملة رفقها مري» . فقال : «عنّز نفسك» ! ظناً منه أنه يقصد نفسه فأبلغهم أن معهم طفلاً من قبيلة آل مرة وأبيه مع قبيلته وهم ذاهبين به إليه . فلم يصدقوه وذهبوا إلى المرأة التي يرونها تحمل الطفل وأكدت كلام أخيها . فقال كبير القوم لقومه : «استخيروا بالله من هذه الحملة» . فسلمت الحملة بما فيها وما عليها بسبب الله أولا ثم ذلك الطفل وشيمة القوم وشهامة أمير الحملة الذي آثر الاقامة يومين حتى تمكن الدوسري وأخته أستأناف سفرهما معهم ، فكانت النتيجة أن سلمت حملته بما عليها .

***

حسن بن حمره

كان الفارس حسن بن حمره البزام وهو من الغياثين آل مره ، كان معه أحد ربعه ، وكانا الأثنين عند أبل حسن . فلما أصبحا ذات يوم وكانت الأبل قد سرحت . قال حسن لصاحبه : (أنا سوف الحق الأبل وأنت شد على ركايبك والحقني) ، وكانا قد حملا ركايبهما من (شريح) الضباء . وكان على أثرهما في تلك الساعة قوم غزاه يقصون اثارهما ، ماهي إلا ساعة حتى أطبقوا القوم على خوي حسن بن حمرة وأخذوه وكتّفوه وأخذوا سلاح وركايبه . ولما رأوا القوم (الشريح) أكلوا منه وكانوا جياعا ، ثم توجهوا في طلب حسن والأبل .

علم حسن أن في الأمر شيئاً . فقام وأدخل الأبل في شعيب وقيل في (صدع) ثم عقّلها كلّها وأزهب بندقيته وأخذ (محجاه) وعندما أقتربوا القوم منه وكانوا لا يرونه خاطبهم حسن قائلاً «المنع يالربع . . المنع» فقال أحدهم «أمنع وأنت في وجهي» فقال له حسن« إن كنت صادق فأقترب حتى أعرفك ، ولا يقربَ معك أحد من ربعك» ، فأقترب منه حتى قال له حسن : «عندك» وكان في مرمى بندقة حسن . وقال له الرجل «أنت وبندقك في وجهي» فقال له حسن «وأبلي» فتردد الرجل منَ أن يرد الأبل فهي غنيمة كبيرة فقال :«أنا معي قوم ماهم بطايعيني»؟ ! ! «قال له أمنع أخير لك» فلبّى له الرجل طلبه . فقال حسن «وخويي وبندقه وركايبه» فتردد الرجل لأنه لم يبقى من الطمع إلا ذلك فقال «الرجال ماهم على كيفي أنا وياك كسبهم ومعهم» وكان الرجل في موقف حرج جداً وهو الآن هدفا سهلا قريبا من حسن ، وكان حسن في محجىَ لا يظهر منه إلا رقبه بندقيته . فما كان منه إلا أن أعطاه المنع ، فقال حسن «والشريح؟ ! ! فالتفت الرجل لربعه فقال «لم يبقى إلا الشريح» ، فردوا الشريح عليهم .

وهكذا أنقذ حسن بن حمره نفسه وبندقيته وأبله وخويه وسلاحه وركايبه وشريح الضباء كذلك .

(الجمي باللي في الجابيه اليوم غاويه ولا مندله)

وقعت معركة بين آل مره وأحدى القبائل ، وكانوا آل مره قد نزلوا بالقرب من أحدى الوديان ، والوادي وكان الوادي يسمى (الجابيه) . وهذا الاسم كان دارجاً عن آل مره ويام أهل نجران . وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي ، فألجم البصيّص[1] فرسه عنانها (مقلوباً) وظنّوه أنه لم ينتبه ، فقيل له «غاوي يالبصيّص» فقال «الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولا منـد له» .

(١) هو محمد بن علي البصيص آل عذبة

(الجمي باللي في الجابيه اليوم غاويه ولا منده)

وقعت معركة بين آل مره وأحدى القبائل ، وكانوا آل مره قد نزلوا بالقرب من أحدى الوديان ، والوادي وكان الوادي يسمى (الجابيه) . وهذا الاسم كان دارجاً عن آل مره ويام أهل نجران . وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي ، فألجم البصيّص[1] فرسه عنانها (مقلوباً) وظنّوه أنه لم ينتبه ، فقيل له «غاوي يالبصيّص» فقال «الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولاّ مند له» .

(١) هو محمد بن علي البصيص آل عذبة

«تعاذلوا عيال همدان»

وهذا المثل له قصة وهي :

أن أهل اليمن «دهم [١]» أغاروا على جماعة من آل مره وكانوا قله . فعلقوا «الشلايل[٢]» لآل مره ويام . فجائهم المدد من آل مره والوعله ويام أهل نجران فنوخوا دهم ومن معهم على «الخضراء»[٣] ، بينما نوخوا آل مره ومن معهم على «دحضه»[٤] وهو موقع بينهم وبين نجران . وأخذت خيل يام تعرض . وكانت حوالي تسعة الاف فرس . أي تسعة الاف خيال ، دون أهل الهجن . فلما رأوا دهم مارأوا من تلك القوة . تشاوروا بينهم وسرعان ما عزموا على الرحيل ، فما كان منهم إلا أن انسحبوا من أرض المعركة ليلاً .

فقال الشاعر المري هذه القصيدة

يا كون ياهمدان فيكم عارف
يفطن لضرّاب الحديد إلى ضرب
إلى ضرب «يامي» يلين بهم الحجر
يعطب بهم زبر الحديد إلى ضرب
ما تسعة الاف تساس بلادهم
شرّابه الكدر الذي ما ينشرب

---

(١) دهم : قبيلة كبيرة عرفت بالشجاعة وهم من أهل اليمن . ويجمعهم من يام الجد الأكبر «همدان»

(٢) الشلايل : جمع شليله . وهي قطع من القماش باللون الأحمر تعلق في رقبه الناقه التي صاحبها يطلب النجدة لمن خلفه فإن قطعت فإنهم قد عزموا على نصرته .

(٣) الخضراء : بئر في طرف وادي نجران .

(٤) دحضه : بين الوادي ونجران .

خيالهم يعطى البشاير في اللقاء

رمحه يفري الدروع إلى ضرب

حقنا فرخ السنام وغيرنا

تلطم قدوره بالريايا والعصب

ياالله إني طالبك رايح ليله

أحلى من الذاوي وطراف العنب[١]

***

(١) الذاوي : الرطب .

نعتة بن رملان[1]

هذه المقولة متداوله عند المره وكثير من الناس كان الفارس المعروف أحييس بن صالح بن رملان في غزوه ضمن ركب من آل مره وكان ضمن الركب الفارس والعقيد المعروف تويم ابن خصوان آل بحيح المري . وأغاروا على قوم قرب سبخه مطّي[2] . وأخذوا أبلهم وما لبثوا إلا أن لحقوا أهل الأبل بالغزاة وصارت معركة بين الطرفين وصوِّب ابن رملان في رجليه ثم أخذ (ينعت)[3] قومه فرد عليه اثنين من ال نابت[4] آل مره ، وهم إخوه وقتلا هاذين الرجلين عنده ، فرد تويم بن خصوان واستركب ابن رملان .

فأنشد أحييس ابن صالح ابن رملان الغياثين المري .

ردوا عـلـى ربـعـى سـهـوم المـنـايـا
وأنـا كـسـيـر وأرفـع الـصـوت وأصـيـح

يـا ربـعـنـا يـا راكـبـين المـطـايـا
رزّوا لـهـم الـبـيـضـاء إلى هـبـت الـريـح

وحـطّـوا عـلـى قـبـور الـنـشـامـى هـنـايـا
يـسـقـيـهـم الـغـربـي بمـزونٍ مـروايـح[5]

وما لبث أن مات بن رملان متأثراً بجراحه بعد وصولهم لخشم الزينة .

(١) هو أحييس بن صالح بن رملان الغياثين المري .

(٢) هي أرض سبخه متراميه الأطراف جنوب شرق المملكة العربية السعودية وجنوبي دولة قطر وشمالي دولة الامارات .

(٣) ينعت : يطلب النجدة .

(٤) آل نابت : هما آل ثمران .

(٥) الهنايا : كانوا قديماً يحيطون القبر بالأحجار من جميع الاتجاهات ، إلا الجهة المرتفعة من القبر فإنها تترك لتسمح بمرور السيل إذا نزل المطر ليسقي القبر .

مقولة

من هيبته في غيبته

خلّي الفواد على الوضم[١]

جمع أمير آل جابر ربعه وأخبرهم أنه ينوى المغزى ، وطلب منهم التجهز للغزو ، ولما جهزوا وسار القوم وكان من ضمن القوم الفارس (علي بن هادي) من آل هادي بن حمد وهو الأخ الأكبر للغيهبان . ولما أنتصف النهار ، فإذا بهم يرون رجلاً يتبعهم من بعيد وكان راجلاً ، وكان (علياً) قد ترك أخيه الغيهبان نائماً كعادته ، وكان من عادة البدو عندما يغزون يأخذون معهم أبلاً من الحيل السمان ليذبحوها للقوم . فلما جاء العصر عسكروا وذبحوا أحدى تلك الحيل ، وقُطّع لحمها ووضع على الوضم[٢] ، وتقاسموه القوم وأخذوا يشوون منه ، ومن المعروف أن لحمه (الفؤاد) لا يأكلها إلا من أراد منازلة الفارس الصنديد أو العقيد من القوم المعادية ، فتركت تلك القطعة من اللحم . فأقبل الغيهبان (وكان ذلك الرجل الذي يتبعهم طيلة النهار) . فلما رأى أن تلك القطعة من اللحم لم تمس ، أقبل عليها وكان معه قطعة من الخشب قد جعلها كالرمح وتسمى (شوحط)[٣] . فطعن بها تلك اللحمة وأبتعد بها قائلاً :«من هيبته في غيبته خلي الفواد على الوضم»؟ !! . وفي الصباح أستأنفوا مسيرهم فوجدوا في طريقهم أبلا فأخذوا ، وسرعان ما لحق الطلب ، وكان في مقدمتهم عقيداً (مجوّخ)[٤] . فمر على الغيهبان كالسهم ، ولم

---

(١) مقولة مشهورة للغيهبان حتى يومنا هنا .

(٢) الوضم : يجمع ويوضع تحت اللحم لرفعه من الأرض يسمى (وضم)

(٣) شوحط : أداه حرب أقرب ما تكون للرمح وهي من الخشب .

(٤) مجوّخ : عليه (الجوخ) وهي حلّة تصنع من الجوخ ولا يلبسها إلا العقداء أو الفرسان .

يكن يلتفت لذلك الأبله الذي يسير على قدميه وليس معه سلاح ، بل كان جلُّ اهتمامه بمن هم مثله من الفرسان (المجوّخين) ومن عتاة القوم وعلى ظهور الخيل ، وما أن حاذى للغيهبان حتى خاطفه بضربه بالشوحط من تحت أبطه نافذة من أبطه الآخر . فخر حريصاً . وأخذ الغيهبان فرسه وسلاحه ، ودارت المعركة وأنتهت بأن أقفوا آل جابر بالأبل ، وبعد أن أبتعدوا وكانوا في مأمن جاء وقت تقسيم الغنائم . فقال عم الغيهبان «أولاً يأخذ حمد غزيزته[٥] . ثم يقسم لكم الأبل» .

---

(٥) غزيزته : يختار من الأبل الطيبه قبل القسمة .

نجدة آل مره للعجمان في وقعة الرضيمه

ومقوله «ما جات به حوبه»

عندما أرسلوا العجمان الفارس (على بن سريعه) إلى آل مره ويام لطلب النجده، علق (الشلايل)[1] فلما وصل إلى الأمير على المرضف[2] قطع الشلايل. وتوجه بآل مره ويام لنصرة العجمان، وكان المرضف يكفّ يام أهل الجنوب قاطبه. وقد التحق مع المرضف أهل (حوبه)[3] وهم أهل فلاحه. وكانوا في فصل الخريف. وبما أن نجران وما حولها تكون درجة حرارتها عالية بالنسبة نجد، فقد أحسوا ببرودة الجو كلما تقدموا جهة الشمال. وكانت المسافة طويلة فما انتصفوا في الطريق حتى حل الشتاء وكانوا يواصلون المسير ليلاً ونهاراً.

وذات ليل قال أهل حوبه فيما بينهم لماذا لا نستأذن الأمير لنستريح بعض الوقت ونوقد النار لنصتلى عليها، فأرسلوا أحدهم لذلك. فأخذ يخوض الجيش والخيل ليقابل الأمير وكان الأمير في مقدمة القوم فلما لحقهم. رأى الأمير راكباً فرسه وكان يرافقه بن سريعه، وكان بن سريعه (حاسر) الراس، وكان القمر بدراً، ويرى أنعكاس ضوء القمر على راس بن سريعه، ولما رأى ذلك رجع. ولما قدم إلى قومه سألوه عما إذا كان أستأذن الأمير أم لا؟ فقال «لا» وأخبرهم عما رأى من بن سريعه وقال «حصلت رجال ما جات به حوبه» أي أن هذا الرجل لا يحس بالبرد مثل أهل حوبه

---

(١) الشلايل: جمع شليله، وهي قطع من القماش تربط حول رقبة الذلول التي يركبها من يطلب النجدة، فإن قطعت هذه الشلائل من قبل القوم الذي أستنجد بهم، فقد أثابوه

(٢) علي المرضف: هو الشيخ علي المرضف ويكنى (المرضوف) وهو أمير آل مره ويام أهل الجنوب.

(٣) حوبه: منطقة زراعية في نجران

مقولة

يـرقـد سـمـين الـعـين فـي ضـف غـيـره

وذي سـواه مـن كِـف الـهـمـوم يـنـام

كان الغيهبان ، وأسمه (حمد)[1] في نشأته أبلهاً ، وكان مسفهاً بنفسه ، وكان أخوه الأكبر يدعى (علي) . وكان أخوه هو من تكفّل به ويشؤون والدتهما المسنة . فإذا جاء وقت الرحيل أخذ الغيهبان عباءته ثم نام على المراح ، أما علياً فيقوم بالحمل على الجمال وطي البيت ثم يُركب والدته على البعير ويقوده بها ، وإذا نزل منزلاً جديداً قام ببناء البيت وجلب الحطب وأشعل النار وعمل القهوة لأمه ، وكانت أمه لا تشرب القهوة إلا بوجود الغيهبان ، وذات مرة رفضت أن تشرب القهوة إلا بحضور حمد فقال لها علي : «ياوالدتي أنت تعرفين حمد ، هو الآن نائم على الدار ، وإذا شبع من النوم تبع آثارنا وإذا جاء ذهب يلعب من الأطفال» ، فألحت عليه أن يأتي به ، فقال إنه «خبل» فقالت له «أذهب إليه فإن كان نائما ورأسه في اتجاه الريح فهو خبل» ، وأما إذا كان نائماً ورأسه في عكس اتجاه الهواء فهو غير ذلك» فذهب للمراح فوجده نائما ورأسه في عكس اتجاه الهواء ، فأيقظه وقال له «ياحمد يا أخي ، عذبتني هل أكون عند الركاب والأبل أو عند الوالدة أو أبحث عنك»؟

فقال الغيهبان قولته المشهورة

يـرقـد سـمـين الـعـين فـيِ ضـف غـيـره

وذي سـواة مـن كـف الـهـمـوم يـنـام

(١) الغيهبان : هو عقيد وشاعر وحكيم ، عاش في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً وهو حمد بن هادي بن حمد بن علي بن جابر بن سعيد بن شبيب بن مره . أما سبب كنيته بالغيهبان .

فقد كان منذ طفولته وفي شبابه شبه مخبول ، وقد بلغ سن الشباب وهو يلعب ويلهو مع الأطفال جاعلاً من جذع شجره فرساً يركبه ويسحبه خلفه .

وسلسله نسبه سردها عليّ حمد بن جابر بن تفيان آل جابر المري) ! .

ثم ذهبا لوالدتهما ، فأقبل الغيهبان وقبّل راس أمه ثم شرب معها فنجاناً من القهوة ثم ذهب كعادته يلعب مع الصبيان ، وكان قد أتخذ له غصناً من الشجر جاعلاً منه فرساً له ، وذات يوم رغب علياً في الزواج لعله يجد زوجه تساعده ، ويرزقه الله بالأولاد . فلما أخبر

والدته أمرته أن يستشير أخيه . فقال لها : هل أستشير من يلعب من الصبيان؟ ! فألحت عليه . فرضخ لأمرها وذهب لأخيه حمد فأخبره عما يريد ، وكان الغيهبان يهز ذلك الغصن وقد ركبه ثم قال : «أحذر من أم الحرس ، وأحذر من أم الجرس ، وأحذر من عشبه الدار ، ورغ من طريق الفرس ، جهلا ، جهلا ، جهلا» ، فهز الغصن وأستأنف اللعب مع الأطفال ، فوقف أخيه علي برهة ثم عاد لوالدته وأخبرها ، فقالت هل علمت ما معنى كلامه؟ فقال : لا . فقالت : «أم الحرس هي الزوجة التي عليها أولاد من غيرك ، أما أم الجرس فهي المرأة البلهاء الثرثارة ، وأما عشبة الدار[3] ، فهو يقصد المرأة الجميلة التي أباها ردي»[4] .

---

(٣) عشبة الدار : عادة العشب الذي ينبت في أماكن سبق وأن نزلت من قبل يكون فيه نضارة أكثر من غيره وذلك بفعل وجود السماد في مكان الابل أو الغنم .

(٤) ردي : أي لا خير فيه .

«وعد بن بنا»

بن بنا[1] هو من الغفران آل مره ، وقد عرف بوفاءه للوعد ، بل بدقه الوفاء في وعوده دائماً . وهذه من خصال المؤمن . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آيه المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقيل أن بن بنا قد أعطى وعداً لرجل . وذلك الوعد بعد عام كامل من ذلك اليوم وقال له : «وعدك دور اليوم في المكان الفلاني» وقيل انه واعده عند حواير الزكرت . ولما جاء ذلك اليوم ، وبينما الرجل في الموعد المحدد (وكان الموعد جبلاً) فبينما هو يرقى ذلك الجبل من جهة ، كان بن بنّا يرقاه من الجهة الأخرى .

وقيل أن له قصة مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهو أن ذهب من عنده ووعد الملك أن يأتيه في موعد (كذا) . ولما جاء وقت الموعد أتاه في موعده . فقال الملك عبد العزيز «هذا وعد بن بنا»[2] .

وأصبح مثلاً شائعاً عند آل مره خصوصاً . فعندما يذكر شخص ما بعدم وفائه للوعد . فيقال عنه «وعده مهو بوعد بن بنا» . وإذا أراد شخص أن يؤكد على موعد مع آخر فيقول له «أريد وعد بن بنا» .

---

(١) لم نتمكن من معرفة أسمه كاملا .

(٢) ولا نعلم هل هذه العبارة هي من الملك عبد العزيز في القصة الثانية ، أم أنها قيلت في قصته الأولى . أختلفت الرواه في ذلك .

مقوله (من همّل أمه فلاني بالوصي)
مقوله (أصبري على ما أصبرت عليه خيل يام)

أقبل العقيد الغيهبان من الرمله ، ومعه أربعة بيوت من ربعه فقط ، وهم أخيه من أمه سعيد بن شفيع وهو من آل فهيده وابنه شفيع وثلاثة من آل جابر ورجل من العجمان[1].
وكانوا قاصدين الربيع ، ولما أقتربوا من (المقرن)[2] وجدوا أرضاً خصبه وفيها مرعى طيب ، وبما أنها لم تكن فسيحه فقد ، نزلوا في طرفها . فقال الغيهمان لجماعته «سرْحوا حلالكم حادر ، إيلين نبور الأرض[3]».

ولكن سعيد نسي كلام أخيه ، فسرّح الابل شرقاً ، ومالبثت حتى أغار عليها قوم كثير وأخذوها فقال سعيد : «يالربع أنا طالبكم ما تلحقونها أنا حنج برووسكم»[4] فغضب الغيهبان فقال : «البل اليوم مهي بأبلك يالغبره ! ! البل اليوم أبل الغيهبان[5]»

وكانوا آل جابر الثلاثة أخوه ووالدتهم عجوز مسنّه ، فأخذ كل واحد منهم يشير على أخيه أن يمكث عند والدتهم ولا يذهب معهم في طلب الأبل . فطلب الأخوين الكبيرين من أخيهما الصغير المكوث عند والدتهما لأنهم قد لايعودان . فغضب وقال «من يبقى

---

(١) قيل إنه من آل عرجاء وقيل من آل حبيش وقيل إنه من الشواوله .

(٢) المقرن : هو ملتقى وادي العجريه مع وادي السليل ، وهما يسيران متوازيان ، ووادي العجريه يكون شمالي وادي السليل ويلتقيان ويكون ملتقاهما أرض منسبطة وتسمى بالفرش .

(٣) نبور الأرض : أي نقوم بالكشف لنتأكد من خلو الفلاه من القوم والمعادين ، وكان الغيهبان يعلم أن الغزاه والقوم المعادين سيأتون على أثرهم ، فهو يريد أن يكونوا هم من قبل القوم وليس الحلال ، ولعلمه بأن الأرض (القافره) مرمى للغزاه دائماً والذين يبحثون عن الطمع .

(٤) حنج برووسكم : أي أنه لا يريدهم أن يفدون بأنفسهم دون أبله فهم سبعة فرسان فقط ، والقوم كثير .

(٥) الغبره : كان سعيد بن شفيع في احدى عينيه (غبره) بياض في حبة العين ، ولما كان الغيهبان لم يتمالك نفسه فقد نعته بهذه الصفة ، ولكنه ندم على ذلك وذكره في القصيدة .

أمه يقعد عندها . . . من همّل أمه فلاني بالوصي» وسارت مثلاً دارجاً عند آل مره .
فلحقوا الأبل وكانوا سبعة فرسان فقط ، وخاضوا غمار المعركة فخرجوا منها ناجين بعد أن خلّفوا خلفهم (جريره[1]) ، ثم عادوا وأخترقوا صفوف القوم للمره الثانيه وخرجوا من الجهة الأخرى وقد أكثروا من القتلى والعقاير ، وفي المره الثالثة عقرت الخيل كلها عدا فرس العجمي وكانوا القوم قد دخلهم الرعب والوهن ، ومنهم من عقرت فرسه ومن قتل عدا الذين أصيبوا أو فروا . فردها العجمي (فهابت[2]) فرسه فما كان منه إلا أن (عممها[3]) ثم أغار عليهم فعقرت فرسه هي الأخرى فقال : أصبري على ما أصبرت عليه خيل يام» فأصبحت مقولة معروفة عند آل مره ويام . وردوا الأبل ومنعوا الكثير من القوم .

وكان حصان الغيهبان واقفاً فظنوه حياً . فقال لهم الغيهبان «روحوا صوبه» فلما أتوه وجوده قد طعن بثمانية رماح متخالفه فيه ، من كل جهة أربعة ، وقد ثبتته في الأرض ومنعته من الوقوع فانشد الغيهبان .

يـالـلـه يـأمـلـهـم الـطـلـبـات يـاربـي
يـا رؤوف يـا كـاتـب الحـسـنـات يـا والـي*

الـيـوم تـهـيـا لـنـا كـونٍ عـلـى طـرف
يـالـيـت حـن عـنـدهـا فـي طـارف المـالـي*

حـلـفـت بـالـلـي تـرجـي الحـجـاج مـغـفـرتـه
مـا بـه غـيـر الـسّـبـع فـي الاقـفـاء والاقـبـالـي

---

(١) جريره : ما خلفوه خلفهم من الجنائز والعقائر من الخيل .

(٢) هابت : جفلت

(٣) عممها : ربط على عينيها بقماش .

شربت بحوض المنايا ثم علّت به

شربت حشاله عقب ماشربت زلالي

خيالنا (بوشفيع) طالت أمهاله

خيّال وأنا بأذكر الرحمن خيالي

شلفاه تشنى على اليمنى ضرايبها

أما على اليسري فضربه ماله أمثالي

خمسة وعشرين براس الرمح كزّيته

ضربٍ براس القنادزٍ وحوّالي

ربي تجير فهيد من بلاء الدنيا

اللي إلى شفته حوّل العز يهيالي

جعله على الحق يسير مقبول

وجعله حل الصلاة يقوم بعجالي*

يا فهيد بأوصيك في كبار روس هجمتنا

يومك تهم عندها يا فهيد بالغالي

حاذرو في يوم الورد لا تغايبها

لاتكتفي نهار الورد بالخالي

علّه إلى سرى بارق ليله

نوّه رزين وبرقه يشعل شعالي*

---

* هذه الأبيات نقلت من قوافي (جريدة الرايه القطرية) عدد بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٩٩ - حمد بن العبيد

الكرم في شعر آل مره

علي بن عبد الهادي المدحوس البريدي المري

نــذبــح لــهــا الحــيــران قــدر وســفــطــان

ولا إن خــرفــان الــشــواوي رهــيّــه

يذكر الشاعر أن الضيوف يقام لهم بكل واجبات الكرم ، وأنهم يعمدون إلى الذبح من الأبل مع وجود الغنم .

***

القهوة عند العرب

كان الشاعر سعيد بن علي المدحوس المري آل بريد في رحلة من رحلاته ، وكان شرّاباً للقهوة ، وصاحب كيف ، وبعد أن طالت رحلته ونفذ ما معه من القهوة ، تذكر مجالس ربعه وما فيها من الكيف وما هو عليه في تلك اللحظة من اللهفه للقهوة فأنشد

يــا الــلــه بــقــرمٍ ســنــافــي مــا حــســب هــيــلــه

مــكــبّــر طــبــخــتــه والمــاء عــرف قــدّه

يــصــك نحــره ويــبــغــي المــشــرب يــجــي لــه

ويــقــول «مــا راح عــنــد الــلــه يــجــي ردّه»

ثــلاث دلأت والــرابــعــة فــنــا جــيــلــه

تــبــري خــوى الــلــي مــشــوّش لاحــقٍ حــدّه

إلــى ضــوى الــضــيــف مــا الخــائــب يــومــي لــه

ومــا حــرمــتــه من بعض الاسناع بتــرده

أكرم من بن سنداء

هذا مثل قديم في الكرم ومشهور عند البادية . كان (بن سنداء) وهو من آل عذبه لا يملك إلا ناقة واحده ذلول (عمانية) . وكانت هي بالنسبة له كل شيء ، فكان يغزي عليها .وكانت الوسيلة الوحيدة لتنقله . وكان يذهب عليها للصيد ليعيش نفسه وعياله .وذات ليلة كان عند أهله نائماً ، فإذا به يسمع (خبط) الركاب فاذا بامرأتان ، فأمر زوجته أن تشعل النار ليتصلوا عليها من البرد القارص ، وبينما هو جالس في (الربعة) ، سمع احداهن تقول للأخرى : (أرخي الحزام من بطنك لتدخلك حرارة النار) .

قالت الأخرى : «إنني أخاف أن يضيع نفسي» . وكانت قد ربطت الحزام من شدة الجوع . فلما سمع ذلك قام إلى ذلوله وكانت تبرك خلف البيت ورد رأسها ثم نحرها .وأخرج فؤادها وبعض الشواء وأعطاها لزوجته لتعمل منه عشاء للنساء وكانت هذه القصة مثلاً . ويقال «أكرم من بن سنداء» .

كرم ناصر بن سوده

كان الفارس ناصر بن سوده ، وهو من آل نابت كريماً ، وكان كرمه من عسر ، وكان معدماً إلا من أربع من الأبل وكانت كلها لقحات ، ثلاث منها صغار في السن والرابعة كبيرة . فرأى مركوبة فأشار لهم بيده ، ولم يكونوا ليقصدوه فأومئ لهم ، فأقبلوا عليه ورحب بهم ، فذهب في الحال إلى رجلاً من ربعه كان عنده أبل كثيرة فأراد منه (قعوداً) ليذبحه للمركوبه ، فرفض أن يعطيه وكان مغتاضاً من بن سوده لأنه منع المركوبة من أن يقصدوه . فرجع بن سوده وقد غضب غضباً شديداً ولما وصل منزله قال لأبنه : «محمد يا ولدي أذبح (مريفه)» . وكانت هي الكبيرة من الأبل وكانت عزوتهم من قبل ذلك التاريخ حتى اليوم . فقال له ولده : «لبيك» . فقام على الفور وعقر عرقوبها بالسيف دون أن يسأل والده فعشّى ضيفانه وجماعته .

(راشد العليان)

كان راشد بن راشد بن العليان كريماً ، وكان لا يملك إلا ثلاث من الأبل وهي خلفات (أضوار)[1] على (بكره) واحدة . وكانت تلك الخلفات فيها قوت يومه وعياله ، وكان يحلبها لأهله ولجماعته . وكان أبنه (علي) طفلاً وكان يحب البكره حباً شديداً وكان قد وضع في رقبتها (قلاده) وهي عبارة عن خيط من الصوف . وذات يوم أقبل عليه ضيوف منهم (عويضه آل هلال) فقلّطهم وقهواهم وذهب يسعى لهم بالعشاء . وقصد راعي غنم كثير . كان بالقرب منه وطلب منه ذبيحة ، ولم يكن يملك في ذلك الوقت نقوداً ، فرفض راعي الغنم أن يعطيه . فرجع غضباناً حزناً . ولم يدر في خلده أن يترك ضيوفه دون عشاء . فعمد إلى تلك البكرة وهي تبرك بالقرب من أمهاتها الثلاث ورد رأسها وطعنها بالسكين ثم ذبحها . فأخذ أبنه علي يصيح حزناً على بكرته الغالية عنده . ولا يعلم لماذا ذُبحت؟ وعاتبوه ضيوفه على فعلته وكانوا يفضلون أن يبيتون بدون عشاء من أن يذبح تلك البكره التي هو بمثابة العصب الشرياني لحياته هو وعائلته . إذ بغير تلك البكره سوف لن تدر الأبل الثلاث وسوف يحرمون من لبنها السنة كاملة ، لأن اللبن هو قوت يومهم ولا غيره إلا التمر إن وجد .

---

١) أضوار : الخلفات : هي جمع خلفه وهي الناقة الحلوب ، أضوار : أي أنها أخذت حيرانها فور ولادتها ووضع بدلاً منها (حوراً) من ناقة أخرى ، ليوهموها أنه أبنها ، ولتكون أكثر من ناقه وأماً لـ(حوار) واحد ، والهدف من ذلك هو أن يستفيدوا من لبن أثنتين من الخلفات ، حيث يحلبونها دون أن يكون للحوار نصيب منها مما يوفر كمية كبيرة من اللبن ، بينما الحوار يرضع من الناقة الثالثة مناصفة بينهم وبينه .

كرم بن نديله

جمع العقيد راشد بن نديله آل بحيح بين الكرم والشجاعة ، فقد كان كريماً جواداً ، وكان غالباً ما تكون ذبائحه من الأبل مع وجود الغنم ، وله قصيدة في الكرم ولكن لا نعرف منها إلا هذين البيتين ، ونرجو ممن يعرف تكملتها أن يوافينا بها مشكوراً .

كـم خـلـوجٍ تـرومّ كـاسـع الـبـيـت

يـذبـح ولـدهـا لخـطـار الـزمـان

يـا محـلا سـوقـهـم إلى مـنـي الـفـيـت

بـفـنـجـال بـنٍ خـالـطـه زعـفـراني

***

هذه القصيدة للشاعر صالح بن حلاص آل الفهيدة المرى

في عبد الله ابن الزقيبا المرى وهي تدل على كرم عبد الله

يـأهـل الـهـجـن يـا عـشّـاقـة أكـوارهـا

لا تـفـيـتـوا من الـغـربـة وطـول المـسـيـر

عـنـد بـيـت الـزقـيـبـا حـطّـوا قـشـارهـا

لا تـعـدّون بـيـت صـبـي لـلـمـنـاره عـشـير

مـا يـجـي لـلـحـلـيـلـه يـأخـذ أشـوارهـا

ومـا يـطـيـع المـشـيـره يـوم طـلّـق الأمـيـر

حـنـة الـعـرب يـوم ذبـح حـوارهـا

قـال هـذى عـوايـدنـا نـطـيّـح الـكـبـير

والأمير الذي ذكر في هذه القصيدة هو الشيخ محمد بن لاهوم بن شريم المري

الشيخ محمد بوليله

كان لمحمد بن صالح أبو ليله نصيبه من قصص الكرم ، فهو شيخ من شيوخ آل مرة وذات مرة غاب فترة من الزمن . وكان أبيه الشيخ صالح بوليله ينظر إلى الغنم فرى الخرفان تسرح وتمرح معها فتذكر ابنه (محمد) في غيبته . فقال هذه القصيدة لم نحصل منها إلا على هذه البيتين .

يــاذا الــبــهـــم أفــرح بــغــيــبــة مــحــمــد

عــلــيــك ردّي الــبــراء يــوم يــأتــي

حُــرٌعــلــى ذبــح الــســمــيــنــه مــعــوّد

خــذا مــن حــاتم جــمــيــع الــصــفــاتــي

***

من عادات العرب في البادية إكرام الجار

كان عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري وهو رجل شجاع وكريم وشاعر كان له جار من قبيلة سبيع يقال له (رتيبان) . وبعد فترة رحل شاعرنا عبد الله بن صبحان لجماعته . وتذكر (رتيبان) السبيعي مجلس جاره بن صبحان أنه كان مفتوح للمسايير والضيوف فأنشد هذه القصيدة في جاره يشيد فيها بكرمه :

الــكــيــف عــقــبــك خــاربٍ يــابــن صــبــحــان

مــا عــاد عــقــبــك مــجــلــسٍ يــدهــلــونــه

كــيــف الــرجــال وكــيــف ذربــين الإيمــان

أهــل الــبــراقــع شــفــتــهــم يــشــربــونــه

وبعد أن وصلت القصيدة للشاعر عبد الله بن صبحان رد بهذه القصيدة التي لم نحصل منها إلا على هذا البيت ومعها هديه لجاره السبيعي وهي عبارة عن دلال قهوة .

اللـــه عـلـى شبّـتـهـا مـع وقـت الأذان
ونجرٍ يـصـوّت لـلـنـشـامـى يـجـونـه

وهذه من عادات العرب وشيمهم الطيبة .

***

كرم راعي الأمرا

هو حمد بن راشد الغانم المنصور العذبه المري وهو أحد صناديدو فرسان آل عذبه ، وكذلك يلقب بابن غابان ، أما تسميته براعي الامراء فلها قصة :

فالأمراء هي جمع مريء وهي الناقة التي يذبح ولدها وتبقى حلوباً طيلة العام ، وبعد عودة الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان من سجن الاتراك ، قام الفارس حمد بن راشد الغانم بذبح حوراً على عودته ، فلما رأى أن الحوار قليل بالنسبة لكثرة الحضور قام وذبح الآخر فسمي براعي الأمراء من ذلك اليوم .

من قصائد الحلم والأناه

العقيد الفارس حمد بن هادي المقلب (بالغيهبان) له قصائد في الحكم والأناه ، وقد كان حكيماً حليماً . وهناك بيت من الشعر له ، نادر ومشهور جداً ، إلى درجة أنه يستشهد به في كثير من المواقف وكذلك يستشهدون به الخطباء من على أعواد المنابر ، وهو قوله .

إبـلـيـس والـدنـيـا ونـفـسـي والـهـواء

كـيـف الـنـجـاة وكـلـهـم أعـدائـي

وله ايضا :

لاجـاك مـن بـن عـمـك أول زلـه

أحـذر مـن الـزلاّت واحـذر تجـهـلـي

لاجـاك مـن بـن عـمـك ثـانـي زلـه

عـرْضـه عـلـى الـعـقّـال كـانـه يـعـقـلـي

لاجـاك مـن بـن عـمـك ثـالـث زلـه

أبـعـد ضـعـونـك عـن ضـعـونـه وارحـلـي

لاجـاك مـن بـن عـمـك رابـع زلـه

فـعـرْضـه عـلـى حـد الحـديـد المـصـقـلـي

الحـوض لامـنـه كـشـف عـن غـطـاتـه

كـلٍ عـلـى جـال الـقـلـيـب بـيـد هـلـي*

(*) وقيل أن القصيدة للضويلع .

العقيد الشاعر/ الغيهبان

أمـي سـمـتـنـي حـمـد وأنـا وافـي الـعـدد

يـا سـعـد أم بـزتـنـي وأنـا لـهـا ولـدا

أعـرف مـن فـرش لـي ردنـه الـصـافـي

وأعـرف مـن فـرش لـي ردنـه وهـو لـه مـدا

أنـه بـن عـمّـك مـن الـعـيـلات فـإن عـيّـا

تـاطـى مـعـه مـا وطـى مـن خـطـأ وقـدا

اعـرف مـن يـضـحـك لـي بـسـنـه الـصـافـي

وأعـرف من يـضـحـك وفي قـلـبـه عـليّ صـدا

قـريـب وإن قـرّبـونـي جـمـلـة أصـحـابـي

وإن بـعّـدونـي بـعـيـد زدتـهـم بـعـدا

***

الفصل الرابع

المعارك

نفوذهم

الاحداث

الوضع السياسي لآل مره قديماً

كانت قبيلة آل مره كغيرها من قبائل شبه الجزيرة العربية لها دوراً بارزاً في سير الأحداث السياسية خصوصاً في القرنين الماضيين . فقبيلة آل مره لها نفوذاً لا يستهان به ، ولهم من المكانة بين القبائل والجرأة مما يجعل لهم ثقل بين تلك القبائل وكما أسلفنا أن لهم دور مهماً في سير تلك الأحداث ، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود بن فيصل آل سعود ومعهم أبناء عمومتهم العجمان ، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيصل منها معركة (المعتلى) (والبره) و (جوده) والوجاج وغيرها . كما أن لقبيلة آل مره دوراً مهماً في مقارعة العثمانيين مع سعود بن فيصل أبان احتلالهم الاحساء والقطيف .

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سعود بن فيصل ، بل كانت لهم مواقعات داميه مع الأتراك على شكل وقعات ومناوشات وأثاره القلاقل والفوضى ، وما وقعه (قهديه) منا ببعيد ، فقد قتلوا من الأتراك تقريباً خمسون عسكرياً في تلك الوقعه فقط وغنموا منهم تقريباً مليون روبيه ، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعبعاً مرعباً للاتراك وخصوصاً فخيذه آل بحيح الذين عرفوا بالجرأة والاقدام ، فبعد وقعه قهديه استطاع أحد الجند أن ينجو على فرسه ، فأقبل بها على جدولاً صغيراً فلما رأت صورتها في الماء جفلت ، فهاب ذلك التركي وقال «بجيح في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعه .

أما دور قبيلة آل مره في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه . وذلك بدأ بايواء الامام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس بن رشيد الحاكم انذاك . وقد نشأ الملك عبد العزيز في مضارب قبيلة آل مره مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال . مروراً بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك الموسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة .

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يتقصر على شبه الجزيرة العربية ، بل تعدى إلى البحرين ، إذا استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حرباً ضروساً مما مكنه من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مره له ، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ .

حكام الدولة السعودية[1]

(١) عبد الله الفيصل حكم من ٢/ ١٢/ ١٨٦٥م حتى ٩/ ٤/ ١٨٧١م

وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١/ ١٨٧٣م .

(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/ ٤/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ٨/ ١٨٧١م

وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧٣م حتى ١٦/ ٤/ ١٨٧٥م .

(٣) عبدالله بن تركي حكم من ١٥/ ٨/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١٠/ ١٨٧١م .

(٤) عبدالرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/ ١/ ١٨٧٥م حتى ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م .

(٥) أولاد سعود بن فيصل حكم من ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م حتى ٣١/ ٣/ ١٨٧٦م .

***

قال ج .ج .لوريمر[*] :

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة . وفرع آل بحيح على وجه الخصوص كثيرو الشغب وشديدو العداء مع جيرانهم ، ففي سنة ١٩٠٠ ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البحرين مع عدد من أتباعه عند بئر بن عقدان في بر الظهران حيث كان يمارس رياضته ، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب العقير . وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجوماً غادراً على قوارب البحرين في خليج حويقيل في بر القارة . وفي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتهم الجريئة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد .

(*) كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - تأليف :ج .ج لوريمر - الجزء الرابع ص ,٢١٤٠

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

نشأة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ولد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن ن فيصل آل سعود عام ١٨٨٠م وأمه ساره بنت السديري .

قال فؤاد حمزة عن ميلاد الملك عبدالعزيز : «ولد عبدالعزيز في الرياض في ذي الحجة عام سبع وتسعون ومئتان وألف للهجرة ، في ديسمبر عام ثمانون وثماني مئة وألف للميلاد[١]» .

خرج الامام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وابنيه محمد وعبدالعزيز وابنته نورة وعبدالله بن جلوي لديار آل مرة حيث وجدوا عندهم الأمن والمنعة ، في وقت كانت أغلب القبائل قد تخلت عنهم مخافة بطش بن رشيد حاكم نجد آنذاك ومكث مع آل مرة حوالي أربع سنوات ،

وعن نشأة الملك عبد العزيز قال الزركلي :

اتجه الامام عبدالرحمن الى البادية ، يلتمس مأوى ينأى به وبمن معه عن العدوان .

ولما صار في عرض البر . استشعر من القبائل المخيمة في المناطق القريبة من الرياض ذعرها الكبير من كبير آل رشيد إذ هي آوت كبير آل سعود ، فانطلق بمن معه موغلاً في منازل آل مره والعجمان بين يبرين والاحساء[٢] .

ويقول روبرت كيسي : «وعندما طرد آل سعود من موطنهم في الرياض عام ١٨٩١م لاذوا بالفرار إلى الربع الخالي ، وكانت هناك روابط وصلات تربطهم بقبيلة آل مرة التي كانت تجوب قفار منطقة الربع الخالي»[٣] .

---

(١) قلب جزيرة العرب ، فؤاد حمزة ص ٣٦٧ . وذكر أن الملك عبدالعزيز توفي في نوفمبر ١٩٥٣م .

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، تأليف خير الدين الزركلي ج ١ ص ٢٦ .

(٣) كتاب المملكة ص ٤ للمؤلف روبرت كيسى ترجمة دهام العطاونة .

وقال «لذا كانت مضارب قبيلة آل مرة عام ١٨٩١م الملجأ الطبيعي لعبدالرحمن الذي كان يبحث عن ملاذ من آل رشيد المنتصرين ، وتوقف آل سعود من الهرب في مكان يقع إلى الجنوب من واحة يبرين» .

وأضاف :

لم يقض ذلك الصبي البالغ من العمر ١٥ عاماً ، أكثر من سنتين في الصحراء . إذ انتقل عبدالعزيز وعائلته عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ إلى سواحل الخليج العربي وإلى الحياة الأكثر راحة في ميناء الكويت .

دأب ابن سعود في أواخر سني حياته على القول بأن العامين اللذين عاشهما بين المرة كانا الفترة التي استحوذ خلالها على كافة المهارات التي تمكن بفضلها من إرساء قواعد وتشييد المملكة[١] .

وقال العلامة أحمد الجاسر يرحمه الله :

«إذ أنه عندما كان صغيرا (يقصد الملك عبدالعزيز) وكانت أسرته في المنفى عن الرياض فقد الجأه آل شريم ، وهم الأمراء الرئيسيون للقبيلة ، وكثيرا كان الملك عبدالعزيز يتجول مع البدو من آل مره في الصحارى الجنوبية . حينما كانت الحظوظ لاتزال تتعثر بآل سعود . وإلى هذه التجربة يرجع الفضل لقصد عظيم من المعلومات التي أخذها الملك عبدالعزيز من البدو[٢] .

---

(١) كتاب المملكة ص ٤ للمؤلف روبرت كيسى ترجمة دهام العطاونة .

(٢) مجلة العرب للعلامة الشيخ/ أحمد الجاسر يرحمه الله .

وقال فاسيليف في كتابه : «كانت الشهور التي قضاها أسرة عبدالرحمن في التجوال بين قبائل آل مره ، قد هيأت للأمير الشاب إمكانية التضلع في العادات والأخلاق البدوية ، وأساليب وحيل العمليات الحربية للرحل»[1](*) .

وفي أثناء وجود عبدالرحمن بن فيصل وأولاده مع آل شريم ولما كان وقت العشاء ، فقدوا الطفل (عبدالعزيز) . فأمر الأمير (محمد بن شريم) أحدهم أن يأتي به ، فذهب (سعد بن سعد آل شريان) وبحث عنه ووجده يلعب مع الصبية فأتى به ، (وكان الطفل قد غلبه النعاس) ورفض تناول العشاء ، وحاولوا إقناعه ، فقال سعد : يا عبدالرحمن يمكن عاد يحكم عبدالعزيز؟» وهو يقولها من باب الطرفه ، قال عبدالرحمن «حن ذالحين نبغيه يتعشى ما نبغيه يحكم» فقال عبدالعزيز «الحكم والله في ذ الراس» وأشار إلى رأسه . وبعد أن دخل الملك عبدالعزيز الرياض ووحد المملكة ، وكان في إحدى غزواته ، وكان (سعد بن سعد) رديفاً له على الناقة ، وقد تعبا من الركوب والسفر ، قال الملك عبدالعزيز «يا سعد تعال في محلي (على الشداد) فقال سعد «ماني براكب» فضحك الملك عبدالعزيز وقال «لا تظن إني نسيت كلمتك (وذكرها) فضحك سعد بن شريان .

وقال الكاتب قدري قلعجي :

«وفي جوار بني مرة وقبائل الربع الخالي ، حذق عبدالعزيز أساليب النزال وفنون القتال ، وألف معيشة البدو والشظف والعذاب ، والحياة تحت خيمة من جلد الماعز ، وغدا سريع الوثبة ، رشيق الخطوة ، خبيرا بمسالك الصحراء ومواقع المياه وتتبع الأثر وسياسة الابل ، لا يخشى هجير الصيف ولا زمهرير الشتاء ، وتعوّد القناعة ببعض التمر واللبن قوتا يقي من الموت»[2] .

---

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

(*) لقد طالت إقامة الإمام عبدالرحمن بن فيصل مع آل مرة لسنوات كما أثبت ذلك كبار السن من آل مرة ، وليس أشهراً كما قال فاسيليف (المؤلف) .

(٢) كتاب موعد مع الشجاعة قبس من حياة عبدالعزيز آل سعود ص ٧٠

عملية جراحية بدائية:

وقد عاش الملك عبدالعزيز يرحمه الله حياة بسيطة منذ نشأته ، وكان متأقلماً مع شظف العيش والبداوة والصحراء ، وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين والكتاب ، فقد أورد قدري قلعجي في كتابه هذه القصة التي جرت أحداثها في قبيلة آل مره وكان عبدالعزيز ممن عاصرها حيث ذكر أن داكوبرت فون ميكوش قال إن ابن سعود روى أنه اضطر في تلك الأيام إلى المساهمة في عمليّة جراحية خطرة ، فقد أصيب أحد أفراد قبيلة المرة بطعنة رمح في معدته أحدثت فيها جرحا بليغا ، وكان الجريح شاباً قوياً ، فحرص أفراد القبيلة على انقاذ حياته ، وأرسلوا بضعة رجال ينقبون في الصحراء عن نوع من النمل الكبير له فكّان قويان كبيران ، فتغيب هؤلاء يومين كان على الجريح أن يبقى خلالهما ممددا فوق الرمال لا تبدو منه أية حركة ، ثم عادوا وهم يحملون نحوا من ثلاثين نملة ، وأصبح إذ ذاك من الممكن اجراء العملية على يد عجوز من آل مرة عليم بأساليب المعالجة والشفاء .

وفي الوقت الذي كانوا يذيبون فيه كمية من زبد الناقة في وعاء أضرمت تحته النار ، كشف «الجرّاح» عن موضع الإصابة ، وهو يتمم بالتعاويذ . وكان على ابن سعود أن يطرد الذباب بقطعة من الجلد . وعلى أخيه محمد وابن جلوي أن يمسكا بالجريح الذي كان يتلوى من الألم من غير أن تصدر منه آهة أو أنّة .

وفي هذه الأثناء غمس «الجراح» يديه وفي احداهما سكين طويل ، في الزبد الحار ، وسكب كمية في موضع الجرح ، ثم شق بطن المصاب بضربة واحدة ، وعمل على ايقاف النزيف من الأوعية المتقطعة بصب الزبد الحار عليها . ثم مد يده إلى داخل البطن فأخرج منه المعدة وناولها لابن سعود الذي كان عليه أن يمسك بهذه الكتلة الدموية ويضغط في الوقت نفسه على طرفي الجرح ليقرب ما بين شقيه ، في حين كان شخص آخر يقدم للطبيب نملة بعد

أخرى ، جاعلا كل واحدة تعقص شقي الجرح بفكيها ، ثم يهرس جسمها بابهامه فيظل الفكان مع الرأس ضاغطين على الشقين ، وإذ ذاك تبدأ عملية الخياطة في الجرح إلى أن تنتهي ، فيقفل جدار البطن ببعض الأشواك الكبيرة ، ويصب الزبد فوقه من جديد ثم يضمد بقطعة من القماش .

ولما انتهت العملية وضع الجريح الذي أزرقّ جلده بين جملين لوقايته من البرد أثناء الليل . وأما ما عدا ذلك من أسباب العناية فترك أمره إلى الله . وكان الله رحيما فشفي المصاب بعد بضعة أسابيع شفاءً تاماً ، وأصبح فيما بعد من أتباع ابن سعود ورئيساً لحرسه الخاص .

ومما قيل عن حياته يرحمه الله :

أنه رغب في مصاهرة الأمير علي المرضف أمير آل مرة آنذاك ، وقيل أنه تزوج بصبرة بنت المرضف ، ولكنها رفضت القدوم إليه في الرياض بعد دخوله . وفي رواية أخرى أنه لم يتزوج بها لأنها تريد ابن عم لها ، وعندما سألت لرفضها لتلك الزيجة قالت هذين البيتين :

يـــايمـــه مـــا أبـــغـــي الـــشـــيـــخـــان

مـــــالـــــي بـــــرفـــــع الـــــبـــــابـــــه

شـــــفّـــــي ولـــــد عـــــمٍ لـــــي

حـــــرٍ عـــــلـــــي مـــــركـــــابـــــه

ثم توجه للكويت ومكث فيه طويلاً ، ثم عاد من الكويت وأقام عند (المرضف) قبل انطلاقته لدخول الرياض من (صمان يبرين) ، وكان الفارس (محمد بن فهيد بن عزره آل جابر) معه عندما انطلق لدخول الرياض ، فلما أقبلوا على (مغرّزات) وكان عبدالعزيز يريد دخول الرياض خلسه دون أن تكون الركايب معه فأمر على (بن عزره) ومعه (بن معين) وهو من آل عرجاء أن يحرسا الهجن والخيل . فقال بن عزره «يا عبدالعزيز ما ني بقاعد خلافكم»

فقال عبدالعزيز «والله لو إني ما ني بخابرك وراي عند الركاب ماسريت ! ! حنا بنسري إن انتصرنا ، جاكم البشير ، وإن قتلنا ، فالخيل والجيش أمانه عندك تسلمها لعبدالرحمن» يقصد والده فدخلوا الرياض ، وقتلوا عجلان وكتب الله لهم النصر ، وأذن مؤذن بأن الحكم لله ثم لعبدالعزيز ، وفي الصباح أرسل عبدالعزيز البشير إلى بن عزره» .

قيل أن هذين البيتين للملك عبدالعزيز عندما أنطلق لدخول الرياض

يــا فــاطــري هــجّــي مــن الجــافــوره

ذي ذيــره مــالــك قــعــاد فــيــهــا

هــوايــتــش فــي ديــره (أخــونــوره)

فــي ديــره (عــجــلان) وامــر فــيــهــا

الأحداث والمعارك

التسلسل	التاريخ	اسم الوقعه أو الحدث	تفاصيل
١	١١٨٢هـ - ١٧٦١م	قنا وقني	
٢	١١٩٠هـ-١٧٦٩م	الخرج	
٣	١١٩٧هـ-١٧٧٦م	مخيريق الصفا	
٤	١٢٣٨هـ-١٨١٧م	الرضيمه	
٥	قبل ١٢٧٠هـ	نساح	
٦	١٢٧٧هـ	الطبعه	بين آل جابر وبين جيش الامام عبد الله
٧	١٢٨٣هـ	المعتلى	بين العجمان وعبد الله الفيصل وشارك فيها قلة من العذبه
٨	١٢٨٧هـ	خروج سعود بن فيصل	شاركوا فيها آل مره مع سعود الفيصل ضد أخيه عبد الله
٩	١٢٨٧هـ	سنه سعود	شارك فيها آل مره مع سعود بن فيصل
١٠	١٢٩٧ هـ	الوجاج	آل مره مع سعود بن فيصل ضد أهل الجفر
١١	١٢٨٧هـ-١٨٧٠م	جوده	أقبل الشيخ على المرضف بآل مره ويام وحارب مع سعود ضد أخيه عبد الله الفيصل
١٢	محرم ١٢٨٨م	الجزعه	آل مره والعجمان مع سعود على أخيه عبد الله
١٣	شعبان ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م	الخويراء	آل مره مع سعود ضد عبد الله
١٤	١٢٨٨هـ	البره	آل مره مع سعود ضد عبد الله بن فيصل والأتراك
١٥	١٢٩١هـ	خروج عبد الرحمن بن فيصل من بغداد والوزيه	آل مره مع سعود ضد عبد الله بن فيصل والأتراك
١٦	ذو العقدة ١٢٩١هـ	الصريف	فك الحصار من الأحساء من قبل الامام عبد الرحمن بن فيصل
١٧	١٣١٨هـ-١٩٠٠م	قهديه	مع الشيخ مبارك الصباح وعبد العزيز ضد بن رشيد
١٨	١٣٢٠هـ-١٩٠٢م	الزرنوقه	آل مره بقيادة الأمير عبد الرحمن بن نقادان
١٩	١٣٢٠هـ-١٩٠٢م		آل مره مع الأتراك
٢٠	١٣٢٠هـ-١٩٠٢م		اشتباك آل مره مع الأتراك
٢١	١٩٠٤م		اشتباك آل مره مع الأتراك
٢٢	١٣٢٤هـ-١٩٠٦		البعير والأتراك
٢٣	....		اشتباك آل مره مع الأتراك
٢٤	....		آل جابر وأهل المشرق
٢٥	الربع الأخير من القرن التاسع عشر	بدع طوق	بن حران وبن القافله
٢٦	....		من علي المرضف على المناصير
٢٧	١٢٤٨ هـ		صالح الأمير (علي) المرضف الامام تركي على أم وبيعه (١)
٢٨	....		ساروا آل مرة مع بن معمر للقطيف حيث أطاعوا لهم أهل القطيف(٢)
٢٩	بداية القرن العشرين		العقيد حمد بن جلاب يغزو المناصير

(١) عنوان المجد ج٢ ص٤٣

(٢) عنوان المجد ج٢ ص ٩٦

معركة قنا وقني(١)

وقعت هذه المعركة في عام (١١٨٢هـ) حوالي (١٧٦١م) بين سعود بن العزيز بن محمد آل سعود وآل مرة . وهم على عد يعرف (قنا وقني) ، فالتحم القتال بين الجمعين ووقعت الهزيمة على سعود وجيشه .

وذكر حسين خلف خزعل : «جهزت الدرعية قوة عام ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م تولى قيادتها الأمير سعود وسير بها لغزو آل مرة . فأدركهم الأمير سعود على الماء والمعروف «قنا وقني»(٢) .

وذكر «أن الدائرة على قوة الدرعية وأنه قتل منهم نحو عشر رجال ، منهم ناصر بن عثمان بن معمر ، وعلي الفصام وفوزان بن ناصر المدلجي» .

***

وقعة مخيريق سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)

سار عبدالعزيز غازياً ناحية الجنوب ، فأغار على آل مرة ، ودارت رحى المعركة بين الطرفين فسارت الهزيمة على جيش عبدالعزيز ، حيث ألجوا جيش عبدالعزيز إلى عقبه ضيقه في جبل تسمى (مخيريق الصفا) فوقع في العقبة كثير من ركاب المسلمين . وقتل حوالي ستون رجلا من جيش عبدالعزيز منهم أمير القصيم (عبدالله بن حسن) وهذلول بن نصير ، وتسمى وقعة (مخيريق)(٣) .

---

(١) بن بشر ١/٥٣ ، من غنام تاريخ نجد ص ١٠٧ ، العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٤ ، من وقائع وأحداث البدو ص ١٨٦ وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص ٢١٠ + ٢١١ تحقيق الخالدي .

(٢) حياة الشيخ محمد عبدالوهاب ، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص ٣٠٤ .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٦٦ وحياة الشيخ محمد عبدالوهاب . تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص ٣٠٤ . طبعة بيروت .

وذكر البسام في تحفة المشتاق :

«أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج ، فصارت الهزيمة على عبدالعزيز ومن معه ، لحقوهم البدو إلى عقبه وعره تسمى «مخيريق الصفا» وقتل من جنود عبدالعزيز نحو خمسين رجلاً منهم «عبدالله آل حسن أمير بريدة ، وهذلول بن ناصر وهذه الوقعة يسمونها «وقعة مخيريق الصفا»[1] .

***

معركة الخرج*

وقعت هذه المعركة في عام (١١٩٠هـ) بين آل مرة وعبدالعزيز بن محمد بن سعود ، في الخرج ، فهزم عبدالعزيز بن محمد ومن معه .

قال الشاعر وهو من آل نابت آل مرة

والله يا لولا قوله «مستردي»
ما شافت «المخلف» قصور اليمامه
يوم نصدرها ويوم تعدي
ويا قلبي اللي ما بقى به حشامه
نمشي على ثر شيخنا المستجدي
يومٍ على ظبيٍ ويوم نعامه

---

(١) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق للبسام - تحقيق ابراهيم الخادي ص ٢١٨ .

(*) بن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص ١١٧ ، من وقائع وأحداث البدو ص ١٨٨ .

نهاية حكم آل عريعر
يوم الرضيمه (١٢٣٨هـ) [١]

أرسل العجمان سبعة فرسان منهم لابن عريعر . . وذلك ليستصحلوا لكي يسمح لهم بالرعي في الجبل وقد كان بن عريعر حامي الجبل حماية كاملة ، إلى درجة أن بيض الحباري والنعام لا يؤخذ البتة .

فما كان من بن عريعر إلا أن قتل منهم ستة وترك السابع يرجع ليخبرهم بما جرى لرفاقه وكان كبير العجمان آنذاك (محمد الطويل) فرحلوا العجمان ونزلوا بالقرب من بن عريعر وأخذوا يقومون بمناوشات خفيفة ثم طلبوا النجدة من سبيع ، فأقبلوا ولكن دون جدوى ، ثم أرسلوا يطلبون النجدة من مطير ، فطلب كبير مطير وهو الدويش من العجمان (المارج) وهي كل فرس لا يعرف من قلعها (حذف راكبها منها) . فأعطوه ما طلب ثم أرسلوا بطلب النجدة من الدواسر . وكان كبيرهم بن قويد ، فاشترط عليهم أن يعطوه الريشه (بيت بن عريعر وحاشيته) . فرفضوا في بادئ الأمر ثم وافقوا . ولكن رغم حضور هؤلاء لم يتمكنوا من هزيمة بن عريعر . فطلبوا العجمان النجدة من آل مرة بأن أرسلوا (بن سريعة) وهو من العجمان . فأقبل الأمير المرضف (علي)[٢] ومعه أهل الجنوب . وكانوا آل مره في (العبر) قرب نجران ، وكانوا أهل نجران يحبون المرضف ويتبعونه» . فلما رأى جند بن عريعر آل مرة مقبلين ومن معهم من يام ، وكانوا يلبسون ثياباً سوداً تسمى (الهندية) وجمعها (هنادي) قالوا له «لقد أقبلوا آل مرة بنسائهم ليكثروا جموعهم» فقال «لا والله . . . إلا جاوكم هل الجنوب وهناديهم السود» . ودارت معركة الرضيمة وانتهى حكم بن عريعر من ذلك الوقت .

قال بن فردوس :

«طلبوا النجدة من الدويش وكان بالارطاويه فأشترط الدويش على العجمان بأن يعطوه

---

(١) الرضيمه : موقع شمالي الرياض - قرب رماح .

(٢) هو الشيخ علي المرضف أمير آل مرة آنذاك وأمير يام أهل نجران ويكنى بـ(المرضوف) وسمي من ذلك اليوم بـ(راعي الرضيمة) .

الطوال وهي اللهابه والقرعا واللصافه وطلب الودايع وهي الشرف أبل بن عريعر الخاصة وأيضا طلب فلو العمود واعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على بن عريعر وحكمه وأحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب بن قويد على العجمان الريشه المعروفة ببيت بن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد وأستمر الحرب ولكنهم لم يقدروا على بن عريعر فارسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر ويام حضروا وتم لهم النصر بحضورهم» . أنتهى [١] .

وأنشد الخفيف حيث قال :

قامت مخاييل مع الصبح ركبت
ملت ملازمها وغبت ترابها
ترعد بخفّان المحبب والقنا
وتمطر بدرج ودارج الدم سحابها
لكن العاقير بين ذولا وذولا
نصال تدربا من علاوى هضابها
ولا كن طرحان المناعير بيننا
جذوع نخل قطعت من عقابها
تسعين ليل والخلايا معقله
من الجوع والهزل تشنت رقابها
رحنا وجينا بالدويش المسمى
له ركضةٍ عند الضحى ينحكى بها
وجينا بخطلان الأيدي آل زايد
ربعٍ ترعى بالأحده ركابها

(١) ديوان بن فردوس ص ٢٧٥ (ذكرت هذه المعركة في وقائع وأحداث البدو ص ٢٠٣ . كذلك بن بشر ج٢ ص ١٢ .

ورحنا وجينا بالسهول وخلطهم

برازيةٍ في الضيق تروي حرابها

وجانا من (العبر) المسمى مخيله

مخيلة يا سعد منهو عدا بها

كم وردوا في وردهم من عوقليه

وجنبيّةٍ ما ردها إلا نصابها

***

هذه القصيدة للشاعر محمد بن سالم بن ريحان آل جابر المري

بعد يوم الرضيمه وبعد أن انتصروا رجعوا آل مرة ونزلوا في يبرين وارسل ابن ريحان هذه القصيدة إلى رجال يام في نجران ويذكر فيها ديار آل مرة وحدودهم .

طالبك بارق ليلة تنشر الحيا

علی ودیعة خرب السیل جالها

تلاحت كن سيلها يوم حدرت

ترعد وينشر بارد الماء اسبالها

وسمية كن سيلها يوم حدرت

مجافر حياض عقب ماراح مالها

ولكن بياض الريم طرحت عقابه

الى لحقت القناص لما رفى لها

وعلى (المنخلي) ليل حقوق نخايله

دار إلى جاها الحيا ينعنى لها

إلى جاته البل بين هزلاً وضالع

تسلم حطامها وتسمن هزالها

أثاري حناشلها مجاريح صيدها

وتفرخت بيض النعامة ريالها

وسقى لنا ما حدرت (حراضات) مشرق

وما رفعت (مرخ) تملا اهجالها

وما رفعت (عيوه) إلى (سد مآرب)

ومن لامنا يلتام في حبنا لها

دكاك من الرمضى دماث من الحفى

وما جيت بالنور حتى اجبالها

ابغي القبض فيها (قلته) قرقفية

وان جاء الشتاء فيها الدفى في رجالها

خله ويا راكب على اكوار ضمر

دواريب فدغ الروس تومي حبالها

إلى اقرع المشعاب في الشن هو ذلت

اهذال ربد يوم بان العنى لها

من عقب عشرٍ ولك بالجود ملفى

دواوير (يام) قرّب الله حلالها

هل الفرش والترحيب والمجد والثنا

وهل صحون عجلة في مشالها

سلم عليهم عد ما ذعذع الهوى

ذواري سهيل حشْها وانتقالها

وسلم عليهم من سلام تنشره

سوالفٍ تاتيك يا لك ويالها

(فيام) كما العارض ونجد وما حوى

إلى الصبح شلْ من الرواسي جبالها

(ويام) كما ليلٍ غطّى الأرض بالدجى

وحنا كما شمس ينوض اشتعالها

(ويام) كما موج البحر في تقلاّبه

وحنا جلاب موردتها احبالها

فما ينفع الحراب العناف بالحظا

لا عاد ما اليمنى اتصافق اشمالها

وما يكسر الحيده سوى جال هضبه

خطر على من صكها من هيالها

وختامها مني صلاة على النبي

عد المطر واعداد ذاري رمالها

وثائق تبين مدى نفوذ يام *

هذه الوثائق تبين مدى القوة التي يتمتعون بها (يام) آنذاك ، وكيف أن حكومة محمد علي باشا يحسبون لهم كل حساب . فهذه الرسائل من إبراهيم توفيق وصاحب الدولة للتشاور بأمر يام ، وكيف أنهم يقضّون مضاجعهم ، إلى درجة أنهم يخشون من حلف محتمل بين يام وبن عايض بن مرعي ، وكذلك تبين هذه الوثائق أنهم يطلبون المدد من صاحب الدولة لزيادة عدد الجنود .

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة

وحدة الحفظ : محفظة (٢٦٢) عابدين

رقمها في وحدة الحفظ : (٨٨) حمراء

تاريخها : ٦ صفر ١٢٥٣هـ/ ١٢ مايو ١٨٣٧م .

موضوعها : رسالة من إبراهيم توفيق ، إلى المعية السنية ، عن نقل الجنود المكلفين بالمحافظة على ، «أبو عريش» ، و«صبية» ، لسوء صحتهم وإقامة طائفة الحضارمة محلهم .

ولي النعم مولاي حضرة ، صاحب الدولة :

«لما تلقينا كتابكم السامي ، المرسل إلينا من قبل ، بنقل الجنود المكلفين ، بالمحافظة على «أبو عريش» ، و«صبية» ، لتوعكهم ، بسبب سقامة الجو ، في ذنيك الموضعين ، وإقامة طائفة الحضارمة مكانهم ، دعونا الشريف حسين بن علي حيدر ، إلى الحضور لدينا ، لنتخذ قرارا

(*) المجلد الأول - وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ١٢٤٣هـ - ١٢٥٦هـ/١٨١٩ - ١٨٤٠م ص ٤٠٢ ص ٤٠٣ ص ٤٠٤ .

حكام الدولة السعودية[1]

(١) عبد الله الفيصل حكم من ٢/ ١٢/ ١٨٦٥م حتى ٩/ ٤/ ١٨٧١م

وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١/ ١٨٧٣م .

(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/ ٤/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ٨/ ١٨٧١م

وحكم من ١٥/ ١/ ١٨٧٣م حتى ١٦/ ٤/ ١٨٧٥م .

(٣) عبدالله بن تركي حكم من ١٥/ ٨/ ١٨٧١م حتى ١٥/ ١٠/ ١٨٧١م .

(٤) عبدالرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/ ١/ ١٨٧٥م حتى ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م .

(٥) أولاد سعود بن فيصل حكم من ٢٨/ ١/ ١٨٧٦م حتى ٣١/ ٣/ ١٨٧٦م .

***

قال ج .ج . لويمر(*) :

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة . وفرع آل بحيح على وجه الخصوص كثيرو الشغب وشديدو العداء مع جيرانهم ، ففي سنة ١٩٠٠ ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البحرين مع عدد من أتباعه عند بئر بن عقدان في بر الظهران حيث كان يمارس رياضته ، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب العقير . وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجوماً غادراً على قوارب البحرين في خليج حويقيل في بر القارة . وفي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتهم الجريئة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد .

(*) كتاب دليل الخليج – القسم الجغرافي – تأليف :ج .ج لويمر – الجزء الرابع ص ٢١٤٠ .

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

الوضع السياسي لآل مره قديماً

كانت قبيلة آل مره كغيرها من قبائل شبه الجزيرة العربية لها دوراً بارزاً في سير الأحداث السياسية خصوصاً في القرنين الماضيين . فقبيلة آل مره لها نفوذاً لا يستهان به ، ولهم من المكانة بين القبائل والجرأة مما يجعل لهم ثقل بين تلك القبائل وكما أسلفنا أن لهم دور مهماً في سير تلك الأحداث ، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود بن فيصل آل سعود ومعهم أبناء عمومتهم العجمان ، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيصل منها معركة (المعتلى) (والبره) و (جوده) والوجاج وغيرها . كما أن لقبيلة آل مره دوراً مهماً في مقارعة العثمانيين مع سعود بن فيصل أبان احتلالهم الاحساء والقطيف .

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سعود بن فيصل ، بل كانت لهم مواقعات داميه مع الأتراك على شكل وقعات ومناوشات وأثاره القلاقل والفوضى ، وما وقعه (قهديه) منا ببعيد ، فقد قتلوا من الأتراك تقريباً خمسون عسكرياً في تلك الوقعه فقط وغنموا منهم تقريباً مليون روبيه ، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعبعاً مرعباً للاتراك وخصوصاً فخيذه آل بحيح الذين عرفوا بالجرأة والاقدام ، فبعد وقعه قهديه استطاع أحد الجند أن ينجو على فرسه ، فأقبل بها على جدولاً صغيراً فلما رأت صورتها في الماء جفلت ، فهاب ذلك التركي وقال «بجيح في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعه .

أما دور قبيلة آل مره في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه . وذلك بدأ بايواء الامام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس بن رشيد الحاكم انذاك . وقد نشأ الملك عبد العزيز في مضارب قبيلة آل مره مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال . مروراً بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك الموسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة .

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يتقصر على شبه الجزيرة العربية ، بل تعدى إلى البحرين ، إذا استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حرباً ضروساً مما مكنه من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مره له ، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ .

الفصل الرابع

المعارك

نفوذهم

الاحداث

حسنا ، في هذا الشأن ، فتشاورنا في الأمر ، وبلغ كل منا القرار ، الذي اتخذناه ، إلى الشريف علي بن حيدر .

ونقدم إليكم طيه الكتاب الوارد ، من الشريف المشار إليه ، بخصوص نقل الاورطة الأولى ، إلى هذا الجانب ، وابقاء الأورطة الرابعة ، في قلاع «أبي عريش» ، «وصبية» ، لتطلعوا عليه . وقد جاءنا يوم تاريخ كتابنا هذا ، كتاب من الشريف حسين بن علي حيدر ، يشعرنا بالاتفاق الذي أبرم بين أشقياء ، يام ، وبين المدعو ، عائض بن مرعى ، وقد أرسلناه ، طيا لتطلعوا دولتكم على ما حكى فيه . وان لدينا جنودا مستعدين لصد الأعداء ، ومهاجمتهم ، إلا أن الظروف تحتم علينا مراعاة الحزم والاحتياط . فالحاجة تدعو إلى وجود ، مائتي فارس ، من الاشداء لتثبيت عمل الطائفتين المشؤمتين ، لأن الفرسان الذين «بأبى عريش» ليس فيهم إلا مائتا فارس أصحاء تقريبا ، والباقون لا يستطيعون ، قياما ، ولا قعودا ، فلنتمس من دولتكم أن تتكرموا بارسال ، مائتي فارس ، على جناح السرعة .

صورة الكتاب الذي حرر في ٢١ صفر سنة ١٢٥٣هـ/ ٢٧ مايو ١٨٣٧م

إلى حضرة ابراهيم باشا ، سر عسكر اليمن :

في العشرين من هذا الشهر ، وصل إلى كتابكم المحرر في ٦ صفر ٥٣هـ . الذي جاء فيه ، انكم دعوتم الشريف حسين . للتشاور في إقامة ، فريق من طائفة الحضارمة ، بقلعتي «أبي عريش» و«صبية» ، وإنكما اتخذتما قرارا ، في ذلك فبلغتماه ، الشريف علي بن حيدر . فاطلعت على مفاده ، وعلى مضمون مرفقين الوارد أحدهما ، إليكم من الشريف المشار إليه ، (علي بن حيدر) ، في نقل الاورطة الأولى ، إلى طرفكم ، وابقاء الاورطة الرابعة ، في قلعتي «أبي عريش» و«صبية» والثاني من الشريف حسين بن علي حيدر ، مخبرا قيام «طائفة يام» متحدين مع أشقياء عسير ، وقد علمت من كلامكم ، أن لديك الكفاية من الجنود ، بصد

العدو ومهاجمتهم ، وان الفرسان الذين «بأبى عريش» ليس فيهم ، الا مائتا فارس ، وان الباقين عاجزون ، إلى حد لا يستطيعون قياما ، ولا قعودا ، وانه ينبغي ، أن نرسل إليكم سريعا ، مائتي فارس ، أقوياء لصد الاشقياء المشؤمين ، وتفريق جميعهم ، وقد كنت كتبت في ٢٩ محرم سنة ١٢٥٣ إلى دولتكم ، والى الشريف علي بن حيدر ، ومرة أخرى في ١٨ صفر سنة ١٢٥٣ الى دولتكم ، والى الشريف علي بن حيدر ، ومرة أخرى في ١٨ صفر سنة ١٢٥٣ الى الشريف المشار اليه ، وبينا لكم ، اننا مطلعون على اتفاق الاشقياء ، واقدامهم على ارتكاب الأعمال السقيمة ، واننا نعلم تفاصيل أفعالهم الخبيثة ، لأن جواسيسنا يغدون ويروحون ، في كل مرة ، فيجب أن لا يخفى عليكم ذلك ، وآن تكونوا على حذر ، واننا سنرسل إليكم ، ما تشاءون من الجنود ، إذا دعت الف ، لكن حيث سبق ارسال ، دفاتر محاسبة الشونة ، لسنة ثمان وثلاثين ، وتقديمها إلى خزينة دولتكم ، نجترئ على افادة من محاسبة ، سنة تسع وثلاثين ستقدم بعد الآن .

وقد افيد في الورقة الواردة ، في هذه الأيام ، من عبدكم جمعة اغا ، حاكم قنفذة ، إلى عبدكم هذا ، ان الشريف علي بن حيدر ، أمير أبي عريش ، كانت عادته منذ القديم ، أن يرسل إلى أهل صبيا ، وأهل طريف ، ووادي أهل بيشي ، (هكذا في الاصل) ، الذين هم تحت ، حكم ابنه ، حاكما عليهم ، لكن القبائل المذكورة ، لم يقبلوا الحاكم المذكور ، في هذه المرة ، واعادوه إلى طرف والده ، فعلى ذلك ، عين الشريف المومى إليه ، حاكما غير ابنه ، وارسله اليهم ، ولكنه لم يقبل أيضا ، وارجع فبقى الشريف المومى اليه ، بهذه الصورة . . لا يستطيع أن عمل شيئا ، ولا يقدر على الزحف ، إلى القبائل المذكورة ، لعدم القوة عنده ، فكتب خطابا ، إلى عربان يام ، يسلطهم على تلك القبائل ، فكتب عربان يام الى القبائل المذكورة خطابات عدة مرات ، على قصد التوسط ، في اصلاح ما بينهم ، وبين الشريف المومى إليه ، لكنها أثرت ، وسلكوا سبيل الحيل والفتن ، ولما علم عربان يام ذلك قاموا ضد

القبائل المذكورة ، وحاربوهم وكان عون الله في جانب يام ، وانتصروا على القبائل المذكورة ، وقتلوا منهم كثيرا ، واخربوا قرية لهم ، فقام مشايخ تلك القبائل ، وذهبوا إلى علي بن مجثل ، يستنجدونه ، فارسل علي بن مجثل من طرفه اخاه سعيد بن مسلط ، ومعه كثير من أهالي عسير ، ورجال المع ، اليمانيين ، الى طرف علي بن حيدر ، تظاهرا بمظهر ان هذا الارسال لتأليف ما بين الشريف المومى اليه ، والقبائل المذكورة ، لكن يقال ان ذلك على أمل ضبط أبي عريش ، بحيلة بالنظر الى ما جبل عليه ، على ابن مجثل ، من خبث الضمير ، لأنه سبق أن طلب ، أبا عريش من ولدكم الباشا ، وكان ولدكم الباشا ، رد هذا الطلب ، قائلا له : ان مولانا ولي النعم الأعظم ، هو الذي أعطى ، أبا عريش للشريف علي بن حيدر ، وقد اجترأنا على تقديم ، هذه العريضة ، لاحاطة ولي النعم ، علما بذلك ، فالأمر والإرادة في هذا الشأن ، وسائر الشئون ، لمولاي صاحب الدولة ، والمرحمة ، ولي نعمتي ، من غير امتنان .

عبدكم / رستم

انضمام آل مرة لفيصل بن تركي في «حليوين»

في عام سنة ١٨٥٠ للميلاد ، فكر محمد بن خليفة أمير البحرين بالامتناع لدفع الزكاة لفيصل بن تركي فما كان من فيصل إلا أن نزل على مكان يسمى (حليوين) بين الاحساء والقطيف فوفدت عليه جموع آل مرة ، ولكن أمير البحرين عاد ودفع الزكاة مجدداً لفيصل بن تركي .

قال محمد عرابي نخله [1]

«وساد الأمن والسلام منطقة الاحساء حتى سنة ١٨٥٠ حين فكر محمد بن خليفة في الامتناع عن أداء الزكاة ، مما جعل فيصل يعد العدة لاخضاع آل خليفة فرحل إلى الاحساء وعسكر في مكان يسمى «حليوين» حيث تكثر المياه في المنطقة بين الاحساء والقطيف وطلب من أتباعه أن يفدوا عليه ، فاجتمعت عساكر الاحساء بقيادة «أحمد السديري» وجاءت جموع بني مرة .

---

(١) تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣م)

تأليف الدكتور/ محمد عرابي نخله ص ١٢٨ + ١٢٩ .

علي المرضف في السجن

بعد معركة نساح وأثر مشادة كلامية بين علي المرضف وعبدالله الفيصل غضب عبدالله الفيصل من علي المرضف .

فقد أخذ علي المرضف يضرب الأرض بعصا معه . بقوة محتجاً على ما عملت السريه بعد معركة نساح بين آل جابر آل مره وسرية عبدالله الفيصل . فقال عبدالله الفيصل لا تضرب الأرض قال علي «إلا بأضربها ، قال عبدالله «والله وفو يصر»[1] . قال علي المرضف : «إلا فاصر . والله إن يجيك من تحت رأسي بلاء» فأمر عبدالله الفيصل بسجنه ، ولكنه لم يمكث طويلاً في السجن ، وفعلاً عقد العزم علي المرضف وشارك وألّف القبائل على عبدالله الفيصل مكوناً اتحاداً مع أخيه سعود يوم الوجاج ، وكثير من الوقعات فأخذ يترجّز ويقول :

يـا طـول مـا نـي فـي المـغـيـب

وأسـحـن لـعـبـد الـلـه دواه .

وعندما كان علي المرضف في السجن كان معه سعد بين طعيمان وهو من آل شاجع آل جابر وهو فارس وشاعر فطلب منه علي المرضف أن يتمثل بأبيات فقال .

قـم يـالـهـتـيـمـي وارتحـل مـنـجـويـه

تـقـطـع سـمـين الجـو بـالـهـذرابـي[2]

مـنـصـاك يـالـهـتـيـمـي لا بـه

أبـشـر إلـى جـيـت بـالـرحـابـي

---

(١) فويصر : تصغير لكلمة (فاصر) ويقال رجل فاصر أي ذا حجّه ،

(٢) الهتيمي : هو عديم الأصل أو (الصلبي) وذلك أن الهتيمي لا يقتل .

قد طالنا عبدالعزيز بجرده

خيل وجيش مالهن حسابي [1]

الخيل ما عاد أسندت من خيلهم

والجمع ضف الجمع في المحنابي .

ماسدهم منا ثلاث وهايل [2]

ماعل ماتحت الضلال بغابي

كله لعنا كل بيضاء كاعب

مختلّه من صوتهم مرعابي

تزينت عقب الطراد بفعلنا

ومن ليلها وهي في خضبة وخضابي

---

(١) هو عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقد وقعت بينه وبين آل مره وقعتين وهي وقعة الخرج عام ١١٩٠هـ ووقعة مخيريق الصفاء عام ١١٩٧هـ .

(٢) ثلاث وهايل : ثلاث وقعات إضافة إلى الوقعتين المذكوره أعلاه هناك وقعة (قنا وقني) عام ١١٨٢هـ .

معركة الطبعة

١٢٧٧ هـ [١]

وقعت هذه المعركة بين عبدالله الفيصل ومن معه من جهة ، وبين العجمان (آل معيض) وجماعة من آل عذبة من جهة أخرى وهم (الأمير عبدالرحمن بن عبدالله آل نقادان وآل جفيش والفارسان والبصيص ومجيحيد ، ودارت المعركة جنوب الكويت ، وأبلوا (يام) بلاء حسنا وقاتلوا قتال المستميت ولكن كثر جند عبدالله وعتاده حسمت المعركة لصالحه ، وقد كان البحر من خلفهم وجيش عبدالله من أمامهم . وحصرهم عبدالله وقد غرق منهم عدداً من الفرسان .

وقد كان الفارس (مجيحيد بن سعيد بن منصور) وهو من آل عذبة قد اعتلى ظهر فرسه (الصقلاويه) قائلا : «خيال الجرباء مجيحيد . . . حرداء وخيل الشيوخ مقافي» .

فنقم منه فلاح بن حثلين شيخ العجمان في عصره وكان في لفظه همهمة

فقال«هم . هم . والله يا لولا فعل شفته منك إن أجازيك ، لكن فعلك يبطّل الألسنة»

وأنشد الفارس راكان بن حثلين

يـــا ربـــعـــنــا وبـــن المــطــيــر
جـــمـــعـــين والـــثـــالـــث بـــحـــر
بـــأبـــوج لـــلـــســـربـــه طـــريـــق
لـــعـــيـــون بـــراق الـــنـــحـــر

وبعدها قام أمير البحرين فأرسل (خشبا) سفنا شراعية لآل عذبة والعجمان ونقلتهم إلى البحرين وقد أعطى العذبة (الزلاق)[٢] .

---

(١) أما فاسليف فذكرها أنها في مارس عام ١٨١٦ للميلاد . ص ٢١٥ .

(٢) الزلاق : إحدى مدن مناطق البحرين ، وحكام البحرين عادةً يربطون اسم الزلاق بآل عذبه يعتبرونها لآل عذبة حتى الآن (عرفاً) .

وسرعان ما أرسل لهم أمير البحرين الخيام والمؤن .

ولم يمكثوا آل عذبة والعجمان (المعيض) في البحرين طويلاً ، بل غادروها ، فآل عذبة غادوا لقطر ومن ثم منه للاحساء ، حيث أقبل عليهم الأمير (علي المرضف)[1] مقبلاً بيام من (براد) [2] ثم وقعت وقعة الوجاج ، عندما كان يترجز المرضف :

يـــا يـــام يـــا ســـقـــم الحـــريـــب

ردوا الـــعـــبـــد الـــلـــه جـــزاه[3]

(١) علي المرضف : هو أمير آل مرة آنذاك ويام أهل الجنوب كافة .

(٢) براد : جبل في نجران .

(٣) رواها للمعد : حمد بن جفين العذبة وعلي محمد المداد العذبة أيضا .

معركة المعتلى(*)

قام سعود ينازع أخاه الامارة بعد موت أبيهما ، لجأ إلى ابن عائض في ابها فرده خائبا لأن آل عائض في تلك الأيام كانوا موالين لآل سعود . ثم عاد سعود بن فيصل من ابها إلى نجران وكان العجمان هناك ، فاجتمعوا حوله ينصرونه على أخيه ، وانضم إليهم عدد كبير من الدواسر وبني مرة .

وكان محمد بن فيصل مع أخيه عبدالله على أخيه سعود ، فاحتربوا في وقعة المعتلا ، فجرح سعود وانهزم ، ثم سار ، بعد ان داوى جراحه عند أهل مرة ، إلى عمان يستنجد صاحبها فلم ينجده . وراح من عمان إلى البحرين فلباه شيخها . ثم حالف العجمان .

قال محمود شاكر :

«وفشل سعود في تأييد آل عايض له فغادرهم متجهاً إلى قبائل (يام) في نجران حيث وجد هناك دعماً من المكرمي وآل مرة ، فجمع جمعا ، واتجه نحو أخيه ، إلا أنه هزم ورجع ، فالتجأ إلى الشرقية وإلى البريمي[1] «وانضم عدد كبير من الدواسر وبني مرة» .

ذكر الظاهري «أنه قدم فيصل المرضف على سعود ومن معه من آل مرة ، وحاربوا معه في المعتلى ، وحصلت معركة شديدة وانهزم فيها سعود وجرح في بدنه ، وأقام عند آل مرة حتى بريء[2] .

(*) في تحفة المشتاق للبسام ، تحقيق ابراهيم الخالدي ص ٣٤٥ ذكر أنها وقعت في سنة ١٢٨٣ .

(١) شبه جزيرة العرب نجد . المؤلف محمود شاكر ص ٢٠٣ .

(٢) العجمان وزعيمهم راكان ص ٧٠ .

وقال الدكتور محمد عرابي نخلة بعد معركة المعتلى ، وبعد أصابه سعود :

«حيث لجأ إلى «بني مرة» الذين ضمدوا جراحه وأخفوه إلى حين بينهم»[١] .

وفي تحفة المستفيد

«وقدم عليه من آل مرة فيصل المرضف»[٢] .

(١) تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣م) للدكتور محمد عرابي نخلة ص ١٤٠,

(٢) تحفة المستفيد/ أحمد بن علي بن مشرف الاحسائي سنة ١٦٧,

معركة الوجاج [١]
(١٨٧٠م - ١٢٨٧هـ) [٢]

أقبل «فيصل المرضف» صايل بآل مرة ويام والوعله وبني سلمان وآل دمنان . وكان معه «ابراهيم السلوم» من الشواوله العجمان . ونزل المرضف بمن معه على «الذليقية»[٣] جنوب الاحساء . وأخذ يتابع الغارات على الأحساء . وهو يريد مقابلة الامام عبدالله الفيصل . وكان في الأحساء بقايا من العجمان وكان جيش سعود الفيصل بالقرب من الأحساء .

فأرسل المرضف أحد رجاله وأمره أن يدخل الأحساء و«يترجز» ويقول

يـــا يـــام يـــا ســـقـــم الحـــريـــب

ردوا لـــعـــبـــدالـــلـــه جـــزاه[٤]

مـــن كـــان لـــه حـــقٍ مـــصـــيـــب

يـــوم أســـعـــفـــت يـــأخـــذ قـــضـــاه[٥]

يـــا طـــول مـــانـــي فـــي المـــغـــيـــب

وأســـحـــن لـــعـــبـــدالـــلـــه دواه[٦]

---

(١) الوجاج : موقع ماء أو جدولاً صغيراً شرقي الاحساء

(٢) يصادف (١٢٨٧هـ) بالتاريخ الهجري وحاولنا مقارنتها بالميلادي اجتهاداً .

(٣) الذليقية : جنوب الأحساء حوالي العشرون كيلاً .

(٤) ردوا لعبدالله جزاه : أنه يريد أخذ الثأر بعد الطبعة . وقيل إن الفارس الذي أرسله المرضف هو (بن راية آل عذبه) .

(٥) أسعفت : الفرصة سارت مواتية ومتاحة .

(٦) أسحن لعبدالله دواه : أنني أعد العدة لمقابلته .

مــن كــــان مـــنـــكـــم لا يـــغـــيـــب

تــرى الـــوعـــد «خـــشـــم الـــصـــراه»[1]

وبعد أن سمعوا العجمان صوت ذلك الفارس وهو يتدجز

أقبلوا عليه . فأخبرهم أن المرضف قد أقبل وأنه سوف يدخل الأحساء . فقالوا له العجمان إننا سنضع في بيرقنا ماريه وسنكون مع جيش عبدالله ، فإن كان النصر لكم فإننا سوف نكفيكم جهة جيش عبدالله المواليه لنا ، بينما كان سعود الفيصل يتمنى مثل تلك الساعة فأقبل المرضف ومن معه وانضموا مع جيش سعود الفيصل ضد (جيش عبدالله الفيصل) وكتب الله النصر لهم ، فأخذ (سليمان بن عبدالحي) ينشد قائلاً

يـــا حـــيـــسفـــا يـــا ثـــلاثـــة تحت الأحـادي

ربـعـنـــا الــلــي غــدوا فــي مــقــدم الــهــيــه[2]

يـــوم حـــطـــوا لـــنـــا «الـــوجـاج» مـــيـــعـــادي

وحـــطـــوا لـــنـــا الـــبـــيـــرق الـــلـــي فـــيـــه مـــاريـــه

يـــــوم خـــانـــوا بـــنـــا لـــمـــه بـــين بـــادى

مـــجـــمـــع الـــســرق (عـــجـــمـــان ومـــريـــه)

---

(١) خشم الصراه : موقع قرب الأحساء .

(٢) يفيد البيت أن جيش عبدالله الفيصل قد قتل من كبار هم ثلاثة . وكان المحقق ابراهيم الخادي في كتاب تحفة المشتاق للبسام قد حذف البيتين الاخرين ، ولكنه ذكر أن الشيخ راكان هو الذي رد عليه .

فرد عليه المرضف :

(يــا ســلـيــم) وراك تــذم الأجــوادي

يــا ولــد قــيــنــه بــالملــح مــشــريــه

خــيــلــنــا مــا نــضــريّــهــا بــالأســنــادي

نــقــصــر الــشــيــخ الأكــبــر مــن هــقــاويــه

وجــمــعــنــا فــي الحــرايــب يــرد مــيــرادي

ربــعــي صــلــب (يــام) يــا لحــســاويــه

وذكر أحمد بن علي الاحسائي الوجاج وقال .

«وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجها إلى الاحساء، ومعه من آل خليفة أحمد بن الغتم في عدة رجال من أهل البحرين، ولما وصل العقير انضم إليه العجمان وآل مرة فتوجه إلى الاحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند» .

واضاف : «وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا الأمير سعود في الوجاج الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية [1][*]

قالت إحدى قينات الأحساء بيت من الشعر :

يــا خــوفــتــي كــون الــبــريــســم قــدى صــوف

عــبــدالــلــه الــفــيــصــل يــطــرّد جــلاوي

---

(١) تحفة المستفيد/ للشيخ أحمد بن علي بن مشرف الاحسائي ص ١٦٨.

(*) فكيف يكونون آل مره جماعة قليلة وقد أقبلوا عن بكرة أبيهم مع المرضف من نجران ومن معه من يام؟ (المعد)

وكان راكان بن حثلين قد أرسل قصيدة للامام عبدالله الفيصل وهو في البحرين «مستصلحاً» وذلك بعد حرب الطبعه ، وقصيدة راكان هي

قال المعيضي في الضحى يبدع القاف

طول لسانه فعل ولد الأمامي

والله يا لولا جمعك اللي له أرداف

بدوله هل العوجا سواه النظامي

إنا نعد لهم على كل مزغاف

بفعل يعرفونه جديد وعامي

وعاداتنا عند المظاهير ننشاف

لا طار ستر معورجات الوشامي

بين الظفير والمطيري وعسّاف

ننزل ولا نرد البري والزحامي

حنّا كما حر بدى راس مشراف

صيده من جل الجوازي الجسامي

جاه أسمر في مخلبه سم الأتلاف

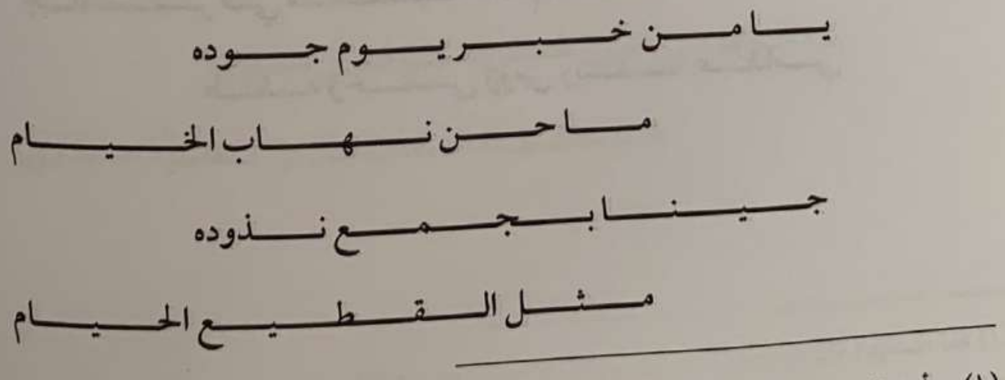
طقه وخلى روس ريشه عدامي

معركة جودة

(١٢٨٧)هـ - ١٨٧٠م

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريباً ، فبعد أن علم الامام عبدالله الفيصل بما جرى في الوجاج ، جمع أهل نجد ونزل على جوده ، وهي آبار مياه شمالي الاحساء حوالي المائة كيلومتر . فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والوعلة وابراهيم السلوم من الشواوله العجمان وأهل نجران ، وكذلك العجمان بقيادة حزام مانع وكان جيش الامام عبدالله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع . فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسر فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبدالله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس[1] وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهدلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راس ما به دوخه خل الضبع تشله» فقال أحد القريبين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المرزية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جوده) وهو يقصد جيش الامام عبدالله .

وقيل في جودة الكثير من القصائد . منها هذه الأبيات من قصيدة قيل أنها لابن هويده آل جابر آل مرة



يــا مــن خــبــر يــوم جــوده
مــا حــن نــهــاب الخــيــام
جــيــنــا بــجــمــع نــذوده
مــثــل الــقــطــيــع الحــيــام

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفعه العجمي

الحـــــرب حــــــنـــــا وقــــــوده

بـــالــــلــــه وصــــبـــيـــان يـــام

الشـيخ نكـسر عمـــــوده

وقال الاحسائي :[1]

وسار بالعجمان وآل مرة ، واحمد بن الغتم ، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف ، وقصد الماء المسمى جودة شمال الاحساء ، لأن طريق محمد بن فيصل عليه فنزل سعود على الماءقبل وصول محمد ، ووصل محمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان ، والتحم الفريقان ، ولما اشتد القتال

وأضاف :

وقتلوا من جند الأمير محمد أربعمائة رجل ، من مشاهيرهم عبدالله بن بتال المطيري ، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفى ، وابراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل ، وعبدالله بن مشاري ابن ماضي ، وعبدالله بن علي آل عبدالرحمن أمير بلد ضرمي ، وأسر محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطيف ، وأقام سعود في محل الوقعة ، وكتب إلى أهل الهفوف ، يأمرهم بالتسليم ، والمبايعة على السمع والطاعة ، فساروا إليه وبايعون ، فرحل من جودة .

قال الدكتور عبدالله السبيعي :[2]

إغتاظ سعود بن فيصل من ترحيب العثمانيون بعبدالله بن فيصل واخيه محمد واظهار الاحترام والحماية لهما ، وقرر الانتقام من العثمانيين . فخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان بجودة في أواخر شهر جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/١٨٧١م ، والتي لم تكن على ود مع أخيه عبدالله بن فيصل ، إذ أنها لم تنس له ما أنزله بها في موقعتي ملح والطبعة ، كما انها لم تكن سعيدة بقدوم العثمانيين واحكام قبضتهم على القطيف والاحساء وما حولهما .

---

(١) تحفة المستفيد للاحسائي ص١٦٩ .

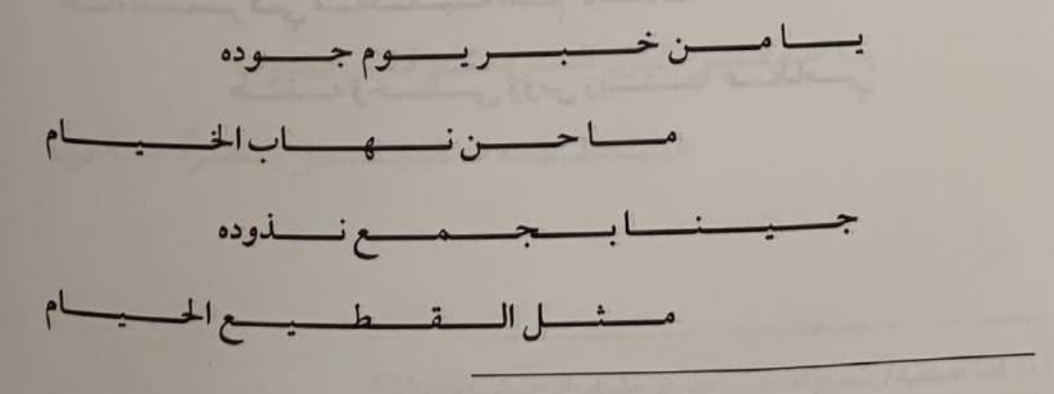
(٢) الحملة العسكرية العثمانية أن الاحساء والقطيف وقطر د . عبدالله بن ناصر السبيعي ص١٤٠ .

معركة جودة

(١٢٨٧)هـ - ١٨٧٠م

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريباً ، فبعد أن علم الامام عبدالله الفيصل بما جرى في الوجاج ، جمع أهل نجد ونزل على جوده ، وهي آبار مياه شمالي الاحساء حوالي المائة كيلومتر . فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والوعلة وابراهيم السلوم من الشواوله العجمان وأهل نجران ، وكذلك العجمان بقيادة حزام مانع وكان جيش الامام عبدالله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع . فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسر فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبدالله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس[١] وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهدلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راسٍ ما به دوخه خل الضبع تشله» فقال أحد القريبين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المزّية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جوده) وهو يقصد جيش الامام عبدالله .

وقيل في جودة الكثير من القصائد . منها هذه الأبيات من قصيدة قيل أنها لابن هويده آل جابر آل مرة



يا من خبر يوم جوده

ما حن نهاب الخيام

جينا بجمع نذوده

مثل القطيع الحيام

---

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفعه العجمي

وقد قوي معسكر سعود أثناد اقامته بنواحي الأحساء ، حين وفد اليه شيوخ قبيلة آل مرة يعرضون الولاء ويحسنون الانقضاض على العثمانيين وطردهم من الأحساء ويقللون من شأنهم .

قال محمد عبدالقادر

«أن مع سعود أحمد بن الغتم وآل مرة والعجمان» .

وقال فلسليف

«عقد سعود تحالف مع آل مرة والعجمان واستولى على الأحساء» .

ذكر وقعة الخويراء

١٢٨٨هـ

هذه الوقعة حدثت بين سعود بن فيصل آل سعود وأخيه عبدالله ومعه الاتراك حيث كان مع سعود آل مره والعجمان وبعض القبائل وانتهت المعركة بانهزام سعود الفيصل .

«قال الاحسائي» :[١]

وفي آخر جمادى الآخرة خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم ، ونزل على قبيلة العجمان ، ووفد إليه رؤساء قبيلة آل مرة ، وحسنوا إليه مهاجمة الاحساء ، وانقاذها من الاتراك .

وأضاف «فخرج اليهم قائد الجيش التركي ، ومعه الامام عبدالله ، بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع ، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى الخويراء (الواقع جنوبي مدينة الهفوف) وانهزم جند الأمير سعود بن فيصل ، بعد ما قتل منهم رجال ، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار» .

---

(١) تحفة المستفيد ص ١٧٢ .

وصول الحملة العثمانية

تحركت القوات العثمانية من بغداد في أول شهر صفر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، وكانت الحملة مكونة من ثلاثة آلاف جندي وألف وخمسمائة من رجال القبائل العربية ، ومعها تسعة مدافع ، وكان الفريق محمد نافذ باشا هو قائد الحملة ، وقد راجت شائعات أن سعود بن فيصل قد أرسل أحمد بن خليفة آل أغتم مع محمد بن ثاني إلى قطر بقصد تمكينه من حكمها[١] .

عززها ما أكده شيخ البحرين عيسى بن علي الخليفة في رسالة بعث بها إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج في ١٨ رجب ١٢٨٨هـ/ ٣ أكتوبر ١٨٧١م ، قال فيها :[*]

عين فيما مضى أحمد بن خليفة بن غتم من قبل سعود بن فيصل للبقاء في قطر . . وعندما قدم البدو إلى جوار البدع خاصة آل مرة والعجمان قام محمد بن ثاني بأمر أحمد الغتم بمغادرة البدع ، ودعوة ناصر بن مبارك بن عبدالله الخليفة وبني هاجر إلى البدع بعد تلقي خبر قدوم العثمانيين» .[٢]

واصل الجنود العثمانيين زحفهم نحو قلعة الدمام وإطلاق سراح محمد بن فيصل الذي كان محتجزا في أحد أبراجها ، وكان طحنون هو المسؤول بتلك القلعة من قبل سعود بن فيصل فاستسلم بعد معرفته بمصير قلعة القطيف التي كانت قد استسلمت أيضاً ، وتم إخلاء سبيل محمد بن فيصل ، فدخل الجيش العثماني القلعة ورفع العلم عليها [٣] .

افاد الفريق محمد نافذ باشا في برقيته تلك ان عبدالعزيز ين سعود بن فيصل الموجود في قلعة الدمام قد تمكن من الفرار ليلا من قلعة الدمام بعد تيقنة من عدم امكانية الصمود في وجه القوات العثملية إلى جهة غير معروفة .

---

(١) الحملة العسكرية - د . عدالله السبيعي ص٦٦

(٢) نفس المصدرص٦٧

(٣) نفس المصدرص٧٧

وربما كان عبدالعزيز سعود ن فيصل موجودا في المنطقة مع اخيه سعد الذي تذكر الوثائق الرسمية وصوله إلى قطر قادما من الاحساء مع ناصر بن مبارك الخليفة في ٢٥ صفر ١٢٨٨هـ/ يونيو ١٨٧١م[١] .

وقد تبين فيما بعد أن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل قد فر إلى قطر مع عبدالله بن عبدالله بن ثنيان آل سعود الذي فر إلى جنوب الاحساء ، ثم انتقلا من هناك إلى قطر بعد استيلاء العثمانيين على الاحساء مع جمع من العجمان وآل مرة ومنها عبر إلى البحرين ومعه حوالي ١٥ رجلا من اتباعه في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ/ ٧ يوليو ١٨٧١م ، وقد استقبله الشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين الذي كان عائداً لتوه من رحلة قنص في قصره في الأول من شهر جمادى الثانية ١٢٨٨هـ ١٨/ أغسطس ١٨٧١م . وكان والده حفيا به ومتابعاً لأموره بإرساله الرسل إليه وكان أولهم قد وصل إلى البحرين في ٦ جمادى الثانية ١٢٨٨ هـ٢٣/ أغسطس ١٨٧١م . وقد تردد في البحرين في ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ٨ أغسطس ١٨٧١م حرص عبدالعزيز بن سعود بن فيصل على تأمين احتياجات اتباعه من العجمان وآل مرة في قطر ، وأن شيخ البحرين سيسمح له بذلك مما أثار مخاوف الانجليز من ان ينظر العثمانيون إلى ذلك باعتباره تدخلاً من قبل شيخ البحرين إلى جانب سعود بن فيصل ، وقد صدق حدس الانجليز فيما بعد .

---

(١) الحملة العسكرية - د . عدالله السبيعي ص٧٨

(٢) نفس المصدرص٧٨

معركة البرة

معركة بين سعود ومن معه من آل مره والعجمان وبعض القبائل وبين أخيه عبدالله بن فيصل ، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الأمير عبدالله .

ذكر أحمد بن علي مشرف الاحسائي في كتابه

«وفي ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين ، خرج من الرياض (يقصد سعود) غازياً لأخيه عبدالله وقبائل قحطان ، ومعه العجمان وآل مرة ، وسبيع والسهول والدواسر ، وأهل الرياض والخرج والحوطة فوافاهم على البرة (قرية معروفة في نجد) فالتقى الجمعان يوم السابع من جمادى الأولى ، وبعد معركة حامية الوطيس انهزم جيش الامام عبدالله وقتل منهم عدد كثير ، ومن مشاهير القتلى من هذا الجيش عبدالعزيز بن محمد بن ناهض ، ومن جيش سعود منصور الطويل ، أحد فرسان العجمان المشاهير»(١) .

قال الظاهري :

«في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م ، خرج من الرياض الأمير سعود بن فيصل ومعه قبائل قحطان ، والعجمان ، وآل مرة ، وسبيع ، والسهول ، والدواسر ، وأهل الرياض ، والخرج ، الحوطة قاصدين غزو الإمام عبدالله الفيصل الذي كان معسكرا في إحدى قرى نجد وتسمى «البرة» ، وفيها التقى الجمعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ - الموافق ١٨٧١م ، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الإمام عبدالله وقتل منهم عدد كبير ، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبدالله هو الفارس عبدالعزيز بن محمد بن ناهض ، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل»(٢) .

---

(١) كتاب : تحفة المستفيد للشيخ/ محمد بن عبدالله العبد القادر الاحسائي ص ١٧٠ .

(٢) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبدالرحمن الظاهري . ص ١٥٣-١٥٤ .

محاولة سعود استرداد حكم الاحساء من العثمانيين(*)

رغم تسارع إجراءات العثمانيين لإحكام قبضتهم على الأحساء والقطيف ، إلا أن سعود بن فيصل لم يسلم بالأمر كما كان يتمناه العثمانيون . جاءت أولى محاولاته للتصدي للوجود العثماني عندما قرر استخدام القوة الحربية لمجابهة استيلاء العثمانيين على المنطقة مستفيداً من تعمقهم في الداخل بعيداً عن خطوط إمداداتهم البحرية ، وكان هذا الخيار أحد استراتيجيات سعود بن فيصل منذ علمه بمسير الحملة العثمانية فقد كان يرى أن استدراجهم إلى العمق هو أفضل السبل المتاحة أمامه لمجابهة فعالة واختبار حقيقي لقوتهم لا سيما وهم لايزالون حديثي عهد بالمنطقة . وقد كان العثمانيون يترقبون رد فعل سعود بقلق بالغ حتى أن وجود ابنه عبدالعزيز في البحرين رغم صغر سنه - إذ ذكر أن عمره يتراوح بين ١٠-١٢ سنة - قد أثار مخاوف العثمانيين ومعهم أيضاً الإنجليز الذين ظنوا أن تواجده في البحرين كان بقصد إرساله أو قيادته لحملة بحرية تهاجم القطيف بواسطة القوارب أو بهدف إرساله أسلحة وذخيرة لوالده في نواحي الأحساء رغم تطمينات شيخ البحرين لهم بأن صغر سن عبدالعزيز لا يؤهله للقيام بمثل تلك المهمات .

ظن سعود بن فيصل بعد هزيمته لأخيه الإمام عبدالله بن فيصل في وقعة البرة في ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، أن الأمر قد دان له ، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى البحرين يحمل رسالة منه يزف فيها خبر انتصاره ، وقد تردد مندوبه على البحرين مرتين كان آخرها في شهر رجب ١٢٨٨هـ/ أكتوبر ١٨٧١م ، والتي حمل خلالها رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جاء فيها أن أهل الرياض وبادية نجد قد انحازوا إليه . وقد اشتكى سعود بن فيصل في تلك الرسالة من نكوث المقيم السياسي البريطاني بوعده بأن لا يسمح بنشاط حربي في البحر بينما قدمت الحملة العسكرية العثمانية بحراً

(*) التصدي السعودي للحكم العثماني - د . عدالله السبيعي ص٢٩+٣٠

وأخذت بلاده (الأحساء والقطيف) . وقد ختم سعود بن فيصل رسالته بقوله أنه سيقدم إلى الأحساء في ١ رجب ١٢٨٨هـ/ ١٦ سبتمبر ١٨٧١م . وقد أدى تشكك سعود بن فيصل في إمكانية الحصول على عون من الإنجليز ولو كان دبلوماسياً إلى طرقه كافة الأبواب الممكنة قبل أن ترسخ جذور العثمانيين في بلاده ، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى والي بغداد في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٧١م ، يحمل رسالة منه مرفق بها مضبطة وقع عليها أغلب أعيان نجد تطالب بإيجاد تسوية مقبولة بين سعود بن فيصل والعثمانيين حين زيارته للأحساء .

طال انتظار سعود بن فيصل لرد من العثمانيين فلما يئس طلب من القبائل المؤيدة له في منطقة الخرج الخروج معه إلى الأحساء . وخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان في جودة في أواخر جمادى الثاني ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م ، فزينوا له فكرة الهجوم وأظهروا له تأييدهم لاسيما وهم لم يكونوا على ود مع أخيه الإمام عبدالله بن فيصل إذ لم يغفروا له ما أنزله بهم في موقعتي «ملح» و«الطبعة» . كما أن العجمان لم يكونوا راضين عن إحكام العثمانيين قبضتهم على الأحساء ونواحيها ، وشاركهم في ذلك قبيلة آل مرة في إبداء التأييد والوعد بالمساندة . ولقي ذلك هوى في نفس سعود بن فيصل لمقارعة العثمانيين ومحاولة إخراجهم من المنطقة أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة معهم . وأرسل سعود بن فيصل في جمادى الثانية ١٢٨٨هـ/ سبتمبر ١٨٧١م إلى عبدالله بن ثنيان آل سعود الموجود في البحرين مندوبه شريدة يطلب الحصول على أسلحة وسيوف ومسدسات وأن يعمل على إرسال خيوله الموجودة في البحرين مع محمد بن هجرس مع أعلاف ومياه وأن يبعث بها دون تأخير إلى الخرج ، مخبراً إياه أنه موجود حين كتابته الرسالة في الرياض ، وأوصاه بعدم التوقف عن العمل أو الاستسلام والبقاء في البحرين للمساندة ، ومما جاء في تلك الرسالة فيما يتعلق باستعداد سعود بن فيصل للجهاد لتخليص البلاد من الوجود العثماني قوله :

أن أهل جميع المدن صغيرها وكبيرها قد انضموا إلى جانبي وسيعلنون معي الجهاد ضد

عدوهم لحماية بلادهم وأبنائهم وأرواحهم . . وأنني أشعر أن موقفي قوي وإن الله سيمنحني القوة . . وإبلاغ سلامي إلى الابن عبدالعزيز وكافة أصدقائه . . ويسلم عليكم كل الأبناء وعبدالرحمن بن فيصل وتركي وسعود بن جلوي وفهد بن عبدالله (ابن صنيتان) ومشهود وثنيان والشيخ عبداللطيف آل الشيخ[(١)] .

ومن محاولات سعود بن فيصل الاتصال بالحكومة البريطانية لطلب مساندتهم له بمنع وصول امدادات للعثمانيين ، وكذلك طلب أن يكونوا طرفاً ثالثاً بينه وبين العثمانيين ، ولكن جاء الرد مخيباً لآماله[(٢)] .

فبعد أن عرف سعود بحصول قطيعة بين أخيه عبدالله والعثمانيين سارع إلى جس نبض الدولة العثمانية تجاه إمكانية التعامل معهم في مساعي تفضي إلى استعادته لحكم المنطقة[(٣)] .

فقد طلب سعود بن فيصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أحد أمرين أما أن يؤمن له مساعده تمكنه من التخلص من العثمانيين أو أن يقرضه مبالغ مالية قد يرضى بها العثمانيين ضريبة سنوية في حال موافقتهم على الانسحاب من المنطقة .

استمرارا في تلك المساعي أرسل سعود بن فيصل مبعوثاً آخروصل إلى البحرين في ١٢ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢ مارس ١٨٧٢م قادماً من معسكر سعود بن فيصل في الحني هو فيصل المرضف أحد شيوخ آل مرة البارزين إلى متصرف لواء الأحساد حيث وصلها في صباح يوم ٤ محرم ١٢٨٩هـ ، حاملاً معه هدية من سعود بن فيصل عبارة عن حصان وناقتين قبلها الفريق محمد نافذ باشا ، ولم يضع فيصل المرضف الوقت فاجتمع في مساء يوم وصوله بالمتصرف حيث تم الاتفاق على إرسال مندوب من قبل المتصرف إلى سعود بن فيصل شريطة بقاء فيصل المرضف مع المتصرف حتى عودته سالما . بعث متصرف لواء الأحساء في مساء اليوم مندوباً من قبله هو محمد رفعت بك يرافقه جنديين وأحد رجال سعود بن فيصل لحمايته حاملاً معه هدية المتصرف عبارة عن ملابس وعباءات ومسدسات وسيوف وثمانية أكياس أرز وتمور وكتب رسالة لسعود بن فيصل جاء فيها :

---

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني - د . عدالله السبيعي ص٣٠+٣١

(٢) نفس المصدر ص ٣٥+٣٦

(٣) نفس المصدر ص ٣٧

«إذا أردت أن يعهد إليك بحكم البلاد فيجب عليك أن تعترف بتبعيتك للدولة العثمانية ودفع المصاريف التي أنفقتها الدولة على الحملة ويمكن أن تدفعها على أقساط علاوة على أن تدفع مبلغاً سنوياً مثل ما كان يدفعه والدك ، على أن تدفع المبالغ المستحقة التي توقف دفعها إلى الوقت الحاضر ، وإرسال اثنين من أبنائك كرهائن إلى بغداد . وأن لا تمارس أية سلطة في مينائي القطيف والعقير . . وأن تعترف بأن سلطتك محصورة في الأحساء ونجد . . فإذا وافقت على هذه الشروط فيمكنك القدوم إلى العقير مع قليل من الاتباع حيث ستتم مقابلتك ، أما إذا لم تعجبك الشروط فإمكانك الحضور إلى الأحساء ، إذ ستعيد لك الدولة العثمانية أملاك والدك من النخيل في الأحساء والقطيف ولن تفرض عليك ضرائب وسيخصص لك مرتب شهري قدره ألف ريال . وعلى أن تمضي فترة ستة شهور بعد الاتفاق للتأكد من الطاعة وتنفيذ الاتفاق . وإذا لم تقبل هذه الشروط فإمكانك أن تستمر في الثورة حتى يحين وقت القبض عليك بالقوة وعندها ستعامل كمنشق على الدولة العليا» .[(١)]

وقال أحمد بن خليفة الغتم «إنه إذا فشلت مهمة فيصل المرضف واتضح لسعود أن العثمانيين غير راغبين في تسوية تضمن انسحابهم من الأحساء والقطيف فإذا سعوداً سوف يسير ليخيم في جودة وينتظر أخاه الإمام عبدالله بن فيصل هناك ومعه شيوخ نجد الآخرين ليقرر القرار الذي يختاره الله» .

«ويبدو أن سعود بن اصنيتان كان في مهمة لجلب سلاح من البحرين لسعود بن فيصل»[(٢)]

فشلت تلك المراسلات في بناء الثقة بين الطرفين لا سيما بعد أن عرف سعود بأن المتصرف قد بعث يستدعي الإمام عبد الله بن فيصل في ١٣ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٨٧٢م ، وتكراره دعوته رغم رفض الإمام عبد الله الذي عرف العثمانيين وتعامل معهم عن كثب فتابع اتصاله بشقيقه مبرراً رفضه بحجج عدة وبأمور تمنعه من القدوم ومنها المرض[(٣)] .

---

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني – د . عدالله السبيعي ص٤٠

(٢) نفس المصدر ص٤٣

(٣) نفس المصدر ص٤٤

وكان سعود بن فيصل حينئذ على وشك الهجوم على القطيف يصحبه جمع من قبيلة بني هاجر والعجمان وآل مرة وقد أزعجت تلك الانتفاضة السلطات العثمانية خاصة التفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حول آل سعود واحتمالية عودة الألفة والتقارب بين الإمام عبدالله وأخيه سعود[1].

مال الإمام عبد الله بن فيصل إلى الموافقة على المبادرة التي أطلقها أخوه سعود بتوحيد جهودهما للتصدي للعثمانيين وكان عبد الله يتجاهلها فيما مضى. فقد كتب سعود لأحد رجال الوكالة السياسية البريطانية في البحرين في ٢٠ ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ١ مارس ١٨٧٢م، رسالة جاء فيها:

«وصل ناصر بن حمد المبارك إلى هنا مندوباً من أخي عبد الله وطلب مني التوصل إلى سلام والدخول في ترتيبات معه وقد وافقت . . . ولأنكم أصدقائي رأيت من الضروري إحاطتكم بهذه التطورات»[2].

كما أفادت الأخبار القادمة إلى البحرين من الرياض أن الإمام عبدالله بن فيصل قد نصب رايته خارج الرياض وأعلن استعداده للجهاد، وأن شيوخ شمر وعنزة وبن قرملة شيخ قبيلة قحطان قد أعلنوا استعدادهم للانضمام إليه والرغبة في المسير معه للانضمام إلى سعود بن فيصل في عيون الحبيل[3].

وكان الأخوة الثلاثة قد قسموا جيشهم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يقوده الإمام عبدالله بن فيصل ويتكون من رجال من قبيلتي بن هاجر والدواسر وعهد له بمهاجمة الحساء، والقسم الثاني بقيادة سعود بن فيصل ومعه أفراد من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني

---

(١) نفس المصدر ص ٤٦

(٢) نفس المصدر ص ٤٧

(٣) نفس المصدر ص ٤٨

هاجر وأسند إليه الهجوم على القطيف ، والقسم الثالث بقيادة محمد بن فيصل مع مجموعة من المقاتلين عهد لهم بقطع طريق العقير - الهفوف في حالة قدوم إمدادات عثمانية ، وقد تمكن محمد بن فيصل ومن معه بالاستيلاء على قافلة من الفرسان قوامها ٣٠ رجلاً في ذلك الطريق في ١٥ صفر ١٢٨٩هـ ، قبل توجهه بعد ذلك إلى قطر . وقد جاء في تقريرين اخباريين عن تطورات الأحداث في المنطقة وصلا إلى البحرين في ١ و١٥ صفر ١٢٨٩هـ/ و١٠ و٢٤ أبريل ١٨٧٢م ، على التوالي وصول سعود بن فيصل إلى مكان يبعد مسيرة يومين عن مدينة الكويت ومعه رجال من قبائل العجمان وآل مرة والدواسر وعدداً من أهل نجد وأنه يخطط للهجوم على البصرة . ويبدو أن سعود كان يريد جس نبض العثمانيين وإثارة مخاوفهم من هجومه عليهم في البصرة لعل ذلك يدفعهم للبحث الجدي معه حول الجلاء من الأحساء والقطيف .

أثار سعود منذ البداية خوفاً كبيراً بين صفوف العثمانيين في القطيف وانعكس على سكانها . فقد اقترب جيش سعود بن فيصل من مشارف القطيف حيث عسكر في ملح قرب القطيف وكان معه أخوه محمد والشيخ عبدالرحمن آل الشيخ وحشد كبير من العجمان وآل مرة[١] .

فقد أرسل مندوباً إلى البحرين في ١٨ صفر ١٢٨٩هـ/ ٢٧ أبريل ١٨٧٢م ومعه رسالتان إحداهما للشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين والأخرى لشقيقه الشيخ أحمد الخليفة . وذكر المندوب أنه قد التحق ٥٠٠ رجل من قبيلة سبيع و٢٠٠ من السهول و٢٠٠ من آل مرة وقد التحقوا به وعاهدوه وفي شروط معينة[٢] .

وأضاف سعود ابن صنيتان أن سعود بن فيصل بادر بإرسال فيصل المرضف أحد شيوخ

---

(١) نفس المصدر ص ٤٩

(٢) نفس المصدر ص ٥١

قبيلة آل مرة في ٢١ذي الحجة ١٢٨٨هـ/ ٣ مارس ١٨٧٢م ، مندوباً من قبله يحمل رسالة إلى الفريق محمد نافذ باشا متصرف لواء الأحساء بخط سعود بن صنيتان نفسه[١] .

راقبت الدولة العثمانية بقلق بالغ أنباء التصالح بين الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل ، فقد سارع الصدر الأعظم في ٢٣ محرم ١٢٨٩هـ إلى الكتابة إلى ولاية بغداد يفيدها بورود رسائل تفيد بتقارب عبدالله وسعود والتفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حولهما[٢] .

وصول عبد الرحمن بن فيصل من بغداد ومحاولة استعادة الأحساء

تم تعيين بزيع بن محمد بن عرير تصرفاً للواء الاحساء في ٨ محرم ١٢٩١هـ/ مارس ١٨٧٢م .[٣]

جاءت الضربة القاصمة لحكم بزيغ بن محمد بن عريعر وللعثمانيين الذين اعتمدوا عليه وعلقوا عليه آمالاً من مطالب سعودي جديد بحكم الأحساء وتوابعها هدف إلى إخراج العثمانيين بالقوة المفاجئة . كان القادم الجديد هو عبد الرحمن بن فيصل الذي صدر أمر سلطاني برفع قيود الإقامة الجبرية عنه وعن مرافقه فهد بن صنيتان والتي كانت مفروضة عليهما في بغداد في ٢ صفر ١٢٩١هـ/ أكتوبر ١٨٧٤م ومنحه مخصصاً شهرياً وقد نص الأمر على تخصيص راتب وإيجار منزل لهما في بغداد أن أرادا الإقامة بها أوالسماح لهما بمغادرتها .[٤]

---

(١) نفس المصدر ص ٦٠+٦١

(٢) نفس المصدر ص ٨٤

(٣) نفس المصدر ص ٨٧

(٤) نفس المصدر ص ٨٨

وصل عبد الرحمن بن فيصل البحرين في ١٢٩١هـ/ شهر أغسطس ١٨٧٤م البحرين وأقام بها شهرين تحسس خلالها أمور الإدارة العثمانية من خلال اتصاله برجال قبائل الداخل وسكان المدن فوجد أخباراً مشجعة واحتمالات لأماني يمكن تحقيقها[(١)] .

بدأ عبد الرحمن بن فيصل على الفور الاتصال عن طريق رسائل بعثها مع من يثق بهم إلى شيوخ قبيلتى العجمان وآل مرة يسألهم عن تأييدهم لو حاول تخليص الأحساء من العثمانيين ، فجاء ردهم مشجعاً[(٢)] .

ذكر أن عبد الرحمن الفيصل قد تمكن من جمع حوالي ٦٠٠ رجل حوله في البحرين عبر بهم إلى العقير ميناء الأحساء الرئيسي وهناك التحق به كثير من أنصاره من قبائل المنطقة خاصة العجمان وآل مرة[(٣)] .

جمع عبد الرحمن حوله في الأحساء حوالي ٨٠٠٠ مقاتل بينهم ٥٠٠ فارس وهاجم بهم العثمانيين في الأحساء في شهر رمضان ١٢٩١ هـ ، وكان هدفه إخراج الجنود العثمانيين من قلاعهم وتحصيناتهم ، فبدأ بقلعة خزام الواقعة خارج أسوار مدينة الهفوف مقر الإدارة العثمانية في لواء الأحساء . وكانت قلعة خزام هدفاً جيداً واختياراً ذكياً لبدء المحاولة بسبب موقعها وقلة عدد أفرادها حاميتها . وقد تمنعت القلعة في بداية الأمر بسبب إحاطتها بخندق يعيق تسلقها بتأثير مدافع قلعة الكوت التي أمنت المساندة لها . لكن عبد الرحمن بن فيصل عالج تحصينات قلعة حزام يصنع سلالم مناسبة مكنته من اقتحامها في ١٥ شوال ١٢٩١هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٦٤م . وقد قتل من الجند العثماني المدافع عن القلعة ١١ رجلاً وإن كانت بعض المصادر تقلل العدد إلى ٦ أفراد من العثمانيين و ١١ رجلاً من الجنود العرب الذين كانوا بداخل القلعة ، كما قتل قائد حامية القلعة دخيل آل عريعر ابن عم بزيغ العريعر متصرف لواء

(١) نفس المصدر ص ٨٨

(٢) نفس المصدر ص ٨٩

(٣) نفس المصدر ص ٩٢

الأحساء ومن جانب قوات عبد الرحمن بن فيصل قتل اثنان وجرح مثلهما . وقد وصلت في تلك الأثناء نجدات من آل سعود ، فوصل سعود بن جلوي ومعه أحد أبناء سعود بن فيصل كما بدأ سعود في تجهيز نفسه للمسير إلى القطيف التي كان عبد الرحمن بن فيصل يخطط للمسير إليها بعد تمكنه من السيطرة على الوضع في الأحساء[1] .

نجدة ناصر باشا السعدون وبطشه بالأحساء

قدم المدد العثماني على نوعين ، أولهما قوة عسكرية نظامية مكونة من ثلاثة أفواج تعداد كل منهما حوال ثمانمائة رجل تساندها ثلاثة مدافع ، وعدد من الجنود غير النظاميين . أرسلت هذه القوات محمولة على ظهر سفينتين حربيتين وسفينة نقل إلى ميناء القطيف ، وصل آخرها في نهاية شهر ديسمبر ١٨٧٤م ، وعلى متنها ستمائة جندي بقيادة ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق يعاونه الفريق محمد باشا . وكان ناصر باشا السعدون قد تكفل بمهمة إنجاد بزيغ وإخماد إنتفاضة عبد الرحمن فيصل[2] .

ومن أجل حشد قوات أكبر بادر عبد الرحمن بن فيصل بإرسال ابن أخيه سعد بن سعود إلى جودة وابن عمه فهد بن صنيتان إلى الهفوف لاستنهاض مزيد من التعزيزات . وقد بذل جهده للاحتماء من وطأة نيران المدفعية العثمانية التي ميزت قوات ناصر باشا السعدون حيث كان بحوزته ثلاثة مدافع ظل محاصراً للأحساء مدة أربعين يوماً . وما لبث الجيشان أن التحما في معركة ضارية دامت أربعة أيام بدأت في اليوم الأول من شهر ذي القعدة في الحويرات . وكان عبد الرحمن بن فيصل قد اختار مجموعة خاصة مكونة من ١٦ فارساً و ٨٠ من راكبي الهجن وعهد إليهم بمهمة تعقب ناصر باشا السعدون ومحاولة قتله ، لكنهم عندما اقتربوا منه اطلقت عليه النيران بكثافة فقتل رأسين من الابل ففر الجميع في اضطراب مما أربك من كان

---

(١) نفس المصدر ص ٩٣

(٢) نفس المصدر ص ٩٧

مع عبد الرحمن بن فيصل وأدى إلي تفرق من كان معه ، عندها أيقن عبد الرحمن بن فيصل أنه لا فائدة من الاستمرار في التصدي بسبب تفوق الجيش العثماني عدداً وعدة ، ففر مع فهد بن صنيتان وعدد قليل من أتباعه الذي ثبتوا معه قاصدين جودة فقد ذكر إبراهيم بن محمد أحد مرافقي عبد الرحمن بن فيصل الذي وصل إلى البحرين قادماً من جودة عن طريق الزبارة مع أربعين من مرافقيه في شهر ذي الحجة ١٢٩١هـ/ يناير ١٨٧٥م أن عبد الرحمن بن فيصل لا يزال في جودة وأن أخيه سعود بن فيصل موجوداً في الرياض[١] .

سارع عبد الرحمن بن فيصل بعد الهزيمة من جودة إلى الرياض حيث وصلها في وقت مناسب ، إذ وجد أخاه سعود مريضاً يعاني من جرح بليغ أصابه في إحدى معاركه بجوار حريملاء ، ولم يمض وقت طويل حتى مات سعود بن فيصل في ١٨ ذي الحجة ١٢٩١هـ/ ٢٥ يناير ١٨٧٥م ، فتسلم عبد الرحمن بن فيصل الإمامة ، إذ ذكر أن محمد بن سعود بن فيصل قد أخبره أن والده قد أوصى قبل وفاته بأن يعهد بالحكم من بعده لأخيه عبدر الرحمن[٢] .

لم تقعد هزيمة عبد الرحمن بن فيصل في الأحساء ولا وفاة سعود بن فيصل في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م ، بآل سعود عن استمرار محاولاتهم لاستعادة حكم الأحساء والقطيف من العثمانيين ، رأوا رغم الهزيمة العسكرية ضرورة استمرار مساعيهم المتواصلة لمقارعة العثمانيين وتوقعوا إمكانية نجاحهم أنهم وحدوا جهودهم وحشدوا إمكانياتهم لمجابهة العثمانيين . وكان الإمام عبد الله بن فيصل أكثر المتحمسين وأنشط العاملين لتحقيق ذلك الهدف مستشعراً واجبه ومستفيداً من تجاربه وراغباً لتصحيح أخطاءه في الاستعانة بالعثمانيين وما جره ذلك من انفرادهم بحكم الأحساء والقطيف وتعميق الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي[٣] .

---

(١) نفس المصدر ص ٩٩

(٢) نفس المصدر ص ١١١

(٣) نفس المصدر ص ١١٥

تمرد آل مرة على الأتراك

كان لقبيلة آل مرة دورهم في قض مضاجع الأتراك ، فهم يعتبرونهم مستعمرين .

فبعد أن شاركوا في عدة حروب مع سعود الفيصل ضد الأتراك ، فإنهم يشنون غارات خاطفة وجريئة على عسكر الأتراك بين الفينة والأخرى ، كما حدث ذلك في هذه الوقعة التي قتل فيها قاسي وهو كبير جند الأتراك في تلك الوقعة وكذلك وقعة قهدية التي أربكت العثمانيين ومناوشات أخرى سنتطرق لها لاحقاً .

مقتل قاسي

يذكر أن تسعة رجال من الحسناء البحيح المرة وأثناء خروجهم من الاحساء لحق بهم العسكر الأتراك ، فحدث بينهم معركة وقتل منهم رجلين أحدهم (ابن محسنه) فاشتدت المعركة بينهم بالقرب من جبال (الأربع) وكانوا العسكر الأتراك يفوقونهم بالعدد وكان معهم رجل يدعى (محمد بن فهد) وهو كذلك من آل بحيح وكان مصاباً بمرض (السدم) ولم يستطع المشاركة لشدة مرضه ، فما كان منه إلا أن طلب سلاحاً لما أعطوه سلاحه شارك في خوض المعركة وسرعان ما قتل أحد جند العسكر الكبار وهو يدعى (قاسي) باشا ، وبعد أن قتل كبير العسكر أنسحبوا الأتراك ، تاركين بعض الغنائم والمصابين .

وقال الشاعر سالم الحايف المري في هذه المعركة هذه الأبيات :

يا شيب عيني رأيت أنا الخيل طفّاح

شابت عيوني وأنبت الشيب رأسي

مثل الجراد إلى نشر عقب مصباح

دافي وقد هو عايف المماسي

يــا عـــون يــا إلـــلــي يـــوم الأنـــيـــاب كـــلاح

مـــا عـــودوا فـــي مـــنـــع طـــابـــور (قـــاســـي)

طـــقـــه شـــمـــيـــمـــي فـــلا ويـــنـــه طـــاح

مـــتـــحـــدر مـــن فـــوقـــهـــا بـــنـــت كـــاســـي

يـــســتـــاهـــلـــون مـــزعـــفـــر الـــبـــن لا فـــاح

وإن حـــبّـــوا الـــعـــذرى فـــلا فـــيـــه بـــاســـي



جاءت أول مواجهة كبرى بين القبائل في الاحساء والقوات العثمانية النظامية والتي كانت بمثابة اختبار لفعالية الجنود العثمانيين واستعدادهم للقتال بعد أن تمكنوا من دخول القطيف والأحساء ، عندما احتشدت جموع من قبائل العجمان وآل مرة وغيرهم مبدية استعدادها لمناصرة سعود بن فيصل الذي كان يسعى لإخراج القوات العثمانية من الأحساء . وقد أثار هذا الحشد الكبير على مشارف الاحساء فزع قيادة القوات العثمانية في الاحساء وجعل قائدها الفريق محمد نافذ باشا يسارع إلى تغطية قلة عدد جنوده تحسبا لتطور الموقف فيعمد إلى تجنيد أفراد محليين كما سارع يستغيث بولاية بغداد لسرعة نجدته فأمدته على عجل(١) .

استمر تحدي رجال القبائل للسلطة العثمانية في لواء الأحساء ففي مطلع عام ١٢٨٩هـ/ أبريل ١٨٧٢م لم تتردد قبائل العجمان وآل مرة وبنو هاجر وسبيع في الانحياز إلى محاولة آل سعود لاستعادة المنطقة من العثمانيين . وخاصة عندما هاجم سعود بن فيصل القطيف وضيق الخناق على العثمانيين فيها .

ففي عام ١٩٠٠ خرج جماعة من أقارب شيخ البحرين للصيد على ساحل الحسا ، وفي ٣ ديسمبر من ذلك العام هوجموا من قبل عصابة من «آل مرة» وكان يقودها «راشد بن مقارح» زعيم فرع آل «بحيح» من تلك القبيلة ، ولقد ارتكبوا جريمة شنعاء اذ قتلوا ثلاثة من شيوخ البحرين وحوالي عشرين خادما كانوا يرافقونهم انتقاماً لمقتل أحد أبناء ابن «مقارح» الذي كان قد قتل من قبل رعايا شيخ البحرين في السنة السابقة . وفي أغسطس من عام ١٩٠١ تقدمت السلطات البريطانية باحتجاجاتها إلى السلطات العثمانية في البصرة التي اهتمت بالقضية وأرسلت أوامرها المشددة إلى المسؤولين العثمانيين في الأحساء بالقاء القبض على القتلة وانزال العقاب الرادع بآل مرة في جميع أنحاء الأحساء وقطر(٢) .

---

(١) الأمن الداخلي في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني د/ عبدالله بن ناصر السبيعي ص ٦٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٤

معركة قهدية[1]

وقعت هذه المعركة بين آل مرة والأتراك وأغلبهم من آل بحيح وقد قتلوا الأتراك شر قتلة وقتل منهم ما يقارب خمسين شخصاً وغنموا خيلا كثيرا وغنائم أخرى كثيرة .

وفي كتاب راكان بن حثلين ذكر أنه في عام ١٩٠٢ أن آل مرة ومعهم بني هاجر هاجموا الأتراك عند قهديه . «حيث أظهروا البطش في القوافل التجارية التي اعتادت التردد بين العقير والاحساء أسبوعيا . فكمنوا لها بقهدية وأنقضوا عليها فنهبوها واستولوا على ما قيمته مليون روبية ، وقتلوا خمسين من الشرطة الذين كانوا حراس للقافلة» .[2]

بعد هذه المعركة أنشد الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي هذه القصيدة

شـرفـت مـشـرافـي وأعـدل الـقـافـي

وحـمـدت أنـا الـلـي عـطـا قـلـبـي تمـانـيـه

مـن هـيـة زلّـت فـي الـصـيـف وأشـتـلـت

عـلـى نـظـام الـعـسـاكـر والـعـقـيـريـه

كـبـيـرهـم قـال بـركـب عـلـى الحـايـل

يمـشـي مـعـاهـا مـع الحـمـلـة سـواريـه

ربـي فـتـل قـيـده وأطـفـاء بـواريـده

شـافـوا المـنـاكـر مـن عـيـال (الـبـحـيـحـيـه)

جـاوهـم كـمـا نـوٍ يمـطـر ولا هـوّن

عـمـود وبـلـه مـخـابـيـط (الـقـريـزيـه)

---

(١) من ضمن الرواة علي محمد المداد ، وذكر أن منها أربعون فرساً عند آل عذبة فقط .

(٢) كتاب راكان بن حثلين ط ١٩٩٥ ص ٨١ .

نـــولـــه أردا فـــي يـــبـــرق وكـــشـــافـــي

والـــدم سـيـلـــه جـرى فـــي الـــقـــاع جـاريـــة

ذيـــب الخـــلاء الجـــافـــي قـــد لاب الأســـيـــافـــى

عـيّـــن زهـــاب الـــســـنـــه فـــي خـيـــط (قـــهـــديـــه)

جـــيـــشٍ وصـــبـــيـــانـــى وأطـــوال الأرســـانـــى

مـــثـــل الجـــراد المـــروكـــب فـــي طـــرف حـــيـــه

والـــــضـــــبـــــع والحـــايـم لـــه مـــرزق دايـم

والـــضـــبـــع شـــبـــعـــت وهـــي كـــانـــت شـــقـــاويـــه

شـــبـــعـــانـــه وهـــي كـــان مـــا تـــعـــطـــى

شـــبـــعـــت مـــن الجـــوع والخـــيـــران ممـــلـــيـــه

ذكر الدكتور/ محمد نخلة

«ويبدو أن السلطات العثمانية كانت تدفع رواتباً لشيوخ القبائل ، وذلك لتأمن شرهم ، ولكن تلك الرواتب كانت قليلة وفي أوائل عام ١٩٠٢ طالب زعماء «آل مرة» و«بنو هاجر» بزيادة رواتبهم . . ولكن مطالبهم رفضت فقاموا بالاستيلاء على قافلة تابعة للدولة العثمانية كانت عبر الطريق بين الهفوف والعقير بالقرب من مكان يسمى «قهدية» ولقد نكل البدو بحرس القافلة . واستولوا على ما قيمته مليون روبيه ، بالإضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحملها تلك القافلة ، وخسر العثمانيون في تلك الغارة العديد من رجال الشرطة الذين كانوا

يقومون بحراسة تلك القافلة مما أثار سخط الوالي فراح يعزل متصرف الأحساء آنذاك «موسى كاظم باشا» . وعين بدلا منه السيد «طالب النقيب» الذي عمل بحزم لاقرار الأمن في ربوع الاحساء . وقام بمهاجمة معسكر «آل مرة» المسؤولة عن مهاجمة القافلة الأنفة الذكر»[1] .

وكان متصرف لواء الأحساء آنذاك هو موسى كاظم الحسيني الذي فوجئ بالحادث فبدا مرتبكاً ومحتاراً فيما يتخذ ، فلما بلغ أمر الهجوم والي البصرة بادر بطلب عزل المتصرف لعجزه وطلب تعيين طالب باشا النقيب وإرسال قوة عسكرية معه مكونة من ٥٠٠ جندي مشاة وأربعة مدافع خفيفة لإعادة فرض هيبة الدولة العثمانية التي تزعزت أن لم تكن قد زالت . وعندما وصل طالب باشا النقيب مدحه الشيخ عبدالعزيز العجلي أحد مشائخ الأحساء البارزين في قصيدة عصماء حثه فيها على بذل الهمة في إعادة الأمن إلى ربوع الأحساء ، ومما قاله :

قبائل سوء بالإهانة عودوا
وقد طال عن لقيا الهوان عهودها

وغرهم الاكرام منكم وهكذا
تجور باكرام الملوك عبيدها

وظنوا بأن الملك ليس لرعيه
حماة ولا يحوي رجالاً تسودها

فهان ولي الأمر فيهم وقدره
ولم يحترمه وغدها ورشيدها

وقادوا اليه كل يوم بلية
قوافل تسبيها وقتلى تبيدها

---

(١) تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) د/ محمد عرابي نخلة ص ٢٠٣ .

ومن عكسر السلطان خمسين غادروا

على وهدات الرمل يجري صديدها

ولا ردهم عهد توثيق ولايد

عليهم من الإحسان يجري مزيدها(*)

قد يكون عدد بنو هاجر في تلك الوقعة قليل بالنسبة لآل مرة . لأن السيد طالب النقيب اعتبر آل مرة مسؤولون عن وقعة قهدية ، مما دعاه للقيام بعمل عسكري ضد آل مرة فقط في الزرنوقة . مستخدماً المدفع في ذلك الهجوم[1] .

عمدنا إلى ذكر قصيدة العجلي على ما فيها من الهجاء والنيل من قبيلة آل مرة خاصة حيث ذكر ما حدث منهم في قهدية وكذلك نال من بعض القبائل ، وذلك للأمانة التاريخية .

---

(١) المؤلف .

(*) تحفة المستفيد/ محمد بن عبدالله الانصاري الاحسائي ص ١٨٧ + ١٨٨ .

«رغم تعدد القبائل التي تحدث سلطة الدولة العثمانية في لواء الأحساء ، إلا أن التحدي الكبير الذي واجهته السلطة العثمانية في المنطقة كان معظم مصادره قبيلتي العجمان وآل مرة أقوى قبائل المنطقة وأكثرها ميلاً للنزعة الهجومية .[1]

فقد شن أفراد من قبيلة آل مرة في عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م غارة على قافلة تجارية كانت متجهة من ميناء العقير إلى مدينة الهفوف ونهبوا ما فيها من بضائع وأموال .[2]

هنا تقريرا يسجل حالات (أعمال) القرصنة التي وقعت على ساحلي القطيف وقطر منذ شهر يوليو والمدونة في رسالة المقيم في الخليج الفارسي رقم ٢٤٥ تاريخ ٤ نوفمبر ١٨٧٨ يقول آغا محمد رحيم أنه بناء على معلومات تلقاها من شيخ البدع ومن شيخ الزبارة ، فإن القراسنة كانوا إثني عشر من بني هاجر وثلاثة من آل مرة ، أما قائدهم فكان البعير المرّي (AL BOA, AYER AL MURRI)

استولت مجموعة من البدو من بني هاجر وآل مرة على قارب من نوع شوعي تملكه قبيلة العماير المقيمة في القطيف ، وكان القارب مؤجراً لجماعة من قبيلة الدواويدة DAWAUIDAH لاستخدامه في صيد اللؤلؤ .

ونورد هنا تقريراً عسكرياً بريطانيا عن الجزيرة العربية سنة ١٩٠٤م وهو يستعرض اعداد القبائل التي يمكنها أن تحمل السلاح نظير دعم مادي من الأتراك ، وكما ذكر في التقرير «ولكن بالاسم» أي أنهم على غير ولاء مع الأتراك . . وذكر قبيلة آل مرة وعددهم (٣٠٠٠) فرد تقريباً ، حاملوا السلاح فقط (٦٠٠) فرد فقط .[3]

---

(١) الامن الداخلي / عبدالله السبيعي ص ٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٧٨ .

(٣) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

(٢٠)

I.O.R V/23/81

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢

طريق القوافل بين العقير والأحساء لم يكن آمناً معظم أيام السنة ، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو . واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢ ، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جندياً نظامياً وغير نظامي ، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الغفران – المرة ، ومن قبل بني هاجر . قيل أن كل المرافقين قتلوا تقريباً ، وأن القلة الذين هربوا أمسكوا كرهائن لضمان سلامة المسجونين البدو في الأحساء . المتصرف سيد طالب ابن نقيب البصرة ، والذي استلم منصبه في يوليو ١٩٠٢ أعاد قدراً من الأمان في المقاطعتين (الأحساء والقطيف) ، وفهم أن سلسلة من المواقع العسكرية ستؤسس بين الأحساء والعجير ، وستحمى من قبل مدفعيين وضبطية أتراك .

(٢١)

المصدر: I.O.R V/23/82

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء ، وبين العقير والأحساء غير آمنة كالعادة ، وأن بدو القبائل يسببون متاعب جمة للسلطات التركية .(١)

قال د . عدالله السبيعي واصفا عدم استكانة القبائل باستهتارهم بالسلطات العثمانية

«استمرت القبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه ، إذ لم تلق حسماً من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها . ففي عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م ، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها .(٢)

---

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

(٢) الأمن الداخلي / د .عبدالله السبيعي – ص٩٢ .

(٢٠)

I.O.R V/23/81

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢

طريق القوافل بين العقير والأحساء لم يكن آمناً معظم أيام السنة ، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو . واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢ ، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جندياً نظامياً وغير نظامي ، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الغفران - المرة ، ومن قبل بني هاجر . قيل أن كل المرافقين قتلوا تقريباً ، وأن القلة الذين هربوا أمسكوا كرهائن لضمان سلامة المسجونين البدو في الأحساء . المتصرف سيد طالب ابن نقيب البصرة ، والذي استلم منصبه في يوليو ١٩٠٢ أعاد قدراً من الأمان في المقاطعتين (الأحساء والقطيف) ، وفهم أن سلسلة من المواقع العسكرية ستؤسس بين الأحساء والعجير ، وستحمى من قبل مدفعيين وضبطية أتراك .

(٢١)

المصدر: I.O.R V/23/82

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء ، وبين العقير والأحساء غير آمنة كالعادة ، وأن بدو القبائل يسببون متاعب جمة للسلطات التركية .[١]

قال د . عدالله السبيعي واصفا عدم استكانة القبائل باستهتارهم بالسلطات العثمانية

«استمرت القبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه ، إذ لم تلق حسماً من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها . ففي عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م ، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها .[٢]

---

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

(٢) الأمن الداخلي / د .عبدالله السبيعي - ص٩٢ .

وقد دل هذا الهجوم المكثف على مدى استهتار رجال القبائل بالسلطات العثمانية، وتحديهم لها ولاسيما بعد طلب شيوخ قبائل آل مرة وبني هاجر والعجمان من الإدارة العثمانية في لواء الأحساء زيادة مرتباتهم الشهرية مقابل استمرارهم في حماية القوافل التجارية والبريد.[1]

(٢) الأمن الداخلي / د. عبدالله السبيعي - ص٩٣ .

قضية الحزم (*)

وهي الحادثة المشهورة التي وقعت في عام ١٣٠١هـ-١٨٨٣م ، والتي ذكر أن محمد سعيد باشا قد أمر الجنود العثمانيين بإحراق مساكن آل مرة والعجمان في الحزم وهي موقع لسكنى البادية خارج أسوار مدينة المبرز . والتي اشتكى منها كل من عبدالرحمن النقيدان أحد شيوخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف أحد شيوخ قبيلة العجمان فقد وجه المتصرف محمد نزيه بن أحمد عطا سؤالا لمحمد سعيد باشا حول تلك المسألة جاء فيه :

إن فهد السعدون وفرقة عسكرية قد وقعت (وقع) منهم هجوم وتعديات بحق الأهالي نتج عنه قتل نفوس ، ونهب أموال وهتك أعراض وفق الإفادات التي رفعها عبدالرحمن النقيدان شيخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجرف شيخ العجمان عن الوقائع وقد ورد استفسار من نظارة الداخلية للولاية حول القضية آمل الافادة .

وقدجاء رد محمد سعيد باشا مقتضبا حيث ذكر :

أن واقعة الهجوم المذكورة والقتل المزعوم قد حصل منذ سنتين بسبب الجراءة على استخدام السلاح في مواجهة العسكر السلطاني والضابطة وإظهار الشقاوة والتمرد وما وقع أمام قلعة صاهود بناحية المبرز وتمرد البدو في منطقة الحزم وقد تم إشعار ولاية بغداد بأول تفصيلات صورة التأديب وآخرها وأوراق كامل التحقيقات محفوظة في إدارة التحريرات والرجوع إليها يوضح منشأ الواقعة وأحداثها وبمطالعتها يمكنكم الوقوف على حقيقة الحال المطلوب للإجابة .

(*) الحكم والادارة في الاحساء والقطيف وقطر / د . عبدالله السبيعي ص٧٦ .

اهالی مقدره متصرف سعادتلو سعید پاشا ایله سعید ملوحه جانبنده تقیبات و قوه کوندرلك فهد لسعدون ایله برابر کوندرلنجه عسکر ایله هجوم
ایدلرك قتل نفوس و غصب اموال و هتك عرض کبی حرکاتده بولندقلری و افادات سائره یه و انزال امره عشیره شیخی عبد الرحمن [illegible]
بنی شلاس [illegible] تحقیق [illegible] ٥ محرم [illegible] تاریخ [illegible]
[illegible] بو بابده [illegible] ترقیمه [illegible]

بوده [illegible]



نذير لدينا من المعلومات بخصوص مادة الحزم
سبب ذلك انه سرق بيت من بيوت العسكر والذي سرق البيت شرد الى الحزم المذكور والتجأ
ارق في بيت رجل من عشيرة البجان يسمى محسن بن رزيه المشتهر بابشتماوه فراح مأمورين من جانب
ومه لاجل القبض على السارق وجلبه فثاروا عليهم اهل الحزم وقتلوا نفر واحد وجرحوا نفرين من المأمورين
وقعت تلك الواقعه صار القرار والتنسيب من هيئة الملكيه والعسكريه والعدليه بخصوص تاديب ومسك
اسرين وثم مشى عليهم عسكر النظاميه وبنصحوهم حتى يسلمون اشقياء المتجاسرين فما اصغو وعلاوة
رم اصغائهم للنصيحه هجموا على العسكر وتجاسروا في ضرب السلاح الناريه ولاجل المدافعه عسكر
م اجرو مقابلته بالمثل ولما رأو الاشقياء المرقومين سطوة وقوة عسكر المنصوره شردوا وفروا
لهم طاقه بالمقاومه واهل الحزم ليس لهم بيوت بل عندهم صرايف من سعف النخل وفي اثناء المحاربه
نين وقعت نار على بعض صرائفهم واحترق منها مقدار كم صريفه وثم قطعيا ما انتهبت منهم اموال
ت انفس ولا هتكت اعراضهم لانهم ما يجدون اموال وما عندهم غير قوتهم يوم وليله وقوتهم
من تمر وابا عرهم تسرح في البر ولم تكن موجوده عندهم حتى تتلف وتؤخذ ولاجل بيان وعرض
الحال تجاسرنا بتقديم هذا الجواب والامر لمن له الامر ١١ ربيع الاول [illegible]

اعضا | اعضا | اعضا | اعضا مجلس ادارة



«ثم بدأت الإدارة العثمانية منذ عام ١٢٩٢هـ١٨٧٥م ، بتوسيع قاعدة الحماية للقوافل التجارية والبريد بوضع ميزانية مستقلة يصرف منها رواتب وإكراميات ومعايدات لبعض كبار شيوخ قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر والمناصير ، حيث حاز شيوخ العجمان على نصيب الأسد من تلك المخصصات المالية ، إذ جاء في آخر كشف للمخصصات للصرف أعد سنة ١٣٣١هـ ١٩١٢م ، لثمانية أشخاص من شيوخ القبيلة يتراوح المخصص الشهري لهم ما بين ٣٢٥ قرش و١٤٦ قرش وثلاثين بارة ، تلاهم شيوخ آل مرة حيث صرفت الإدارة العثمانية لأربعة شيوخ من القبيلة وبمعدل ٢٤٣ قرش وثلاثين بارة لكل واحد منهم» .

وظلت السلطة العثمانية في لواء الأحساء تعتمد على البريد البري في نقل بريدها الرسمي إلى البصرة وبغداد حيث كانت تعهد بنقله إلى سعاة يحملونه بحراسة رجال القبائل وخفرائها خاصة بني هاجر وآل مرة والعجمان مقابل مكافآت مالية منتظمة لهم مقابل تعهدهم بتأمين متعهدين لهذا النوع من الخدمة البريدية[١] .

قال : ج .ج . لويمر في كتابه : ويدفع الأتراك معونة مالية لشيخ آل مرة عامة ولشيوخ تسمى العذبة والغفران ولحمد الصعّاق من آل بحيح والمعونة الماليه ترتبط بخدماتهم البريدية في سنجق الحسا ولكن ذلك لا يضمن حسن تصرف القبيلة كما أن الحكومة العثمانية لا تستطيع الحصول على أي دخل منهم[٢] .

---

(١) الأمن اداخلي / د . عبدالله السبيعي .

(٢) كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - الجزء الرابع - تأليف : ج-ج لويمر ص ٢١٤١ .

معركة الصريف[1]

وقعت هذه المعركة في العام (١٣١٨) للهجرة حوالي (١٨٩٧) للميلاد ، بين الشيخ مبارك آل صباح وعبدالرحمن بن فيصل آل سعود وبعض القبائل ضد الأمير محمد بن رشيد . وكانوا آل مرة قد شاركوا مع الشيخ مبارك في تلك المعركة مع غيرهم من القبائل ، ودارت رحى المعركة وانتهت بانتصار جيش بن رشيد وقتل من الطرفين الكثير .(*)

قال محمد شاكر في كتابه

«فهزم بن رشيد في بداية الأمر ، أما شيخ الكويت ومعه مطير والعجمان وآل مرة وعشائر العراق ، وأمراء بريده من آل مهنا وأمراء عنيزة من آل سليم ، وذلك في القصيم ، ثم انتصر بن رشيد في الصريف في القصيم في ذو القعدة سنة ١٣١٨هـ . وعادت نجد كلها لابن رشيد . فرحل عبدالرحمن بن فيصل للكويت»[2]

قال الشاعر/ محمد بن حمد المجاحيد الملقب بشويرب بعد وقعة الصريف :

يوم لحق الرشيدي هو وقيمانه
حولوا لابتي ذربين الأفعالي
الكل منهم شجاع ويكسب النالة
واقفت الخيل فيها الدم شلالي
(البصيّص) وابن (غابان) وأمثاله
(ومحمد) اللي يعوج الروح للتالي
(وهزاع) من طاح منا عوّد وشاله
يا من من الموت كنه في الخلا الخالي

(١) كتاب وقائع من أحداث البدو ص٢٠٣

(*) تحفة المشتاق/ للبسام - تحقيق ابراهيم الخالدي ص ٣٨٣ ، حيث ذكر أن محمد بن شريم قدم على جابر مبارك الصباح ومعه آل مرة.

(٢) شبه جزيرة العرب نجد/ محمود شاكر ص ٣٢٢ .

حولت والموت بينا كلح أنيابه

لعيون من هو عزيز وعندنا غالي

وقال عبدالله المزين في وقعة الصريف :

«كما انضم إليه قسم كبير من آل مرة وسبيع والسهول ، فغزى بهم على قبيلة مطير وقحطان وغنم منهم أموالاً كثير ، مغزم التوجه إلى الرياض»[1]

(١)كتاب تاريخ وأمجاد/ عبدالله المزين ص ١١٣ (فتح الرياض) الملك عبدالعزيز

حصار الملك عبدالعزيز لإمام اليمن (*)

أخرج الملك عبدالعزيز للقبائل هيئه لحثهم على الجهاد بالمال والنفس فاستجابت قبائل نجد ، ومنهم قبيلة آل مره ، وقد وذهب من آل نابت فقط أربعون رجلا ، وتم محاصرة أمام اليمن في قلعة محصنة على حدود السعودية مع اليمن ، وطال عليه الأمد وهو محاصر وقطع عليه خط المؤنات من جهة اليمن ومكثوا خمسة سنين على هذا الحال ، وكان الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله هو القائد للقوات المسلحة آنذاك وفي أثناء الحصار قام أربعة رجال من آل مرة بالتسلل لهذه القلعة ليلا وهم : حمد بن هدفه العذبة ، ومحسن بن حبيشه وبن الضعيّف كلاهمامن آل نابت والكربي من آل عازب آل فهيدة ، قاموا وتسللوا إلى القلعة ليلاً ، ودخلوا في غار تحت البرج الذي يتحصن فيه الامام وكان ذلك البرج له (مزاغيل) ينظر منها الرماة ويصوبون بنادقهم لأهدافها . وأنتظروا يتحينون الفرصة للدخول للقلعة ، وأخذ العطش منهم مأخذه ولا يستطيعون مغادرة موقعهم . ولن يستطيعون الصبر على الظمأ . فتشاوروا فمنهم من يشير عليهم بالخروج مندفعين مجازفين بأنفسهم ، ومنهم من يقول لا يمكن ذلك . وبينما هم كذلك فإذا هم يسمعون صوتا عرفوا منه أنه صوت (السقّاي) وكان يمتطي حماراً عليه قرباً ملآى بالماء وذلك امداداً لأصحاب البرج ، فكان طريق الحمار من أعلى منهم . ولما اقترب السقاي وحماره من البرج فإذا بقومه يؤدون صلاة العشاء فربط الحمار ورقى إليهم ليصلي معهم . فرقى أحدهم للحمار وأخذ منه قرب الماء وذهب بها لربعه وشربوا . وكان في أعلى البرج سراجا ، وبعد أن انتصف الليل وهدأ وهدأت أصوات الناس وسكن الليل . قام الإمام وأخرج رأسه من إحدى المزا غيل لينظر فرأى بن هدفه وربعه ضلال رأسه ، وضلال البندق وكان فوقهم مباشرة ، فرفعها بن حبيشه إليه وضربه وأصابت

(*) رواها سعيد بن سلمى آل نابت المري

رأسه مباشرة فوقع في البرج صريعا ووقعت البندقية خارج البرج ، حيث وقعت على بن هدفه وجماعته ولم يكونوا يعلمون أنه الامام . وبعد أن أطلقت تلك الرصاصة التحمت الجيوش وانهزموا جيوش الامام معنوياً قبل انهزامهم عسكريا . وأمكن الله منهم وفتحت أبواب القلعة وهرب من هرب منهم وأسر من أسر ، فلما نظروا إلى البندقية فإذا بها تحمل اسم الامام وهي من نوع (ام تاجين) . ودارت معركة بين الجمعين ، وفي الصباح وجدوا القلعة قد خليت من أصحابها . وبعد فترة من انتهاء المعركة نادى منادي الملك عبدالعزيز أنه من يريد البقاء معنا فله ذلك ومن أراد الذهاب فهو مرخوص . إلا بن هدفه وربعه فإنهم غير مرخوصين (وذلك بعد علم الملك عبدالعزيز بقصة بن هدفه وربعه) ومكثوا مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز مكرمين معززين ووجدوا عنده كل حفاوة وتكريم طيلة فترة بقائهم عنده . وقد مكثوا عند الأمير فيصل سنة كاملة ، ثم طلبوا السماح لهم بزيارة أهليهم .

وممن شارك من آل مرة نذكر منهم على (بخيت بن بخيت العليان - راشد بن سعد العليان - محمد بن فهيد الهويمل - الكحيلي من آل هادي بن زايد - العطيب من الغياثين وراشد بن عمير) وكان هناك جبهتين الجبهة الأولى في خميس مشيط ، والأخرى في نجران وقال راشد بن عمير هذه الأيات :

في خميس مشيط دوّجنا بسوقه

يا ليتني ما شفت شين الحلايا

كم طويلٍ نايفٍ ذبّت بروقه

إيلين قد هي مثل طيران الحنايا

عز والى بارقٍ ريناشعوقه

جعل يسقي دار مجلي الثنايا

ضـامـر الـسـر جـوف عـهـده مـا يـبـوقـه

جـعـل يـفـدونـه مـطـرّده الحـكـايـا

***

حصل مناوخ بين (دهم من الزيود) مع ربع من آل مرة وهم :

حمد بن هدفه + علي المقارح

عبدالله ال كاظم

أثنان من الكرابيه آل فهيده

على آل جلمود

وحصل ذلك المناوخ من الصباح حتى العصر . وكانوا كل منهم في محجى . وذات مرة ثور أحد الكرابيه وانتخى «أخو دهمه فقال الدهمي : تكفى يا أخو دهمه ، ياو الله اللي تعرس دهمه ! ما تزوجني إياها؟ !!

فقال الكربي : تخسي !! دهمه بأجوزها اللي بيطلعونك من محجاك ذلحين .

فما كان من (علي آل كاظم) إلا أن نهض على الدهمي ، حتى وصله وهو مشهرا سلاحه ، حتى أمسك ببندقيه الدهمي وأخذها من يده ، ومنعه ، فقال الدهمي : «يا والله اللي تستاهل دهمه !!!! والله إني من يوم نشيت وقدني ذشيبه ما حد خذ بندقي من يدي إلا أنت اليوم» .

قال محمود شاكر في كتابه (شبه جزيرة العرب نجد) ص ٢١٤ «وجرى خلاف على الحدود مع اليمن ، وجرت مفاوضات لحل المشكلة ، وأثناء المفاوضات أحتل اليمينون جيزان وما حولها ، فأرسل الملك عبدالعزيز جيشا بقيادة ابنه فيصل فأحتل (ميدي) و(الحديدة) في محرم سنة ١٣٥٣هـ واقترب من صنعاء ، إلا أن الدول تدخلت في الأمر فتوقف القتال ، وعقدت معاهدة الطائف في صفر سنة ١٣٥٣هـ . وقد قضت بتسليم نجران للسعودية .

الفارس حمد مسعود الحثله العذبه المري

يـا غـوج لا تـنـقـد عـلـي يـوم رديـت

ضـيّـقـت دربـك وأنـت بـارض سـمـاحـي

يـا غـوج لـو إنـي مـن الـربـع ذلـيـت

مـا كـان تـشـكـي مـن طـعـون الـرمـاحـي

لابـد مـن خـاطـي هـرجـة في ذري الـبـيـت

لا جـاء مـجـال فـيـه روايـا المـزاحـي

ثـم زرّمـونـي عـادنـي مـا تـقـهـويـت

وقـال المـقـهـوي «سـرّبـت بـالـنـجـاحـي»

ثـم قـال لـي غـض الـنـهـد : هـا أنـت ذلـيـت؟!

يـا ويـش عـذري مـن زيـن الـصـبـاحـي

يـا زيـن يـا لـيـتـك بـعـيـنـك تحـلـيـت

من الـلـي مـحـاضـي (مـجـدلٍ) يـوم طـاحـي

أومـيـت لـه بـالـرمـح يـا زيـن وأخـطـيـت

مـثـلـي خـطـى الـصـيـدة خـفـوق الجـنـاحـي

معركة قدام[1]

بعد مقتل فلاح بن مانع آل حثلين من قبل عسكر الأتراك في الاحساء . كان أبنه راكان في «الخرج» جنوب الرياض ، وكان «يقيّض» خيله . وبعد أن علم بمقتل أبيه أراد أخذ ثأره فأرسل «الشلايل»[2] لآل مره ، فأقبل راعي الشلايل على الأمير «علي المرضف» فقال له المرضف : أذهب لآل مرة و«آل بشر»[3] فإن «قطّعوا الشلايل» فأبشر بسعدك ! فإن لم يفعلوا فلن أثيبك» . وفعلاً ذهب راعي الشلايل لآل بشر وقاموا بتقطيع الشلايل . وأقبل المرضف وآل مره على العجمان في موقع في «الحبل» واسمه «قدام» وكان مطير في ذلك الموقع . فأقبل المرضف فقال له الفارس المعروف «محمد الطويل» : حوّلوا تقهوا !! . فقال له المرضف : الخيل تيك لنا ولا للقوم؟ فقال له الطويل : إلا للقوم . قال المرضف : «والخيل تيك اللي تعرض لنا ولا لهم؟ فقال الطويل «إلا لهم ، قال المرضف : الفزعه اللي تأتي تأكل وتشرب مهي مسويه شي !! والله ما نما لحكم إلا بعد أن نمالحهم»[4] وركض وركضوا آل مرة معه على مطير وما هي إلا لحظات حتى أتوا بخمسة عشر «قلاعه»[5] ثم دارت رحى المعركة وهزم الدويش ومن معه .(*)

---

(١) قدام : بين يام ومطير ومعهم قبائل أخرى ، وهذه الوقعة في عهد الإمام فيصل بن تركي ، وبما أن هذه الوقعة هي رده فعل يام بعد تسليم مطير ابن حثلين ، للاتراك ومن ثم قتله في عام ١٢٦٢هـ ، فإن هذه الواقعة حدثت تقريباً حوالي ١٢٦٤هـ . وسميت زباره الجبلان من ذلك اليوم لأنهم قتلوا فيها . أحد المصادر شريط كاسيت لفهيد بن رفعة من آل مفلح من العجمان ، في مقابلة مع أحد أصحاب السمو « آل سعود» .

(٢) الشلايل : قطع من القماش تربط حول عنق البعير الذي يمتطيه من يطلب النجدة ، فإن قطعت من قبل صاحب النجدة فمعنى ذلك انه سوف يقوم بنجدته .

(٣) آل مرة وآل بشر : كانوا في موطنهم في الجافورة ، بينما المرضف كان في نجران .

(٤) فتهايقت سلمى بنت محمد الطويل من وراء الرواق وقالت : يا علي المرضف ترى إن الله أسلمك من ذ اليوم تراك محجور على بنات آل مره ويام !! فقال علي المرضف : متى ذ الشحنه جاتش جعل أبيش في النار؟ ! ما هذا كله بحباً لي ، غير قومش ، الجموع اللي وراش !! غير والله إن أمالحهم ما بعد ما لحت أبيش . .

تــنــصـى لابــتــي صــبــيــان (يــام)

ريــف الــقــلــب لا جــاوك جــراد

يــام كــفــنــا وحــنــا الــزنــود

يــام بــيــتــنــا وحــنــا الــبــجــاد

أشــهــد إن جــدنــا الأول عــريــب

وإن ذبــح المــطــيــري فــي ســداد

جــانــا شــافــي وأبــو أثــنــين

كــن جــمــوعــهــم كــتــف الجــراد

وجــانــا بــاشــة الــبــدو الــدويــش

كــنــه الــغــوج مــنــقــطــع الــقــيــاد

(الــدهــام) بــاع روحــه بــيــع المــرخــصــين

حــطــيــنــا لــه الــصــفــراء وســاد

***

وقال الفارس علي محمد بن طفله الفهيده المري في تلك المعركة

تــرى الــوعــد شــمــالــي قــدام

تــرّك الــلــي لــلــوعــد مــا حــضــر

ضــربــنــا فــي الــراس ولا فــي الــظــهــر

***

قال الفارس الشاعر/ سالم الحايف البحيح المري

كـم ذبـحـنـا فـي المـضـامـي مـن عـقـيـد

ربـعـي الـلـي مـا أخـلـفـوا عـلـمـانـهـا

حتى قال :

دبّـــروا والحـــرب مـــصـــقـــول جـديـد

حـن سـكـانـهـا لارقـص شـيـطـانـهـا

***

هذان البيتان قيل أنها للفارس محمد ابن الدعية آل سنيد المري

أن سـيـقـت الـبـل فـالمـسـاوق رؤسـنـا

نـرخـص عـمـارٍ عـنـد أهـلـهـا غـالـيـه

***

هذا الشاعر من قبيلة آل مره ولكنه لم يعرف

إن كـان مـا حـمـيـنـا الـعـرب حـسـكـات الـويـر

ولا جـلـيـنـا صـوب ديـره وايـلـه

يـا لاد مـرة يـا مـخـابـيـط الـكـفـر

يـا الـلـي عـلـى المـوت الحـمـر مـتـمـايـلـه

يردونها غصباً على ذرع القنا

الشاعر الفارس/ فرج بن سعيد الحنزاب العذبه في جنيح

قال الشبيبي والذي بات ساهر
على الضو يلحق ما جذي من وقودها
اللي مهيضني جموع تزبرت
تسعة شيوخ في نحانا تذودها
لو أنهم يوم أقبلوا صوب مثلهم
كان الجنايز ما حصينا عدودها
عيال الهدا ركبوا على كل عندل
ثلاثين حسبي نقصها هي وزودها
يردونها غصباً على ذرع القنا
الى جفرة خلج الشميدي ورودها
الى دبرت كنها تضالع بلاضلع
وان اقبلت كن العيازي ورودها
خمسة وثلاثين طرحنا عقاير
وخمسة وعشرين هي ذي نقودها
ليته جرى عند الطريقاء دويسه
يوم أختلط حمر المنايا وسودها

وحنا نطحنا هم على ظهور زلبات

قال الفارس والشاعر محمد بن حمد المجاحيد المنصور العذبه

الملقب (بشويرب) بعد وقعة جنيح وقد انتصروا وهم ثلاثون فارسا فقط بينما القوم حوالي الثلاثمائة فارس وهم من بني هاجر والمناصير .

يـا راكـب وجـنـا عـلـيـهـا كـلافـات

تـشـدي لـهـيـق حـقّـق الـشـوف ذايـر

تـلـفـي عـلـى راعي الحـكـايـا الجـمـيـلات

فـإن كـان فـكـره فـي الـتـمـاثـيـل حـايـر

إن (. . . . . . .) مـيـت مـا بـعـد مـات

الـلـه جـعـل يـومـه قـد الـعـج ثـايـر

مـتـوسـد عـيـد الـركـاب الـونـيـات

ومـتـلـحّـف مـن لابـسـين الـشـهـايـر

غـاروا عـلـيـنـا جـامـعـين عـوانـات

طـامـعـين فـي خـلـفـاتـهـا والـعـشـايـر

وحـنّـا نـطـحـنـا هـم عـلـى ظـهـور زلـبـات

نـعـطـى عـلـى يـوم المـلاقـى الـبـشـايـر

عـقـيـدهـم مـطـروح قـدم المـغـيـرات

ومـقـابـلـه جـمـلـه خـيـول عـقـايـر

يـا مـا رمـى عـنـده شـجـاع لـه أصـيـات

عـلـيـه شـقـنٍ الـصـبـايـا الـسـتـايـر

فعل نفلنا به جميع البداوات

مع كثر مريت غاير

هل سربةٍ تقبل على الموت عجلات

وإن دبرن لاكن قدهي نحاير

نطعن لعيون الفتايا الجميلات

لا طار ستر البيض والصوت غاير

لعيون طرعات العشاير وخلفات

في وردنا ما حن نهاب الخساير

يستاهلون مقند البن الأفوات

وحنا السنام مشمرخ والفقاير

صلنا وقدنا للسرايا هل أبيات

مع هجمةٍ فيها تضيع الفكاير

سرنا وجينا هم على خمس شدات

نسبق بها الغارات قبل النذاير

وأقفت بهم طوعات الأرسان عجلات

من الوهد ومعكفات الجماير

يا سر قلبي يوم راحت بهم أفوات

متغانمين بالشفن للحواير

خلوا المباني والصبايا الستيرات

عقب المباني يجعلون الحضاير

نزلنا (.......) نزلةٍ ما بعد جات

يرسم بها كبد الحفيف المقاير

رايات الحرب

كما هو معلوم أن للحرب راية وهي عبارة عن سارية في أعلاها قماش ويسمى (البيرق) وعادة هذه الراية لا تعطى إلا للفارس المقدام الذي يخوض غمار الحرب غير مبالٍ بكثرة القوم المعادين ويحافظ عليها ألا تقع ، لأن وقوع الراية يضعف من معنويات الفرسان ، بل يجب عليه أن ينطلق بها وينصبها بجانب راية القوم المعادين .

ومن بعض أسماء حمله رايات الحرب عند آل مرة للمثال فقط لا للحصر

فخيذه آل بحيح راعي البيرق هو الحويّر

آل سنيد راعي البيرق هو كل من أسمه صالح من آل حميده

آل جابر راعي البيرق هو جابر بن بريك ويقال لهم آل دوكر

آل عذبة راعي البيرق هو بن أعمر .

آل فهيدة راعي البيرق هو بني يحيى[١]

(١) المصدر : محمد بن سيف العليان

راعي السويداء يرد أبله من القوم وحده

راعي السويداء هو محمد بن حمد من آل منصور العذبه ، ذهب ذات يوم لـ (بني هاجر) ليرد زوجته بعد أن طلقها وزوجته هي (منيه بنت سعيد الهاجري)[1] ، وبعد أن رجع بزوجته ، قدم قومٌ على أبله وأخذوها ، وكان راعي السويداء يكنى كذلك بـ (دويش) أي أن نظره ضعيف ، فإذا بهم يرون الأبل المأخوذة ، فدخلته الريبه مخافة أن تكون أبله ، وظن أن زوجته لن تخبره بذلك خوفا عليه من ملاقاة القوم وحده . وكانت زوجته (منيه) لها قوة نظر خارقة فقال لها «أما نتش أمانه ، إذا كانت تلك الأبل أبلي ، فلا تجحدينها عليّ» . وكان لابد لها إلا أن تخبره فقال لها «سأبيع نفسي دون أبلي ، ولكن إن قتلت فلا تتركين الطيور الجارحة تأكلني» فركض على القوم وأقبل على كبيرهم فقال له «أخرجوا من البل» . فقال كبيرهم مستهزئا به لكونه وحده ، «ما هذا بكلام رجل يلحق أبله مأخوذه وعشيقته تنظر» فركض عليه راعي السويداء وضرب رأسه بالسيف فقتله وخاض غمارهم وخرج من الجهة المقابلة ، ثم عاد عليهم كالسهم وضرب الآخر فخر صريعاً ، وبعد أن رأوا منه ما رأوا قال أحدهم «نحن نستر فعك» فقال له «عطني وجهك»؟ فأعطاه وجهه . ثم رد أبله .

هذه الأبيات لزوجته منيه بنت سعيد عندما طلبت منه الطلاق :

يا محمد يا حامي الدنا ويا زبن من خاف

وأي هشال الخلاء يمتنونه

غزيت وكل غزاي تاليه الانكاف

وكل غزاي هله يرتجونه

عطني طلاقي دام الهجن زلاف

عاد الجماعه كلهم يسمعونه

---

(١) سعيد : أب منيه هو فارس ومن كبار بني هاجر

يــا شــيــخ طــالــبــتــك مــن الــزمــل هــيــاف

مــن أبــلــكــم مــا أبــغــيــكــم تــشــتــرونــه

حــتــى نــســوي حــمــايــم مــن الــقــاف

بــنــصــى هــلــي كــم مــجــرمٍ هــم زبــونــه

مساعدة آل مره لعبدالله ال خليفه لتثبيت حكمه جمادى الأولى ١٢٥٨ هـ[1]

وقع خلاف بين عبدالله بن خليفة (رئيس البحرين) وبين أخيه محمد . وعلم عبدالله أن الحرب واقعة لا محاله ، فطلب المساعدة من آل مرة . فأتوا آل مرة وحاربوا معه ضد ابن أخيه (محمد) فوقعت حرب ضروس قتل فيها رجال وسبي فيها أطفال ونساء وأخذ فيها أموال فهرب (محمد) إلى بن ثنيان في الرميحيه آنذاك . ومكنوا آل مره الشيخ عبدالله من استعادة ملكه . فرخص عبدالله لآل مرة ذلك اليوم بأخذ بالغنائم .

قال البسام : وقع الاختلاف بين عبدالله بن خليفة شيخ البحرين وبين أخيه محمد في جماد أول ، وحصل فيهم حرب عظيم ونهب للأموال ، واستلحق عبدالله عربان آل مره ، ونهبوا البحرين ، وقتل من الفريقين خلق كثير» (*)

(١) عنوان المجد الجزء الثاني ص ٩٧ لابن بشر وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص ٣٢٠ المحقق/ ابراهيم الخالدي

(*) ما ذكر أن آل مرة نهبوا البحرين فهذا غير صحيح انهم لم يتعدوا غنائم الحرب فقط . (المعد) .

حمد مسعود وبن هاشل وعسكر الترك

كان الفارس حمد مسعود في الأحساء يصلح على آل مرة من الأتراك والعكس[١] ، وفي ويوم من الأيام جاءه حمد بن هاشل من آل سمرة من آل بحيح وكان بن هاشل فقيراً معدما كغيره من الناس في ذلك الوقت ، فكان الصلح معناه حرمانه ومن هم على شاكلته من القوة والجرأة من أن يغنموا من الأتراك بين الفينة والأخرى في غارات خاطفة بطريقة أو بأخرى . فقدم بن هاشل إلى حمد مسعود وشكى له الحال مما هو فيه من الفقر والفاقه وطلب منه أن يستثنيه من ذلك الصلح وأن يرد به البرى على العسكر . وفعل الفارس حمد مسعود ما طلب منه بن هاشل . وقال للعسكر : أن بن هاشل ليس لنا عليه سلطان وهو خارج عن الصلح . وكان حمد مسعود يريد أن يضرب عصفورين بحجر فهو في حال قد سمح لابن هاشل في شن الغارات على الاتراك الذين هم بمثابة مستعمرين للجزيرة .

ولمعرفته من ان بن هاشل سوف لن يقع في أيدي العسكر وذلك لمعرفة بن هاشل في كافة الأراضي والطرق التي سوف يسلكها في حالة تتبعه من قبل العسكر الاتراك ، وفي المقابل جهل أولائك العسكر في تلك الدروب والطرق ، ومن جهة أخرى أقد أبقى على الصلح بينه وبين الأتراك وما فيه من فوائد لآل مرة .

أخذ بن هاشل يتابع الغارات على الأتراك ويقطع طريق القوافل بين العقير والاحساء . ويدخل الاحساء ويقوم بأخذ ما قد يقع تحت يده من مؤنه العسكر ، وقد حاولوا النيل منه دون فائدة ، وقد أصبح بن هاشل مثل (الذيب المعنوز)[٢] . وبعد أن أعياهم مطاردته وفشلهم في القبض عليه ، قالوا لأبن مسعود : إأتنا بابن هاشل وأجعله يصلح منا

---

(١) يصلح : الصلح اتفاق يمنع بموجبه الأعتداء . ومصلحة آل مرة منه (مصلحة مشتركة) وقيل أنه ليس حمد مسعود بل هو حمد بن راشد الغانم الملقب بـ (ابن غابان) .

(٢) مثل عند آل مرة

ونعطيه كل ما يريد شريطة أن يكف غاراته . وبما أن حمد مسعود لم يكن ليصدق كلامهم !إلا أنه قرر أن يرى نهاية القصة . فأرسل لابن هاشل وطلب منه الحضور إليه . فأخبره بما أراد العسكر فوافق بن هاشل على أن يذهب ويصلح معهم . فذهب في الغد مع حمد مسعود للعسكر فدخلا على الباشا ولعل اسمه (بن سلمى) . وبعد أن تناولوا الغداء جميعاً ذهب حمد مسعود لبيته في الرقيقه ، وبعد أن نظروا لهيئه بن هاشل وضآلة جسمه فقالوا :أنت بن هاشل الذي فعل كذا وكذا وتقطع الطرق وتأخذ القوافل»؟ فما كان منهم إلا نقضوا عهدهم وأمروا بأخذه للسجن وأمروا اثنان من العسكر باقتياده . وكان مقبلا على (الدروازه) بوابة الكوت الكبيرة ، وعندما سنحت الفرصة لابن هاشل وكانت (الجنبيه) في (حقوه) وسرعان ما رد لها ردة خاطفة أسرع من البرق الخاطف فقتل بها من عن يمينه بضربة قوية أنزلت أمعاءه في الأرض وأصاب الآخر ثم أقبل على البوابة مشهراً سلاحه فصاحت الصافرة فما كان من حرس البوابة إلا أن هموا بإغلاق مصراعيها ، فأقبل عليهم وكانوا قد رأوا ما حدث لصاحبيهم ، فما كان منهم إلا هربوا منه فخرج مسرعا ودخل على حمد مسعود وأخبره بأمره .

فقام حمد مسعود وأستردفة على الذلول وخرج به من الاحساء ، وبعد لحظات لحقت بهم خيل العسكر ، فقال حمد مسعود لأبن هاشل أنزل في هذا البئر وأنا سوف أرجع لهم وعندما يظلم الليل سآتيك وفعلا نزل حمد هاشل في(بئر جراد) وحرفها حمد مسعود للعسكر ، فقالوا له «نحن نبحث عن بن هاشل » فقال«وأنا كذلك » ولما حل المساء ذهب حمد مسعود لأبن هاشل ووجده قد غادر مكانه متوجها لجماعته عند (الحفاير) فلحقه حمد مسعود حتى وجده قد وصل أهله .

يا هل الهجن درمات السماري

هذه القصيدة قالها الفارس المعروف / ظافر بن عمير السحايل آل حسناء البحيح المري .

عندما غزا هو والفارس المعروف زيد بن دلوان وهو كذلك من السحاليل إلى نجد ، فهجموا على أحد حكام نجد القدماء وأخذوا بعض الغنائم ومن ضمنها الابل ووقع الفارس/ ظافر بن عمير أسيراً في يد ذلك الحاكم ووضعه في سجن مظلم وأغلق عليه الأبواب ، ولم يكن مع القوم من ابناء عمه إلا زيد بن دلوان .

وفي أثناء ذلك كتب ظافر بن عمير قصيدة في ابن عمه زيد بن دلوان كي يعيد الغنائم إلى الحاكم ليخرجه من السجن وأرسلها مع أحد الناس الذي أوصلها إليه وعندما قرأها زيداً أبلغ القوم بالأمر وطلب منهم العودة إلى الحاكم وإرجاع الغنائم من أجل ابن عمه ظافر فرجع زيد بالغنائم وعندما أقبل على بوابة الحاكم . الكبيرة ودخلت الأبل والخيل ، رجعت أثنتين من الأبل مقرونتان بحبل فضرب أحداها بالسيف ففصل رأسها عن جسمها وبقي رأسها معلقاً بالآخرى ، وحينها كان الحاكم يشاهد ذلك المنظر فقال لجنده أطلقوا السجين ظافر بن عمير ولا تصيبهم بأذى وأعطوهم كل الغنائم التي أخذوها . وقصيدة ظافر بن عمير التي أرسلت لزيد بن دلوان هي :

يا هل الهجن درمات السماري

سلموا لي على حي تجونه

إن بغوني فأنا في ذا المكاني

وإن كان بغوا فيدهم فيخرفونه

حزه العصر كني في غداري

والسفر حالت البيبان دونه

يا ما حديناهم مع رأس لهبوب

أغار قوم على أبل آل نابت ولحقوا آل نابت الأبل فآثر القوم ترك البل لأهلها ، إلاأن كل واحد منهم أستغز له غزيزه من البل (أي رضوا بالغنائم من البل بالقليل بواحدة أو باثنتين .

فقام أحد القوم واستغز (الزعوج الثنو) فلحقه المغرز ، فضربه بما في بطنها (بطن البندق) وكانت البنادق آنذاك (فتيل) وبعد أن أخلى ضربه بذاتها . أما بن فروان فكان أثناء لحقاهم بالأبل ، وأثناء قصّهم لأثرها ليلاً ، كان يرى أثر إحدى الإبل وهي (الرجماء) كان يرى أثرها وهي قد تعبت من اللحاق بالأبل ، فكانت تشطح يمنه ويسره ، وكان يرى أثر لبنها ينزعج في الأرض ، فكلما رأى بن فروان ذلك اعتزى ثم قام بشحن بندقيته تسمى (روم) وهي طويلة ومخزنها لا يتسع إلا لطلقة واحدة فقط ، ولغياب فكر بن فروان خصوصاً عندما يرى أثر ناقته فإنه يعود ويشحنها مرة أخرى ، ولما لحقوا وقام وضرب على الزناد انفجرت البندقية ، وبعد أن رودا الأبل وردوا على (القصب) ولما أرادوا سقي الأبل ولم يجدوا مخطراً لجاره المقام ، جعلوا من سبطانه تلك البندقية (مخطراً للجاره) وأنشد بن فروان قصيدة حصلنا منها فقط على هذا البيت .

(روم) عـلـى (الـرجـمـاء) فـداهـا حـديـده
عـنـد الـوسـيـق وعـنـد رد الـدراريـج

قال الفارس حمد بن جابر المغرز آل نابت المري هذه القصيدة يصف ما حدث في المعركة :

جـاءنـا الجـمـيـش بـسـربـةٍ مـسـتـنـيـره
مـثـل الحـدايـا يـوم شـافـت عـشـاهـا

شبيت مثل الفرد قبّا ظهيره

مذعوره المقدم كبير قفاها

شبهتها عنز أدم مستذيره

عقب (. . . .) ممرس في غذاها

أرخيت باليسرى حبال المريره

وأرفق عليها لا تمزع ضناها(*)

يبغى (الزّعوج الثنو) رضوة عشيره

وأنا معيي ما شحنّى زراها

ساعة لحقته فحق الكسيره

عند الزعوج (وراجح) قد بغاها

كسرت عليه السيف حتى جفيره

وثورت فيه اللي جديدٍ غراها(**)

وله أيضاً :

صاح المصيح وأعتلى رأس مشذوب

كز التراب وجاه دقل الفزاعى

وأنا مع أولهم على كور مرعوب

لانى من ذهني ولانى بواعى

---

*) ضناها : كانت فرسا مبطحاً

(**) جديد غراها : الغراء آنذاك هو من فرث الضباء وكانت رائحته طيبه فيقومون بلياسته على جانبي الندقيه .

كـل أبـلـجٍ مـتـدوخـل فـي سـمـل ثـوب

نـقـلـه مـن الـبـارود فـي الـقـرن صـاعـى

يـا مـا حـديـنـاهـم مـع رأس لـهـبـوب

ضـيـق وهـو قـبـل (عـطـسـه) وسـاعـى

شـبـهـتـهـم حـشـو مـع الـسـوق مـجـلـوب

وطّـى عـلـيـه الحـد يـوم أسـتـبـاعـي

الفارس الشاعر صالح بن ضميد آل حثله

ذهب الفارس صالح بن ضميد وهو من ال حثله من آل منصور ، ذات مرة ومعه (بن عزره من آل جابر) وبعد أن وصلا ديار الدواسر ، وجدا رجلاً (حشاش) فقبضاه ومنعاه ولم يأخذا سلاحه منه ، وبينما هم كذلك ظهرت عليهم خيل الدواسر وفيها بن (قويد) . وبعد أن رأى الدوسري خيل ربعه (انقلب عليهم) وبما أنه لم يسلب من سلاحه فقال لهم : يا لربع هذي خيل ربعي وأنتوا الآن (ممنوعين) أنا بأمنعكم ، وبما أن الموقف ليس في صالحهما وجدا أنهما ليس أمامهما إلا ذلك الأمر . وأخذ ناقتهما وسلاحهما ، وأقبل عليهم بن قويد وعلم أنهما (قد منعا) ، وأخذوا يسيرون متجهين للبيوت كلهم جميعاً وأثناء ذلك تحين (صالح بن ضميد) الفرصة فلاذ في ظهر الفرس ودفعها بقوة فقذفوه بالرماح ، ومن حسن حظه علق أحد الرماح في (ثوبه) من تحت أبطه في (المفرّج) فقبض عليه حتى وابتعد عن مرمى الرماح ثم وقف واستدار بالفرس وردها عليهم ثم (اعتزى) انتخى (خيال العصلاء أنا أخو عفره أمنع منع طري وإلا والله إن يتمثناك) (يقصد بن قويد) ! !؟ وكانوا يعرفون من (أخو عفره) فأقبل عليهم بالفرس (مطلق)ورمحه في يده . فقال بن قويد (أرفع الحد وأنت في وجه بن قويد) وعند ذلك (أمّن) على نفسه وصاحبه ، وهذه عادات البدو الطيبة . فنزل من فرسه وأخبر بن قويد بشأن صاحبهما أنه منعهما وأخذ سلاحهما ، فقال بن قويد : «اللي بيسرق بننقيه» ورد ناقتهما وسلاحهما . وعاد (بن عزره) لآل مرة ، بينما مكث صالح بن ضميد مع الدواسر فتره بسيطة ثم طلبوا منهم أن (يسيّرهم) لديار آل مرة للرعي فيها حيث كانت ديار الدواسر ممحله في ذلك الوقت . ومن سلوم آل مره أن من يريد الرعي في ديارهم من القبائل الأخرى فإنه يحتاج لـ (المسيّر) وذلك المسيّر يجب أن يكون قد تزوج من نساء تلك القبيلة التي تطلب الرعي ، وفعلا تزوج صالح بن ضميد من الدواسر و(حدر) بهم لديار آل مرة ومكثوا معه فيها

مدة عاما كاملا وهذه القصيدة كان قد أرسلها مع بن عزره لربعه .

يـا فـهـيـد مـا عـاونـتـنـي يـوم ونـيـت

ونّـه عـلـيـل شـاكـي مـن الأذيّـه

أبـشـر وبـشـرهـم إلا مـنـك الـفـيـت

بـظـهـور حـيـران وحـيـل طـريـه

يـا والـلـه الـلـي يـا أسـمـر الـعـرف ذليـت

قـد فـكـوا المحـزم وخـذوا المـطـيـه

لاعـاد تـقـبـل هـرجـتـي لا تحـاكـيـت

لـو كـان بـألـبـس كـسـوه الـقـصـيـريـه

جـاورت مـن الـدواسـر مـئـة بـيـت

وحـولـتـهـم يم الـديـار الـعـذيـه

العقيد/ محمد بن جار الله المري

ارتحل العقيد محمد بن جارالله[1] ومعه نفر قليل من جماعته إلى نجد ، في حين كانت ديارهم ممحله ، وكانت نجد فيها من القبائل التي لها صولات وجولات في ذلك الوقت وكان فيها ريف . فرحل العقيد محمد قاصداً تلك الديار وهو يعلم أن الذهاب لتلك الديار نوع من المجازفة ، وفعلاً تمكن من ينزل فيها ونزل في (وادي الريحان) . وهاضت قريحته بتلك الأبيات :

يــا مــن يــخــبــر نــازل الجــيــبــان

فــي الحــمــض تــرعــى جــلــهــا[2]

إن هــن نــزلــنــا وادي الــريــحــان

دار الحــفــيــف نــحــلــهــا

لــعــيــونــهــم زرفــل ضــعــن (فــيــحــان)

ريــشــه حــنــيــه شــلــهــا

لــعــيــون مــن هــو يــلــبــس الــســيــهــان

أبــو قــذيــلــه هــلــهــا

---

(١) هو أمير وعقيد وفارس مغوار لا يشق له غبار وله مواقف بطولية ذكر بعضها في هذا الكتاب ، وهو من فخيذة آل حسناء آل بحيح .

(٢) جلها : الجل هي كبار الأبل سناً .

وحر من ماكر حرار تعلّى

غزى الفارس عبيد بن حران المري ، وكان معه الفارس حميد بن راشد وهو من آل فلاح من أهل الامارات ويثني عليه عبيد بن حران لما رأى منه من حسن الخوه والعشره فأنشد عبيد :

شفي من الشيخان لباسه الكار
شيّالة الحمل الثقيل المعلّى
وحميد بن راشد ريف الخوي والجار
وحر من ماكر حرار تعلّى

***

وهذه البيتين لوالد عبيد بن حران المري

وجودي عليكم بالتواجيد يا حرّان
ومن صويكم يا بوك في خاطري هنّه
ولا مثلكم يا بوك يرضى لنا بالحقران
ومن رضي بالحقران ما ريعوا منّه

***

ليته في ذراع اللي لذراع يحني

قالت الشاعره جذنه آل هادي آل خميس آل عذبه بعد وقعت معركة بين ال عذبه والدواسر أصيب فيها الفارس «حمد بن راشد آل غانم» ويلقب بـ «بن غابان» أصيب في ذراعه وقد منعوه الدواسر ، ومكث عندهم حتى برئ جرحه . وقد كان محل احترام وتقدير منهم وهذه من عادات البدو قديماً ، فما أن يمنعون الفارس ، إلا ويكون في مأمن على نفسه ، فأنشدت قصيدة لم نعرف منها إلا هاذين اليتين :

خلوني أعوى براس الدفاعه

فإني إلى جيت الطمان أمتحني

«السين» يا كون جاء في ذراعه

ليته في ذراع اللي لذراع يحني

حتى قالت

يا جوهر يقطع ولا هو يسنّي

***

في الصلب والصمان ماش لنا كاد

قصيدة لحمد آل سلامة آل تابت المري الابل (بعد معركة رد أبل نفل) مع الدواسر وكان لا يخلو قصيدة من ذكر حيث فزعوا على أثر الأبل على الهجن دون أن يضعوا عليها الاشده .

ظـهـورهـا جـازت وإلـى هـي خـوالـي

مـن زيـنـهـا كـن حـن عـلـى فـرش بـن حـمّـاد

لا كـثـروا فـيـنـا الحـكـا والمجـالـي

أبـشـر بـذودك يـا (نـفـل) عـقـب الأبـعـاد

كـلـه لـعـين الـفـاطـر ام الـوشـالـي

قـمـوص مـا تحـلـب إلا بـقـيّـاد[1]

كـنـه مـزيـنـهـا بـصـيـر الـعـيـالـي

سـبـعٍ فـقـايـرهـا وفـيـهـا تـسـنّـاد

نـقـصْـهـا بـالمـشـعـل عـقـب الـهـلالـي

وغـتـرنـا الـدنـسـة قـادي لـهـا تـويـقـاد[2]

والـلـه لـو هـو تـوقّـى الـصـلالـي

فـي الـصـلـب والـصـمـان مـاش لـنـا كـاد[3]

---

(١) الوشالي : اللبن القليل في الناقة قبل (ادرارها) (عطيفها) قموص : تنفر عندما تحلب وتضطرب وكذلك يقولون غير آل مرة (نحوس)

(٢) كانت رؤوسهم دائماً مشبعة بالدهن وكذلك غترهم وبعد أن نفذ الحطب من المشعل هو إناء يوضع فيه رمل وفيه نار ليضيء لهم عندما (يتعبون) أثر الابل . وكانوا يقصدون أثر الابل على نور القمر ثم عمدوا للمشعل ولكن نفذ منهم الحطب فعمدوا إلى غترهم وكانت تضي بفعل الدهن الذي فيها من رؤوسهم .

(٣) الصلالي : الصخر الكبير . وهو يقصد عقيد القوم ، وقد ذكروا اسمه في القصيدة ولكن كان يحضر الراوي

ما ردنا من ذب رَاس القلاله

تحالفت عدة قبائل واجتمعت واضمرت البطش لقبيلة آل مرة في المبرنس ، وعزمت على ابادتها . فجهزوا آل مرة لهم ، وإن كانوا آل مرة ليسوا بكثرة تلك الجيوش . وتقابلت الجموع . وأثناء ذلك وبينما الجموع (مرزيه)(١) ، كان الأمير (لاهوم بن شريم) (يحكل)(٢) جموع آل مرة لكي لاتنقض على القوم حتى يكتملوا ، فأقبل عليه الأمير (فيصل المرضف) فقال : لا تحكلهم !!! فقال الأمير لاهوم : «أخو صافيه !! جعل أبيه في النار اللي فرسه ما تذب مع الريع ذاك !!» . . وما كاد أن ينهي كلمته حتى أنقض جمع آل مرة وبدأت المعركة وحمي الوطيس واشتدت وقتل فيها الكثير من تلك القبائل . وكان القوم المعادين قد وضعوا (بيرقهم)(٣) في رأس (قلاله)(٤) . فعمدوا عليه غلمه من شباب آل مرة وأعتلوا تلك القلاله وقتلوا صاحب البيرق . وكتب الله النصر لآل مرة على قلة عددهم بالنسبة للقوم المعادين فأنشد الشاعر مسلم بن ريحان هذه القصيدة :

يـا الـلـه يـا والـى عـلـى كـل والـى

يـا كـاتـب لـلـعـبـد رزقـه وآجـالـه

دافـوا لـنـا جـمـع تـواخـذ الأهـالـي

مـن طـق مـنـهـم ذاك يـنـهـب حـلالـه

ودفـنـا لـهـم جـمـعٍ ضـريـر مـصـالـي

وتمـت عـلـى جـد عـزاوي عـيـالـه

---

(١) مرزيه : أي أن الجموع متقابلة على أهبة الاستعداد

(٢) يحكل : يمنع

(٣) بيرقهم : علمهم

(٤) القلاله : الجبل . أو ما اعتلى من الأرض

لاكن بارود الكفر له أشعالي

ماردنا من ذب راس القلاله

باعوا عليهم رامسين العيالى

غدى بلاهم من عيال الجماله

***

ولشويرب المجاحيد العذبة المري هذه القصيده العصماء :

يا راكب اللي تو ما شق نابه

ما فوقه الا الميركه والشدادي

منصاه بو (تركي) مجرّى المهابه

زبن الحدور اللي جذت في الطرادى

(....) شبشب علينا الحرابه

وربي جعل حربه لجنده نفادي

حرب مقرود اللي سعى به

الأول جاهم وتاليه عادي

جمع علينا من سباع الشعابه

من كل فج جاوا مثل الجرادي

جاوا (......) من علاوي هضابه

(.....) جاوا من كل وادي

(.....) معهم تعاوى كلابه

(......) و(.....) جاوا معهم جرادي

والله يا لولا سايته وانقلابه

ان حل هل العيلات واهل المعادي

من جاء يبغيها خذينا ركابه

نجمع عليها من حلال البوادي

مطاولتنا من عصور الصحابه

ونعطي لبنها اللي له الوقت حادي

الكل منهم جاك ينقل زهابه

يبغون خلفاتٍ عليها العتادي

سرنا عليهم سير راعي طلابه

ضمنيها حرص وجاء في البلادي

كم جودلٍ منا درع في ثيابه

من وقع أهلهم يلبسون الجدادي

من عقب ذا كل يهمل ركابه

في الحبل خلوها بليا قيادي

لو إن ابن (.....) صدق في جوابه

ما كان دسنا للمشوره حمادي

اول شبنا يوم ربي حدى به

وجمع (....) حل فيه الحصادي

يبغي أبل في باله إنها نهابه

وهو ما درى إنه من قنصها يصادي

وأنا مع أولهم ولا أسمع الإجابة

وأقدع مداغيش النشامى العوادي

أول شبنا الشيخ ربي حدى به

غدى عشاء لسباعها والحنادي

حوّل به اللي مكنّ به صوابه

رمى بجفّه في نحور العوادي

بقديمي ما رده إلا نصابه

حشن الضلوع اللي تحمي الشنادي

كم كاعب عليه شقق ثيابه

لبست سمل من عقب لبس الجدادي

وصياحها تأتي به جابه وجابه

البيت مطوي والجهامه تقادي

كم فارس عنده قصرنا شبابه

وحريمته لبست ثياب الحدادي

ذيب (. . . . . .) لا سحبت الذيابه

رزق جاك بليا عدادي

كم سابق يؤخذ رسنها نهابه

من فارس يجعل بردنه قنادي

الــلابــه الــلــي الــعــدو مــاتــهــابــه

بــيــاعــه لــنــفــوســنــا فــي الــطــرادي

لــعــيــون مــجــمــول حــســين جــوابــه

ولــعــيــون خــلــفــات عــلــيــهــا الــعــتــادي

***

للشاعر/ أبا الزمات آل سنيد آل بحيح المري

صديـر مـن (بـعـيـج) والجـنـب عـنـدهـا (هـزاع)

و(سـعـيـد الـبـعـيـر) بـالـكـمـي في جـوانـبـهـا

صـنـاديـد (آل بـشـر) خـيـلـهـم عـجـلـة المـفـزاع

يـا سـعـد مـن هـم لابـتـه فـي حـرايـبـهـا

يـحـمـون الجـهـامـة في المـرابـيـع والمـفـراع

بـخـيـلٍ عـلـى حـوض المـانـايـا تـوردّهـا

بـنـي عـمـي إلـلـي ذكـرهـم في الـقـبـائـل شـاع

أهـل سـربـةٍ مـا أحـد يـتـجـرأ يـهـم بـهـا

مـجـاهـيـم قـطـعـان إلـى شـافـهـا الـطـمـاع

وهـو خـابـر الـربـع لـزم يـجـنـبـهـا

إلـى جـاء نـهـار فـيـه طـمّـاعـه وفـزاع

وتـنـاخـى بـبـشـر يـا مـقـلـم شـواربـهـا

يـسـيـر الـطـمـع بـركـابـهـم والـثـقـيـل ارتـاع

وتـبـغـي الـركـايـب نـشـمـي مـا يـغـايـبـهـا

وقعة بئر العوامر(*)

بينما كان ال نابت يحفرون بئر العوامر وإذا بهم يتفاجئون بالجيش والقوم وهم من قبيلة نعيم من قد عاثوا في البل وكان سالم بن جروة آل النابت لم يكن ضمن الذين على البئر بل كان قد أخذ بندقيته وذهب للصيد وفور عودته تفاجأ بالمشهد وكان سلاحه مازال معه ففزع على القوم ولم ينتظر ربعه الذين بدأوا يلبسون ملابسهم وسلاحهم (لأنهم كانوا قد نزلوا ملابسهم أثناء حفر البئر) فلحق سالم بن جروة القوم ولكن سرعان ما أصيب من قبل أمير القوم ويدعى (متيعب) . لقحوا آل نابت وكان أحدهم قد لحق القوم رأسا والآخرين (شطروا) الابل وأتوا القوم من أمامهم . فأما الذي لحق القوم من خلفهم وجد سالم بن جروة مصاب اصابة بليغة ومات فسأله قائلا : يا سالم أربك داري باللي قومك : (أي هل تعرف من هو الذي قتلك؟ قال : «نعم إنه صاحب الجوخه الحمراء» . فلحق ربعه وكانوا ظانين أن سالم بن جروة أمامهم ولكن هذا الرجل أخبرهم بأمره فقال لمبارك وهو شقيق سالم بن جروه يا مبارك : لاتدور سالم اليوم ، سالم اليوم يفداك ، ويقول تراه عند راعي الجوخه الحمراء . قال مبارك « اسمعوا يا ربع تراه من رمى راعي الجوخه الحمراء اليوم ترعى بندقي بتقوع فيه ولا تقولون إني ما قلت لكم . إلا أن أقتل أو تروح فرسه سبق على فرسي» . وبعد أن لحقوا البل ، قرع القوم في نحورهم فقال بن جروة «من قوادكم يمنعكم»؟ فقال متيعب «قوادهم متيعب ولا هو بالغبي» .

قال بن جروة : (قم بسالم) وكانت بندقية بن جروة لا تخطىء هدفها البته ، فسبلوا آل نابت عليهم فأقفوا منهزمين القوم عن بعد ، وأخذوا يرمون آل نابت دون أن يمنعم من أن يلحقون بهم . فضرب بن جروة متعيب فأصابه . فأخذ متيعب يصيح بأعلى صوته :يا

(*) بئر العوامر : هي بئر شويرب المجاحيد ، وعندها عدة آبار لآل مره .

حمران العيون . تكفون يا عيال ابى ، ومن أراد منهم أن يرجع عليه أما أن يقتل أن تعقر ذلوله فما كان منهم إلا الهروب ولكن لم يتركونهم آل نابت فلحقوهم وردوهم وقتل من منهم ومنع من منع وأخذوا جيشهم وتغنَّموا منها فقال بن جروة هذه القصيدة :

بـقـعـا كـفـى الـلـه شـرهـا مـا أعـجـلـهـا

تـأتـي الـعـرب بـغـت وهـم لـيـت يـدرون

يـا بـيـر قـوش عـدة تـويم مـا أعـجـلـهـا

وقـلـبـي مـع قـطّـانـه الـعـد مـشـحـون[1]

بـيـرٍ بـن جـروة سـالـم الـلـي نـزلـهـا

والـيـوم مـا شـفـتـه مـع الـلـي يـزولـون

كـم قـايـدة صـيـد (بـمـزيـمـه) قـتـلـهـا

ويـقـلـد أوجـابـه مـع الـلـي يـغـنـون[2]

يـدلـهـا الـلـيـل غـاشـي قـذلـهـا

خـصـر الـبـطـون الـلـي مـن الـبـعـد يـسـرون[3]

سـاعـه لـحـقـنـاهـم فـخـلّـوا جـثـلـهـا

طـرنـا بـهـم ولا بـالـعـون يـرمـون

---

(١) يا بيرقوش : من كلمة قوه ، وهي كتحية أو سلام .

(٢) مزيمه : أسم بندقية سالم بن جروة يقلد أوجابه : كان القوم بعد أن يغنموا من المعركة ، فكل فارس منهم قتل فارساً ، أو عقر ذلولاً أو فرساً أو فعل فعلاً يفوق غيره فإنه يكون له (وجب) وهو نصيب قبل القسمة .

(٣) خصر البطون : الهجن الظمر بعد المسافات التي تقطعها .

كـلـه لـعين الـلـي (كـحـيـل) فـحـلـهـا

يـاسـم بـهـا مـن قـبـل أهـلـهـا يـهـدون[1]

ابـل زرايـبـهـا مـنـاعـيـر أهـلـهـا

دفـاقـه لـلـدم مـاهـم يـذلـون[2]

أكـبـارنـا مـا تـنـقـصـر مـن فـعـلـهـا

وأصـغـارنـا عـلـى أزرق المـوت يـردون

(ومـتـيـعـب) خـلـوه فـي مـجـتـولـهـا

مـا عـاد ربـع الـشـيـخ عـنـده يـردون

خـذنـا خـنـاجـرهـم بـلـيـا ثـمـنـهـا

ولا مـا هـم لـلـغـوالـي بـيـعـطـون

ريـت الـقـطـارى دبـرت مـا أعـجـلـهـا

ورقـابـهـم عـوج عـلـى المـنـع يـدعـون[3]

هذه القصيدة حفظت عند الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ، وابنه حمد وقال أن البيت (يقصد البل زرايبها مناعير أهلها) قال عنه أنه لم يسبق عليه .

---

(١) يا سم بها : أي أن الفحل يهيج في البل مبكراً .

(٢) زرايبها : مفردها (زرب) وهو الحجر ، وهو يقصد البل حماتها أهلها ، وكل نوع من الحيوانات له مكان يحتمي فيه ، إلا البل فزرايبها (جمع زريبه) هم فرسانها .

(٣) القطارى : يقصد أن القوم جاؤوا من قطر .

كله لعين اللي تهل دموعها

جرت معركة بين إحدى فخائذ آل مرة وهم (آل جابر)[1] والدواسر فقط وانتهت المعركة بنصرهم ولكنهم قتل منهم سبعة فرسان وكلهم يدعون بني (جابر)[3] وكان الفارس (بورقبة) لم يحضر المعركة، ولكن أخبره رجل من آل مرة، كان قد حضرها وعندما استفسر أبو رقبة عن المعركة قال له ذلك الفارس «أبشر بالعز . . انتصروا آل جابر ولم يقتل منهم أحد» !! : ولكن أبورقبة لم يصدقه فقال هذا البيت

ليسوا كلهم بل آل (شاجع)[2]

أبـيـك فـي الـنـار . . عـامٍ وذا الـعـام

مـن حـي مـنـهـم فـي المـدوسـه ومـن مـات؟؟!!

فقال له ذلك الرجل : أتلعن أبي؟ !! . أجل والله إنهم سبعه كلهم بني جابر دخلوا المعركة ولم يخرجوا منها أحياء» . .

---

(١) آل جابر : إحدى بطون آل مرة

(٢) آل شاجع : إحدى فخائذ آل جابر

(٣) بني جابر : قتل سبعة كل واحد منهم اسمه .

يا زين عقب العمس لا شرف البادي![1]

كان الفارس سالم محمد الريحان المري[2] ضمن ركب من آل جابر في غزوه . وكانوا لا يقصدون قبيله معينه ، بل كان همهم هو (الطمع) فقط ، ويعلمون أنهم سوف يقدمون على الخطر في حال أخذهم للبل لأنهم سيجدون عندها مقاومة ، وأثناء ذلك أنشد الفارس سالم بن ريحان هذه الأبيات ليرفع من معنويات ربعه ويتمنى وجود الطمع مهما كانت المقاومه عنده

يا زين عقب العمس . . لاشرف البادي
وأقبل (يزقّف)(مخيّرته) ويلعبها[3]
قال : أبشروا بالطمع ما ني بحسادي
البل (عروض) ومعطتكم مناكبها[4]
في ضربنا المسعد اللي ترث الاجوادي
يا زينها تتبع الحكال يجذ بها[5]
غرنا على البل وخذينا كل محشادي
وأخذت وهو عند الحليله ما يغابها[6]

---

(١) البادي : الشخص الذي يرقى الجبل .

(٢) هو سالم بن محمد بن ريحان آل جابر .

(٣) يزقّف : زقف البندقية بأن يقذفها في السماء ثم يمسكها قبل أن تقع على الأرض عدة مرات مخيرته : بندقيته . لأنه يتخيرها من ضمن البنادق .

(٤) عروض : يقصد أن الابل منتشرة وكثيرة ورتّع .

(٥) الحكال : هو الراعي عندما يرد الأبل عندما تسير في غير وجهته التي يرغب .

(٦) محشادي : هي الناقة (الخلفة) .

معركة أم أثله [1]

كانوا آل جابر[2] على آبار أم أثله ، وكان سعود الكبير على خلاف مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وذات مرة قال عبدالعزيز «هنا قبيلتين إن صفوا لسعود فالحكم مخطور ، وإن غزى بأحداها على الأخرى فحظي وأنا أخو نوره) وهو يقصد قبيلتي العجمان وآل مرة .

وقد عزم سعود على أن يتمركز في يبرين لكي يكونون يام وأهل المشرق تحت أمرته ، وبعد ذلك أعد العدة لغزوهم ، وكانوا آل جابر فقط ثمانيه بيوت ومعهم رجل من آل دمنان وقد أبلى بلاءً حسناً في ذلك اليوم . ومن ضمن فرسان آل جابر كل من :

حمد بن نوطان بن أحقي حمد بن علي الجهيم وأبو رقبه وابنه .[3]

ودارت رحى المعركة بين الطرفين وعقرت فرس (سلمان) شقيق سعود الكبير . وكتب الله النصر لآل جابر . وكان (بورقبة) شاباً في مقتبل العمر ، فلما سمع الصايح قام واغتسل وأخذ ينشد :

تـــلـــهـــمـــوا يـــا غـــمـــار
هـــو بـــه حـــد مـــا تـــوفّـــى
طـــالـــت عـــلـــيـــه الحـــيـــاة؟!!
المـــوت مـــا هـــو بـــعـــور

(*)رواها على بن جابر بن تفيان المري

(١) هي آبار ماء لآل مرة في غربي الجافوره وشرقا للجنوب من يبرين وهي الآن منطقة قائمة .وهي ملك للأمير زيد بن راشد بن نديله .

(٢) إحدى فخائذ آل مرة وهم قوم أولو قوة وبأس شديدين .

(٣) حمد بن نوطان : هو عقيد من آل جابر .

العور اللي قفّى

والمدح للي شراه . . .

وقد سمي من ذلك اليوم بـ (سايم روحه) . وقتل في المعركة . أما حمد بن علي آل جهيم فقد سمي من ذلك اليوم براعي (العضديه) وهي إحدى خيل سعود . وكان الدمناني لم يبق معه إلا طلقه واحدة ، فلم يرد أن يخسرها فقال أحد جند سعود : تراه أخلى ! ! ما عاد معه ذخيرة» فقال له الدمناني «إن كنت صادق إني ما معي ذخيرة فأرفع راسك ! !» وكان الاثنان كل منهما في (محجى) . فرفع راسه . فبادره الدمناني بطلقة فقتلة . وقد وقع بيرق سعود وانسكر . ولكن ما لبث أن عاد سعود كالسهم وقومه منكسرين حتى أقبل على البيرق وحمله ثم لحق بقومه .

فأنشد الفارس حمد البطين

يا نديبي فوق حرٍ زهى زين الولام

إلى الفيت الشيخ (بوتركي) فسلم عليه

(. . . . .

. . . .)

استعنا بالولي يوم سبلنا عليه

يوم هج (. . . . . .) ما نفع ولد الأمام

خايف من الضبعه لا تدرج عليه

ضربنا في الراس ولا على حد الحزام

حكمه البندق لنا ما بغيناها جات فيه

وأنشد بورقبه يقول حيث قتل ولده في المعركة :

جانا مع البيرق نحايا جرودي

وأقبل علينا يوم صواحه العود[1]

يوم خلي البيرق وشله سعودي

يوم عليهم ساعي فيه مقرود

معقلات في الضبابه تنودي

لجّت ولج بها حوار ومفرود

كله لعنا ناقضات الجعودي

ولا العين ناظر العين مجهود

(يامٍ) لنا بيت وحن له عمودي

والحيد ما تنكسر كون بحيود

ياوي والله غلمه من جنودي

هل سربةٍ تركض على الخيل بالعود

---

(1) صواحه العود : مصطلح يفيد أنهم في آخر فصل الربيع .

فعلنا سمر الذوايب تماري به

وهذه القصيدة قيل إنها للدمناني الذي كان معهم وقيل إنها لأبو رقبه الجابر .

يـوم جـانـا بـيـرق الـشـيـخ يمـشـي بـه

مـا تـقـهـقـر إلـين عـقـرت بـسـلـمـان

فـعـلـنـا سـمـر الـذوايـب تمـاري بـه

مـا ارتـهـقـنـا يـوم زوغـات الأذهـانـي (١)

بـشـروا جـوب الـغـضـا لا عـوى ذيـبـه

الـعـشـاء يـلـقـاه فـي خـشـم بـركـان (٢)

والـلـه يـا الـنـامـوس مـا أقـفـى يـغـني بـه

هـمـلـوا فـي الحـيـش خـيـل وصـبـيـان (٣)

---

(١) سمر الذوايب : الفتيات .

(٢) خشم بركان : هو جبل في الرمله .

(٣) الحيش : شجر كبير عادة ما ينبت قرب آبار المياه .

الأمير عبدالرحمن بن نقادان[1]

وأخذه ابل الإمام عبدالله الفيصل

ذهب الأمير عبدالرحمن آل نقادان أمير آل مرة قاطبة آنذاك وتوجه إلى الرياض قاصدا الامام عبدالله الفيصل ، فوجد عنده الأمير فيصل المرضف المري . فقام الامام عبدالله الفيصل وأعطي الأمير فيصل المرضف (شرهه) وفرس من خيرة الخيل وهي (الوذناء) ، ولكنه لم يعطي الأمير عبدالرحمن كما أعطي فيصل المرضف بل أعطاه (شرهه) فقط . فقال له الأمير عبدالرحمن : لماذا لم تعطيني كما أعطيت المرضف؟ فقال الامام عبدالله الفيصل هذا (يقصد المرضف) شيبتنا وله حق علينا وخطوته بعيد ، أما أنت فحلا لنا وحلالكم واحد وأنت قريب منا» .

فقال الأمير عبدالرحمن : أخو صيته !!! اللي يأتي من بعيد يأتي عندكم غالي؟!!

فخرج من عنده فوجد منقيّه عبدالله الفيصل عند (الثليماء) قرب التوضحيه فأخذها الأمير عبدالرحمن بن نقادان وأقفى بها . وقيل إنها عند (السلي) . فأرسل الامام عبدالله إلى الأمير عبدالرحمن ليسترضيه . أو لعله يرد البل . ولكن الأمير عبدالرحمن أصلح فيما بعد على الامام ولكنه لم يرد الأبل .(*)

***

كان الأمير عبدالرحمن في رحلة صيد وكان قد صاد ظبيا وحمله تحت أبطه ، وبينما هو في طريق العودة أقبل عليه قوم من جيش بن رشيد وكانوا يريدون الظفر به وقتله ولكنه أخذ يطاردهم وكان الظبي مازال في أبطه ، الجند بينما هو لوحده . وبعد أن أعياهم وجرح بعضهم ولم يظفروا به تركوه .

---

(١) هو الامير عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن سالم بن نقادان العذبه

(*) قيل أن الامام عبدالله قد أرسل قطعا من الذهب على اشكال غزلان للامير عبدالرحمن بن نقادان

شليت ضبيي ولتقيت المغيره

فكيت زملي من عيال السناعيس

بن رشيد اللي ما يمثل بغيره

اقفى وجنوده من طمعهم مفاليس

كم عقبوا في المعركة من عقيره

من خليهم ومن عيال مدابيس

أنا عنا (صيته) إذا جات ذيره

آقف لي ما قف ما بعد قيس

اقود نمرا في نحا كل ديره

معي نشامي فوق حيل عراميس

والى التقينا بالوجيه الشريره

انكّس الفارس على الأرض تنكيس

ربعي هل العادات في كل سيره

(مريه)عند الملاقى مدابيس

(عذبية) يشنون يوم الكسيره

تعرف فعول فروخهم القرانيس

يا ما عقرنا من جواد ظهيره

وكم فارس في ملتقى خيلنا ديس

الجار ما نذخر عليه الذخيره

خشيرنا في الماء واللبس والكيس

وبيوت للضيفان فيها ذخيره

فيها الدلال متعبات المحاميس

وسوالف صدق ولا هي بغتيره

ما حن بأهل نشر العلوم الحماميس

وبعد أن استلم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن دفة الحكم ، وكان مشغولاً مع كبار أمراء آل مره والقبائل الباقية ، وكان الأمير عبدالرحمن ، وقد طعن في السن ، وكان ينتظر السماح له بالدخول على الملك فطال عليه الانتظار ، ولما سمح له أخذ يصيح بأعلى صوته : «هملتني ياعبدالعزيز ، هملتني يوم كبرت وقديت شيبه» ، فقال الملك عبدالعزيز ، «أيه ، عبدالرحمن لو أنك اليوم مثلك يومك تطارد الخيل وظبيك في أباطك» !!! . فقال الأمير عبدالرحمن : والله لو أني اليوم مثلي ذاك الحين إن تنتبه لي وتنشد مني . . .»

يوم الخشعانية

معركة بين آل مرة وبن رشيد كان بين بن رشيد والشيخ عبدالرحمن ال نقادان عهد وصلح ، وبعد فترة أغار جيش بن رشيد على جماعة آل مرة وأخذ بعض الحلال . ودارت بينهم معركة وكان الغلبة للكثرة وغنم بن رشيد من حلال آل مرة ما غنم وقد احتمى بعضهم على أبله وحلّته ومن أشهر الذين حموا حلالهم وحلّتهم . الأمير عبدالرحمن ال نقادان ومحمد بن سنيد آل بحيح وقد قتل في هذه المعركة الفارس هادف بن طيثاب . وكسرت قدم سالم آل نقادان ، فلم يجرؤ أحد من خيل بن رشيد على عبدالرحمن آل نقادان لأنه يعقر كل فرس تقترب من البيت والحله ، فما كان منهم إلا أن رجعوا منه القهقراء . وقد عقرت جواد الامير عبدالرحمن . ولكنه غنم عدد لا بأس به من خيل بن رشيد . فما كان من قوم بن رشيد إلا أن أخبروه بذلك قائلين «أن هناك فارسا عمل كذا وكذا بنا» . فقال بن رشيد لأحد حاشيته ويدعى (دغيم) : «أذهب وقل له يأتي في وجهي» . فأتى الأمير عبدالرحمن لابن رشيد . فعرفه بن رشيد . فقال عبدالرحمن : لماذا نقضت العهد؟ فقال بن رشيد : أنا لم أقصد أن أغزيكم ولكن قصدت قبيلة (كذا) وأسماها . ولكن (أبشر بالعوض) فقال الأمير عبدالرحمن : كيف أبشر بالعوض؟ وقد أخذ بعض حلالنا؟ فقال بن رشيد : لك بيضاء اللهدة . وهي الركاب والهجن والخيل . أما ما تبقى من الحلال فكيف أرجعه لك وقد أخذه ناس غير معروفين فجيش بن شيد عبارة عن لفيف من القبائل .

من فرسان آل مرة الذين حموا حلالهم وبيوتهم وحلّتهم من جيش بن رشيد . الفارس محمد بن سنيد آل سنيد آل بحيح وقام بعقر خمسة أفراس من خيل بن رشيد وغنم فرس من الفداويات هي من خيل بن رشيد الأصيلة . وبعد أن انتهت المعركة وتقابل الفارس محمد بن سنيد مع الشاعر الفارس شويرب المجاحيد ال منصور آل عذبه وصف محمد بن سنيد المعركة

للشاعر شويرب فهاضت فأنشد هذه الأبيات واصفاً المعركة على لسان محمد بن سنيد

يا معيكل قوم الرشيدي لحقونا
يبغون جل خلوفها والمعاشير
ولو أنهم من ورث جدي عدونا
يحرم علينا اللي نهوده مزابير
خذنا الفداويه غصب ما عطونا
منها حذفنا لا بسين المشاهير

ومعيكل الذي ذكر في القصيدة هو راعي عند محمد بن سنيد الدعيه المري

معركة حرض

حصلت معركة بين خمسة من آل مرة وهم من آل بريد وآل فهيدة فقط مع قوم آخرون ، من قبيلة أخرى ، وقد قتلوا عقيد أولئك القوم ، بينما أصيب أحد آل مرة الخمسة في قدمه .

وبعد نهاية المعركة أنشد أحد فرسان آل مرة هذه القصيدة ، لم نحصل إلا على بيت فقط

تـرعـى بـنـا (الـسـرّاء) نـبـات المـسـايـل

يـا مـن يـرد الـعـلـم لاخـوان سـاره؟[1]

فجاوبهم عبدالله بن حمد بن صبحان آل بريد المري حيث لم يكن معهم في تلك المعركة

تـسـتـاهـل الخـمـسـة شـحـم عـقّـر الحـيـل

مـا قـلّـط الـنـسـنـوس صـوب الـفـقـاره

يـسـتـاهـلـون مـقـنّـد الـبن بـالـهـيـل

وغـنّـوا لـهـم يـالابـسـات الـغـيـاره

غـاروا عـلـيـهـم مـثـل ورد مـفـالـيـل

وكـل ضـيـف نـحـتـسـي لـه وقـاره

وقـارهـم سـرنـا لـهـم بـالمـسـايـل

بـضـرب الـركـاد الـلـي عـلـيـهـم دمـاره

---

(١) السراء : هي أبلهم ، وتكنى آل السراء وهي من خيرة الأبل المجاهيم .

أنا ربعي الجبلان حماية التالي

غزى ركب من الجبلان[١] على فخيذة من آل جابر آل مرة وكانوا في الصمان ، ووجدوا الأبل قبل أن يجدوا أهلها ، فأخذوها فصاح الصايح ففزعوا أهل الأبل ، وكانت الأبل لـ (أبورقبه)[٢] . وكان هو من ضمن الفزعة (الطلب) ، وراشد بن فهيد آل دحباش[٣] . وكانوا قليل في العدد لعلهم لا يتجاوزون العشرة فرسان وردوا الأبل وقتلوا من قتل ومنعوا الآخرين . وكان هناك فارس من الجبلان اسمه (علي) . قد منعه (بوميّه)[٤] بعد أن أصيب . فقام بوميّه بمعالجته حتى بريء . وأكرم وفادته . ومكث معهم قرابة العام . ولما برئت رجله . أنشد يقول هذه الأبيات ، وسمعها مضيفه (بوميه) ، ولما جاء الصباح قام بوميّه بتجهيز ذلولاً لضيفه بكل ما يلزم وقال هذه الذلول ما عليها لك متى أردت الرحيل

علـمـي بـخـلّـي حـزه المـغـرب الـتـالـي

عـلـى زمـزم يـشـرب بـدلـو الـيـمـانـيـه

أنـا ربـعـي الجـبـلان حـمـايّـه الـتـالـي

لا ضـيّـقـوا بـالجـيـش خـيـل الجـنـوبـيـه

يـشـدون نـو زمـى تـالـي

بـالـرجـل سـروال وبـالـراس حـدريـه[٥]

بـيّـن الـذلـيـل وبـيّـن مـن يمـنـع الـتـالـي

وتـبـيّـن عـشـيـر الـطـامـح المـعـشـرانـيـه

نـهـار تجـول الخـيـل والـعـج يـجـتـالـى

وعـج الـفـتـايـل مـثـل بـرآق لـيـلـيـه

---

(١) الجبلان : فخيذة من فخائذ قبيلة مطير المشهورة

(٢) بورقبة : يكنى بسابق الخيل ، وهو من فرسان آل جابر المعروفين

(٣) بن دحابش : فارس من فرسان آل جابر المعروفين .

(٤) بوميّه : فارس من فرسان آل جابر المعروفين .

(٥) حدرية : طاقية

أخو صبرة

غزى قوم من المناصير على بيوت من آل مرة وأخذوا أبلا لآل مره . وقتلوا الاطفال وقتلوا كذلك رجل قد طعن في السن . وسلبوا إحدى نساء آل مرة .

وكان الشيخ علي المرضف في نجران ، لما أخبر بذلك صاح « أخو صبره ! !» ترى حن يا يام غزو . . وفعلاً جهز وغزى ومعه آل مرة ويام . وقال لآل مرة : «ترى الكسب والطمع ليس لكم في هذه الغزوة ، بل هو ليام الذين معكم ، وأنتم غزوتكم لأخذ ثاركم فقط» . ثم حرك الجيوش ضارباً الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية متوجها لعمان . وقد أتى من جنوب من (الرمله) حتى وصل عمان فلما وصلوا قال لهم المرضف «ترى عزوتكم اليوم بشهره(١)» . ثم تقابل الفريقان ، وقتلوهم آل مرة ومن معهم من يام شر قتلة وأبادوهم . وكانوا المناصير قد ذبحوا الأطفال والطاعن في السن وزادو ، آل مرة عليهم بأن بقروا بطون الحوامل . وغنموا آل مره غنائم كثيرة .

وبعد أن انتهت المعركة أدركوا المناصير خطورة الوضع ، ورأوا أنهم قد بدأوا بأمر غير مألوف وهو ذبح الأطفال والكهول وكذلك رأوا من آل مرة مازاد على ذلك وهو بقْر بطن الحامل . وعلموا أن المعارك والمواجهات سوف لن تنتهي بينهم وبين آل مرة ، وإذا كل منهم أخذ في التحدي بعمل مشين تجاه الآخر فإن ذلك ليس في صالحهم . فركبوا للأمير المرضف واعتذروا منه عما بدر منهم في قصة المرأة وقتل الأطفال والكهول فقال لهم المرضف : من بدى بهذه السنة؟ فعليكم أن تحملوا تبعاتها» . فقالوا : «نحن طالبينك من اليوم فما بعده» .

---

(١) شهره : هي المرأة التي سلبت .

وإلا فعدوني، ذعور القنادي

حدث بين الفارس المشهور عبدالهادي بن طيثاب المري من فخيذة آل حسناء من آل بحيح وبين جماعته خلاف ، ورحل عنهم لفخيذة آل جابر من آل مرة ومكث معهم فترة من الزمن ثم عاد إلى لربعه . وأثناء وجوده مع فخيذة آل جابر حصل على جماعته غزو من إحدى القبائل المعادية لهم ودارت معركة شرسة ، وقتل بعض الرجال من كلا الطرفين وكان النصر حليفاً لجماعة فارسنا عبدالهادي بن طيثاب آل حسناء المري ، ووصل الخبر إلى الأمير أبن (دحباش) من آل جابر الذي يقيم عنده الفارس عبدالهادي بن طيثاب وقال الأمير (لاتخبروا عبدالهادي بالرجال الذين قتلوا في المعركة حتى نصبح) ولكن أثناء كلامهم تصادف قدوم عبدالهادي عليهم ويسمع ما يقول الأمير ابن دحباش فطلب من الأمير أن يخبره بالأمر فأخبره بما حصل على جماعته وانهم انتصروا على القوم المعتدين فقال الفارس بن طيثاب هذه القصيدة متمنيا أنه معهم وحاضراً المعركة .

القلب هاض وهيّضه يا بن دحباش
أربوعنا اللي فوق قبٍ عيادي
ياليتني معهم على كور مرهاش
بأمات خمس اللي فشقها جدادي
وإن كان ما قالوا هل الخيل : «سوي آش»
وإلا فعدوني ، ذعور القنادي

وخذنا الخناجر والسيوف البواتير(*)

كانوا آل فطيس وهم من آل بحيح تسعة فقط ومعهم امرأة . فغزاهم مناصير وبني ياس . وكانوا يقدرون (٢٥٠) فارس وأثناء مسيرهم ليلاً لحقوهم المناصير وبني ياس وكانوا نياما أو شبه نيام على ظهور الابل وهي (سواري) بهم فأقبل أحدهم على المرأة وهي على ظهر الناقة وكان هو يمشي فأمسك برجلها يريد أن يوقعها ، لأنها كانت في تالي البل ، فظنت أنه أحد اخوانها فقالت له «يا علي هذا مهو وقت مزاح» فسمعها أبيها وكان حذقاً في تالي البل . فأخذ بندقيته وأطلق منها عياراً نارياً في الهواء ، وما لبثوا ثم قامت المعركة بينهم ، ولم يكن هناك وجه مقارنة . وأبلوا آل فطيس بلاءً حسناً ، وكانت المرأة إذا رأت شيئا من الرماح قد وقع أخذته وأعطته أخوانها ، وكان القوم يروون ما فعله بهم آل فطيس بتلك الرماح . فقال أحدهم «أذبحوا المرأة» وفعلا فقتلوها ، وأصيب أبيها وقتل من أثنان من أخوانها وكانت اصابة الأب خطيرة ، حيث أن رئته خرجت من مكانها وكان يردها وقد أكمل الطراد .

يا الله يا اللي طلبته ما نساها

يا عالم الدنيا عليك التدابير

يا الله يا خلّاق نفس ولاها

يا خالق لعبده عسرٍ وتيسير

طالبك الجنة وأنا في رواها

ولا فأنا صوب مرضاتك أسير

(*) حدثت هذه المعركة إبان حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أي أوائل القرن العشرون .

عينٍ مع الرقده كثير قلاها

على أبلنا اللي عجومٍ وأباكير

لقحت بنا الدنيا وحن في ذراها

وولدت مع الأذان بهلاّل وتكبير

جانا جموعٍ ما عرفنا لغاها

جردة بني ياس وجرده مناصير

راحوا بهجتمنا وخذنا قضاها

مراكب الحكام هجنٍ مغاتير

وسيوف هند غالي مشتراها

وخذنا الخناجر والسيوف البواتير

ما دامت الرملة تطرى وماها

تعرس بنا اللي قيل فيها عواذير

لو كان نطبخ ما غدينا عشاها

حن تسعةٍ في وردها والمصادير

منا (علي) عزوته ما نساها

جنبيته درعا وعوده تكاسير

يدوي دوايةٍ نجمةٍ من سماها

دوايةٍ تطلق حلوق الشعاعير

كن شوف الدمى في ملتقاها

فج الوزور من البكار المعاشير

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الثار وكان عقيدهم حمد بن جلاب . وقال لقومه قبل بدء المعركة «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت . مما حدى بأحد المناصير يقول «أبوش يا مفلحه ما أكثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم يعتزون بها .

وفي رواية قيل : (أخذوا أبل آل فطيس وبما أن العدد ليس فيه مقارنة ، فقد آثروا آل فطيس الأيدخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعير وتركوا الأبل . فلحق بهم (بن مشغونه) وهو منصوري ، وقد نهي عن لحاقهم . ونوّخ أمامهم هو ومن معه ، فلما رأوا آل فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضاً . ودارت رحى المعركة ، قتلت المرأة ، وقتل معها أخيها (علي) وكذلك الشيبان (فطيس +البزر) وقد ذبح بن مشغونة وأخذت بندقيته) وقتل معه (١٢) فارساً وقد حموا آل فطيس جيشهم وأبلهم ، وإن كان قد خسروا شيئاً من الأبل فقد غنموا جيشاً وسلاحاً كما ورد في القصيدة .

الشاعر الفارس الحوف آل معيان المري

يا نديبي فوق زاهية الأواني

ضمر من جيش زايد مطعمات

تيّهوها في الحياء تسعين ليل

ما تصوع في النبات مغفلات

نصها شيخ ظهر توه جديد

أمّروه وشك يبغي الفيهات

يوم (. . . .) يلعب بالنشيد

خابر منا فعول ماضيات

يحسبنها مثل لعبه في السراج

ضربة الدمام عند الغانيات

جاء بقيمان مثل وصف الجراد

أو كما وصف الجبال الراسيات

يوم صالوا من شمال باحتمال

جالبٍ ربي نفوس حانيات

ثم نطحناهم مثل السيل الجذوب

بالمصقل أو حد المرهفات

نحمد الله لابتي مثل الفهود

مغذيات بالطراد مغلثات

تحتهم خيل كما وصف الوحوش

فوقها مثل الحرار الصارمات

نـــتـــعـــذر عـــن جـــرعـــات الحـــنـــيـــن

عـــنـــدهـــا نـــرخـــص عـــمـــار غـــالـــيـــات

مـــا حـــضـــر مـــع (. . . . . .) ربـــع يـــوم

يـــوم هـــم مـــثـــل الجـــذوع مـــدانـــيـــات

قـــيـــمـــة الـــطـــيـــحـــان غـــيـــر الـــلـــي مـــكـــان

مـــا قـــطـــبـــهـــم كـــيـــتـــب حـــســـبـــه ثـــبـــات

ضـــبـــعـــه الجـــامـــور أأتـــيـــنـــا حـــدور

أشـــهـــد أنـــه حـــط لـــعـــيـــالـــش مـــقـــات

مـــن طـــفـــر قـــدره فـــســـيـــوره يـــغـــوض

مـــن طـــغـــى بـــالـــكـــبـــر ســـيـــوره يـــلات

(. . . .)

وأحـــمـــد الـــلـــه بـــالـــعـــلـــوم الـــطـــيـــبـــات

ضـــبـــعـــه الجـــيـــبـــان والـــلـــه المـــســـتـــعـــان

غـــبـــبـــت عـــقـــب الـــدحـــول ممـــلـــيـــات

شـــيـــخـــهـــم (. . . . .) قـــفـــى واســـتـــخـــار

خـــاف مـــن قـــرب المـــنـــايـــا والمـــمـــات

(. . . . . .) نـــايـــر قـــد هـــو صـــويـــب

(. . . .) ذايـــق ضـــرب المـــمـــات

(. . . . . .) مـــارد الجـــواد

مـــاثـــنـــى عـــنـــد تـــالـــي الجـــاذيـــات

ونّعوهم مثل ونّاع الضمايا

قال العقيد الفارس/ عبيد بن حران المري بعد احدى غزواته

لحقو هل البل على هجن سماني

متعبين جيشهم قادي سقايا

وين خلاّن البنات أهل الفهاني

كل قرمٍ ما يخاف من المنايا

حولوا ربعي بتفّاق اماني

ونّعوهم مثل ونّاع الضمايا

طمرتي لعيون مجلى الثماني

أو لعين اللي نخاني من ورايا

خايف من هرجةٍ وقت الفهاني

في مجالسهم كثيرين الحكايا

أبغي المبغض الى منه قفاني

يقمعه من كان زين في قفايا

قلت «ابن دبسه» خويي ويعناني

يوم سهوم الموت تومى بالمنايا

والله ما أخلّي خويي إلى نخاني

الخوي الزم عليّ من الدنايا

حذفت بالروح كنّه غير عاريّه

حصلت مناواشات بين ركبان آل مرة وكانوا في غزوة وبين قوم آخرين . وكان من ضمن الركب الفارس المعروف والشاعر علي بن راشد المقارح آل بحيح . وبعد أن أقفوا ركب آل مرة بالكسب لحقوا أهل البل ، وحصلت بينهم معركة وحمي وطيسها ، وأخذ أحد فرسان آل مرة ينخى على بن المقارح بأعلى صوته

وبعد أن انتهت المعركة أنشد الشاعر قصيدة جيدة ولكن لم نحصل منها إلا على هذا البيت

حذفت بالروح كنّه غير عاريّه

كله لعين صبيٍ نهار الهوش ينخاني

***

الشاعر الفارس/ مبارك المغرّز آل نابت المري

يوم على (عطسه) قليلٍ مثيله

وأنا أحمده نصر الشبب فيه ثاير

يوم أنجهنا فوق حد النشيله

حل البلاء فيهم وجات الحشاير [1]

كم واحد منهم تربّنا[2] جديله

بمصقّلات من الأحفاء دثاير

كله لعين بوقرون جشيله

ولا لعين غارزات العشاير [3]

(١) جات الحشاير : حلت المذبحة في القوم المعادين

(٢) تربّنا : مشتقة من كلمة (تراب) أي أنهم يوقعون روس المعادين بالأرض .

(٣) غارزات العشاير : الابل .

شبهتم حشو مع السوق مجلوب

غزا المناصير مكتملين العدد والعدة على آل مرة ، على بئر (عطسه) والمعلوم أن عطسه تقع غرب من بئر عزيز ، والأخيرة تقع في الجنوب الشرقي من ندقان بمسافة تبلغ ١٠ كم . وأثناء سير المناصير قاصدين آل نابت ، وجدوا رجلا من آل نابت فقبضوه (قبيض) وأجبروه أن يدلهم على العرب . فخدعهم بأن سلك بهم طريقاً آخر . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . فقد رأوا أبلاً قاصدةً الماء تسير عكس اتجاههم فعلموا أنه خدعهم فرجعوا على أثر الأبل ولكن لم يعد الوقت من صالحهم ، فقد وصلوا وقت الظهيرة وقد أخذ العطش منهم مأخذه . وكانت (عطسه) عبارة عن بئرين أحداهما في الجنوب والأخرى في الشمال ، وكانوا قد وصلوا للبئر الجنوبية وكان فيها (مايح [1]) وكان كثرة آل نابت على البئر الشمالية ، فصاح الصايح من البئر الجنوبية . وكانت امرأة قد جلست على إحدى الكثبان الرملية المرتفعة وتصيح وتحمس الرجال . كان أحد آل نابت في قاع البئر (مائحاً) أي يملأ (القلوص) جمع دلو . بالماء ، وذلك لقلة الماء في البئر . وكان اسمه (فرج بن فريج) ، فعمدت أمه بأن القت (جنبيته)[2] عليه في البئر . وما كان من نساء آل نابت بعد ان التحموا رجالهم في القوم إلا أن قاموا بافراغ (القرب) [3] من الماء في الإرض حتى لايشربون منها المناصير . وقام (فرج بن فريج) بقطع كل دلو ينزل عليه في البئر ولا يملؤه بالماء . ودارت المعركة وانتهت بخسارة فادحة للمناصير وغنموا منهم غنائم كثيرة . ومنعوا منهم آل نابت كثير وقتلوا منهم من قتلوا . الشاعر الدواي يصور المشهد بعد أن وصل وقد كان ضمن من كان على البئر الشمالية وأنشد يقول :

---

(١) مايح : وهو من ينزل في البئر يملي الدلو عندما يشرف مائها أن ينضب .

(٢) جنبتيه : جنجره .

(٣) القرب : جمع قربه .

صـاح المـصـيّـح واعـتـلـى راس مـشـذوب

نـفّ الـتـراب وجـاه وقـل الـفـزاعـي[(١)]

وأنـا مـع أولـهـم عـلـى كـور مـنـجـوب

لانـي مـن ذهـنـي ولانـي بـواعـي[(٢)]

كـل أبـلـجٍ مـودخـل فـي سـمـل ثـوب

نـقـلـه مـن الـبـارود فـي الـقـرن صاعـي[(٣)]

يـا مـا حـديـنـاهـم مـع ضـنـك لـهـبـوب

ضـيـق وهـو قـبـل عـطـسـه وسـاعـي[(٤)]

شـبـهـتـم حـشـو مـع الـسـوق مـجـلـوب

وطـيّ عـلـي الحـديـوم اسـتـبـاعـي[(٥)]

---

(١) مشذوب : التل الصغير (الجبل) مرتفع نسبة ما . نف التراب : يحثو بالتراب لأعلى (علامه استغاثة) .

(٢) منجوب : جمعها نجائب ، وهي الأبل الهجن الأصيلة .

(٣) السمل : ثوب سمل عكس جديد ، والسمل القديم . القرن : هو ما يوضع فيه البارود وينقله الفارس على جنبه مرافقاً للبندقية .

(٤) ضنك : ضيق ، وهي (فصحى) وقد وردت في القرآن الكريم ، في سورة طه الآية (٤٢١) . عطسه : هي بئر ماء .

(٥) حشو : جمع حاشي ، وهي صغار الأبل ، وقد شبه أنهزام القوم بالحشوان التي تساق للقصب .

يتلون مثل اللي طويل صهيله

قصيدة حمد بن سلامه آل نابت (بن جروة)

في معركة بين آل نابت واحدى القبائل ، وكان كبير القوم يتغزّل بإحدى بنات عشيرته اسمها (منيره) وعندما لحقوا الأبل قال العقيد : «عندما أكفيكم هذا الفارس» ويقصد بن جروة هل ستخبرون منيره بذلك؟ قالوا له : «اللي عندك هاته أهل الأبل لحقوا» . فما كان منه إلاأن صوب سلاحه وأطلق رصاصة فأصاب بها ذلول من آل نابت ، ولكن كان الوقت لايسعفه . فضربه أحد فرسان آل نابت (بذات البندق) دون أن يطلق عليه الرصاص ، وقام الآخر وسحب بندقيه من يده ودارت رحى المعركة وقتل ذلك العقيد فتمثل حمد بن سلامة بن جروة بهذه الأبيات :

يا الله اللي مدّته لي جزيله
إلى طلبته حاجه من عقب هوجاس

سبحانه يعطي العطايا الجزيله
والله إلى منه عطى العبد ما قاس

أنا أحمد الله على ذا الوهيله
اللي اطربتني عقب طول التعوماس

شوف (المسارب) يوم ذبّوا سحيله
ثم لا يموهم على قفا حزم الاطعاس

واللي ندر منهم عشر في شليله
وأشلى له غير انه بالرجل ماداس

مـا نـسّـمـوا هـجـن عـلـيـهـا عـضـيـلـه

أهـل الـرحـال أبـطـوا عـلـى الـهـجـن جـلاس

حـــول (. . . . .) لـــعـــنـــى (مـــنـــيـــره)

ثـم أخـلـفـه ربـع تـعـرف الـتـرمّـاس

كـلـه لـعـين كـل مـلـحـاء جـشـيـلـه

سـبـعٍ فـقـايـرهـا وفـيـهـا تـقـيـعـاس

يـدهـا مـضـراةٍ بـهـدم الـنـشـيـلـه

تجـمـل الـى وردت مـن عـقـب الأخـمـاس

عـزوة بـنـي عـمـي نـهـار الـدبـيـلـه

مـا عـنـدهـا نـفـشٍ نـهـار الـتـديـواس

يـا راكـب فـوق سـمـراء طـويـلـه

درهـامـهـا عـقـب الـصـلـف يـقـلـب الـراس

أرب فـي مـضـواك لـلـربـع حـيـلـه

آلاد بـشـر مـسـنـدي بـدة الـنـاس

يـتـلـون مـثـل الـلـي طـويـل صـهـيـلـه

إلـى أنـصـرم عـقـب الـتـصـراع مـا أنـقـاس(*)

عـيـد الـركـاب إلـى صـوت بـالـشـلـيـلـة

وزبـن الـرجـال إلـى غـدى عـنـدهـا حـاس

(*) يقصد الامير عبدالرحمن بن نقادان

قال الشاعر / عبدالله بن حفيظ النابتي وهو أحد الموجودين في المعركة :

جـانـا الـعـقـيـد الـى يـقـدّي غـزيّـه

هـجـنٍ مـغـالـيـل الـعـدا في ظـهـورهـا

تـعـاذلـوا مـن بـين شـورٍ وشـايـر

وتحـالـفـوا (يـا أم الـهـلال) إن نـزورهـا

تحـالـفـوا مـادون أهـلـهـا عـطـوفـه

تُـذكـر أبـاعـرهـم غـوالـي سـرورهـا

مـشـوا عـلـيـنـا طـلـعـة الـشـمـس وأقـبـلـوا

مـا تـنـقـصـر مـن دون عـارٍ يـعـورهـا

فـنـجـي لـه مـثـل الحـرار الـرقـايـب

شـافـت عـلـفـهـا مـن عـلاوي وكـورهـا

سـاعـة نـظـرنـاهـم مـن الـكـور فـارجـلـوا

يـبـغـون ضـرب الـلـي كـثـيرٍ خـسـورهـا

فـنـحـطـهـم مـن بـين الايـدي نـهـايـب

مـاجـاهـم الا مـرةٍ مـن سـحـورهـا

لان أبـلـنـا يـأتـي خـطـرهـا عـلـى الـعـدى

دفـق الـنـفـوس مـفـتـحـات قـبـورهـا

لا غـلْـيَـت أسـعـار الـبـلاديـن كـلـهـا

فـن سـعـرنـا الـغـالـي حـلاوي حـجـورهـا

وله ايضا :

حسابنا خمسة ما غيرنا غير

والـلي لحقنا ثلاثين تمامي

ردوا سلامي على اللي في الجوافير

وأثنوا سلامي على عصبه قطامي

وأولاد مرة مطرعه المعاشير

حتى قال :

شرابه التتن وعيال المناصير

كم واحد منهم عليه الطير حامي

خذنا من البل نوايدها الأباكير

ياما غلبنا عليها كل رامي

خذنا السلايل والبكار الأصايل

واخذنا الاشده في غوارب ظهورها

لاكن خزاينهم اللي نطلوا بها

مطاوى التجر لانشرت من قصورها

وفي هذه المعركة قال الشاعر حمد بن عقيل النابتي المري :

يا الله يا المطلوب يا قايد الرجاء

يا عالم لنفسي وما في كتابها

عنا على الطاعة وتبعة محمد

وعانتك يا ربي رجينا ثوابها

للعبد عند الله سهوم بريره

إلى نواه للبنادم هرابها

يشوف مكروه وله فيه خيره

والأرزاق عند الله ومفتاح بابها

يوم (السعود) أنشئ علينا مخيله

أنشى علينا مع مطرها أسبابها[1]

ساعف لها بردا قنيفٍ تزبرت

نشر وبلها الدم يوم عطف ربابها

هلّت على سهلة عفارٍ ضمانه

والجور ما يروي العطش من ترابها

---

١) السعود : هو يوم الاحد وهكذا كان يسمى قديما عند آل مره

أنـا هـاضـنـي ربـعٍ نـهـار الـوهـيـلـه

تـهـدي عـلـى حـمـر المـنـايـا رقـابـهـا

هـل عـزوةٍ مـا مـنـهـم الـلـي نـسـاهـا

يـا ويـل مـن فـي الـضـيـق تـالـى احـبـابـهـا

(مـريـةٍ) يـاتـي خـطـرهـم عـلـى الـعـداء

تـصـخي عـمـار كـان مـا يـنـصـخـى بـهـا

(سـعـيـديـه) يـا سـعـد مـن هـم رفـاقـتـه

يـا سـعـد مـن هـو فـي المـلاقـا عـدى بـهـا

سـعـيـديـه مـن بـين عـلـيّ وعـارف

بـين الـنـفـوس مـخـلـصـين أنـشـابـهـا[1]

آلاد بـشـر (بـنـدر) وسـط غـبـه

لاهـبـت المـايـه والمـوج أرتـكـى بـهـا[2]

هـم الـشـيـوخ والـعـرب عـانـة لـهـم

هـل الـبـيـوت الـلـي مـشـيـزتـهـا قـطـابـهـا

هـم مـضـا ويـحـنـا فـي لـيـلـه الـدجـى

مـن تـاه مـنـا فـي المـسـاري أقـتـدى بـهـا[3]

بـحـيـحـيـة مـن صـلـب جـدي (مـحـمـد)

تـهـدى عـلـى حـمـر المـنـايـا رقـابـهـا

(١) مخلصين أنشابها : يقصد آل جابر كذلك ، وهم عادة يحتكمون آل مره عندهم وعند و(الضويلع) بالذات .

(٢) بندر : السفينة ، وهو يقصد العذبه وآل فهيده .

(٣) مضاويحنا : نورنا .

(أبابي) بالمدح ربع (آل نابت)

هل بيعةٍ يلحق الأحقّه صوابها[1]

وعاده إلى جانا من الشّره عيله

ما نسمح الزّله إلاّ من سعى بها

جانا العقيد اللي مع وجه نمرا

مع كل ريعٍ ما قطبنا حسابها

لقحت به الدنيا وهو محتسي لها

وولدت به الدنيا وهو مادرى بها

بشرٍ وتكبيرٍ ومطرود وطارد

وانا أحمد اللي عانته لي نوابها

حن نحمد الي حط فينا شجاعه

وقلوبهم زادت عليها رعابها

وحن نحمد اللي بدّل الضيق بالفرج

قد زمّت الدنيا علينا كرابها

قال المجوّخ من يبشّر (منيره)

وانسم الي جاذيات ركابها

حدّوه من مس الهواء بالهنادي

واللي جباه الريم كسوة عقابها[2]

---

(١) أبابي: أعلن وأكرر على الملأ.

(٢) حدّوه: أجبروه.

لـهـم عـلـى خـف المـنـاعـيـر عـاده

ضـرب الـعـواجـي مـا يـورع ركـابـهـا

يـامـا خـذيـنـا عـنـدهـم مـن (عـيـدهـيـه)

خـذنـاهـا وحـطـيـنـا الـغـتـر فـي رقـابـهـا[1]

ويـامـا خـذيـنـا عـنـدهـم مـن دويـلـه

قـريـزيـة صـنـع الـكـفـر مـن زهـابـهـا

وخـتـامـهـا مـنـي صـلاةٍ عـلـى الـنـبـي

عـداد مـا هـل المـطـر مـن سـحـابـهـا

---

(١) عيدهيه : هل الهجن الأصيله .

عتيق البيضاء

هذه القصة حدثت على رجل من آل مره ويدعى «علي» ففي يوم من الأيام غار عليه قوم وأخذوا إبله وقتلوه وسلبوا النساء وكان في يد أحدى النساء حلي من الفضة وفحاولوا نزعها من يدها فلم يستطيعوا فقطعوا يدها . وجاء الخبر لـ «محمد بن هادي» ربما إنه «المربع الغانم بن هادي الفهيدة المرة» فطلب من بني يام والمكارم أهل نجران المساعدة . ومعه من المرة حوالي (٢٠) عشرين خيال فقط وكانوا في الجنوب بالقرب من حضرموت وكانت المرأة التي قطعت يدها تدعى «البيضاء بنت علي» ، كانوا الغزاة من قبائل الجنوب ويقطنون بالقرب من حضرموت وشيخ تلك القبيلة (الغزاة) يدعى «غريب» وجرت المعركة ، وكانوا بني يام قد تواصوا بقطع الزين (العلاقات) بينهم وبين هذا الرجل . فقامت قبيلة يام باسر أحد أبناء «غريب» والذي أسره رجل يدعى «الثعيلب» وهو من بني يام ، وقال سوف آخذ هذا الرجل إلى البيضاء بنت علي فإن شاءت قطعنا يده وإن شاءأن تعفو عنه أخلينا سبيله فعفت عنه .

وقال شاعرهم هذه القصيدة ، سمي الرجل عتيق البيضاء

عـم (يـام) و(المـكـارم) بـالـسـلام

لابـتـي سـقـم المـعـادي والحـريـب

مـا تـنـام الـعـين والأخـرى مـا تـنـام

صـلـب جـدي لاعـوى ذيـبٍ لـذيـب

زيـن لـعـب عـيـالـنـا يـوم الـزحـام

فـوق خـيـل مـا تـذوق إلا الحـلـيـب

لابـتـي تحـمـي الـظـعـيـنـه والجـهـام

فـي نـهـار الـهـوش والـيـوم الـصـعـيـب

ضربنا في الرأس من فوق الحزام

لا تبرى صحيب من صحيب

سلمنا ما هوب سلمك يا الخمام

نشرب الصافي ولعدانا السريب

يوم جيناكم مع رؤوس العدام

خيلكم من خيلنا راحت هريب

لا عنى (البيضاء) رمينا به شمام

تأكله سحم الضواري في الشعيب

***

الفارس عبدالله الطريبيل البريدي المري :

يا الله المعبود ياوالي السراير

يا عليم ويا كريم نقتدي به

انصر اللي ما يخونون القصاير

ون وزاهم مجرم قاموا بنوبه

***

ونّعوهم مثل ونّاع الضمايا

قال العقيد الفارس/ عبيد بن حران المري بعد احدى غزواته

لحقو هل البل على هجن سماني
متعبين جيشهم قادي سقايا
وين خلاّن البنات أهل الفهاني
كل قرمٍ ما يخاف من المنايا
حولوا ربعي بتفّاق اماني
ونّعوهم مثل ونّاع الضمايا
طمرتي لعيون مجلى الشماني
أو لعين اللي نخاني من ورايا
خايف من هرجةٍ وقت الفهاني
في مجالسهم كثيرين الحكايا
أبغي المبغض الى منه قفاني
يقمعه من كان زين في قفايا
قلت «ابن دبسه» خويي ويعناني
يوم سهوم الموت تومى بالمنايا
والله ما أخلّي خويي إلى نخاني
الخوي الزم عليّ من الدنايا

نـتـعـذر عـن جـرعـات الحـنـين

عـنـدهـا نـرخـص عـمـار غـالـيـات

مـا حـضـر مـع (. . . . . .) ربـع يـوم

يـوم هـم مـثـل الجـذوع مـدانـيـات

قـيـمـة الـطـيـحـان غـيـر الـلـي مـكـان

مـا قـطـبـهـم كـيـتـب حـسـبـه ثـبـات

ضـبـعـه الجـامـور أأتـيـنـا حـدور

أشـهـد أنـه حـط لـعـيـالـش مـقـات

مـن طـفـر قـدره فـسـيـوره يـغـوض

مـن طـغـى بـالـكـبـر سـيـوره يـلات

(. . . .)

وأحـمـد الـلـه بـالـعـلـوم الـطـيـبـات

ضـبـعـه الجـيـبـان والـلـه المـسـتـعـان

غـبـبـت عـقـب الـدحـول مملـيـات

شـيـخـهـم (. . . . .) قـفـى واسـتـخـار

خـاف مـن قـرب المـنـايـا والمـمـات

(. . . . . .) نـايـر قـد هـو صـويـب

(. . . .) ذايـق ضـرب المـمـات

(. . . . . .) مـارد الجـواد

مـاثـنـى عـنـد تـالـي الجـاذيـات

الشاعر الفارس الحوف آل معيان المري

يــا نــديــبــي فــوق زاهــيــة الأوانــي
ضــمــر مــن جــيــش زايــد مــطــعــمــات
تــيّــهــوهــا فــي الحــيــاء تــســعــين لــيــل
مــا تــصــوع فــي الــنــبــات مــغــفــلات
نــصــهــا شــيــخ ظــهــر تــوه جــديــد
أمّــروه وشــك يــبــغــي الــفــيــهــات
يــوم (. . . .) يــلــعــب بــالــنــشــيــد
خــابــر مــنــا فــعــول مــاضــيــات
يــحــســبــنــهــا مــثــل لــعــبــه فــي الــســراج
ضــربــة الــدمــام عــنــد الــغــانــيــات
جــاء بــقــيــمــان مــثــل وصــف الجــراد
أو كــمــا وصــف الجــبــال الــراســيــات
يــوم صــالــوا مــن شــمــال بــاحــتــمــال
جــالــب ربــي نــفــوس حــانــيــات
ثــم نــطــحــنــاهــم مــثــل الــســيــل الجــذوب
بــالمــصــقــل أو حــد المــرهــفــات
نــحــمــد الــلــه لابــتــي مــثــل الــفــهــود
مــغــذيــات بــالــطــراد مــغــلــثــات
تحــتــهــم خــيــل كــمــا وصــف الــوحــوش
فــوقــهــا مــثــل الحــرار الــصــارمــات

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الثار وكان عقيدهم حمد بن جلاب . وقال لقومه قبل بدء المعركة «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت . مما حدى بأحد المناصير يقول «أبوش يا مفلحه ما أكثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم يعتزون بها .

وفي رواية قيل : (أخذوا أبل آل فطيس وبما أن العدد ليس فيه مقارنة ، فقد آثروا آل فطيس الآيدخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعير وتركوا الأبل . فلحق بهم (بن مشغونه) وهو منصوري ، وقد نهي عن لحاقهم . ونوّخ أمامهم هو ومن معه ، فلما رأوا آل فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضاً . ودارت رحى المعركة ، قتلت المرأة ، وقتل معها أخيها (علي) وكذلك الشيبان (فطيس +البزر) وقد ذبح بن مشغونة وأخذت بندقيته) وقتل معه (١٢) فارساً وقد حموا آل فطيس جيشهم وأبلهم ، وإن كان قد خسروا شيئاً من الأبل فقد غنموا جيشاً وسلاحاً كما ورد في القصيدة .

شرف السيل[1]

كان الأمير/ عبدالرحمن بن عبدالله بن نقادان ، غازياً ومعه آل عذبه وآل مرة ، وبينماهو بالقرب من (تثليت) بالقرب من وادي (طريب) . إذا وجدوا أبلاً كثيرة فأخذها وحدر بها لديار آل مرة . ولحقوا أهل الأبل . ولكن قدر الله أن تمطر في ذلك اليوم فأقبل سيلا قويا حال بين الأمير ومن معه وكسبه وبين القوم . فأقبل فارس من القوم يقال له (مرباد) وعبر السيل بحصانه وغرق ، وسار مثلاً حتى اليوم يقال (همزة مرباد) . واستمر السيل خمسة أيام وهو يجري .

***

قيل أن هذه القصيدة لرحمة آل سلامة . بعد احدى المعارك ، حيث استنجد العجمان بآل مرة .

يوم النعيريه على (. . . .)
والخيل من صلب يام مطاويع

يافز قلبي يوم راحوا مقافي
متغانمين بالشفق ذبّة الريع

على لهم مثل المرض في العوافي
مثل الضروس اللي دواها المقاليع

***

---

(١) هي ابل مسميّة من خيرة البل وأعرقها سلالة . بقي منها عند فهيد بن خميس ، آل خميس

ربّي مقدّرنا على الشيخ تقدير

الشاعر الفارس شويرب المجاحيد المري بعد وقعة جنيح

يا راكب حر شدوده تغايير[1]*

ولد آرك ما قلّطوا له زواره

ينصا قروم يحتسون المسايير

بالشحم والبن اللي يزيد بهاره

يستاهلون مبهر البن لا دير

وحنا السنام اللي يتيّه حواره

جاوا (. . . . .) عانةً (. . . . .)

وأرخوار قاب الخيل والجيش غاره

أما عطيتوا الخيل بيض الغنادير[2]

ولها سعيتوا في دروب الحضاره

ويقول ناصر «غافل الصيد ماذير»

ويدورنا وسط القبايل دواره

---

(١) شدوده تغايير : يقصد الجمل الذي يركبه من يطلب النجدة ، والشد يقصد (الشلايل) جمع (شليله) ولد آرك : الآرك هي نوع من الأبل النجائب . (الهجن) .

(٢) الغنادير : النساء .

صيده رمى به والسبايا مدابير

هل سربةٍ تجعل بكبده مراره

أقفى مثل العلق من على البير

يرفع بصوته ماحدٍ زيد زاره

ربّي مقدّرنا على الشيخ تقدير

كم شيخ قوم قدينا وداره

ربعي تحرص عند تالي المظاهير

تحريص طيب ذمّه في دباره

إن أقبلوا كنهم عيال السفافير

وإن دبّروا ما شيف فيها نياره

ياذيب فودة ناد ذيب الجوافير

دونش (. . . . . .) واهتجي من فقاره

حتى سباع (بحيلق) عينت خير

تسبن وتلبن وأمتلن الحجاره

أشلى له إنه قاعد في المقاصير

في دار عيسى سعد من زيد زاره

يبغي أبلنا من دونها ينغق الطير

وهو يحسب إنها من جواني العماره

كلها العين خلفها والمعاشير

والكاعب اللي طار منه قشاره

أرخصت شيبي عند تالي المظاهير

يوم الذليل جاعل روحه تجاره

وقيل أن البيتين الأولين وردتا هكذا

ملفاه ربع يعتبون المسايير

يحيل وفنجال يكن بهاره

بشريه تروي رقاب الغناطير

لا ثار قب الحرب واشتب ناره

***

قال الفارس الشاعر محمد حمد المجاحيد الملقب بـ (شويرب) المجاحيد العذبة في إحدى المعارك

قال المغني هيّضه صوت صيّاح

حل السلوم وطرشنا بالمفالي

وقمنا لها من بين حبلٍ ومفتاح

ونفك غلق طبولها باعتجالي

وركبوا على زلباتها كل مزّاح

ولا منهم الى شدها بالحبالي

وأوحيت قدر الصدر من ملزمه فاح

من يوم سمعت العود ينخى العيالي

يا عم والله ما تجرنا بالارواح

لين انثنت عجلاتها للتوالي

وحمد ابن غابان كساب الامداح

لا جاء لها عند الطريح اعتكالي

لو إن لحقنا عاد للوقت ميضاح

ما حقنا باللي قعد في المجالي

يا بنت يا للي تزعج الدمع بصياح

وتقول يا (شويرب) زبون التوالي

أنا ذخيرتهم الى شيخهم طاح

لا حل عند قفيها الجفالي

يشهد لي اللي ركبوا الخيل برماح

وتشهد لفعلي ماضيات الليالي

ونطب سوق الموت ونسوم الأرواح

لعيون من خدّة سوات الهلالي

وأركب على صفراء من الخيل شلواح

وأطعن لعنا خلفها والمتالي

كم عقيدٍ في ملتقى خيلنا طاح

داجوا عليه مد غّشين العيالي

يا لاد مرة يا صلايب جدودي

كان رجال على (القظيم) ماء في الجنوب وهم علي بن فاضل بن غانم العذبه وأخيه سعيد وحمد بن جابر المغرز وضماد وهما من آل نابت ، وأغاروا ذات يوم على قوم كثير وأخذوا إبلهم ، ووقع بينهم معركة شرسة وقال سعيد بن محمد بن فاضل هذه القصيدة : وقيل إنها للأجفش آل فهيده

يـــا لاد مـــرة يـــا صـــلايـــب جـــدودي

أولاد شـــبـــيـــب كـــل قـــرمٍ وتـــبـــاع

أولاد بـــشـــر مـــحـــزمـــي والـــعـــضـــودي

كـــل أبـــلـــجٍ فـــي الـــهـــوش رزع وقـــطـــاع

لـــولا المـــغـــرز كـــان راحـــو بـــذودي

لا بـــنـــدقٍ تـــرمـــى ولا حـــبـــل مـــصـــراع

رزّوا لـــه الـــبـــيـــضـــاء بـــرأس الـــنـــفـــودي

مـــا دام نـــور الـــشـــمـــس يـــبـــدى عـــلـــى الـــقـــاع

الأخطاء والتصويبات في كتاب

أخبار قبيلة آل مره

الأخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك

عما حدث، وقد

ترى الهجن ستر للنشامى وفضّاحه

الفارس الشاعر عبيد بن حران المري

ترى الهجن ستر للنشامى وفضّاحه

ولا كل من ركب النضا جاء بالأجهالي

كم واحدٍ لاركبها قلت أمداحه

وكم واحد لاركبها يطرب البالي

شجاع إلى من قربوا القوم في الساحه

صبور على ما جاء ولا هو بعذالي

لا وهنيك يا أريش العين بالراحه

وأنا في سموم وأنت يالعذب بضلالي

ولا يشتهب للجيش إلى قرب مرواحه

ولا هو يحاتي ميله الفي لا مالي

ولا خذ قطيع قد شفاياه كلاحه

ولا هو يحاتي عوجه الروح للتالي

ولا درجت به فاطره من وراء الباحه

ولا وردت به مشرع من هله خالي

عزي لمن تقصر حباله عن الشاحه

ومن كان حبله وارد شربه زلالي

قد حن على قبضه الشيخ شفقين

جرت معركة بين احدى عشر بيت من آل البحيح وآل عذبه وبين أحد القبائل وقال الشاعر فيها هذه القصيدة ، وهذه القصة رواها فهيد بن سعيد بن سلعان آل بحيح المري . وكذلك فهد بن قعيس آل سنيد .

للشاعر/ سعيد بن رهمه البحيح المري

يا الله من يوم جرى يوم الاثنين

يوم على (جو النعامه) إقتامه

ساروا علينا ما بعد حن دارين

مثل الجراد إذا انتشر من إتهامه

وخيلنا ما غير تسع وثنتين

ومن عانه الله ما تردى مقامه

قد حن على قبضه الشيخ شفقين

أشفق من الجرناس قبض الحمامه

أقفى يصيح وينعت الربع الأدنين

عقب الطمع يقول (يا الله السلامه)

(. . . . .) أبو عباتين

إن حربنا للروح يأتي سقامه

قطعاننا ترعى الخطر بين حدين

وننزل إذا كثر الخطر وازدحامه

مـا تـبـعـت الجـيـران بـدو (بـن لـوذيـن)

وتـرعـى بـهـا إلـى قـطـر والـشـهـامـه

يـا ضـبـعـت الجـيـبـان يـا الـلـي تجـوعـين

دونـش لحـم صـيـد إجـسـام عـظـامـه

خـذ الـلـه روحـه مـا أنـت تجـازيـن

فـهـو دش إلـلـي كـل يـوم كـرامـه

***

الفارس الشاعر/ حمد بن جابر العذبة المري الملقب بحر شعر

كان كل من سالم بن نقادان وهو أخ الأمير عبدالرحمن آل نقادان والكاموخة وحمر شعر وكلهم من آل عذبة ومعهم مانع بن جمعة آل ضاعن العجمان كانوا في طريقهم للأحساء ، فأطبق عليهم الترك فقادوهم للسجن ولكن تمكن الكاموخة من الهرب حيث أستل جنبيته وتوجه إلى البوابة فما كان من العسكر إلا أن فتحوا له الباب ، وقاموا بقتل فرسه ، ولم يمكثوا في السجن طويلاً .

وقد وسمع من سجّانه أن العذبه قد دخلوا في معركة مع قبيلة أخرى وأنهم هزموا وقتلوا ، وكان السجان كل يوم يأتيه بهذا الخبر ويستهزئ به ويغيظه وكان السجان تركياً . ولكن سرعان ما أتاه الخبر اليقين مع شخص من قبيلة قحطان يدعى (حزام) ، فأخبره بالخبر اليقين وقال له «أبشر بالعز ، العذبه انتصروا» فأنشد هذه الأبيات :

أنـا الـبـارحـة قـلـي المـنـام

كـن عـيـنـي مـن المـرقـد تـعـار

حـبـا بـيـسـي عـلـى سـجـنـي وقـوف

جـوّ دوابـي قـويّـات الـوسـار

حـطـوا فـي رجـلـي مـطـلٍ مـن حـديـد

جـــود الحـــبـــاس وأرذانـــا وجـــار

يـــسـر الـــقـلــب عـــلــمـك يـــا (حــزام)

عـــلــم الـــلـــي يــنــجـــون الــشــبـــار

لـــيـــت مـــنـــهـــو مــعـــهـم لـــو ربـــع يـــوم

داخـــل مـــعــــهـــم مـــداخـــيـــل الخـــطـــار

فـــوق حـــمـــراء تـــعـــبّـــى لـــلـــطـــراد

تـــطـــارد مـــثـــلـــهـــا قـــحـــص المـــهـــار

فـــإن كـــان عـــد لـــي فـــعـــل قـــديم

ولاّ فـــعـــدونـــي فـــنـــاجـــيـــل الـــبـــهـــار

حـــين تـــرثـــه حـــروب مـــن قـــديم

وأســـمـــنـــا فـــي الـــعـــرب شـــرٍ شـــرار

إن حـــيـــيـــت مـــعـــهـــم فـــي الحـــيـــاه

وإن مـــت فـــلـــيـــس المـــوت عـــار

---

(١) هو حمد بن جابر من فخيذة آل جفيش العذبة . وسلالته الآن هم آل حجباء العذبة .

إن عبى لك بالردى فالطيب سوّه

هذه القصيدة قالها الشاعر والفارس عبيد ابن حران الفهيدة المري

يـا مــحـمـد بـأمـنـك زيـن المخـوه

والخـوى تـعـطـيـه حـقّـه بـكـمـالـي

إن عـبـى لـك بـالـردى فـالـطـيـب سـوّه

لابـد مـا هـجـنـك تـفـرقـهـا لـيـالـي

رأسـي الـلـي لاح فـيـه الـشـيـب تـوه

وأحـسـب أن الـشـيـب مـا يـأتـي الـعـيـالـي

جـعـل شـيـبـي لـلـنـقـا والـصـح نـوه

لا ركـبـنـا فـوق مـومـيـه الحـبـالـي

أن عـذلـتـه يـا مـحـمـد زاد سـوه

مـا تـطـوالـي فـي ريـعـه لـلـرجـالـي

وتـرّك إلـي وإن عـدى يـذخـر عـدوه

وإن صـلـح يـكـسـب جـمـيـل فـي الـرجـالـي

حن ما غير خمسه والزود ما فينا

كان هناك شيخ وتاجر من تجار بني غافر يتوعده الفارس عبيد بن حران لأخذ الثأر منه وذلك بعد مقتل أحد فرسان آل مره فلما علم ذلك التاجر أخذ يتوعد عيد و يقول : «والله يا من جاني براس عبيد بن حران إن أدفن فقره ، ذ الرجال اللي يروْعون به البزران» وكان نسوه قبيلتي بني غافر والهناويه يخوّفن أطفالهن إذا أردن منهم النوم فيقلن لهم «أرقد ولا يبجيك عبيد بن حران» .

وعندما كان الفارس عبيد بن حران في عمان ومعه الفارس صالح بن قحيصان المري وكانا في طريقهما وقد تركا خلفهما كل من (محمد وسالم) وهما أخوان عبيد وراشد العطيب من آل حسناء آل مرة كانا قد ذهبا بحثاً عن الماء ، فإذا بحمله ذلك التاجر مكونه من أربعين جملاً محمله .

فقال عبيد : صالح يا ابن أبي هذا الرجال اللي يتمنى راسي» ! ! ! وفي الحال سبلا عليهم بالبنادق . وتناوخا معهم وعقروا جيش عبيد وصالح فجعلاها (محاجي) لهما . حتى غابت الشمس ، فإذا بالأفزاع تأتيهم من ربعهم . فأنشد عبيد

لحقوا أهل الأبل ثلاثين ترامينا
والكل منا يقاس الطول بحباله
حن ما غير خمسه والزود ما فينا
أل معونه راعي البيت ونسأله
صنع الكفر من قديم كسوت أيدنا
تورّع اللي من الشرهين عياله

الأخطاء والتصويبات في كتاب
أخبار قبيلة آل مره

...أخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك
...اً عما حدث، وقد

لعيون من يبتجح إلى جاه طارينا
خذنا قضاء شيخنا قرم من أمثاله
والله إن يخلّى التعرّض وإن يصافينا
وأن يخلى المري الطرّاش في حاله

***

وكذلك لعبيد بن حران

هجنا بين العداء سوّت هذره
بين دار الغافري هو الهناوي[1]
ويا ناشد منا ترى حن (آل مرة)
لا كسرنا العظم ما تسرّه الأداوي
والتفق لا ثار علمانه نقرّه
نعتصم بالله لا جات البلاوي
فوقها كل أبلجٍ منه مسرّه
ما نسى من كلمه الغر السحاوي

---

(١) الغافري والهناوي : قبيلتين من قبائل عمان

عبور حمر شعر للبحر[١]

غزى (قاسم) بن ثاني ومعه الهواجر والمناصير من قطر يريدون آل مرة شرقاً من الاحساء ، وكان الفارس حمد بن جابر العذبة الملقب بـ (حمر شعر)[٢] في طريقه ذاهباً لقطر ، فوقع في أيدي القوم فأمسكوا به وربطوه وأخذوه معهم ، لكي لا (ينذر)[٣] بهم . وقبل أن يقبلوا على المنفذ البري الذي يدخل على شبه جزيرة قطر . استطاع أن يهرب منهم فقصد البحر وخاضه سباحةً قاصداً آل مرة لينذرهم ، فوضع بندقيته على رأسه وربطها وخاض البحر ، فإن أحس بالتعب سبح مع تيار الأمواج ، فإذا استرد أنفاسه عكس التيار متجها للغرب . حتى وصل الشاطئ الغربي ، وكان قد بلغ منه التعب والارهاق مبلغه ، فرأته امرأة عند (ركاب)[٤] ، فذهبت لأبيها وأخبرته ، فركب من فوره ومن معه فوجوده وحملوه . ولما وصلوا (عقروا)[٥] لهم حوار من حيران الابل (كرامه) له . وأخذوا (يمسدونه)[٦] بدهن الحوار والودك على (الملّه)[٧] . وفي الصباح أصبح حمر شعر في حال تمكنه من ركوب الخيل . فقال : اعطوني لي فرس» . فقالوا : والله ما يعطيك إلا يدك ، اختر لك فرساً» واختار فرساً من الخيل ، وكان أول من قابل جيش بن ثاني والهواجر والمناصير يوم غد ، ودارت رحى المعركة وكانت النتيجة بالنصر لآل مرة .[٨]

---

(١) عبره من الشاطئ الشرقي للغربي سباحة وكانت المسافة التي قطعها من (٢٠ - ٢٥) كيلا .

(٢) حمر شعر : هو حمد بن جابر آل جفيش العذبة وهو فارس وشاعر

(٣) ينذر : يبلغ قومه ليستعدوا

(٤) ركاب : الجمال

(٥) عقروا : ذبحوا له حوار كرامه له

(٦) يمسدونه : بأن يضع خرقة بها دهن ويضعونها قرب النار ثم يضغطون بها على عروق جسمه .

(٧) الملّه : هي رمادة النار الحارة .

(٨) قيل أنه بن يتيمه من آل بحيح وهو الذي وجد حمر شعر على الشاطئ . وفي رواية أخرى قيل أن حمر شعر لم يتمكن من

الأخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك ... عما حدث، وقد

المشاركة في المعركة لسوء حالته الصحية بعد عبوره للبحر .

أقبل عليه الموت ينفض ربابه

ذهب الأمير/ على المرضف وهو أحد أمراء آل مرة ويام أهل الجنوب . ومعه حاشيته إلى الإمام عبدالله الفيصل آل سعود على عهد الدولة السعودية الثانية ، فاستقبلهم خير استقبال وأكرمهم وسألهم عن حلالهم الذي لم يزكّى ، حيث كانت القبائل تأتي بأبلها إلى اليمامة عند عبدالله الفيصل وبعد أن تؤخذ زكاة أبلهم يعودون أدراجهم ، وعندما سألهم عبدالله الفيصل قال الأمير/ فيصل المرضف «لم نأت بالبل ولكم ذلك إن ارغبتوا فيه» . نقال عبدالله الفيصل : سوف نعفيكم من هذه المهمة ، سنرسل أفراد من أخويانا ليأتوا بالحلال وتبقون أنتم بضيافتنا ، وفعلا أمر عبدالله الفيصل على عدة أفرادمن أخوياه للذهاب لـ (جابر) وهو شقيق الأمير على المرضف لجلب الحلال لقصر اليمامة في الرياض . وقبيل ذهابهم أعطى علي المرضف رئيس الحملة رسالة شفهية لأخيه جابر فقال : قل لـ (جابر) أن يحمل البيت على (وذكر أسم موضع دون نجران) وقال (فلانه) وكأنه يقصد بهذا أسم ناقه وهو في الأصل ليس كذلك . وقل له (يحمل الوراد) على (فلانان) (وذكر اسم جبلا بعد ذلك الموضع وهو في اتجاه نجران) وكأنه يعني أسم أحد الجمال القوية . وقل لهم ينزلون في (مشق شخر الدهماء)[1] وخرب نايش العقاب قفاه» وفعلاً ذهبوا رجال عبدالله الفيصل كما أمرهم أميرهم وأبلغوا الرسالة الشفهية من الأمير/ علي المرضف لأخيه (جابر) ففهمها أخيه ، ونفّذ فحواها . ورحل باتجاه نجران ورجع أخوياه عبدالله بن فيصل وأخبروه فأرسل سريه على أثرهم ولكن لم يستطيعوا أن يأتون بالحلال لعبدالله الفيصل ، فرجعوا فأرسل السريه الثانية ثم الثالثه وكانوا في وادي (نساح) . فرأى كبير رجال عبدالله الفيصل ناقه تسمى

(١) مشق شخر الدهماء : مكان سبق وأن نزلوا فيه بالقرب من نجران ، وكانت إحدى الأفلاء تعرض (تلعب) فأنشق شخرها (ما بين رجيلها) . خرب نايش العقاب قفاه : أي هموا في السير وجدوا . والخرب هو ذكر الحبارى .

(العشواء أم قرون) وكان ضخمة ومن خيرة الأبل ، فأراد أن يستأثرها لنفسه ، فقال «أأتوني بها»؟ فرفضوا فذهب ليطلق عقالها ، فأطلق العقال الأيمن ، ثم أنحنى ليطلق العقال الأيسر فعاجله جابر المرضف بضربة بالسيف شطرته نصفين ، حتى أن كلا كليتيه أنشطرت كل واحدة منهما إلى جزئين . فالتحموا مع السريه ، وانسحبت السرية بعد أن اثخنوا بالجراح ، بينما اتجه جابر المرضف نحو نجران .

فأنشد عامر البطين هذه القصيدة وإن لم نكن نحفظ منها إلا هذه الأبيات :

قال ابو رهمه بيوت نقدها
نقد المصرّف للذهب عند بابه[1]

يوم بنى الخيمه وركّز عمدها
أقبل عليه الموت ينفض ربابه(٣)
كله لعين اللي يتعمهم زبدها
في الشعب يوم أكثر عليها ضبابه(٤)
وكله لعين اللي تنقض جعدها
سود عكاريشه وبيض عذابه(٥)

***

وأنشد الشيخ علي المرضف :

يا فاطري خبي برد العلومي
استبدلي سير المروفه بدرهام

(١) ابو رهمه : هو عامر البطين ، وليس له إلا ابنه واحدة تسمى رهمه ، وقد حاولت إطلاق عقال الناقه (عشيو) بعد أن قتل جابر المرضف رجل عبدالله الفيصل . لتتمكن باللحاق بالقطيع ولم تستطع . فأقبل عليها (صالح بوشدوق) وأطلق عقال الناقه .

شفق على شوف الربوع القرومي

والعيد جاء دونه سبعة أيام

شرفت حوران طوال الرجومي

مهو يقطع جوها كل نوّام

أبغي ثمن طعمش ثلاثين يومي

سير نهار العيد معهم وسلام

كان هناك راعياً عند أحد آل مره واسمه (محمد) . ولا يعرف تفاصيل أخرى عنهما وقد أنهى هذا الراعي خدمته عند المري وذهب لقومه . وكان محمد هذا عنده ابل طيبة من خيرة الحلال وكان يتمنى أن يظفر بها ولكن يعلم أن محمداً لن يمكنه منها ، فأخذ يصف الأبل لخاله بهذه القصيدة :

إلى ذبّت مع القرنين يا خال وانتحت

إلى عرفت كن الوضيحية روسها

من دونها سته وسبعين شقه

والسابعة تلقى جدايد رموسها

لا واهني يا خال من يجنب بها

لا سار (محمد) غايب من حروسها

محمد عيد المواجيه لا أقبلت

ياما حماها من عراير نجوسها

(٣) يقصد السرية عند ما أقبلت وبنت خيمتها .

(٤) يتعمم زبدها : يقصد الناقه (عشيو ام القرون)

(٥) تنقض جعدها : يقصد ابنته رهمه .

(عبيد) بعدنا لا عمست الاثشاوير

الفارس الشاعر/ سالم بن حران المري

قال الفارس سالم بن حران المري وهو أحد أخوه الفارس المعروف والشاعر عبيد بن حران المري . وبعد إحدى معارك آل حران مع اهل المشرق في عمان هاضت قريحة الفارس بهذه الأبيات :

(عـبـيـد) بـعـدنـا لا عـمـسـت الأشـاويـر

وعـادة بـعـدنـا إلـى سـمّـت الأسـامـي

وأنـا «الـرقـيـبـه» وأنـا «سـبـر المـنـاعـيـر»

يـا سـعـد ربـعـي إلـى طـال المـشـامـي

أرعـى الـركـايـب وأجـي بـالمـاء مـن الـبـيـر

كـلـه لـعـيـنـاك يـا قـانـي الـوشـامـي

لحـقـوا بـنـي «يـاس» وعـيـال «الـبـيـاديـر»

والـلـي لحـقـنـا ثـلاثـين تمـامـي

خـذنـا مـن الـبـل نجـايـبـهـا وأبـا كـيـر

يـا مـا غـلـيـنـا عـلـيـهـا كـل رامـي

الأخطاء والتصويبات في كتاب
...ت من أخبار قبيلة آل مره
...الأخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك
...، عذراً عما حدث، وقد

عيّوا علينا في الطراد الغياثين

قال بخيت بن الأجفش وهو آل نميان من آل الفهيدة وبعد احدى المعارك الضروس وقد رى من الغياثين أقداما وجرأة :

عـيّـوا عـلـيـنـا فـي الـطـراد الـغـيـاثـين
أهـل المـهـار إلـلـي تجـب أقـذ لـهـا
عـيّـوا عـلـيـنـا وهـم مـا غـيـر عـشـريـن
يـوم الـنـفـوس الحـايـنـه قـرب أجـلـهـا
مـخـيـلـه هـلّـت عـلـيـنـا بـجـمـعـين
يـوم أسـبـلـت وأبـل الـشـمـيـدي هـلـلـهـا
وربـعـي أهـل الـعـادات عـنـد المخـلـين
مـا أحـلـى هـدد شـبـانـهـا مـع جـهـلـهـا

ستين ليل والنضا مقفيات

الفارس العقيد علي الفاضل له عدة أبيات وجدت من قصيدة طويلة . ولعله قالها في مغزاه من نجران وهو شيخ عقيد ودليله .

أغار قوم من (آل ذوي)[1] على حلال لآل مرة وأخذوه . وكانوا الفرسان مغيبين[2] ، وأقبلت (مفلحة) بنت الأمير بن (نقادان)[3] على كبير القوم (تستشفع)[4] عنده لعله يرد عليها بعض الحلال ، وكان على ظهر جواده فقال لها : اقتربي . فلما اقتربت منه ضربها بعاقب بندقيته على فمها وحطم أسنانها الأمامية . فما كان منها إلا أن جمعت أسنانها في صرّه وأرسلتها للعقيد علي آل فاضل العذبة المري[5] ، وكان آنذاك في نجران . فلما فتح على آل فاضل الصرّه قال : خيّال العوجاء أنا بن فضيّل ! ! ! ثم جهز غازياً لأخذ الثأر من (آل ذوي) وفعلاً غزى من نجران عبر الربع الخالي حتى وصل (العبر) . وأخذوا ثأرهم . وغنموا غنائم كثيرة ، بعد معركة شرسة مع (آل ذوي) قتل فيها الكثير من آل ذوي . وبعد أن انتهت المعركة . ضرب على آل فاضل بنت كبير القوم على فمها بعاقب بندقيته . وذلك رد ما فعل أبيها في مفلحة بنت بن نقادان . وقال : هذا فعل سنّه أبيش» وكان أحد الفرسان طيله الغزوه يتأفف من طول المسافة ، وكان يقول (فاطر جوماء وراعيها شايب) يقصد الناقه التي كان العقيد على الفاضل يركبها ، بل ظن ذلك الرجل أن العقيد قد تاه الطريق ، وكان ذلك الرجل قد جعل شعر راسه على شكل جديلتين وتسمى (صنيفين) .

---

(١) آل ذوي : إحدى قبائل جنوب شرق شبه الجزيرة العربية . وهذه القبائل تطلق على آل مرة والقبائل المتاخمة لها بـ (أهل الغرب) .

(٢) مغيبين : غائبين سواء كانوا في غزوة أو نحو ذلك .

(٣) هي بنت بن نقادان ولا أعرف هل هو الأمير (عبدالرحمن) .

(٤) تستشفع : لعله يرد بعض الحلال بعد أن سار في حوزة القوم .

(٥) هو عقيد ودليله وله مغازي بعيدة حتى أنه غزى الحره على ضفاف البحر الأحمر

فسمعه العقيد علي آل فاضل فأنشد

غـزيـت مـغـزى يـقـصـر الـلآش دونـه

يـعـود مـنـه نـفّـاح الـصـنـيـفـين تـايـب

تـلـومـنـي الأنـذال وتـلـوم فـاطـري

ويـقـولـون «جـومـا» وراعـيـش شـايـب

كـم عـقـلـةٍ جـنّـبـتـهـا داري بـهـا

لاسـد حـس الـطـيـر والـنـجـم غـايـب

كـم عـقـلـةٍ وردتـهـا شـبـه ظـمّـر

لاسـار جـفـن الـلاش بـالـنـوم طـايـب

حتى قال :

وكـم دل شـيـبـي مـن شـبـاب وشـايـب

إلى أن قال :

كـم ذود مـصـلاح خـذيـتـهـا ثـم بـزيـتـهـا

لا قـابـل الـقـن المجـافـي الـترايـب

وقال ايضا :

سـتـين لـيـل والـنـضـا مـقـفـيـات

مـع مـثـلـهـن مـا عـاجـت رقـابـهـنـه

اسـتـيـأس المـشـتـاق مـا عـاد يـأتـي

فـي بـالـه الـعـيـرات مـا يـصـلـنّـه

صـــدرتـــهـــا مـــن زمـــزم شـــاربـــات

مـثـل الـنـعـام إلـى أحـتـمـى جـفـلـهـنّـه

حـفـيـت مـواطـيـهـا ومـتـجـمـرات

مـن طـول مـحـانـي وادي يـتـبـعـنـه(*)

كـــم صـــبـــيٍ عـــشـــقـــةٍ لـــلـــبـــنـــات

عـقـب الـتـبـسـم بـدل الـضـحـك ونّـه(*)

مـــادام الـــلـــه كـــاتـــب لـــي حـــيـــات

فـالـعـمـر مـا طـول الـغـرب يـدركـنـه

(*) البيتين الأخيرين هذه أورهما حمد بن جفين العذبة .

قصة العتيبي وراشد بن شريم[1]

غزت إحدى القبائل على قبيلة آل مرة ، يريدون أن يغنموا من أبلهم وخيلهم ، وكانوا آل مرة أغنياء بالنسبة لغيرهم من القبائل ، وكانت غناتهم بالأبل المجاهيم الطيبة ، وكانت تلك القبيلة تعلم أن غزو آل مرة ليس من السهولة بمكان أن يذهبوا ويأتوا بالأبل ، يعلمون أنهم سوف يستميتون عندها . فأخذوا بإغراء بعض القبائل بالغزو معهم ذاكرين أنهم سيغزون أناس قليلون من آل مرة وعندهم حلال كثير وليس عنده من يحميه . فما كان من ركب بن قبيلة عتيبة ويتكون من خمسة وعشرون فارسا إلاأن غزوا في ركب تلك القبيلة ، قاصدين آل مرة ، ولكن لم تأتي الرياح بما تشتهي السفن . فالتحمت الجيوش وحمى وطيس المعركة وكثر القتل في القبيلة المعادية وقتل من العتبان ثلاث وعشرون ولم يبق منهم إلا اثنان منهم هذا الرجل الذي روى القصة قال : بعد أن حميت المعركة رغبت أن أخرج منها . فرأيت فرسا مربوطة عند إحدى البيوت فركبتها لا أريد إلا أن أخرج من المعركة كاسباً تلك الفرس ، ولكن سرعان ما لحقني ذلك الفارس وضربني برصاصة بترت فخذي فوقعت من على الفرس ، ثم تركني وذهب لاستئناف القتال . فحبوت ودخلت البيت . وبعد أن انتهت المعركة جائني . فإذا به الأمير راشد بن شريم ، فقام فجبّر رجلي وعالجني وأكرمني ، وبعد أن برئت قام فزّملني بذلول وكل ما يلزم وودعته وعدت إلى ربعي ، وبعد عودتي علمت أنه لم ينج من قومي إلا واحداً فقط .

روى هذه القصة الشخص نفسه وقد رواها لكل من (محمد بن علي آل حبينه المنصور العذبه وعلي بن حمد الغانم المنصور العذبه) وكانا في طريقهما لمكة المكرمة عندما . فوجدا بيتا صغيرا من الشعر ، وكانا قبيل المغرب ، فأرادا يحلا في ضيافته ، ولما قدما وجدا رجل قد طعن في السن ، وكان في رجله عرجه شديدة . فأكرمهم وبعد أن طاب الحديث بينهم سأله محمد بن علي آل حبينه قائلاً : «يا عم ويش ذ العرجة منه»؟ فرد قائلاً «هذه من راشد بن شريم جعلها فدوه له ! ! يوم جيناه قوم فعطانا حق القوامه ، ويوم ضعفنا راف بنا» وأخبرهم بهذه القصة .(*)

(*) كذلك رواها «فارس العتيبي» لحمد بن علي الدويرس المنصور العذبه .

(الفقار لآل عذبة)

معركة محمد بن جابر الطويل للدويش [1]

ذهب الفارس المعروف محمد بن جابر الطويل وهو من آل حبيش العجمان في غزوة وكان معه حوالي (٢٠٠) مئتان فارسا من العجمان وكذلك (ستون فارسا) من الخييلان من قبيلة الدواسر . وفي الطريق تقابلوا مع الأمير عبدالرحمن آل نقادان وهو أمير آل مرة في ذلك الوقت وكان غازيا وكان مع الأمير عبدالرحمن تسع وعشرون فارسا من آل عذبة فقط ، عرف منهم (الفارس المعروف محمد بن البعير) وكان فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره وكانت أول (خيالته) في تلك المعركة . وكانوا في الصمان ، وقد أخذوا أبلا لمطير . وفي بداية المعركة قتل (هندي) وهو ولد محمد الطويل فأخذ محمد الطويل يطرد (شقير) وهو من الدوشان وهو من قتل ولده (هندي) ويصيح يا عيال عذبه يا خوان هندي فأخذ شقير (يقصر) الفرس له ليرغبه بمطاردته حتى ابتعد عن قومه فمالت عليه خيل مطير وعرقوها به فوقع فردها الأمير عبدالرحمن ومن معه من آل عذبة ورجع معهم ابنه (منصور الطويل) وجويعد آل سفران .
فأقبل عليه الأمير عبدالرحمن ونزل من فرسه فوقه وأخذ يقاتل فوق رأسه ، حتى تمكنوا آل عذبة من حمله ووضعه في حجر ابنه منصور وخرجوا من أرض المعركة . وقتل الأمير عبدالرحمن ستة فرسان أحدهما شطره نصفين بالسيف حتى أن سيف الأمير عبدالرحمن لم يعد في جفيره بعد تلك المعركة لقوة الضرب به للدروع . وبعد انتهاء المعركة لصالح الطويل ومن معه ، قال لولده منصور «أذبح تلك الناقة السمين ام الدبدوب وأعط ظهرها ونسانيسها لآل عذبه» .

وسار لحم الفقار لآل عذبة من ذلك اليوم حتى اليوم . (*)

(١) حدثت حوالي سنة ١٢٦٠هـ ، وقد ذكرها ابن بشر في الجزء الثاني ص ١١٠ ، رواها محمد بن البعير بنفسه لعلي محمد المداد .

(*) عندما عمدنا ذكر هذه الوقعة ليس استنقاصاً من شجاعة العجمان والدواسر ، كلا ، فقبيلتي العجمان والدواسر قبيلتين مشهورتين بالشجاعة والإقدام . ولكن جاء ذكر هذه القصة للتاريخ ، كما أن آل حبيش يعمدون لذكر هذه الوقعة بين وقت لآخر وهذه صفة كمال في الشجاع ، فلا خير عندهم في ذكر أخبار من هم على شاكلتهم في الشجاعة .

الأخطاء والتصويبات في كتاب
الدرة من أخبار قبيلة آل مره
في هذه الطبعة وقد اشترك ... بعض الأخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك
... نستميحك عذراً عما حدث، وقد

تسعين ليل ما ترقّع جسدها

وقعة حمض ركبه

وقعت معركة بين ركب من آل مرة من فخيذة آل بريد وقوم من قبيلة أخرى وكانوا قرب (ركبه) وهي بئر ماء تقع جنوب منطقة الخفجي السعودية . وكانوا آل بريد في طريقهم في غزوة ، وكان معهم الفارس دايس العذبة وأخيه (علي) . وتقابلوا مع القوم وكأن القوم قد طمعوا في ركايب آل بريد وأرادوا أخذها بالقوة فدارت بينهم معركة ، لكن تمكن آل بريد من أن يحموا ركايبهم فقال الشاعر الفارس عبدالهادي بن سعيد المدحوس البريدي هذه القصيدة :

عيناش يا لدجرة[١] سبعنا السبيّه
تسعين ليل[٢] ما ترقّع جسدها
لعيون صا في الخد جثل الزويه
اللي دموعه مغرقات نهدها
ولا لعنا كل بكرٍ[٣] معنيه
عزوة بني عمي إذا إش ضهدها

(١) الدجرة : اسم ذلوله .

(٢) تسعين ليل : مدة غزوتهم .

(٣) بكر : الفتاة من الإبل ، وعادة ما يذكرونها البدو في قصيدهم .

نشق شقٍ مارفته الرافيه

الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد العذبه

يـا (. . . .) ويـش أنـت مـنـا تـسـتـفـيـد
(. . . .) مـثـلـك يـسـتـتـم الـعـافـيـه
مـن كـان مـثـلـك عـانـتـه سـوداء لـبـيـد
يـظـهـر جـمـوع مـن جـمـوع صـافـيـه
مـن صـلـب (يـام) يـلـين بـهـم الحـديـد
نـشـق شـقٍ مـارفـتـه الـرافـيـه
والـلـه . . . إن تـوزّى وراء كـوت الـعـبـيـد
تـتـبـع قـصـيـرك والمـنـازل هـافـيـه .
(. . . .) فـي حـربـنـا مـا هـو يـزيـد
نـقـطـف غـصـونـه عـقـب مـا هـي عـافـيـه

(مريّةٍ) في نهار الهوش وثقين

كان الأمير فيصل بن عبدالله آل نقادان أمير آل عذبة معه تسعة من الفرسان كلهم من آل عذبة عدا اثنان .

أحدهما هو ناجي[1] بن حمدة من الغفران ، والآخر رجل من العداوين وكان من ضمنهم . بخيت بن بخيت العليان ، وجار الله بن علي آل هويمل . وكانوا منكفين من الرياض وقاصدين أهلهم في الدبدبه . وكانوا في أواخر الربيع . وكانوا سراه ليلا . وبعد أن أنفلق الصبح فإذا بهم بالقرب مخيم للشيخ مبارك بن صباح . فلما رأى هجن الأمير وربعه . فظن أنهم أكثر مما توقع فأمر عليهم بخمسين خيالا يأتوا بهم .

فأقبلوا عليهم جيش الشيخ مبارك ودعوهم بأمان الله .فقال الأمير فيصل : «خيال الهدلاء أنا أخو صيته . . تكفون يا لربع أمان الله معكم . سلاحكم في يديكم وهجنكم في نحوركم . . قرّنوا الهجن» . وفعلاً نزلوا وقرّنوا الهجن كلها ، ما عدا العدواني رفض أن يقرن ذلوله في جيشهم . وأخذوا يطاردون طرادقفا ، وكلما اقترب منهم أحد من فرسان بن صباح عرقوا فرسه . وقتل العدواني في الحال . فأخذوا سلاحه واستمروا في حماية أنفسهم وهجنهم .

ما لبثوا إلا أن كسرت ساق بن هويمل . فصاح قائلاً :الأرض يا فيصل الأرض» وكان يقصد أن يتحاجون في الهجن . فقال الأمير له «لا . لا مهو بالأرض» فنزلوا عليه ربعه وحملوه على إحدى الهجن ودبّروا به ثم قتل بن حمده ، وأصيب الأمير بعشر مخابيط كلها نافذة وكتب له الله السلامة . وكلما عقر سمعوا نخوته «أخو صيته أخو صيته» .

---

(١) قال المداد ان بن حمده اسمه مسعود

وعقرت هجنهم التسع . وكلما عقرت ذلول حملوا سلاحهم على الأخرى حتى لم يتبقى إلا ذلول بن حمده ولكنهم عقروا وقتلوا وأصابوا معظم رجال بن صباح . فرجعوا إليه . فلما رأى منهم ما رأى . تعجب واندهش فقال «كم هؤلاء القوم؟ ومن هم؟ قالوا : فقط هل عشر . ولا نعلم إلا أنهم جنوبيين . ونخوتهم واحدة» وفي رواية أن الخمسون فرساً قد أصيبت أصابات متفاوته . وفي الأخير علموا أنهم من آل مرة وكان في المجلس عبد لآل جابر[1] (عتيق) فتبجّح بما عمله آل مرة . فأنشد هذه القصيدة :

شافوا ركيب مع صلاة الصبح قازين
متبينين مع قلال الصبح وهو ساعه
ارسل عليهم امام الدار خمسين
ومن ضربهم جاتك الفرسان مرتاعه
قالوا : هلا بالنضاء . قالوا : معيين
اهلها بعيد وراء الجافور نجّاعه
عيّوا على الجيش عيال دياقين
عيال عم على العدوان بتّاعه
(مريّةٍ) في نهار الهوش وثقين
ندّر حرار بسوء الموت قطّاعه
لو قيل : كم هم؟ قالوا : نصف عشرين
أهل عشر ما اعطوا فيهم سمع ولا طاعه

(١) قال المداد أن العبد من عبيد آل جابر وقال في شريط سابق أنه من عبيد آل منيه آل جابر .

العقيد/ حمد بن جلاب

هو فارس وعقيد ودليله ، عاصر العقيد علي آل فاضل[1] ولكن كان العقيد علي آل فاضل أكبر منه سناً وكان رجلاً ذو حظ ، فلا يستغنون أمراء آل مرة من مشورته في الحروب ، وقد كان هو عقيد آل مرة بعد وقعة آل فطيس والمناصير وكذلك في بدع طوق ومعارك أخرى وقيل أنه هو والعقيد علي آل فاضل في وقت واحد

ولكن الدليل على أن علي الفاضل أكبر من بن جلاب سناً هو أن بن جلاب وقد غزى لحضرموت أو وادي (جعلان) ووجد أبلاً وأخذها ، ووجد عندها رجلاً كهلاً قد طعن في السن ، فسأله عما إذا كان أحداً قد غزاه من قبل ، فقال ذلك الرجل الكهل «نعم ، سبق وأن غزانا علي آل فاضل عندما كنت طفلاً» .

وكان يملك إحدى خيره مرابط الخيل وهي (كحيله بن جلاب) وتسمى كذلك (كحيلات الجلابيه) ومربطها من عند الشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة شيخ البحرين[2] .

***

(١) هو العقيد حمد بن هادي بن جلاب من الغفران .

(٢) كتاب الخيل عند العرب عز وكبرياء ص ١١٧ .

نركض بلدنات القنا

قصيدة وقصة الشاعر الفارس حمد شعر العذبه المري

يــــا ربــــعــــنــــا ويــــش الخــــبــــر

أرخــــص بــــرفــــقــــتــــنــــا الأمــــيــــر

رد الحــــنــــانــــه عــــنــــدنــــا

يــــوم أحــــرقــــه حــــر الــــســــعــــيــــر

والــــلــــه إن نــــبــــيــــع خــــيــــلــــنــــا

ولا نــــنــــزل بــــلــــيــــا قــــصــــيــــر

نــــركــــض بــــلــــدنــــات الــــقــــنــــا

يــــهــــيــــا لــــهــــا الــــعــــمــــر الــــقــــصــــيــــر

أبليس والدنيا ونفسي والهوى

كان العقيد (الغيهبان) في الرمله ، وكانت معه زوجته وعبده . وذات يوم سرح العبد عند الأبل ، وذهب الغيهبان إلى بئر ماء قريبة منهم تسمى (الأطواء)[1] ولما عاد ، فإذا بأبله قد أخذها القوم وزوجته قد سلبت ووجدها قد جلست وطمرت نفسها بالتراب لتستر نفسها ، فأقبل عليها وهو على فرسه . ومد عليها الرمح وأمرها أن تمسكه ، فمسكته فجذبها فإذا بها واقفه . وكانت قد نقضت شعرها واسدلته على مقدمة جسمها ليسترها . فأخذ يضحك عليها ويداعبها وهي تبكي . أعطاها عباءته . ولحق بالقوم . وقتل منهم سبعة عشر فارساً ، ورد الأبل ورد عبده وغنم منهم ورد بعضهم (منيع) . وأنشد يقول :

يـا الـلـه يـا المطـلـوب يـا جـزل الـعـطـاء[*]

يـا الـلـي بـسـد الـكـامـتـين أدراي

الـلـي إلـى مـن قـلـت : (كـن) . كـان الحـيـاء

مـحـيـي الـعـضـاة الـبـايـده بـالمـاء[2]

أنـا بـلـيـت بـغـلـمـة لـم يـخـلـقـوا

مـا خـلـقـوا الا لـشـقـوتـي وعـنـائـي[3]

أبـلـيـس والـدنـيـا ونـفـسـي والـهـوى

كـيـف الـنـجـاة وكـلـهـن أعـدائـي

(١) الأطواء – مورد ماء شرقي السليل ، في طرف الرملة من الجبل .
(٢) العضاة : العظام البالية .
(٣) غلمه : طغمه .

النفس توزى بي على درب مهونتي
وأبليس يرمي بي على البلوائي
قال الشبيبي والذي له سابق
من خيل نجد مهرةٍ شعوائي[1]
أبرْها ولا بعد ذقت ركوبها
الانهار ميرادنا (الأطواء)
كودٍ على الرجل القصير يعنْها
إلا يعرّضها شباء السندائي
العين منها مثل عين مجرّب
شاف الخطأ من واحد متعائي[2]
الأذنين من تو المعذّر كنها
أجذاع نخل سقيت بالماء
وحوافر كنها الزلف متجفيه
صم ثقال تجرح البيدائي[3]
معارف فوق المناكب كنها
قطعة حرير في يد الشرّائي
كن ذيلها شختور رايح مزنه
إلا أنشت وهلّت الويلائي

(١) الشبيبي : (شبيب) وهو جد آل مره ، وهو دون الجد (على بن مره) .

(٢) عين مجرب : الفارس المغتاض .

(٣) الزلف : جمع زلفه وهو أناء عادةً يستعمل للشرب .

تلقاها وراء فرقان (يام) سابر

بمسارج وطويله العلباء[*]

يوم جيت لاذى كاعبي مسلوبه

تذرف بدمعة عينها النجلائي

قلت «كاعب عليش بسترش

والستر تحت العمامة الصعوائي»

بيضاء ومخالطة البياض بصفرة

مثل الذهب في الفضة البيضائي

إن قلت قصيره فالقصيره شينه

ولا هي بالطويلة العنبائي

سميت بأسم الله ثم ركبتها

وحولت براعي الجوخه الصفراء

إن كاني لحقت البل ولا رديتها

فأنا رقيد القينة السوداء

فإن كاني لحقت ثم رديتها

فأنا رقيد الكاعب البيضاء

لحقت كبير القوم ثم قضعته

قضع الجمال الصدر في الظلمائي

ذبحت منهم تسعة مع ثمانية

وردية جزلاهم على الهزلائي

(*) قصاصة وردت إليّ من علي مبارك الكاموخه المري مشكوراً .

عينوا ضربنا في الملعبي

الشاعر الحوف آل معيان المري

يالله يالمعبود يا ناعش الهزل الضعيف

يا قابل سوال التايبي [1]

يا سلامي على من هو لي وليف

كل صبيٍ يشل المغربي

يوم بانوا لنا مثل القنيف

عيّنوا ضربنا في الملعبي

كن هوا شيل دمهم وبل صيف

يا بس القاع منه يشربي

ما يفك الحفيف من الحفيف

كون درج حداه اللولبي

(١) قيل أن تكملة البيت هي (يا عليم بسد الغايب) .

سرنا على القوم ونخنا وناخوا(*)

كان الفارس المعروف صالح بن مسعود الغيثاني المري ويلقب بصالح بن مهرة الغيثاني نسبه لأمه مهره كان صالح بن مهرة في مقتبل العمر وله ذلول أصيل وكان يكرمها غاية الإكرام وقد حيّلها ست سنوات متتابعة وفي السنة السابعة قام ودربها (عسفها) وأحسن تدريبها ثم غزى ومعه قوم كثير ، ومشوا شهراً كاملاً حتى أخذ منهم من التعب والعطش مأخذه وتشاوروا القوم بينهم بعدما حصل لهم من التعب والنصب وقل معهم الماء وهمّوا أن يرجعوا فقال لهم صالح بن مهرة وهو عقيدهم : «انتظروني في هذا المكان لكي أكشف الأرض التي أمامنا» ومشى من عندهم وقت الظهر إلى أن اقتربت الشمس للغروب حيث أقبل على جبل صغير ونزل من الذلول ثم عقلها واعتلى الجبل وأرتقى ورأى حلالاً كثيراً وعربان ثم رجع إلى قومه وأخبرهم .

فمشوا في الليل حتى اقتربوا من المكان الذي رأى فيه الإبل . وفي الصباح صبّحوا القوم وسرعان ما هرب أحد الرعاة فلحقه صالح فأمسك به وقص أذنيه وقال له : «اخبر قومك بأن صالح بن مهرة وقومه قد وصلوكم» وذهب الراعي إلى قومه وصاح بهم ففزوا القوم وقالوا له (عسى ماشر) فقال الراعي : «هل به شر غير هذا» فإذا بهم يرون الدماء تتقاطر من أذنيه ، والتقى الطرفان وقامت المعركة بينهما وكان النصر لصالح بن مهرة وقومه وأخذوا الإبل والقلايع ثم أنشد صالح بن مهرة الغيثاني المري هذه القصيدة :

قال بن (مهرة صالح) ضم عيره
وغدا لها عقب الحيال نكال

حيّلتها ست وسبعٍ عسفتها
واستبدلت عقب الرباخ اقفال

(*) ديوان الغيثاني ص ١٥٦ + ١٥٧ مع بعض التصرف .

روّحتها من عند ربعي مشيحه

وشفت الخلايا بالعصير ثقال

ومع غروب الشمس عدّيت معتلا

وحققت بعيوني طوارف مال

ومع صلاة الصبّح حولت لابتي

للقوم واشتد النهار وطال

سرنا على القوم ونخنا وناخوا

ثم صار من بين الجموع قتال

سرنا على جمع المعادين بالقنا

وفرنجي يشضي العضام نوال

خذنا قلايعهم وخذنا حلالهم

واللاش كسبه فيه وضلال

وقد ريت ذا يدرج حوار وريت ذا

يلقي البكار المسمنات جمال

سحن دواهم ترثة (الغيهباني)(*)

وقعة أم أثلة

وقعت هذه المعركة بين ركب من آل مرة وأهل الشارقة و(أم إثلة) . هي بئر تقع في (الجوب) في السنام في ديرة آل مرة . كان بعض آل مره قد نزلوا على هذه البئر وهم ثلاثة بيوت فقط فأقبل عليهم أهل الشارقة وأخذوا الإبل من المضمى وساروا بها قبل أن يلحق بهم الطلب حيث قال عقيدهم كل منكم يوسّم إبله . أما هؤلاء (المأخوذين) فقد أرسلوا رجلين من الرجال الأشداء على ذلولين من خيره الهجن إلى آل مرة الذين هم أمام القوم الذين أخذوا الإبل وسرعان ما اعترضوا طريق القوم وقصوا أثرهم وفي نفس اليوم لحقوا بهم وقال أحد فرسان آل مرة «وهني عين حصلت ما تمتني» .

وكان عددهم القوم يقارب مئتين وثلاثين فارس ، فالتقوا من قبل الظهر إلى بعد العصر وكان النصر لآل مرة ولم يسلم من ركايب القوم إلا اثمان فقط واسترجعوا آل مرة الإبل وأرسلوا البشير ، وبعدما وصل البشير قال جميّان الغفراني هذه القصيدة وهو من الذين لم يحضروا المعركة ويصف القصة كاملة ويمدح فيها مرسل الغيهبان المري وهي :

علمٍ لفاني مثل وصف التماني

حييت به وانا على حوض الادراك

زمزم (سويد) جردةٍ من عماني

ثم جات يازبن المناعير تتلاك

تبغي مكان (محمد) يوم كاني

يومه دخل في غبه الموت ثم جاك

سحن دواهم ترثة (الغيهباني)

شيخٍ على شيخٍ ولا فيه شكّاك

اخـتـار فـي الـصـبـيـان ربـع زيـانـي

ومـطـلـوبـة مـن حـسـيـنـات الاسـلاك

راحـت مـن أم إثـلـة قـد الـلـيـل دانـي

والـعـصـر بـأدنـى الـسـيـف يـالـقـرم تـنـخـاك

تـنـخـى (آل مـرة) نـاقـلـين الـوحـانـي

زرايـب الـبـل مـن عـلـى عـصـر الاشـراك

حـطّـوا طـمـاميـع أبـلـهـم مـرمـهـانـي

ذيّـا عـلـى ذيّـا وهـذا عـلـى ذاك

مـا راح مـنـهـن كـون حـسـبـة ثـمـانـي

حـظ لـهـم ولافـهـم كـنـهـم أولاك

كـلـه لـعـين مـشـرهـفـات الاذانـى

الـي تـوسـم عـادهـا بـين الادراك

زيـنـات مـا بـين الـبـدن والـشـفـانـي

وزيـنـات مـا بـين الـغـوارب ولاوراك

(*) ديوان الغيثاني ص ١٦٩ + ١٧٠ مع بعض التصرف .

في نخانا طايح كل ديفاني

الشاعر الفارس/ سالم الحايف المري بعد وقعة المبرنس

راكب اللي تنهب الكور وتشله

دارب ما فوقها كون هولاني

نصها اللي علمنا اليوم مشفي له

مسعتها في المضايق عجماني

لالفيت خميس بالخبر قله

والبشير يطرشه صوب ضيداني

خبره بما علي جرى عقبهم كله

وأمدح اللي يجعل الروح نيشاني

يوم جاء جمع (. . .) بوده

مكتسي بالجوخ الأوسط والأركاني

جاونا (. . .) و (. . .) بالسله

من كتب له قدره جاء لها عاني

و (. . .) جاوا لاجاتهم هله

هل هتل ماقفه يتبع الضاني

جمعنا بجموعهم جنب الحله

في نخانا طايح كل ديقاني

و (. . .) يـــوم عـــرص عـــلـــى خــلـــه

ســـامـــح كـــنـــه الـــذيـــخ رزحـــانـــي

نـــقـــمـــح الـــعـــايـــل ولا نـــدمـــح الـــزلـــه

ونـــدمـــح الـــزلـــه مـــن الـــطـــيـــر حـــورانـــي

ومـــن نـــزل فـــي الحـــبـــل فـــذبـــحـــه عـــلـــى حـــلـــه

يـــاكـــون يـــاخـــذ مـــن طـــرف يـــام جـــيـــرانـــي

***

الفارس الشاعر جارين الجابري المري

الـــشـــيـــخ حـــول وتـــالـــي الجـــيـــش قـــد حـــانـــي

ويـــقـــول : «لـــعـــيـــنـــا ش يـــالـــبـــيـــضـــاء الـــســـحـــاويـــه»

مـــن يـــوم شـــرف عـــلـــق الـــزلـــبـــات والا كـــونـــي

ضـــربـــه ركـــاد ولا ضـــرب الـــعـــلـــيـــمـــيـــه

وجـــابـــر يـــخـــاوت عـــلـــيـــنـــا كـــمـــا الـــذيـــب حـــرمـــانـــي

ذيـــبٍ فـــروس شـــلـــوع فـــي مـــعـــاديـــه

***

الفارس الشاعر جابر آل تفيان الجابر المري

هـــجـــنـــنـــا يـــا عـــم مـــا هـــي تـــوخـــذنـــي

مـــن عـــصـــر الجـــدان مـــا فـــيـــهـــا طـــلابـــه

إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا

قام عم الغيهبان وهو أمير ربعه ذات يوم وأشعل النار وجمع فرسان قبيلته ، ليخبرهم بعزمه القيام بغزو إحدى القبائل وأخذ يعد ويحسب الفرسان المشهورين وكان عمر (حمد) آنذاك ستة عشر عاما ولم يلقوه بالاً ، فطلب من عمه أن يعده مع الفرسان (المرشحين للقتال يوم غد) فقال له عمه : «أنت قاصر يا ولدي» فغضب وأخذ يخاطب عمه في هذه القصيدة :

يـا عـم لا عـديـت الـرجـال فـعـد لـي
مـن الـرايـه الـعـلـيـاء ثـمـان خـصـايـلـي

الأولـى : مـانـي بـقـنٍ قـامـح
بـين الـرجـال مـحـايـل ومـسـايـلـي

والـثـانـيـة : دمّـاح عـجـفـاء جـاري
حـتـاه إلـى راح يـذكـر جـمـايـلـي

والـثـالـثـة : فـأنـا زيـزوم سـربـه
ومـصـبّـح قـبـايـلٍ بـقـبـايـلـي

والـرابـعـة : ركّـاب غـوج أدهـم
يـحـمـي الحـدور مـن الـطـمـور الحـايـلـي

والخـامـسـة : نـقّـال سـيـف قـاطـع
مـنـه الـرمـي تحـت الـدروع هـشـايـلـي

والـسـادسـة : لـبّـاس ثـوب أبـيـض
ومـن لـبـس ثـوب الـشـاش وجـهـه طـايـلـي [1]

(١) لباس ثوب أبيض : ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي . هو لا يقصد الثوب بمعناه ، بل يقصد ثوب (النقا) وهذا البيت أستوقف الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله حيث قال «هذا البيت لم يتطرق له الشعراء في قصيدهم إلا الغيهبان» .

والسابعة : للسمن والسمين مسبّل

دب الدهر مَن جاه يلقاه سايلي

والثامنة : ما أصغيت صوب قصيرتي

ولاني عليها مرقبٍ ومخايلي

ولاني بخاطي خايب من خايب

اللي على الجاره يحط حبايلي

ذا قول منهو زاعلٍ ومزعل

تعدد الفرسان وهو يخايلي

وآنست في قلبي سواه المليله

بين الضماير قايمٍ شعايلي

وأنا برجوا واحدٍ ما غيره

وهو راعي الخيرات والفضايلي

أرجيه يفجعهم صباحٍ بغاره

خيلٍ تجي الفين والكل أصايلي

من فوقها اللي بايعين أرواحهم

والكل منهم باينٍ له فعايلي

وأنا على صفراء عريب جدها

ملحيّه الذرعان وأيضا مايلي

البس عليها الدرع مع طاسة اللقا

وإلى ضربت الشيخ يأتيك مايلي

حتاهم إلى عدّوا يعدون موقفي

وإلى قبضت السيف أبري الغلايلي

وترى صبيٍ ما يثمن قوله

يعد من صُفر العيون الهزايلي[1]

سر في الرجال محبّل ما ينحبل

يصدر بحمله فوق غيره ما يلي[2]

سر في الرجال مسفّح زين القبل

مخلوط بين النساء والرجايلي

في الرجال مثل الهنادي قاطع

يأخذ على قروم الرجال نفايلي

وأنا كما رصٍ ربا في رصرص

مطعومة الداء والندى والداء[3]

لا جاك ذكري فلاماني مدرّج ضلّع

ولا راعي فرقةٍ معزائي[4]

---

(١) صُفر العيون الهزايلي : يقصد الغنم .

(٢) سر في الرجال : كلمة (سِر) بكسر السين ، هذه من الكلمات التي كانت دارجة عند آل مرة فقط ، وتعني (ترى) كأن لو قال (ترى في الرجال) .

(٣) أنا كما راص ربا في رصرص : مطعومة الداء والنداء والداء . يقصد الثعبان (الحنش) . فهناك نوع من الثعابين سمها شديد الفتك بالضحية ، مطعومة الداء والنداء والداء : أي أن الثعبان يعيش على الداء يقصد أن سم الثعبان يعيشه بأن يحيمه من أعدائه ، وقوله (الندى) أظهرت الدراسات أخيراً أن هناك نوعاً من الثعابين تأكل من الرمل ، بل وتعيش عليه .

(٤) الصفات التي ذكرها في هذا البيت هي صفات الراعي ، ونفى أن تكون من صفاته .

لاجـاك ذكـري فـلانـي عـلـى شـلـوانـه

طـويـلـة الـسـمـحـاق والـعـلـبـاء

إلـى تـقـابـلـت روس الـشـيـوخ وجـلـهـموا

فـالـعـلـم تحـت الـعـمـامـة الـصـعـواء

ختـمـا مـنـهـا قـولـي صـلاة عـلـى الـنـبـي

أعـداد مـا هـلـت حـقـوق المخـايـلـي

فلما سمع عمه هذا الكلام وعرف أنه سيفعل وأنه من الفرسان المعدودين فخيّره بالخيل وأحضر له جميع ما يلزمه من الأسلحه . وفي الصباح حدثت المعركة ففعل فعلاً مشهوراً وكان انتصار جماعته في ذلك اليوم على الله ثم عليه وبعد ذلك أعطاه عمه من الأبل .

وقعه الأربع ودخنه[1]

أقبل قوم من المشرق على ست بيوت من آل جابر شرقي الأحساء[2] . فلما أقتربوا ، قام رقيبتهم وأرتقى جبلاً فرأى ست بيوت وفيها ست رجال فقط وعندها سته قطعان من الأبل . فرجع إلى قومه يبشرهم بالطمع وقال هنا صيده لا تتعب اللقاف ، فأغاروا عليهم ودارت بينهم معركة شرسه لم ينالوا منها أولائك القوم إلا الهزيمة فأنشد أحدهم هذه القصيدة والتي تعتبر ملحمه .

جانا من المشرق جموع هايله
الكل منهم ناوي الأتلافي .

شرّف رقيبتهم وقال مشيرهم
«ذي صيده ماتتعب اللقافي»

تم صبحونا حزه صبحه بعشيه
من قبل أن ينباج النهار الصافي .

فنطحتهم بالجنبيه الملحوحه
رافع بعالي الصوت للأطرافي .

جابني زبن القليل محمد
محمد المشهور له ميقافي .

وعيالنا ماهي تغور أصواتهم
يروون مذلوق الحديد أرهافي

(١) هي أربعة جبال متشابهة بالشكل واللون ، ودخنه هي هضبة سوداء بجانبها ، وتقع شرقي منطقة الأحساء حوالي عشرة أكيال تقريباً .

(٢) من هؤلاء الفرسان (محمد الصامل ، وأبو ميّة وعويضه الأدرم وكلهم من آل جابر .

كـلـه لـعـين الـفـاطـر الجـرمـيـه

الـلـي لـهـا مـن مـشـيـهـا زفـزافـي .

ولا الـعـين ربـعـنـا المـتـقـيـظـة

الـلـي تـراوز مـخـرف الخـرافـي

كله لعين فيصل ذيب الاقران

اجتمع ركبين من آل مرة والعجمان واتحدوا وغزوا ليأخذوا ثأرا لآل مرة حيث قتل الشيخ فيصل المرضف ، كان قد قتل في غزوة وتناوخوا مع القوم من الصباح حتى الظهر ، وقتلوا منهم من قتل وهرب الآخرون .

وكان الفارس قريع يتمنى حضور آل غضبان المعركة وهم من آل جابر .

فأنشد نهار بن ليل المتلقم العجمي

«لـعـنـا (قـريـع) مـا تـنـيـنـا (آل غـضـبـان)

ومـن كـان مـنـا غـايـب مـا تـنـيـنـاه .

مـن خـشـم (عـوصـاء) إلـى مـاقـف (الـعـان)

تـسـعـين لـيـل ودثـرهـا مـارمـيـنـاه .

وهنا قصيده أخرى لانعرف من قائلها .

يـا شـيـخـنـا الـلـي عـنـد (هـيـت) وطـيـنـاه

لـيـتـه بـعـيـنـه يـوم سـرنـا يـشـوفـي

يـا شـيـخـنـا الـلـي تـفـعـل الـشـحـم يمـنـاه

لاهـبـت الـنـكـبـاء وجـانـا الحـفـوفـي

مانربيّ الخيل والجهال

الشاعر الفارس علي محمد بن طفلة آل فهيده المري بعد المبرنس

بعد احدى المعارك الحاسمه والتي ليست الأطراف فيها متكافئة وهذه المعركة أبلوا فيها آل مره بلاءً حسناً ضد الوف مؤلفه من قبائل شتى ، وكتب الله النصر الموزّر لآل مره ، فأنشد الشاعر يقول ضمن قصيدته التي حصلنا منها فقط على هذه الأبيات .

راكـــب الـــلـــي مـــشـــيـــهـــازر فـــال

صـــوب (. . . . . .) بـــــرد عـــــلــــوم

خـــبـــره وإن جـــمـــعـــنـــا الـــعـــيـــال

يـــجـــعـــل الجـــمـــع الـــكـــبـــيـــر ثـــلـــوم

بـــيـــرق يمـــشـــي بـــقـــصـــف آجـــال

والمحـــرج لـــلـــعـــمـــار يـــســـوم

مـــانـــربـــيّ الخـــيـــل والجـــهـــال

كـــون نـــبـــغـــيـــهـــا لمـــثـــل الـــيـــوم

بـــشـــروا ســـبـــع طـــواه الحـــال

بـــالـــعـــشـــاء مـــن ضـــربـــنـــا المـــســـمـــوم

غـــصـــنـــهـــم لـــو قـــالـــوا إنـــه طـــال

لا أصـــبـــحـــوا لاغـــصـــنـــهـــم مـــصـــروم

صـــابـــهـــم عـــقـــب (الـــعـــريـــق) جـــفـــال

مـــن ضـــربـــنـــا مـــا أهـــتـــنـــوا بـــالـــنـــوم

العقيد عامر البطين يغزي من المنخلي[١]

غزى العقيد عامر البطين من المنخلي ، ولما كان في السنام وجدوا على أحدى المياه ، حلالاً كثيراً فأغاروا عليه وأخذوه ، وكانوا أهل الحلال (غيَب)[٣] ولعلهم في غزوه . فأقبلت بنت شيخ أولائل القوم على العقيد عامر البطين تستشفعه لرد بعض حلالها ، فقال لها «خذي ماشئتي» فأخذت ناقتين (أضوار)[٤] على حوار ، وبعيرين فقط ، وطلب منها أن تأخذ المزيد فرفضت . فقالت للعقيد عامر «جزاء صنيعك هذا عندي لك نصيحة ، ولن أقولها إلا في منأى من الناس ، وفعلاً ابتعد قليلاً من القوم ونصحته أن لا يقفي بالحلال اليوم ، بل يتركه يشرب اليوم وغداً من الماء ، ويقوم بتحميل ما معه من (مزاد)[٥] ، أضافه إلى أربعون مزاده من عندها ، ثم أوصته أن يقوم على عشر من الأبل ويقطع السنتها بعد أن ترتوي من الماء[٦] . ثم يستأنف المسير . ولكن حذرته من أن يسلك الطريق الأقل وعوره والذي يمر على آبار المياه ، مخافة من أن يقابل أهل الحلال فيردونه ، بل أوصته قائلة «أضرب مهلكه[٧] ، وأقبض أبو بحر[٨] ، إيلين تضرب ريداء[٩] ، فإذاكنت في النصيفة بينا وبين المنخلي ، وضمأ الحلال والخيل والرجال ، فاسق الرجال من المزاد واسق الخيل من بطون الأبل . وأجعل الرمله والدهناء بينك وبين القوم ، وفعلاً عمل بنصيحتها ثم استأنف مسيره ، حتى وصل المنخلي ولم يمت معه ناقة ولا فرس .

---

(١) هو عامر البطين من آل جابر وهو عقيد ودليله وشاعر ، وله غزوات كثيره . المنخلي : ماء بالقرب من نجران وكانوا آل مره والعجمان في نجران آنذاك .

(٢) السنام : أرض مستويه تقع من يبرين جنوباً وشرقاً . (٣) غيب : غير متواجدين (٤) أضوار : مفردها (ضير) وهي الناقه الحلوب ، يعمدون على أخفاء ولدها ساعة ولادته ، ويأتون بولد ناقه أخرى فتظن أنه ولدها ، وذلك ليستفيدوا من لبن الناقتين . (٥) مزاد : مفردها : مزاده . وهي تصنع من جلد الأبل وذلك لنقل المياه فيها على ظهور الأبل . (٦) والقصد من قطع السنة الأبل لكي لا تجتر مما قد يعكر صفو الماء في بطونها ، فيبقى الماء صافياً . (٧) مهلكة : قطعه واسعة من الأرض لايوجد فيها ماء وقليل مرور القوافل معها لأنها ليست من السبل الآمنة ، وهي في جنوب شرق شبه الجزيره العربية . (٨) بو بحر : وادي في جنوب شبه الجزيره وشمالي عمان (٩) ريدا : أرض مستويه قليله الوعوره جنوب شرق الجزيره العربية .

وقعة البحث (*)

وقعة بين الغياثين آل مرة وآل عوير الغفران وكبيرهم المهري من جهة والمناصير من جهة أخرى والبحث هو موضع ماء جنوب ماء ندقان في الجافورة ، وقد قتل من الغياثين ثمانية وعشرون فارساً بينما قتل من المناصير أربعون ونيف . ولكن الفارس سعيد الحرير استطاع أن يمتنع ومعه إحدى عشر فارساً .

***

العقيد محمد بن جار الله

يـا طـويـل الـعـمـر . . . عـبـدالـلـه جـفـانـا

يـا طـول مـا مـن بـالـغـبـايـن صـابـريـنـا

يـا عـويـنـه ، يـحـسـب إن قـد ذا جـدانـا

مـا درى إن قـاسـي الحـديـد بـنـا يـلـيـنـا

إن قـربـنـا . . قـال : «جـاونـا فـي حـمـانـا»

وإن بـعـدنـا . . قـال : أولا فـي مـخـاونـيـنـا

والـلـه إن يـشـكـي مـبـتـنـا ومـعـدانـا

إلـيـه تـأتـيـه الـطـوارف مـشـتـكـيـنـا

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري .

معركة صبخه آل محرم(*)

أقبل اثنان من آل محرم لآل مرة يبحثون عن إبلاً لهم قد ضاعت ولما لم يجدوها أخذا إبلاً لآل شافعة آل حثلين آل عوير وكان عند الإبل راعي من بنو راشد وهو كذلك من أهل المشرق ، ولكنهما قاما وربطاه وأخذاه معهما ، وقامت أحد خيرة الهجن الأصيلة واسمها (الذهبية) وهربت ورجعت ولما حل عليهم الظلام وقعت إحدى الإبل في أحد الكثبان الرملية فقاما بفك قيود الراعي ليساعدهما ، ولكنه سرعان ما هرب ، ولما جاء قبل ظهر يوم غد وصلت الناقة لأهلها فعلما أن في الأمر شيئاً وسرعان ما وصل الراعي وأخبرهما بما جرى . فركبا آل شافعة الناقة وهما أخوه (شيناح) و(شافي) ولحقا الإبل ، ولكنهما تركا أثر الإبل وقصدا ماء يسمى (المنصى) لعلمهما أن القوم سيقصدانه ، وفعلاً لما وصلا الماء وجد أحد القوم يروي قربته فقتلاه وسرعان ما أقبل الآخر فقتلاه وردا الإبل ، وبعد فترة ، أقبل آل محرم وهم من المشرق بسريه وكانوا آل عوير هم من يليهم فأرادوا أخذ إبلاً لهم فلم يستطيعوا فرجعوا أدراجهم ، فلحقوا بهم آل عوير وقت الغروب ومعهم سبعة عشر فارساً من آل بحيح واثنان من الجرابعة حاملين معهم المشعل ، ولما جاء الصباح ولم يلحقوا بهم قال أحدهم «لماذا لا نرجع فلم يؤخذ لنا ناقة ولا جمل؟» فقال حمد آل نورة «بل سنلحق بهم فأنا قد أصبت منهم ستة عشرة طعنة ولن نرجع ، وفعلا لحقوا بهم وجعلوا سبورا عن يمين القوم وسبورا عن يسارهم وسرعان ما وجدوهم في صبخة أمامهم قد أشعلوا النار ليتناولوا الغداء فانهالوا عليهم وكانوا آل مرة قد منعوا المنع فيما ينهم ولكن قام جابر الجرود ومنع بين ربيع وهو كبيرهم ومعه أربعة ودارت رحى المعركة وقتل أكثر آل محرم وسميت الصبخة بهم» .

(*) رواها ناصر بن علي القوبان المري .

مبروك يا غوج فدى راس راعيه

تقابل احدى فرسان آل عذبه مع أحد الفرسان المعادية في إحدى المعارك وكان الاثنان كل منهما على فرسه فعاجل ذلك الفارس خصمه بضربة رمح فقتل جواد المري بينما رمح المري أصاب ذلك الفارس فقتله ، ثم أستولى على حصانه وأنشد هذه القصيدة ولم نحفظ منها إلا بيتاً واحداً .

راسه فدى غوجي وغوجه فداني
مبروك يا غوج فدى راس راعيه

فيلا اعتلينا فوق كور المسرجات

الشاعر : حمد محمد الوارد المري

من خاننا نجعل بكبده راضفات

نكويه بالمرضاف من صالي الجمر

انرد كيده لين يرجع للشمات

نسقيه كاس الحنظله صبر ومر

لاجاء نهار كلحت فيه الشفات

نلقاء العدو بمشوّك يفرى النحر

فيلا اعتلينا فوق كور المسرجات

ندوس بها الطابور ونجبرها جبر

وأيماننا تروي حد المرهفات

نروى شبأ المسنون بالدم حمر

واجدودنا يوم السنين الماضيات

بفعالهم تشهد لهم كل البشر

حموا الجزيره من فئات طامعات

من جاء يبيها رد منها وانعثر

قلته وانا في يام شر المحصنات

(يامية) تعرف على خيرٍ وشر

يقولها «المري» ختمها بالصلاة

على رسول شافعٍ يوم الحشر

فيلا اعتلينا فوق كور المسرجات

الشاعر : حمد محمد الوارد المري

مـن خـانـنـا نجـعـل بـكـبـده راضـفـات

نـكـويـه بـالمـرضـاف مـن صـالـي الجـمـر

انـرد كـيـده لـين يـرجـع لـلـشـمـات

نـسـقـيـه كـاس الحـنـظـلـه صـبـر ومـر

لاجـاء نـهـار كـلـحـت فـيـه الـشـفـات

نـلـقـاء الـعـدو بمـشـوّك يـفـرى الـنـحـر

فـيـلااعـتـلـيـنـا فـوق كـور المـسـرجـات

نـدوس بـهـا الـطـابـور ونجـبـرهـا جـبـر

وأيمـانـنـا تـروي حـد المـرهـفـات

نـروى شـبـأ المـسـنـون بـالـدم حـمـر

واجـدودنـا يـوم الـسـنـين المـاضـيـات

بـفـعـالـهـم تـشـهـد لـهـم كـل الـبـشـر

حـمـوا الجـزيـره مـن فـئـات طـامـعـات

مـن جـاء يـبـيـهـا رد مـنـهـا وانـعـثـر

قـلـتـه وانـا فـي يـام شـر المحـصـنـات

(يـامـيـه) تـعـرف عـلـى خـيـرٍ وشـر

يـقـولـهـا «المـري» خـتـمـهـا بـالـصـلاة

عـلـى رسـول شـافـعٍ يـوم الحـشـر

من فعلنا يأتى الحديد الليان

الشاعر حفيظ بن سالم المكسور النابت المري

هــذا وأنــا مــن لابــةٍ افــتــخــر بــهــم

(مــريــةٍ) يــوم الــلــقــاء فــرســان

حــنــا بــنــي (يــامٍ) عــلــى واضــح الــنــقــى

مــن فــعــلــنــا يــأتــى الحــديــد الــلــيــان

والجــد الاقــصــى مــن مــنــاســب اجــدودنــا

ســاس الــزعــامــة والــوفــى قــحــطــان

عــاداتــنــا نــافــى ولا نــخــلــف الــعــهــد

فــرســان فــوق مــنــايــلــة الأرســان

***

مكرمين الضيف قهّاره اعداها

الشاعر حمد محمد حسين البريدي المري

حـنـى بـنـى «مـره» وسـاس الجـد يـامـى

مـكـرمـين الـضـيـف قـهّـاره اعـداهـا

مـن غـزانـا طـامـعٍ يـبـغـي الجـهـامـى

حـطـتـه سـحـم الـظـوارى فـي عـشـاهـا

لالحـقـنـا عـنـد طـرعـات الحـزامـى

كـم عـقـيـدٍ جـثـتـه يـدفـق ادمـاهـا

يـشـهـد الـتـاريـخ مـن قـبـل الـكـمـامـى

مـا نـهـاب المـعـركـة نـنـطـح شـبـاهـا

بـا الـصـفـوف الـلـي كـمـا دولـه نـظـامـى

دولـه الـعـسـكـر تمـثـل فـي اخـطـاهـا

***

وأهل البيوت اللي تشيّز في العدام

الشاعر هادي حمد حسين البريدي المري

سـلام مـنـي يـا هـل المـلـعـب سـلام

تحـيـة لأهـل الـوفـى مـقـصـودهـا

سـلام يـا مـلـعـب بـنـي (مـرة ويـام)

(مـره) كـمـا الحـربـه ويـامٍ عـودهـا

يـشـهـد لـهـم تـاريـخـهـم قـبـل الـكـمـام

والـشـجـرة الـلـي سِـجـلـوا بـفـنـودهـا

لاجـاء الـلـقـاء يـردون مـيـراد الحـيـام

بـيـارق مـعـهـا الجـمـوع اتـذودهـا

وأهـل الـبـيـوت الـلـي تـشـيّـز فـي الـعـدام

الـى نـصـاهـا الـضـيـف يـذكـر جـودهـا

تـسـتـاهـلـون المـدح يـانـسـل الـكـرام

فـهـود مـا تـخـلـف مـسـيـر اجـدودهـا

***

انشد التاريخ عن ماضي الزمان

مسلم عبدالله بن مرهي المري

فعلنا معروف من عصرٍ قديم
ما نكل ولانمل من الجهاد

انشد التاريخ عن ماضي الزمان
وانشد الحاضر ويعطيك الوكاد

يوم شِد الحبل ما فينا قصور
وطبعنا لاسار في الأمر اشتداد

ذي عوايدنا إلى بان الخصيم
وانشدوا حرّابنا ويش استفاد

***

نظم الشاعر حمد العيطلي المري قصيدة مطلعها :

يا وجودي وجد من حط معروفه وضاع
بين بوار وبين جحّاد الجميل

او وجود غريّر فاقدٍ حلو الرّضاع
ماتت امه والمنايح حلال القوم حيل

أو وجود اللي ورد على تسعين باع
لطّموا الاولاد ذوده وهو ربعه قليل

إلى أن يقول :

واصطبر منه إلى حل فراق الوداع
مثل صبر عمير من صاحبه وقتٍ طويل

بحدب الظهور وناحلات المجاري

قصيدة للشاعر الفارس/ حمر شعر (حمد بن جابر الحنزاب العذبة المري) عندما مرضت فرسه . فتألم من مرضها ، فأخذ يتمثل بها بهذه القصيدة ويوصفها وصفاً دقيقاً ، ثم ذكر فعله وأفعال جماعته ، وهو معروف ومشهور وله قصائد وله تاريخ حافل سنأتي على ذكره إن شاء الله .

يـا لـلـه يـا مـعـطـي مـن الـنـود نـسـنـاس

يـــالـــلـــي بـــســـدّات المخـــالـــيـــق داري

اسـلـم لـنـا الـلـي كـنـهـا ظـبـي الأطـعـاس

ريمـــيـــه جـــاهـــا مـــن الـــنـــود ذاري

يـا سـابـقـي الـلـه يـجـيـرش مـن الـبـاس

والـــلـــه يـــجـــيـــرش مـــن صـــدوف الجـــواري

طـــويـــلـــة الحـــارك مـــربـــوعـــة الـــراس

كـــنّـــه بـــراهـــا مـــن تحـــت الاثـــفـــان بـــاري

أبـــغـــي الـــى مـــنّـــه زمـــى لـــنـــا هـــل افـــراس

أكـــمـــى بـــعـــضـــهـــا والـــبـــاقـــايـــا تـــشـــاري

فـــلايـــنـــي وربـــعـــي لـــلـــمـــتـــلّـــين حـــرّاس

الـــى طـــفّـــح بـــالخـــيـــل خـــطـــوات ضـــاري

وأنـــا مـــع أولـــهـــم تـــقـــل شـــاربٍ كـــاس

لانـــي مـــن ذهـــنـــي ولانـــي بـــداري

وأبغي الى بكّر الوسم برماس

وهابوا جميع البدو شرب الخباري

نرعى الى منّه خنس كل خنّاس

بحدب الظهور وناحلات المجاري

من المشامن والمهمري والاطعاس

من الكنهري نرعى جنوب حداري

***

شرهين ما ندمح لأحد

العقيد/ محمد بن جار الله آل بحيح

هـــذي قـــرايـــف خـــلـــيـــنـــا

الـــلـــه يـــوفـــقـــهـــا الـــســـعـــد

صـــاغـــي مـــيـــلـــنـــا

شـــرهـــين مـــا نمـــدح لأحـــد

***

الفارس علي بن راشد المقارح البحيح المري

بعد معركة نجران ، بعد عودتهم ويمدح ذلوله بعد أن رأى أن بعض الهجن قصّرت ، ولكن لم نحصل منها إلا على هذين البيتين :

يـا لـيـتـهـا بـكـره وأنـا مـانـي بـشـايـب

كـلـنـا يـأخـذ مـن الـدنـيـا طـويـلـه

حتى قال :

وعـلـمـنـا الآخـر . . . نجـري كـل هـايـب

لا انـقـطـع دخـان مـقـطـوع الـفـتـيـلـه

هم نخرنا إلى وقف كل منخور

هذه القصيدة قالها راشد بن جفيش العذبه . بعد أن رحلوا آل منصور من بئر فاضل والآبار التي بجوارها بعد أن أصفت ونزلوا على (بئر آل منصور) فحز بخاطره فراقهم .

ما عاد لي بالعد عقب (آل منصور)

دن الركاب نشد من قوق جاله

ربي عسى الأربع إليّ فتق النور

الكل منها يطيح فيها محاله

هم ذخرنا إلى وقف كل مذخور

خطلان الأيدي كاسبين الجماله

لاعمست الأرياء وقلّوا أهل الشور

يا سعد من هو عند توالي حلاله

يتلون من هو في اللقاء يمنع الخور

لا حام طير الجو يرمي العشاء له

(راعي السويداء) ذخرنا إلى اعتلى الكور

وريف الضعيف إلى تردّت أحواله

عدٍ نووا به جعل يسقيه شختور

مزنٍ تهتمر لين تسقي رماله

وقيل أنه مبارك بن فنطيس العذبه

غناة علي بن حبينه

كان علي بن حبينه وهو من العذبة ، غنياً جداً ، وكانت ثروته تتمثل بالأبل الكثيرة الطيبة . والخيل ، وإن لم تكن الخيل كثيرة مقارنة بالأبل ، حتى أنه يضرب به المثل في وقته ويقال : «غناه بن حبينه» .

وقيل إن (أصرّه)[١] أبله عندما تحمل على ظهر البعير فإنها تعدل حوض[٢] الأبل والرشاء[٣] والدلو .

ومما ذكر عن غناه حبينه ، أنه عندما قدم من أداء مناسك الحج ، وجد أنه قد ولد له (محمد) وقد ولد من الخيل (سبعه أفلاء)[٤]

وعندما مات يرحمه الله ، قاموا الناس الذي (منحهم)[٥] قبل وفاته من الأبل بأرجاعها . وعندما حسبت فإذا هي ستة وثلاثون ناقة . في وقت من كان يملك ناقة أو اثنتان فهو بمرتبة ميسور الحال .

(١+٢+٣) أصره : جمع صرار وهو قطعة من الخشب صغيرة تقريباً (٣X٢٠)سم . ومهمتها أن تمنع ولد الناقة من أن يرضعها ، وذلك بوضعها على كل ضرع بحيث تكون ملاصقة له ، ولكنها تكون أطول منه ثم تربط ملاصقة للضرع بخيط من الصوف . فمهما كان كثرة الأصرة فهي خفيفة جداً مقارنة بالحوض الذي يصنع من الخشب المقوس وجلد الأبل ، ومن البديهي أن حوض الأبل يجب أن يكون كبيراً لكي يتسع لعدد لا بأس به من رؤوس الأبل لتشرب منه . أما الرشاء فهو من الليف ، والرشاء يجب أن يكون طويلاً وذلك ليجذب به الدلو من الآبار الجوفية الطويلة والتي قل يصل طول بعضها إلى مئة متر أو أكثر ، ويجب أن يكون غليظاً لجذب الدلو عندما يملىء بالماء ، ذلك مما يزيد في وزنه . أما الدلو فإنه يصنع من جلد الأبل في أعلاه قطعتين من الخشب على شكل علامة (+) يربط بها الرشاء .

(٤) أفلاء : جمع فلو . وهو مولود الخيل .

(٥) منحهم : من كلمة منْحه . أي أعطاهم أبلاً (خلفات) ليحلبوها طيلة فترة وجود اللبن فيها (عاماً كاملاً) .

ما عندنا في ذبحة الشيخ تنكير

الشاعر الفارس/ عامر البطين من آل جابر آل مرة

يـــقـــول ابـــو رفـــعـــة بـــدى يـــوم ونّـــا

فـــي راس مـــشـــراف يـــديـــر الـــتـــفـــاكـــيـــر

اشـــبـــح مـــنـــازلـــنـــا وديـــران أهـــلـــنـــا

وأخـــايـــل (بـــراد) حـــســـين الـــدعـــاثـــيـــر

وأخـــيـــل قـــطـــعـــانٍ حـــمـــاهـــا ظـــعـــنـــا

نـــرعـــى بـــهـــا نـــبـــت الجـــبـــل والـــدعـــاثـــيـــر

فـــإلـــى ذكـــر خـــطـــر بـــعـــيـــد اســـتـــحـــلـــنـــا

نمـــهـــي لـــهـــا المـــســـراح ونجـــد فـــي الـــســـيـــر

فـــإلـــى ذكـــرنـــا لـــلـــعـــدو حـــاز مـــنـــا

وخـــلّـــى ديـــاره عـــافـــيـــات الـــنـــواويـــر

لاســـار انـــه بـــالـــبـــراء ممـــتـــحـــنـــا

ويـــقـــود خـــيـــل مـــثـــل وصـــف الـــطـــوابـــيـــر

ثـــم ركـــبـــنـــا كـــاضـــمـــات الأعـــنـــا

مـــا عـــنـــدنـــا فـــي ذبـــحـــة الـــشـــيـــخ تـــنـــكـــيـــر

(مـــريـــة) وان ســـلـــت بـــالجـــد مـــنـــا

حـــنـــا بـــنـــي (مـــرة) عـــلـــى الـــشـــر والخـــيـــر

فـــالـــى لـــفـــيـــتـــوا طـــارف الـــنـــزل مـــنـــا

تـــشـــوف فـــيـــه الخـــلـــج مـــثـــل الـــدواويـــر

هـــاذي عـــلـــى (بـــوٍ)وهـــذي تحـــنـــا

يـــذبـــح ولـــدهـــا لـــلـــوجـــيـــة المـــســـافـــيـــر

وصـــلـــيـــحـــنـــا مـــاجـــذ بـــالـــقـــلـــب مـــنـــا

وفـــي عـــرضـــنـــا نـــلـــبـــس ثـــيـــاب المجـــازيـــر

فـــالـــى وزانـــا الأجـــنـــبـــي ســـار مـــنـــا

مـــا عـــاد نـــعـــطـــي فـــيـــه حـــق ومـــعـــابـــيـــر

***

سعيد بن عليان المقارح المري وجاره

جمعته الجيرة مع سعيد بن عليان وكان ضعيفا لا يملك إلا فرسه ، وكان سعيد بن عليان يملك من خيرة الأبل ولم يكن له ذريّه إلا بنات ، ووجد هذا الجار عند سعيد كل معاني الجيرة الحقة ، وقد منحه ناقته (نيله) ، فكان سعيد يحلب هذه الناقة ثم يغبق فرس جاره قبل فرسه ، ثم يقوم بدفع اللبن لأولاد جاره قبل أهله ، وذات يوم رأى جار سعيد فرسه تلعب ، وأعجب بلعبها وقد كانت هزيلة قبل نزوله على سعيد ، فأنشد ، وكانت فرسه أسمها (الجازي) .

مـــحـــجّـــلـــه الأربـــع وفـــي الـــوجـــه طـــرّه

فـــيـــهـــا مـــن الـــصـــيـــد الجـــوازي مـــواري

شـــفّـــي عـــلـــيـــهـــا طـــرد خـــيـــل آل مـــرة

إلـــى أقـــبـــلـــت خـــيـــلٍ وخـــيـــلٍ تـــشـــاري

فسمعته زوجة سعيد ، فلما قدم سعيد ليلاً ، قام كعادته ليحلب الناقة للخيل ، وكانت فرس سعيد عندما تقبل عليه (يلطم) وجهها . حتى تروى فرس جاره .

فأخبرته زوجته بما كان من جاره ، ولكنه لم يكترث بكلامها ، وبعدها بأيام أراد جار سعيد الرحيل لقومه ، وما أن رحل حتى وجد ركبان من قومه فذكر لهم الأبل الطيبة وهو يقصد أبل جاره سعيد ، فغاروا عليها وكان سعيداً غائباً ، فلحقهم سعيد بعد عودته . فإذا به يرى جاره يدفع ناقته (نيله) بالرمح بقوة لتزيد سرعتها وتلحق باقي الأبل المأخوذة ، وكانت ثقيلة وقد أنزعجت الدماء منها من جراء ضربها بالرمح فلما رأى سعيداً مقبلاً عليه ، ترك الناقة وهرب ، وما كان لسعيد أن يتركه ، بل ترك الأبل المأخوذه جنبا ثم لحق به وحوّل به ، فقال «تكفى يا

سعيد لا تذبحني» ! ! فتركه سعيد[1] ولحق الأبل وردها ، ومنع القوم ، وقال «أنا منعتكم لا حاجة لي بجيشكم ولا بسلاحكم . إلا فرس قصيري اللي جرّت القوم على أبلي فلن أردها له وردهم وعشاهم ذلك الليل ، ثم أخلى سبيلهم وأنشد :

يـا سـابـقـي يـا مـا عـطـيـش مـن الـطـيـب

جـمـا يـلـي عـنـدش وأنـا أبـغـي المجـازاه

شـفـي عـلـيـهـا طـرد خـيـل(. . . . .)

لـو كـان مـا حـرب (. . . . . .) بمـشـهـاة

حتى قال :

إلـى لحـقـنـا عـقـب دز الـعـراقـيـب

ثـم الـتـفـت كـن لحـيـتـه جـزه الـشـاه

***

(١) وقيل أن قتله .

وأهل سربةٍ يشكي المعادي لقاها

بينما كانوا ركب من آل مرة غزو[1] إذا أغار قوم على أهلهم وأخذوا أبل (عامر العرق) . وبعد أن عادوا علم ذلك جهز من غزيه لآل مرة ، وغزوا وكسبوا . وكانت أبله التي قد أخذت في الغزوة الأولى ضمن كسب آل مرة الذين كسبوا ، وهي الآن تسمى (عرايف)[2] . وفي سلم آل مرة أنها ترجع لصاحبها فذهب (عامر العرق) وطلب أبله من هؤلاء القوم . فقالوا : ليس لك أبل عندنا . وإنما هي كسبنا من القوم ، وقد وسمت بوسم القوم الذين أخذوها . فحاول معهم ولكن طلبه جوبه بالرفض فما كان منه إلا أن تحيّن الفرصة ثم (وسقها)[3] أخذها في غفله من أهلها . وكل ما أقبل على أحدٍ من آل مره يريد منه أن (يزبّنه)

رفض ذلك ، لأن الأبل الآن في حكم (المشعوله)[4] والمشعولة عند آل مرة لا تزبّن . وأخذ يتنقل بين آل مرة ، حتى نصحه أحدهم وقال له ان يزبن عند (سالم بوشريدة)[5] . وفعلاً أقبل عليه . وزبّنه سالم وأكرم وفادته حتى صلحت الامور وحلت على أكمل وجه بينه بين ربعه . ومكث مع سالم بوشريدة مدة ليست بالقصيرة . وأنشد هذه الأبيات .

زينت (بالحرشا) على فروة أسلام
هيشه أسود يأمن اللي وزاها
لأبو (شريده) سالمٍ عشرة أنعام
ترثه فهود ما يدنّس حماها
(عذبية) لطّامه الشره لازام
وأهل سربةٍ يشكي المعادي لقاها

---

١) روى هذه القصة كل من علي محمد المداد وسالم بن علّي الحنزاب وسعيد بن علي بوشريدة ، وعلي بن قرينيس العذبة وغيرهم .

٢) عرايف : هي الأبل التي تكسب من القوم بعد أن غنموها من صاحبها الأول .

٣) وسيق : جمع هي الأبل عندما تساق بقوة للوصول إلى مكان آمن .

٤) المشعوله : الأبل عندما تؤخذ بين أناس ليس بينهم وخيذ(أخذ)

٥) هو سالم بن سعيد بن فارس به غانم المنصور العذبة المري . وهو فارس . وتسميته بـ(أبوشريدة) لها قصة . قد سنوردها في مكان آخر من الكتاب إن شاء الله .

غدوا خلافها مثل الأضاحي

الشاعر/ علي بن مرة ، وهو جد الجرابعة والغياثين ويسندها علي ابن أخيه شبيب . ويبدو أن جماعته ينعتونه بالكافر ، ولا نعرف لماذا؟ فهل كان كافراً حقاً ، أم أنه كان لا يصلّي كما ورد في القصيدة ، أم أنه كان قبل البعثة . ونلاحظ أنه يمتاز بصفات حميدة منها الشجاعة وحسن الجيره كما ورد في البيت السادس

هذه القصيدة :

لا والـــلـــه يـــا ولـــدي لـــبـــيـــك بـــعـــمـــك

إلـــى بـــدّلـــوا الـــضـــحـــك بـــالـــكـــلاّحـــي

إلـــى عـــاد رأس الـــصـــبـــي هـــشٍ

رأس الـــعـــود أقـــوى لـــلـــمـــطـــاحـــي

وأمـــحـــق مـــا يـــجـــي الأيـــام عـــمّـــك

قـــول (الـــعـــافـــيـــه) عـــقـــب الـــصـــيـــاحـــي

وأبـــرك مـــا يـــجـــي الأيـــام عـــمـــك

دز المـــنـــاكـــب بـــعـــســـل الـــرمـــاحـــي

ولأنـــا مـــثـــل الـــعـــيـــر[1] أصـــلّـــي

إلـــى قـــالـــوا (حـــي عـــلـــى الـــفـــلاحـــي)

ولا أقـــول لـــلـــقـــصـــيـــر أنـــزح عـــنـــي

وإلـــى إيـــلـــه جـــربٍ وأنـــا إيـــلـــي صـــحـــاحـــي

---

(١) العير : الحمار

فـإلـى جـئـت لأبـن عـامـر فـقـل لـه
(فـهـقـنـا الـكـون نـبـغـيـه الـصـبـاحـي)

فـإلـى جـاءت الـسـبـايـا لـلـسـبـايـا
هـذاك مـصـوّب وهـذاك طـاحـي

حـديـنـا هـم مـع الـبـيـداء وولّـوا
غـدوا خـلافـهـا مـثـل الأضـاحـي

قال الشبيبي بادي راس مرقب

العقيد الشاعر/ علي آل فاضل

على آل فاضل شيخ و فارس وعقيد ودليله . كان له مغازي عديدة وغزوات مشهورة، وقد بلغت مغازيه الجبل الأخضر في عُمان ونجران وكذلك الحرة قرب جده . وكان قد طعن في السن . وذات ليلة من الليالي وبعد صلاة العشاء ، نام في المسجد وكان بيته بين بيوت الجماعة وكانوا الجماعة الشرقيين عندهم وليمه والغربيين كذلك عندهم وليمه أخرى والكل منهم ظن أنه عند الآخر فحزّ في خاطره ، فتذكر ما كان من تاريخه عندما كان لا يستغنى منه ولا من رأيه ومشورته فقال هذه القصيدة وهي طويلة . ويذكر فيها (غيداء) وهو شيخ من آل منصور آل عذبة كان شيخ وفارس وكان محل تقدير عند آل مرة ، وكذلك ذكر (الكربي) وهو فارس من آل فهيدة آل مرة .

قال الشبيبي بادٍ راس مرقب
بنته الذواري من تعاقب هبايبه

لا قل مال الفتى تم في ردى
ما عاد تلحقه الولايم قرايبه

رزقٍ يجي للعبد من عند ربه
هني على كبده وبه النفس طايبه

ورزقٍ يجي للعبد من لا يوده
عليه مثل الكير تواقد لهايبه

(غيداء) بيته لنا كن وذري
كم واحدٍ منا يناحي طلابيه

وخـيـالـنـا الـكـربـي إلـى ضـيـقـت بـنـا

راعـــي الـــرديّــه مـــا جـــواده يـــغـــايـــبـــه

وكان مولع بحب الأبل والمغازي ، وذات مرة أراد أن يغزو ، وجهّز لذلك . وكان يريد أن يوصي أخيه سعيد بأن لا يتهاون في أمر الأبل ، وأن يتبع بها القفر والمراعي الطيبة ، وأن لا يطيع من يشير عليه بالخنوع للراحة فقال :

سـعـيــد بـأوصـيـك مـنـي وصـيـه

سـالـفـه كـبـيـر الـقـوم تـعـلـم صـغـيـرهـا

لا قـــال لـــك راعـــي دارٍ ودمـــنـــه

ذي ديـرةٍ صـعـب عـلـيـنـا مـسـيـرهـا

شـد الـشـداد فـوق مـنـبـوزة الـقـراء

إلـى ديـرةٍ سـابـق حـيـاهـا بـشـيـرهـا

***

فرد سعيد آل فاضل على أخيه / علي آل فاضل آل عذبة .

(عـلـى) يـوصـيـنـي وأنـا مـانـي بـجـاهـل

ولا جـاهـلٍ فـي لابـةٍ إلا عـشـيـرهـا

يـوصـيـنـي بـالـبـل وأنـا مـانـي بـجـاهـل

وقـابـض مـن بـعـض الـمـعـانـي كـثـيـرهـا

يـوصـيـنـي وأنـا شـقّـي مـن الـذّود بـكـره

كـمـا طـمـوحٍ تـرجـي الـهـواء مـن عـشـيـرهـا

فـجـحـى مـن المـدور إلـى حـد خـفْـهـا

كـنـهـا تـصـايد كـسـور مـا تـلاسـى جبـيـرهـا

شـفّـي مـبـاراهـا مـع (الـفـاو) مـجـنـب

لا طـار مـن جـل الـعـشـايـر غـشـيـرهـا

خـشـيـرةٍ لـلـربّـد والـريم والمـهـا

خـشـيـرة لـدمـي ولـدمـي خـشـيـرهـا

يـا سـم بـهـا حـل الـصـفـاري مـهـدد

أبـي دقْـهـا وأخـي نـوايـد عـشـيـرهـا

لاكـنـهـا لا سـمـعـت الـصـوت أو أقـبـلـت

دولـه سـلاطـين دعـاهـا مـشـيـرهـا

***

قيل أن هذه القصيدة للعقيد علي آل فاضل وغيداء والدلحباء وهادي أخوان وهم من آل منصور . وقد شاخ غيداء في آل عذبة حتى مات . وغيداء نسله موجودين حتى اليوم ،وأما الدلحباء فنسله آل بعير وهادي نسله آل خميس .

ذي دار (غـيـداء) و(الـدلحـبـاء) و(هـادي)

يـاحـي دارٍ كـانـوا الـربـع فـيـهـا

هـم ذخـرنـا لا جـاء عـنـهـا ، الـطـرادي

ومـلـفـى لـشـيـخـان الـقـبـائـل تجـيـهـا

ربـعٍ قـرومٍ فـي المـراجـل نـوادي

والـكـل مـتـحـسـيـهـا

أولاد (مره) كل قرم مجرب

للشاعر/ حمد عيشه البحيح المري

يا الله يا المعبود يا معطي الحيا
يا معطي الجنه الطيب أعمالها

دنيا دنت وأشوف فيها مواري
مشتبهه دبّارها وإقبالها

طالبك حسن الخاتمه إذا جاءت حتمتي
ولحدوا لي بحيود حفرها فوق جالها

عسى حن من فرقة نبينا محمد
إذا نزل طوبا وجاء في ظلالها

أولاد (مره) كل قرم مجرب
ولا ناقص شي من مذاهب رجالها

ينجيهم الله بالعز والصدق والنقاء
وكم طيبت ناس تقوّت بمالها

عدوا أهل السمراء مع كل جيّد
شيوخ القبائل يوم تكثر أفعالها

تنعت رفاقتها مع الغيظ والرضا
وتشري مصالحها بغالي حلالها

ولا تــخـلــوا (الــطــمــيــش بــن صــالــح)

عــســى حــتــمــتــه تــبــطــي مــاجــاء زوالــهــا

قــرمٍ يــذلــون الــمــشــاكــيــل مــنــه

وإذا جــاء يــمــين الجــيــش حــازوا شــمــالــهــا

خــيّــال وبــصــيــرٍ بــالــبــنــادق إذا رمــى

ثــلــث بــشــحــنــتــهــا ووافــي كــيــالــهــا

ونــعــم ولا أذم قــروم الــنــســابــا

(عــويــريــه) تــعــطــي الــبــلــى مــن يــســألــهــا

أهــل الــبــنــادق مــن عــلــى عــصــورهــم جــدهــم

طــوال المــعــانــق طــول ســتٍ قــفــالــهــا

يــرعــون إبــلــهــم فــي كــل دار مــخــيــفــه

ولــهــم مــصــبــحــه فــي ديــرة الــضــبــع تــكــتــالــهــا

وأنــا ثــانــي بــالمــدح صــلــب جــدي

(بــحــيــحــيّــه) فــي الــقــوم تــكــثــر أفــعــالــهــا

ولاتــكــثــر فــي الــلــوم بــلــطــم كــفــهــا

ولا تــســمــع الحــيــلــه إذا شــيء جــرى لــهــا

يــا مــا لــطــمــنــا هــم بــغــارة فــوق غــارة

والأخــرى تــأتــيــهــم فــي حــثْــهــا وانــتــقــالــهــا

خــذوا جــيــشٍ بــالــتــواصــيــف كــنــهــا

عــجّــة ريــاح وصــفــهــا وأمــثــالــهــا

مـن عـارض الـروكـة تـعـرض رأس ذوده

منـهـا الـدقـيـقـه ثـنـيـت فـي عـقـالـهـا

يـا مـا كـسـرنـا عـمـود الـبـيـت الأوسـط

وعـاد حـن نـأخـذ ضـوايـر كـثـيـر إوشـالـهـا

لـكـايـك كـبـود الـلـي يـعـرفـون سـرْهـا

قـمـوص ونـحـوس فـي لـيـالـي شـوالـهـا

لـكـن دبّـارة شـيـوخـهـم يـوم دبّـروا

ضـبّـان صـيـف عـذْيـت مـن صـلالـهـا

ذبـحـنـا (مـبـارك) غـدة الجـوع والـظـمـأ

عـانـت لـه الـقـدرة وهـو مـا عـانـى لـهـا

غـزيـنـا وأخـذنـاهـم وراء (وادي الـصـفـاء)

عـلـى فـطّـر شـيـب مـبـطـي حـيـالـهـا

أحـب الجـنـوب إذا تـلـى دارهـا الحـيـا

لا سـيّـلـت وديـانـهـا فـي رمـالـهـا

ديـار الـقـنـيـص إلـلـي يـحـبـون صـيـدهـا

نـعـام وغـزلان حـط آجـالـهـا .

أما أهل السمر هم الفطيس آل بحيح

***

قد عجاج الخيل روس الجبال يزمّها

بن لوذين المري

حـن هـل الـبـيـعـة إلى ضـيّـع المـيـز الـذلـيـل

قـد عـجـاج الخـيـل روس الجـبـال يـزمْـهـا

لا قـدى الـبـارود ، الاشـهـب مـثـل بـرّاق لـيـل

وكـثـرت المـرّج وهـاذي تـطـاحـس بمـهـا

كـم خـلـيـلٍ قـد حـرمـنـاه مـن شـوف الخـلـيـل

كـم هـنـوفٍ تـطـوي الـيـاس مـن ولـد أمـهـا

***

محمد بن حمد بن فطيس

حين قال :

مـا يـدري إن الـسـيـف والـرمـح والـقـلـم

فـي كـفـونـنـا مـن عـصـر عـاد وثـمـورهـا

صـدنـا الجـوازي يـوم عـادك بـديـرتـك

وحـذي بـنـادق جـدنـا مـن جـلـودهـا

لا جـاء نـهـار فـيـه بـيّـن ومـتّـقـي

نـرخـض عـمـار طـالـبـتـهـا لحـودهـا

الزين والله خابره يابن جلاّب(*)

هذا البيت هو لـ (سعود الكبير وكان مع آل مره)[1] وكان عقيدهم آنذاك العقيد حمد بن جلاب وهو عقيد ودليله ، وقد اشتهر عند آل مرة بأن الله دائما يكتب له حسن الطالع . ولم يكونوا أمراء ال مرة وعقدائهم يستغنوا عن مشورته وخبرته في الحروب . وعندما مروا على كان ما في الربع الخالي تذكر العقيد ذلك المكان وكان له فيه موقف فقال لسعود : «يا وجه الله . . . ما أزين ليل قد مر عليّ هنا» ! !

فرد سعود قائلاً : «ويش ذ الليل الزين اللي مرعليك يا حمد؟»

قال بن جلاب : «كنت هنا صايد لي (حويطين)[2] ، ومولود عليّ (هادي)[3] ومولوده (سليمه)[4] . فقال سعود :

الـــزيـــن والـــلـــه خــابــره يــابــن جــلاب

مـــا أقــفــى مــع الــورثــوم تــومــي ركــابــه» .

فـــي روشـــن دونـــه نـــبـــشـــتـــي ونـــواب

يـــا زيـــن تـــالـــي الـــلـــيـــل بـــنّـــه ثـــيـــابـــه

وعندما وردوا على إحدى الآبار التي كادت أن تنبض ، وكان من ضمن أمراء آل مرة (فيصل المرضف) فأراد حمد بن جلاّب النزول في البئر (مايح) ، فمنعه سعود ، ثم قال : «تكفى يا فيصل ! ! حمد لا يحول ، هو دليلتنا ونقذتنا» .

(*) ضمن قصيدة لسعود الكبير ولكن لا نعرف إن كانت طويلة أم لا؟

(١) كان مع آل مره ، وكان على خلاف مع الملك عبدالعزيز بن عدالرحمن آل سعود .

(٢) حويطين : ظبيين .

(٣) هادي : ابن بن جلاب .

(٤) سليمه : ناقه من خيرة أبله .

عندي رموا تسعه والدم حاير

غزى ركب من آل مرة وكان من ضمنهم العقيد راشد بن نديله البحيح المري ، وكان عددهم حوالي خمسة عشرة خيالا . وعندما كانوا في نجد ، إذ وجدوا قوماً يسقون أبلهم من إحدى الآبار الجوفية وكانوا مقاربين لهم بالعدد ، إلا أنهم في القرب من قبيلتهم ، فركض عليهم ركب آل مرة ، ودخلوا معهم في معركة انتهت بأخذ آل مرة تلك الأبل والعودة بها لديار آل مرة ، وقد كسرت قدم العقيد راشد بن نديله حيث ردوها ربعه عليه وقتلوا عنده من القوم تسعة ، كما ورد في قصيدته :

يا رجلي اللي شكت من مضرب العود

جاها البلاء من صليبات الجباير

حلفت ما وقفت في درب منقود

ولها بعد دوّجت بين القصاير

كم مرة حولت والجيش مرجود

مهي تمصلح وقبس الحرب ثاير

نعمٍ بربعي نهار النقص والزود

عندي رموا تسعه والدم حاير

***

وأرجيه لامن الخشب قربنه

هذه القصة حدثت لرجل يدعى علي بن سالم بن شاهر العذبة[١] . وكان من سكان الوكرة ، (إحدى مدن قطر حالياً) . وكان له ولد يدعى (محمد) كان يذهب للغوص مع رجل يدعى أبوزيد ، وعرف محمداً بالشجاعة والجلد ، وذات مرة غزى محمد إلى جهة نجد ومعه احدى عشر من رفاقه وفي طريقهم هُجم عليهم وأسر عدداً منهم . وقتل بعضهم ، وأما محمد فطعن ولكن بسبب قوة بنية جسمه استطاع أن يفلت . منهم وعلم والد محمد بالأمر الذي حدث . بعد أن أتاه البشير وهو مرسول من الشيخ محمد بن ثاني حاكم قطر آنذاك والرسول يدعى (جلمود) ولعله من الفهيده . فأنشد :

إضافة إلى رواه آل مرة لهذه القصة فلقد رواها أيضاً نوخذة يدعى (عيد) من أهل الوكره . ولعله النوخذه عيد بن راشد بن عويض ، وإن لم يعاصره وقد رواها السعيد بن سعيد بن شوشان العذبة المري .

يا شلح قلبي شلح[١] ثوب بفصال
حطوه بين محرّم[٢] قطعنه
على صبيٍ هايبه كل عيال
بدى فلاحه ما بعد وفى[٣] سنه
ليته مع (أبو زيد) في خن حمّال[٤]
وأرجيه لامن الخشب قربنه

(١) هو الفارس علي بن سالم بن شاهر آل منصور العذبة والملقب بـ(الأدقم) وهو جده ومعناها أنه لا أسنان له وقد ولد جده وعاش دون أسنان فسمي الأدقم .

(١) شلح : يصف قلبه ان يتشقق على ابنه محمد كما تشقق الثياب عن النساء

(٢) محرم : النساء

(٣) وفى سنّه : أن أنه بلغ في المراجل ما لم يبغلها من هو في سنه .

(١) حمّال : مركب الغوص .

أو يـالـيـت مـنـهـو داري كـيـف هـو قـال

هـنـا أرتجـيـه أو أطـوي الـيـأس مـنّـه

يـا الـلـه تـروف بـحـال مـن لحـقـه الحـال

مـا غـيـر مـعـبـوده حـد قـد رجـنّـه

يـا الـلـه مـن قـلـب عـلـيـه الـعـنـا طـال

يـصـبـح ويـسـمـى والـعـنـا مـشـغـلـنـه

يـا راكـب الـلـي ربّـعـت عـشـب الأسـهـال

ركـبـه غـب الـصّـلـف تـرهـقـنـه

مـنـصـاك (أبـو قـاسـم) لـنـا كـن وضـلال

وكـريـم إلـى مـن الـركـايـب لـفـنـه

تـسـرح مـن الـوكـره قـبـل يـأذن الخـال

وبـالـعـصـر عـنـد (مـحـمـد) مـرحـنـه

(جـلـمـود) عـلـمـك ريّـح الـقـلـب والـبـال

هـوحـي أوسـود الـلـيـالـي خـذنـه

***

ربي عسى موت العرب ما يجيله

هذه القصيدة للشاعر محمد بن حمد بن صبحان البريدي المري ، ويسندها علي أخيه الشاعر الشجاع عبدالله بن حمد بن صبحان .

يــا راكــب مــن عــنـدنـا فــوق مــوجــاف

مــا فــوقــه الـلا الـكــور ويــا الــدلــيــلــه

وتــنــصــا فــريــق حــدروا وصــوب الأســيــاف

أهــل ربــاعٍ لــلــمــســيــر ظــلــيــلــة

(عــبــدالــلــه) المــنــعــور يــا زبــن مــن خــاف

يــا حــامــي الــدنّــا نــهــار الــدبــيــلــه

قــل لــه : (تــرى حــالــي بــراه الــتــلــهّــاف)

وحــوار رمــحــه هــاضــنــي فــي عــويــلــه

يــومــي ســبــق يــومــه إذا جــات لاتــلاف

ربــي عــســى مــوت الــعــرب مــا يــجــيــلــه

***

تحط الشحم وصانع البن وقافي

هذه القصيدة قالها علي بن سعيد بن رفعه آل العذبة المري ، كان في وقت الربيع مع آل جابر وقد رأى منهم كل حق الجيره والاحترام فأنشد

عسى الوسم يسقى داركم يا أهل الفوار

منازل رجال في اللقاء فعلها وافى

ثمانين ليل فوق ديرانكم مطّار

نهاره صحو والليل يمطر وهو دافئ

بني عمي اللي سلمهم يكرمون الجار

تحط الشحم وصانع البن وقافي

تحدّر من الصمان على غرسها المدرار

حقوقٍ مطرها سيل بذيك الأشعافي

عسى دارهم عقب الحياء تنبت النوار

ويعم السهل نبته عناقيد الأريافى

(سعيديةٍ) تنطح شبأ الحرب إلى إش سار

وسلم عليهم عد من حج وأطّافى

ولا ياحمد دنّوا لنا (عرقه) و(شبهار)

عراميس جيش ربّعت حد الأطرفى

ودوّر خويٍ يقتدى بالنجم لاسار

فإلى من ضرب درب الخطر منه ما خافى

ومـن جـيـش (بـن رفـعـه) ولا تـبـعـهـن حـوار

وأنـا سـائـلـك بـالـلـه لا تـبـحـث الخـافـى

***

الشاعر فهيد الخميس :

يـا الـلـه مـن قـلـبٍ تجـره عـشـيـره

جـر الـطـمـوح لـشـوبـهـا فـي المـراحـي

كـم لـيـلـة أمـسـي لـهـا فـي الحـظـيـره

وأقـصـر لـهـا المـرواح والـطـرش راحـي

يـا مـا حـلا المـرواح عـقـب الـظـهـيـره

فـوق أمـلـحٍ يـزعـج بـعـيـد المـنـاحـي

مـن ذلـةٍ يـجـعـل عـلـى الـبـدو حـيـره

إلـى سـعـى بـهـا واحـد مـا يـواحـي

***

عبدالهادي بن سهل

مـركـب (الـغـمـرانـه) الـلـي عـمـر حـالـي عـمـار

مـثـل عـمـران (الـسـوانـي) لأرض مـحـضـره

ريْـفـه وتـشـوق عـيـنـي إلـى طـال الـنـهـار

مـثـل مـا يـشـوق الـهـواوي حـديـث مـحـجـره

***

العقيد محمد بن جارالله الحسناء المري

يـا راكـب الـلـي بـعـيـد الخـد يـطـونـه

بـواطـن مـن ضـرايـب جـيـش بـن ثـانـي

يـا الـلـه يـا هـل الـهـجـن سـجّـوا عـلـيـهـنـه

سـجّـوا ولجّـوا وسـيّـور الـعـمـر فـانـي

لابـد مـن خـرقـةٍ بـيـضـاء عـلـى الـسـنّـه

والمـوت مـن قـبـلـنـا مـا عـاف راكـانـي

***

الشاعر بن هويشله آل جحيش

مـن تـردّت ذلـولـه فـالـرّدى مـنـه

مـا تـعـنّـى لـلأصـايـل ولـو هـي بـعـيـد

يـا ويـل كـبـده إلـى مـن يـبـسـت الـشـنّـه

ثـم شـعـفـهـا هـبـيـل بـالـتـغـاريـد

***

صالح بن حلاص الفهيدة المري

إلـى تـنـزّح صـاحـبـي دنّـيـت خـوّاره

غـب الـصّـلـف قـافـلٍ وحـبـالـهـا تـومـي

لا هـو بمـيـت وجـانـي مـنـه قـبّـارِه

ولا هـو بـحـي قـريـب وأدهـلـه دومـي

الشاعر حمد العيطلي الجربوعي

تمـرع عـيـونـي مـثـل مـا يمـرع المـشـراب

جـلـيـل شـفـاه ودقّـق الـسـيـر راتـبـهـا

كذلك له :

لجـتـي لجّـه صـديـر تـغـشـاهـا قـرب

فـي مـضـيـق الـريـع تـقـلـي الـعـيـون الـنـايمـه

الـلـه مـن قـلـبٍ تـخـلّـص وعـوّد فـي الـنّـشـب

لا جـعـلـنـا لـه كـفـيـل وفـوقـه رادمـه

وله أيضاً :

راكـب الـلـي مـا يـنـعـرف لـي مـسـيـره فـي المـغـار

مـثـل ربـداء حـازهـا المـال تـبـغـي دحـهـا

فرد عليه ابن اخته :

يـا وجـودي يـا حـمـد كـل مـا يـدنـي الـنـهـار

وجـد راعـي سـابـقٍ (ثـربّـت) ويـنـحْـهـا

سـامـع صـوت الـفـزع شـايـفٍ نـور الـنـهـار

عـقـب ثـنـتـين مـن (الخـجـم) يـسـمـع دحـهـا

ونـتـي ونّـه ركـايـب عـقـيـدٍ يـوم غـار

عـقـب لـين المـسـاوق بـرجـلـه نـحْـهـا

الايـا حـمـد الـعـيـطـلـي هـنـت راعـي دمـار

مـغـلـقٍ بـاب الـنـشـيـده عـلـى مـن نـحْـهـا

الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي المري

لا زمـا جـال بـعـيـدٍ وحـال دونـه سـراب

ذاك جـال (بـعـيـج)[1] حـي مـن هـو يـدهـلـه

مـا يـقـرب دارهـم كـون سـمـراء لـلـحـبـاب

غـايـه المـطـلـوب عـشـوى الـسـنـام مـحـيـلـه

شـدوا الـقـربـه عـلـيـهـا ونـادوا بـالـزهـاب

والـدلـيـلـه فـوقـهـا وذاك مـعـدلـه

***

الشاعر سعيد بن سعيد آل شوشان العذبه قال هذه القصيدة عندما نزل مع جماعته على إحدى الآبار الشديدة الملوحة ، وكانوا قبل ذلك في السنام . وكانت آباره حلوه ، فقام ثلاثة من ربعه وركبوا على الهجن وطافوا لهذه الآبار ، ومن ثم رحلوا تجاهها .

جـعـل عـد مـارده يـجـفـى (الـعـقـوده)[2]

جـعـل تـخـطـي جـوبـتـه دهـم الـوسـامـي

حـوضـهـا عـقـب الـنـهـل مـا هـي تـعـوده

كـن فـيـه مـن الـشـري مـن زود الـوخـامـي

جـعـل نـضـو طـاف لـه تجـرب لـهـوده

جـعـل يـدرج بـه جـزار هـمـامـي

---

(١) بعيج : إحدى مناطق آل مره حالياً .

(٢) القعوده : ناقة من خيرة أبله

الشاعر ناصر بن مهنا العذبة

ربي عسا يا «كلاخ»[1] ما دجّك السيل

اللي منك «العدو»[2] مجّت الماء

ولا يجيك من نو الثريا هماليل

ولا غدت خدك من الوسم دلما

***

هذه القصيدة قالها فهيد بن خميس العذبه المري في طالب بن دهمان الجرابعة المري : كان الشاعر فهيد ومعه أحد ربعه قد نوخوا عند أحد آل مره ، وكان معسراً وقام بواجب الضيافة حسب مقدرته وكانا لا ينقصهم إلا القهوة فقط ، ولم يجدوها عنده ، فذكر خوي فهيد رغبته في القهوة ، فتذكر فهيد نسيبه (طالب بن دهمان) وكان راعي قهوة فتمثل بهذه الأبيات :

يا محلا الفنجان يا مشرب له

يا محلا الفنجان ذلحين حلواه

إن كأنك بغيت الكيف لين إنك تمله

دور نسيبي في العرب لين تلقاه

***

(٢) كلاخ : بئر ماء ، عرفت بشدة الملوحة .

(٣) العدو : ناقة من خيرة أبله .

ولاّ الردي لا هو يشرِّه ولا يشرَّه عليه

هذه القصيدة قالها/ سالم بن حمد بن عليان المري يرحمه الله وهو شاعر كبير وله مساجلات مع الشعراء وقد توفي يرحمه الله في ١٤/ ٣/ ٢٠٠١م .

بـادئ لـي مـرقـب فـيـه لـلـشـيـهـان رس
مـا تـغـبّـا مـن الـتـمـاثـيـل بـيـنّـي عـلـيـه
يـا جـار الـلـه مـابـرانـي ونـس الحـال نـس
كـون مـن نـهـده تـثـنـى ذوايـبـهـا عـلـيـه
الـغـضـب كـلـه عـلـى الـلـي غـدرني والحـمـس
ولاّ الـردي لا هـو يـشـرِّه ولا يـشـرَّه عـلـيـه
مـن شـرى غـيـض أبـن عـمّـه يـبـشـر بـالـفـلـس
لابـد مـقـبـلـة الـلـيـالـي تـقـبـل بـه عـلـيـه

***

هذه القصيدة قيلت في غيداء ولم يذكر اسم صاحبها :

يـا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق هـيـاف
كـأنـه ظـلـيـم جـافـلٍ مـن غـمـيـلـه
نـصّـه لـنـا (غـيـداء) زبـن كـل مـن خـاف
هـو ذخـرنـا إلـى جـاء عـلـيـنـا وهـيـلـه

غيداء اسمه حمد وهو من ال قريع آل منصور آل عذبة . وقد كان في وقته شيخ ذائع

الصيت وقد كان كبير آل عذبة وله مكانته ووجاهته عند آل مرة . وقد اشتهر بالكرم والشجاعة ، وكان كالسور المنيع لربعه ، كما جاء في القصيدة أعلاه .

ولا غرو في ذلك فقد قال فيه الفارس العقيد/ على آل فاضل قصيدة منها هذا البيت ضمن قصيدة قد تم ذكرها :

(غـيـداء) لـنـا بـيـتـه بـه الـكـن والـذرى

كـم واحـد مـنـا يـنـاحـي طـلايـبـه

***

عيد هجنٍ لا ضوت بعيدٍ من الحفا

شافي بن محوال آل شافع الفهيدة (*)

سميت باسم اللي بسط الأرض والسماء
وبأمره منشيه نودٍ تذاري ترابها
يدمح لي الزله إلى جيت في خطأ
يدخلني الجنه إلى فك بابها
بأرد حرفين وغاشي من البطا
وأذل من خوجاله في جوابها
فإن كان ما رديت فأنا اليوم هايب
ومن هاب لا يومن قوافي عتابها
أخوف من نفسي وأنا اليوم شايب
نفس الفتى تخاف الردى في مشابها
هات القلم وأسرع بكتبك إلى جرى
الأجواد فينا ما يقصر خيابها؟
بأدز مرسولي وخطّي إلى قضى
هرجٍ دليل وهرجةٍ في صوابها
من فوق ثلاث عيرات من النضا
من ساس (حمره) من قلايل إضرابها

(×) أبن بن حلاص موجود الآن ولكنه في سن الكهولة .

غزاليه المقدم جذوى من الفخذ

عريض مبطنها كبار حجابها

وعشنونها يشادي لجمّه بنيّه

نقّاضها في ما قف اللعب جابها

وعين كما المرضاف في جمره الغضا

صلوا والهبوب زايد اشتبابها

ولا نجوم الصبح في ليله الدجى

قد هي مدابيح قريب غيابها

جليلٍ معذّرها تكابر دماغها

وأذنٍ كما المذلوق قصيرٍ حرابها

تربع مثل المجنون لا طق بالعصا

ولا توطى سقى الله ترابها

قلّه يهديها على الهون بالهدا

وأربّها عنده تليّن جنابها

ولا يعاتبها على قو بأسها

ترى بليس حاضر والتوى بها

غب الصبح تعطيه نفس غليظة

بأصفلابها

تزرع مثل قوم جزوع من الخطا

عيّ وعرّاف مخلصة أنشابها

مـهـو عـنـدمـا الـدغـا

ولا يـنـقـض فـي أدابـهـا

تـبـرك وراعـيـهـا يـزيـن قـشـاره

كـنـه سـبـعٍ عـدى بـهـا

جـعـل الـسـهـم فـي مقـبـض الـهـجـن يـأفـي

نمـوت مـعـهـا يـوم يـأتـي حـسـابـهـا

صـنـايـع الـرحـمـن تـقـضـي لـزومـنـا

فـي سـاعـة فـي قـبـضـتـهـا بـأدابـهـا

نـص الـهـجـن فـتـى الجـود (صـالـح)

راعـي الحـمـا الـلـي مـهـو يـهـيـب اقـترابـهـا

(بـن حـلاص) حـامـي الجـيـش فـي الـلـقـا

لا جـاه ضـيـفٍ وجـبـتـه مـا قـدى بـهـا

عـاده عـلـى الـعـدوان نمـرٍ إلـى عـدى

ولا بـيـنـشـب فـي دنـايـا أقـرابـهـا

ذورث عـود يـوم وصّـى عـيـالـه

بـسـلـوم وجـدٍ قـبـلـهـم قـد ضـرى بـهـا

عـيـد هـجـنٍ لا ضـوت بـعـيـدٍ مـن الحـفـا

مـن الـبـعـد قـد هـو مـسـتـخـل زهـابـهـا

تـسـمـع هـديـر الـلـي مـن الـذود غـالـي

بـغ الحـوار وهـيّـضـت كـل مـا بـهـا

سوت سواه اللي من العقل خالي

وتهيض اللي راقدٍ ما درى بها

من لا يردون في شربه البلاء

قبل الحكم كل درى بها وهابها

فإلى جاء نهار فيه ميراد الضوامي

كن الشميدي مزه في ربابها

الجمع يمشي والجهامة خلافه

وأخاف على البل عاد تليّن رقابها

ترثه (شبيب) كاسبين النفايل

(ومريةٍ) تشكي القبايل عذابها

ما حد خذي حق لهم متلبينه

ولا غميضه وهم في أتلابها

(وجوابر) نوازة الحف لا أنتزح

هناديهم يضيع العدد في حسابها

كم راس قوم عزّبوا رأسه الخلاء

خلّوا عليه الضبع تدعي ذيابها

(وبشريةٍ) ترث على الكبد علة

سوء البلاء هي وردها وأنقلا بها

كم ذهب في وردهم من حموله

على يديهم الى نوى الله زوالها

إلـى تـعـلـوا مـثـل الـشـيـاهـين واقـبـلـوا

بـصـنـع الـقـريـزي الـلـي سـريـع أدابـهـا

خـرايـج لابـتـي دريـعٍ مـن الـقـنـا

بـسـيـوف هـنـد مـا بـقـى إلا نـصـابـهـا

إيـلـين خـلـوا كـلٍ قـصـيـرٍ وقـاصـر

يمـيـنـاه خـطـيـر عـيـابـهـا

والـيـوم كـلٍ سـار فـعـلـه لـسـانـه

سـرد الحـكـايـا مـن قـبـضـهـا غـدى بـهـا

وهـذا عـذر يـا حـامـي الجـيـش مـنـك

ولا أنـت تـعـدي حـربـتـك مـن جـبـابـهـا

***

الفارس الشاعر حمد مسعود آل حثله العذبة المري[١]

يا خبلكم يا اللي تسمّون (مسعود)

عز الله إنكم تايهين الأسامي

مانسل (ضبيانٍ) تشابه له السود

ما نسل (ضبيانٍ)[٢] مثل الحزامي[٣]

قدلي وأنا سارقني البخل بالذود

وهشر البخيل تسير ذوده جهامي[٤]

إن مت بأوصي (ضميد)[٥] (ومسعود)

الضيف لا يبطي عليه الولامي

وله أيضا :

وبعد أن طعن في السن أنشد هذه الأبيات ويندبها على أولاده . وكان أحد أبنائه وهو (جارالله) خواله هم (آل حنزاب) آل عذبه ، بينما أبنائه الآخرين خوالهم آل (المداد) ، وكلهم من آل عذبه . بهذين البيتين :

أسمع كلام خاطري منه مرتاب

ينقال من بين الخبل والصقاره[٦]

---

(١) هو حمد مسعود آل حثلة آل منصور ال عذبة المري ، وهو فارس وشاعر فحل .

(٢-٣) ضبيان : احدى سلالات الأبل النجائب ، من العمانيات ، ويقصد أن الابل العمانيات وهي (حمر النعم) ليست كالأبل السود (الحزامي) مفردها (حزميّه)

(٤) يذكر أنه يبخل بالأبل ولا يذبحها للضيفان وحشاه أن يفعل ، ولكن يقول ذلك من باب مقت البخل .

(٥) ضميد هو راشد .

(٦) الخبل : عكس الصقر ، الأولى تفيد عدم فهم الرجل كأن يكون غبيا ، أما الكلمة الثانية (الصقر) فهو الرجل الحذق وجمعها (صقرين) . ولعلها ليست مشتقة من اسم طائر الصقر ، لأن جمع الطائر (صقور) بينما جمع هذه الكلمة (صقرين) كقوله آل أبو فلان (صقرين) أي حذقين .

يـابــوك أنــا جــانـيــك مــن راس مــهــضــاب

مـــن مـــاكـــرٍ مـــا هـــي تـــخـــلـــف حـــراره

والـلـه عـلـم فـي ضـمـتـك يـابـن حـنـزاب

لـــهـــا خـــلـــف ولا تـــأتـــي خـــســـاره

***

فرد هو بنفسه على نفسه (وكان ابنه قاصراً ذلك الوقت)

إن مـا ظـهـر عـلـمـي مـع أصـحـاب وأجـنـاب

وإلا إلـــى رحـــت . فـــقـــولـــوا : (وداره)

إن كـــان مـــا رديـــت والخـــيـــل هـــرّاب

عـــدونـــي الـــلـــي زيـــدوا فـــي بـــهـــاره

***

الشاعر راشد بن مقبل المري

قصيدة في الأخوة وتربية الأولاد

أنـــا أتـــعـــلـــى وأنـــتـــوي لـــلـــشـــر يّـــا

وبـــلا غـــرور ولـــلـــمـــعـــاريـــف صـــيّـــاد

دربٍ عـــســـر يـــا نـــفـــس لاشـــك هـــيـــا

مـــا غـــيـــره إلا مـــا تـــنـــاســـوه الأجـــواد

وأنـــا مـــع الأقـــراب ظـــل وفـــيّـــا

حـــتـــى ولـــو مـــاهـــم عـــلـــى درب الأمـــجـــاد

وإلا مـــع الأغـــراب مـــا نـــي بـــســـيّـــا

حـــكـــيـــم ولا بـــيـــن حـــاتم وشـــدّاد

أطـــوي عـــســـيـــرات المـــداهـــيـــل طـــيّـــا

حـــتـــى تـــقـــاصـــر لـــي وتـــقـــرب عـــلـــى أضـــمـــاد

ثـــم أنـــتـــقـــي مـــن زيـــنـــهـــا مـــا تـــهـــيّـــا

يـــوم الـــردي عـــنـــهـــا مـــكـّـــبـــل بـــالأصـــفـــاد

عـــســـر المـــقـــاد حـــصـــان مـــا نـــي بـــعـــيّـــا

لـــلـــضـــد وإلا لـــلـــقـــريـــبـــين مـــنـــقـــاد

لـــويـــت نـــفـــســـي تـــتـــبـــع الحـــق لـــيّـــا

حـــتـــى ولـــو لـــلـــنـــفـــس صـــادر ووراد

يمين ثم يمين ما دمت حيّا

ما أنثني عنه ولو كان مافاد

ورأسي صعيب ويزوي القلب زيّا

ما يقبل الهونا ولا هو بحساد

وإلى من ثنيت الرأس للقلب عيّا

للحق يسعى لو على درب الأنكاد

درب ورثته من جميل المحيّا

أبوي سيّد يوم كل له أسياد

مروي معاطيش المخاليق ريا

وفي الحق ما رده تعاذيل وأنقاد

أخوٍ لأخوه ولارجا عنه شيا

وإلى جاء الردى من الأخ ما هو بنشاد

وأحدٍ من الأخوان ياتيك خيا

وأحدٍ من الأخوان للود طراد

وأحدٍ من الأخوان في الليل ضيا

وأحدٍ من الأخوان للشر وقاد

أخوٍ تبي قربه ولو كان نيا

وأخوٍ تجازي فعله الشين بِبعاد

عصرٍ غدت فيه الأخوة سويا

كنك الصديق ولو بطا عنك وشعاد

ومن عقب مدة كن سلام التحيا

إشارة باليد وإلا على الزاد

ما يحتمل منك ولو كان جيا

وعند الصديق يشد في ظهره شداد

للأخ وإلا الأب ما هو هنيا

ولو للصديق يفز لو كان هجاد

وأحدٍ من الأولاد حيا وبيا

وأحدٍ من الأولاد للعز قصاد

وأحدٍ من الأولاد يكويك كيا

وأحدٍ من الأولاد للجرح ضماد

أدّب ترى ما دام عظمه طريا

وعلّم ووجّه وأدركه كل ما حاد

وإلا تراه إن شذ مالك شكيا

زرعك تحصده لا حصد كل حصاد

أقطعك رجلٍ ما يجي به حميا

وأقطعك رجل ما تقاسوه الأضداد

وأقطعك رجل ما كسب الأوليا

يرقب فتات الزاد ما هو بكداد

وأقطعك رجل للقرايب عديا

يفرح لوجعتهم ويحزن للأسعاد

وأقـطـعـك رجـل فـي حـيـاتـه رخـيـا

مـا يـنـطـح كـبـار الملـمـات بـإعـداد

والخـاتمـة يـا لأخ يـا لابـن هـيـا

الأب عـلـمـنـا ومـن قـبـلـه أجـداد

مـا أقـول عـش بـاقـي حـيـاتـك شـقـيـا

لاشـك درب المجـد مـن دونـه جـهـاد (*)

(*) وصلتني مخطوطة وأوردتها للفائدة ونقلتها حرفياً .

يا عشبة عند البتيل[1]

ذهب الفارس الشاعر حمد بن علي الغانم العذبه[2] عسّاس[3]، فلما أقترب من جبل البتيل، فإذا به يجد العشب والمراعي الطيبة والأرض القفر، فعاد لجماعته فأخبرهم، وبما أن الرحيل كان محفوفاً بالمخاطر خصوصاً وأنهم قلة في العدد والعدة، وكانوا لا يتجاوزون عشر بيوت، إلا أنهم آثروا أن يرعون القفر في شف طرعات أبلهم. وفعلاً رحلوا ونزلوا وربعوا فأنشد الشاعر هذه الأبيات وهي من نوع المروبعه.

يــــا عـــشـــبـــة عــــنــــد الـــبـــتـــيـــل

تـــرعـــاهـــا طـــرعـــات أبـــلـــهـــا

نـــرعـــى إلـــى هـــاب الـــذلـــيـــل

نـــرعـــى بـــلـــدنـــات الـــقـــنـــا

بـــنـــشـــد وإلـــى حـــن مـــن قـــلـــيـــل

والـــلـــي قـــعـــد مـــا هـــمـــنـــا

نـــرعـــاه بـــالحـــد الـــصـــقـــيـــل

والـــويـــل عـــلـــي يـــضـــدنـــا

---

1) البتيل: هو جبل صغير شرقي وادي العجمان، الواقع في المنطقة الشرقية، غرب من الدمام حوالي المئة كيلا.

2) عساس: يبحث على الأرض المقفرة والعشب.

3) هو حمد بن علي بن غانم بن سعيد بن منصور آل منصور العذبه.

«ودي بدلهام»[1]

كان الفارس الشاعر (حمد عيشه) من فرسان آل بحيح آل مره ، كان يعتب على الفارس الشاعر (محمد آل ريحان) من آل جابر عندما رآه يهم في مغادرة الاحساء لموطنه (نجران) ، وكان يرغّبه في المكوث معهم فقال الشاعر محمد بن ريحان هذه القصيدة .

ودّي (بـدلـهـام) وجـهـمـة عـضـاتـه[2]
وأفـارق (المـظـهـور)[3] (ومـرخ الـهـبـيّـات)[4]

يـازيـن (سـنـح)[5] لازمـى فـي غـتـاتـه[6]
صبـح ومـبدى الـشـمـس بـيّـن (حـراضات)[7]

كـن الـرمـاد روسـهـا لابـسـاتـه
وضـعـونـنـا مـدّت عـلـيـهـا مـسيـمـات

عـيّـا حـمـد عـيـشـه وقـبّـت لـهـاتـه
كـنـهـا لـهـاه (مـقـرّع)[8] شـاف خـلـفـات

والـلـه فـيـه بـالـشـين تـالـي حـيـاتـه
وسـط الـسـواحـل لابـحـي ولامـات

---

١) دلهام : اسم نجران قديماً
٢) عضاته : الشجر الكبير
٣) المظهور : قرب نجران
٤) مرخ الهبيات : شجر المرخ والهبيّات قرب نجران
٥) سنح : قرب نجران
٦) غتاته : مفردها (غته) الغبره التي عادة تبدو وكنها تكسو رؤوس الجبال .
٧) حراضات : قرب نجران
٨) مقرّع : الجمل الهائج

وقـد هـي تحـب الـقـاع مـقـدم هـنـاتـه

كـنـهـا تـصـلـي بـالـركـاع الخـفـيـات .

يـازيـنـهـا فـي (خـيـبـر) رابـاتـه

تـرد (الـدويـغـر) مـن الـهـضـاب المنـيـفـات

وسـبـورهـا الـلـي زاهـيـات ضـحـاتـه

ولا (الـظـلـيـم)[1] الـلـي عـلـى الـبـيـض يـنـخـات

دفـيـعـهـا عـودٍ يـزيـن بـنـاتـه

فـجـح الـتـوابـع مـا لمـواطـي بـرقـلات

***

1) الظليم : النعام

وإلى بكيت فقلبها الشفق يرتاع

الفارس الشاعر/ جابر محمد بن ريحان الجابر المري

قال هذه القصيدة في والدته وهو يحبها حباً شديداً ، إلى درجة أنه تنازع مع أخوته على من يكون له الشرف في أيواء والدته عنده ، وبعد أن وصلت المنازعة لنهايتها حكم له بصفته الكبير بأخذها عنده في بيته فبنى لها بيتاً قرب بيته ولما أحس أن بيته قد يكون بعيد عنها قام بربط أطناب البيتين ببعضها ووصل به الأمر أنه عندما رأى البعير المخصص لحمل أمه أنه يبرك بقوة قد توثر على والدته قام بـ(تبشيط) ركب البعير حتى يبرك بتمهل .

يـالـكـاعـب الـبـيـضـاء عـطـيـتـش عـهـودي

إنـش مـعـي مـا دمـت حـي عـلـى الـقـاع

الـلـي أرضـعـتـيـنـي إيـلـين كـبـرت زنـودي

وُعـدتِ عـلـى بـيـض الـصـبـايـا بـالارضـاع

مـا خـلـت المـيـزب يـحـس خـوددي

وإلـى بـكـيـت فـقـلـبـهـا الـشـفـق يـرتـاع

أهـديـش الحـنـطـة مـع در ذودي

جـزاش فـي ضـمّـي غـريـر ونـفـاع

***

الشاعر جابر بن تفيّان آل جابر المري

كان الشاعر يرحمه الله جالسا في منزله وإذا بأحد الشباب يدخل عليه . وبعد أن سلّم عليه أعطاه مظروفاً كان في يده .

وبعد أن فض جابر بن تفيان المظروف وإذا به قصيدة من ذلك الشاب موجهة له . وكان ذلك الشاب في بداياته الشعرية ويطمح أن يجاري الشعراء الكبار أمثال بن تفيان وبعد أن قرأ جابر تلك القصيدة وكان (قد أمر بعمل القهوة) قال : تبغيني أرد على قصيدتك ذالحين؟ ولا بعد القهوة»؟

فطلب ذلك الشاب الرد قبل مجيء القهوة . فأنشد هذه الأبيات حالاً . لم نحفظ منها إلا هذين البيتين

الله من قلبٍ حاز وأحتاز وأنحاز
وأقفى مع المحواز والبعد حازه

روزه تروّز روز قلبي ولا أنراز
وروزي تروّز روز قلبه ورازه

فما كان من ذلك الشاب إلا أن وثب وقبّل رأس جابر بن تفيان طالباً منه السموحه وأن لا يكمل

***

الشاعر يحيى بن سدران الهتيلي المري[1]

يـقـول بـن سـدران «يـحـيـى» بـادي عـالـي

ويـشـوف فـي بـيـض الحـجـل بـأعـلـى عـلاويـه

بـنـدق «قـريـزيـه»[2] مـنـقـولـهـا غـالـي

كـن الحـنـش[3] سـايـر فـيـهـا بـأثـاريـه

كـريـم يـا مـنـشـي بـرقـه لـه أشـعـالـي

سـيـلـه صـفـوق تحـدر مـن مـحـانـيـه

جـعـلـه عـلـى الـعـارض المـنـقـاد هـمـالـى

يـسـقـى مـداهـيـل ربـعـي صـلـب «مـريـه»

«مـريـه» يـرتـعـون المـنـجـم الخـالـي

والـعـارض المـنـدفـن تـرعـى مـلاويـه

مـاهـي تـربّـع ولا تـزداد بـرجـالـي

يـا كـون بـالحـد الأشـهـب والأنـقـريـزيـه

لا جـاهـم الـلـي مـن الـعـدوان عـيـالـي

حـطـوا ركـابـه مـع الخـلـفـات مـالـيـه

---

١) هو شاعر من آل هتيله آل مره وهو كفيف

٢) قريزيه : يقصد البندقية أي أنها من صنع الانجليز .

٣) الحنش : الأفعى . ويقصد أنها مزينه بالرسوم

ترى الزمزمية ما تقهوي المشاويش

الشاعر عبدالمحسن بن فطيس المري

نبذه عن الشاعر عبدالمحسن بن عبدالله بن فطيس المري، شاعر نبطي ولد في منطقة «الابدقة» شرق دخان بقطر حوالي عام ١٩٥١م، تعلم قراءة القرآن الكريم ودرس الفقه والسنة. ركب البحر ومارس مهنة الغوص حيث كان غيصا مع المرحوم عيد بن راشد بن عويض في الوكره. نظم الشعر واولع به منذ نعومة أظفاره. تناول في شعره العديد من الأغراض فنظم كثيراً من قصائد الغزل خاصة في شبابه كما تطرق للنصائح والوطنيات والمساجلات. تساجل مع العديد من شعراء قطر من أمثال: عبدالله الغالي المري ومحمد بن حشر الهاجري وسالم بن مشعاب المري وسعيد بن جحيش الهاجري وحمد بن فلوة المري. دوّن شعره بيده في دفاتر وبقيت مخطوطة لم تطبع بعد، توفي بمستشفى حمد العام بالدوحة في ١٩ يناير ١٩٩١م [١].

ومن ضمن ما قال في القهوة:

يـا الـلـه يـا رازق قـلـيـل المـنـاويـش
ونـفـسـه مـن الـطـلـبـه طـمـوح مـعـيّـه

لا عـاد لا دوجـه ولا بـه مـطـاريـش
والـلـي تـبـي عـيـنـي بـعـيـد عـلـيّـه

تـرى الـزمـزمـيـة مـا تـقـهـوي المـشـاويـش
الـلـه ولا رزقٍ وراء الـزمـزمـيّـه

(١)- جريدة الوطن الكويتية - ألوان شعبية عدد (٣٥١٨ - ٩٠٧٢) بتاريخ ١٧/ ٥/ ٢٠٠١

يـا زيـن شـبّـتـهـا قـبـال المـداغـيـش

وفـزّ مـن المـقـهـاه والـضـو . . حـيّـه

(بـريّـةٍ) لانـاشـت الـضـو تـنـويـش

تـفـهـق ، ولا هـي يـوم فـهـقـت بـنـيّـه

تـبـرد وتجـعـل فـي كـبـيـر المـهـابـيـش

نجـرٍ يـصـوت لـلـقـلـوب الـشـقـيـه

فـي مـجـلـسٍ مـا فـيـه صـجّـه وتـشـويـش

وسـوالـف لاجـات لا هـي طـريـه

ودوجـةٍ عـقـب المـطـر بـاشـقـر الـريـش

مـسـرول جـبـر الـشـنـادي رهـيـه

لا جـعـلـت مـنـه تـشـادي الـدراويـش

تـطـيـح مـن صـفـقـه ولـو هـي قـويـه

والـلـه يـالـولا . . سـجّـة الـعـصـر مـا عـيـش

مـعـي مـنـاعـيـر بـخـطـوات فـيـه(*)

(*)بقلم : جابر بن حوبان المري - قطر

كم شيخ قومٍ عندها قضعناه

سعيد بن رهمه آل بحيح المري

اغـتـر (. . . . .) فـي حـكـايـاه

مـن جـور صـدره قـال : هـرج بـزوده

يـبـغـي أبـلـنـا الـلـي دونـهـا المـوت نـلـقـاه

نـشـرب حـثـال المـوت ونـلـقـى عـمـوده

يـبـغـي مـلـحـاء بـالـسـفـايـف مـسـاواه

إلـى تـقـدم قـروهـا لـلـهـدوده

نجـعـل ولـدهـا فـي لـبـنـهـا رثـعـنـاه

مـا تـكـمـل الـمـيـخـار يـيـبـس بـزوده

كـم شـيـخ قـومٍ عـنـدهـا قـضـعـنـاه

كـمـا قـضـع راس الـعـقـود الـهـدوده

***

يا ما قزت بي سابقي من وراها

الفارس/ سعيد بن عليان المقارح

لـــولا هـــواء (نـيـلــه) وتــبــعــه رهــنــاهــا
مـــا أشـــد أنـــا الـــبــدو فـــي درس الأشـــوار
إلـــى أنـــتـــوت كـــنـــهـــا تـــبـــاوع رشـــاهـــا
مـــا هـــي بـــغـــمّـــا مـــن قـــصـــيـــرات الأشـــبـــار
غـــابـــت لـــهـــا الـــبـــيـــضـــاء وهـــي فـــي نـــواهـــا
ثـــم أنـــثـــنـــي مـــنـــهـــا حـــمـــام عـــلـــى الـــدار
يـــا مـــا قـــزت بـــي ســـابـــقـــي مـــن وراهـــا
قـــزي الـــفـــهـــد فـــي حـــروة الـــصـــيـــد وإن ذار
وأيـــضـــاً إلـــى ســـمـــعـــت طـــريـــح نـــخـــاهـــا
تـــثـــنـــي وكـــنـــهـــا لـــه مـــع الـــقـــيـــد بـــهـــجـــار

يا عشبة عند البتيل[1]

ذهب الفارس الشاعر حمد بن علي الغانم العذبه[2] عسّاس[3] ، فلما أقترب من جبل البتيل ، فإذا به يجد العشب والمراعي الطيبة والأرض القفر ، فعاد لجماعته فأخبرهم ، وبما أن الرحيل كان محفوفاً بالمخاطر خصوصاً وأنهم قلة في العدد والعدة ، وكانوا لا يتجاوزون عشر بيوت ، إلا أنهم آثروا أن يرعون القفر في شف طرعات أبلهم . وفعلاً رحلوا ونزلوا وربعوا فأنشد الشاعر هذه الأبيات وهي من نوع المروبعه .

يــا عــشــبــة عــنــد الــبــتــيــل
تــرعــاهــا طــرعــات أبــلــهــا
نــرعــى إلــى هــاب الــذلــيــل
نــرعــى بــلــدنــات الــقــنــا
بــنــشــد وإلــى حــن مــن قــلــيــل
والــلــي قــعــد مــا هــمــنــا
نــرعــاه بــالحــد الــصــقــيــل
والــويــل عــلــي يــضــدنــا

١) البتيل : هو جبل صغير شرقي وادي العجمان ، الواقع في المنطقة الشرقية ، غرب من الدمام حوالي المئة كيلا .
٢) عساس : يبحث على الأرض المقفرة والعشب .
٣) هو حمد بن علي بن غانم بن سعيد بن منصور آل منصور العذبه .

وأقطعك رجل في حياته رخيا
ما ينطح كبار الملمات بإعداد
والخاتمة يا لأخ يا لابن هيا
الأب علمنا ومن قبله أجداد
ما أقول عش باقي حياتك شقيا
لاشك درب المجد من دونه جهاد (*)

(*) وصلتني مخطوطة وأوردتها للفائدة ونقلتها حرفياً .

ومن عقب مدة كن سلام التحيا

إشارة بالسيد وإلا على الزاد

ما يحتمل منك ولو كان جيا

وعند الصديق يشد في ظهره شداد

للأخ وإلا الأب ما هو هنيا

ولو للصديق يفز لو كان هجاد

وأحدٍ من الأولاد حيا وبيا

وأحدٍ من الأولاد للعز قصاد

وأحدٍ من الأولاد يكويك كيا

وأحدٍ من الأولاد للجرح ضماد

أدّب ترى ما دام عظمه طريا

وعلّم ووجّه وأدركه كل ما حاد

وإلا تراه إن شذ مالك شكيا

زرعك تحصده لا حصد كل حصاد

أقطعك رجلٍ ما يجي به حميا

وأقطعك رجل ما تقاسوه الأضداد

وأقطعك رجل ما كسب الأوليا

يرقب فتات الزاد ما هو بكداد

وأقطعك رجل للقرايب عديا

يفرح لوجعتهم ويحزن للأسعاد

يمين ثم يمين ما دمت حيّا

ما أنثني عنه ولو كان مافاد

ورأسي صعيب ويزوي القلب زيّا

ما يقبل الهونا ولا هو بحساد

وإلى من ثنيت الرأس للقلب عيّا

للحق يسعى لو على درب الأنكاد

دربٍ ورثته من جميل المحيّا

أبوي سيّد يوم كل له أسياد

مروي معاطيش المخاليق ريا

وفي الحق ما رده تعاذيل وأنقاد

أخوٍ لأخوه ولارجا عنه شيا

وإلى جاء الردى من الأخ ما هو بنشاد

وأحدٍ من الأخوان ياتيك خيا

وأحدٍ من الأخوان للود طراد

وأحدٍ من الأخوان في الليل ضيا

وأحدٍ من الأخوان للشر وقاد

أخوٍ تبي قربه ولو كان نيا

وأخوٍ تجازي فعله الشين ببعاد

عصرٍ غدت فيه الأخوة سويا

كنك الصديق ولو بطا عنك وشعاد

الشاعر راشد بن مقبل المري

قصيدة في الأخوة وتربية الأولاد

أنـا أتـعـلـى وأنـتـوي لـلـثـريّـا
وبـلا غـرور ولـلـمـعـاريـف صـيّـاد
دربٍ عـسـر يـا نـفـس لاشـك هـيـا
مـا غـيـره إلا مـا تـنـاسـوه الأجـواد
وأنـا مـع الأقـراب ظـل وفـيّـا
حـتـى ولـو مـاهـم عـلـى درب الأمـجـاد
وإلا مـع الأغـراب مـا نـي بـسـيّـا
حـكـيـم ولا بـين حـاتم وشـدّاد
أطـوي عـسـيـرات المـداهـيـل طـيّـا
حـتـى تـقـاصـر لـي وتـقـرب عـلـى أضـمـاد
ثـم أنـتـقـي مـن زيـنـهـا مـا تـهـيّـا
يـوم الـردي عـنـهـا مـكّـبـل بـالأصـفـاد
عـسـر المـقـاد حـصـان مـا نـي بـعـيّـا
لـلـضـد وإلا لـلـقـريـبـين مـنـقـاد
لـويـت نـفـسـي تـتـبـع الحـق لـيّـا
حـتـى ولـو لـلـنـفـس صـادر وورّاد

يـابـوك أنـا جـانـيـك مـن راس مـهـضـاب

مـن مـاكـرٍ مـا هـي تـخـلـف حـراره

والـلـه عـلـم فـي ضـمـتـك يـابـن حـنـزاب

لـهـا خـلـف ولا تـأتـي خـسـاره

***

فرد هو بنفسه على نفسه (وكان ابنه قاصراً ذلك الوقت)

إن مـا ظـهـر عـلـمـي مـع أصـحـاب وأجـنـاب

وإلا إلـى رحـت . فـقـولـوا : (وداره)

إن كـان مـا رديـت والخـيـل هـرّاب

عـدونـي الـلـي زيـدوا فـي بـهـاره

***

الفارس الشاعر حمد مسعود آل حثله العذبة المري[1]

يا خبلكم يا اللي تسمّون (مسعود)

عز الله إنكم تايهين الأسامي

ما نسل (ضبيانٍ) تشابه له السود

ما نسل (ضبيانٍ)[2] مثل الحزامي[3]

قدلي وأنا سارقني البخل بالذود

وهشر البخيل تسير ذوده جهامي[4]

إن مت بأوصي (ضميد)[5] (ومسعود)

الضيف لا يبطي عليه الولامي

وله أيضا :

وبعد أن طعن في السن أنشد هذه الأبيات ويندبها على أولاده . وكان أحد أبنائه وهو (جارالله) خواله هم (آل حنزاب) آل عذبه ، بينما أبنائه الآخرين خوالهم آل (المداد) ، وكلهم من آل عذبه . بهذين البيتين :

أسمع كلام خاطري منه مرتاب

ينقال من بين الخبل والصقاره[6]

---

(١) هو حمد مسعود آل حثلة آل منصور ال عذبة المري ، وهو فارس وشاعر فحل .

(٢-٣) ضبيان : احدى سلالات الأبل النجائب ، من العمانيات ، ويقصد أن الابل العمانيات وهي (حمر النعم) ليست كالأبل السود (الحزامي) مفردها (حزميّه)

(٤) يذكر أنه يبخل بالأبل ولا يذبحها للضيفان وحشاه أن يفعل ، ولكن يقول ذلك من باب مقت البخل .

(٥) ضميد هو راشد .

(٦) الخبل : عكس الصقر ، الأولى تفيد عدم فهم الرجل كأن يكون غبيا ، أما الكلمة الثانية (الصقر) فهو الرجل الحذق وجمعها (صقرين) . ولعلها ليست مشتقة من اسم طائر الصقر ، لأن جمع الطائر (صقور) بينما جمع هذه الكلمة (صقرين) كقوله آل أبو فلان (صقرين) أي حذقين .

إلـى تـعـلـوا مـثـل الـشـيـاهـين واقـبـلـوا

بـصـنـع الـقـريـزي الـلـي سـريـع أدابـهـا

خـرايـج لابـتـي دريـعٍ مـن الـقـنـا

بـسـيـوف هـنـد مـا بـقـى إلا نـصـابـهـا

إيـلـين خـلـوا كـلٍ قـصـيـرٍ وقـاصـر

يـمـيـنـاه خـطـيـر عـيـابـهـا

والـيـوم كـلٍ سـار فـعـلـه لـسـانـه

سـرد الحـكـايـا مـن قـبـضـهـا غـدى بـهـا

وهـذا عـذر يـا حـامـي الجـيـش مـنـك

ولا أنـت تـعـدي حـربـتـك مـن جـبـابـهـا

***

سوت سواه اللي من العقل خالي

وتهيض اللي راقدٍ ما درى بها

من لا يردون في شربه البلاء

قبل الحكم كل درى بها وهابها

فإلى جاء نهار فيه ميراد الضوامي

كن الشميدي مزه في ربابها

الجمع يمشي والجهامة خلافه

وأخاف على البل عاد تلين رقابها

ترثه (شبيب) كاسبين النفايل

(ومريةٍ) تشكي القبايل عذابها

ما حد خذي حق لهم متلبينه

ولا غميضه وهم في أتلابها

(وجوابر) نوازة الحف لا أنتزح

هناديهم يضيع العدد في حسابها

كم راس قوم عزّ بوا رأسه الخلاء

خلّوا عليه الضبع تدعي ذيابها

(وبشريةٍ) ترث على الكبد عله

سوء البلاء هي وردها وأنقلابها

كم ذهب في وردهم من حموله

على يديهم الى نوى الله زوالها

وأنا من أهل الطولات عزمٍ وهمه

للشاعر/ فهيد بن سعيد ين سلعان البحيح المري .

عفا الله عن نفس زعلها يشيلها

جفاني زماني والجفا من عميلها

أنا هاضني شيٍ على غير واجب

نقطة غلط ما ينعرف لي دليلها

وأنا جرحني كلمة ما دواء لها

يمسي ويصبح في ضميري غليلها

وأنا من أهل الطولات عزمٍ وهمه

ولا تنهزع نفسي وربي وكيلها

صدوق على وعدي إذا قلت : كلمه

ولا خير في نفس قليل حصيلها

أجازي أهل المعروف بالطيب والسخاء

ولا أجازي الطيب موقف رذيلها

أوقّف مع الطيب على كيف ما يشاء

وعند اللوازم لا بدت نرتكي لها

وعني على قولي ببعض التجارب

ولا خير في إللي لا بدت ما يجي لها

الحر يبدي في الرجوم الطويله

والبوم يجلد في برايد ضليلها

والذيب نزر ما يتابع مهونته

يسري ويجري إلى أن يلقى حصيلها

والنذل ما يفرّق أهل الطيب والردى

عايش على الدنيا معوشة ذليلها

ورفقة أهل الطولات دائم تشوق لي

والأنذال نتركها ونودع سبيلها

والأنذال ما تبغي ترافق مثلنا

لازم تعوّد إلى أن تلقى مثيلها

فإذا عاد ما ربح الفتى كثر مامشى

خير المعاني عند الأقفا جميلها

صلاتي وتسليمي على سيد البشر

عدد ما همل وبل المطر من مخيلها

***

فإلى تواجهنا والأثياب كلاّح

الفارس الشاعر سعيد بن عليان المقارح المري

كن صوت (نيله) بيضه محها طاح

تلعب بها أنواد الهبايب طروقي

والأذنين شُرف من فوق القحز طفّاح

ومهادل كنها حذايا الطروقي

كن ديدها من بين الأثفان مصباح

ولبنها أحلى ما يدب الحلوقي

وجنوبها من صاري الجم طفّاح

بلاّعه ما هي بغمّا ندوقي

يا من بها السقاي من صوب ميّاح

وقوايم على الربايع وثوقي

يازينها تبرى لدوّاه مصلاح

إلى أفرعت من بين الشعب الفروقي

تبرى لها مبرية الساق شلواح

قبّا قوايم للطرايد لحوقي

كن قزعها لا طنّب النّشر بصياح

قزع الوعل في صفح صفراء صلوقي

شبّهتها ذيب تعتم بمرواح

قده على حد الرعايا يتوقي

وأبرْها ماني عليها بشحّاح

والدر مشنوط لها بالعلوقي

أبغي إلى شيمت هل الخيل نجّاح

لاهي لمصراع السبيدي نتوقي

فإلى تواجهنا والأثياب كلاّح

تقامزت فيها عزوقي

ما عاد هي عقب بصحاح

متخالفات كن جهمها حروقي

أردها غصب على روس الأرماح

بمسلهب من ناصلات العروقي

إلى ضربنا جري الدم فيّاح

من حربه كنها لسان السلوقي

والمرجله ماهي تغلق بمفتاح

واللاش ماله في المراجل حقوقي

يوم بعض الرجل تكفيه الأمداح

يمضي إلى ضاعوا وساع الحلوقي

***

تشوفهم في روس حردٍ عناويش

وله ايضا عندما مرض بالسل

عندما أصيب الفارس سعيد بن عليان المقارح آل بحيح بمرض العسل ، وكان ذلك المرض لاعلاج له . وكان المريض بهذا المرض يعتقد أنه سوف يموت عندما يظهر نجم «سهيل» ، وعادة أن ذلك النجم يظهر في الصفري . ويوافق ظهوره بالتاريخ الميلادي(٨/٢٤) .

حل العشي شرفت في رأس مرقب

في راس مرقب مدهل للقبايلي

أنا عرفت العوق من يوم صابني

«السل» يا مخلي نسول القبايلي

إلى تبين «سهيل» مع عاتق النقى

شدَّوا وخلّوني بغبر النشايلي

أبكي ويبكوني ربعٍ تقابلوا

الناس في كثره وهم في قلايلي

إلى جاهم المخطي ولا يقبل الدواء

يروح عدل عقب ما كان مايلي

الله أعلم في «الحميدي» وفي «علي»

وفي «راشد» هيف الغنم والجلايلي

يا عين أبكي مهرة كن سبيبها

شختور صيف من حقوق المخايلي

أنـــا بـــأتمـــنـــى شـــدة مـــن عـــقـــب شـــده

عـــشـــريـــن بـــين الـــتـــروحـــه والـــقـــوايـــلـــي

فـــإلـــى ذكـــر خـــطـــر مـــن دونـــه مـــهـــابـــه

دونـــه مـــن الـــبـــيـــداء ســـنـــين المحـــايـــلـــي

قـــطـــعـــتـــه بـــهـــمّـــي وعـــزمـــي وهـــمّـــتـــي

وعـــرب تـــشـــادي لـــلـــفـــروس الـــغـــلايـــلـــي

وإلـــى ذبّـــت الخـــل المـــطـــرّف تـــرايـــعـــت

غـــدا مـــهـــتـــديـــهـــا مـــثـــل مـــاراح مـــا يـــلـــي

وأبـــرى لـــهـــا خـــيّـــال وأنـــقـــل ســـلالـــه

ســـلالـــه مـــن خـــيـــار الـــســـلايـــلـــي

إلـــى أنـــزعـــج الـــبـــارود مـــنـــي وهـــيّـــفـــت

لـــلـــكـــون مـــن رفّـــاضـــت الـــعـــضـــد ســـايـــلـــي

وله أيضا :

مـــتـــشـــاركـــين الـــزيـــن «عـــنـــقـــه» و«نـــيـــلـــه»

مـــثـــل الـــعـــســـاكـــر لا بـــســـين الـــطـــرابـــيـــش

إن شـــفـــت هـــذي وهـــذي مـــثـــيـــلـــه

أشـــبـــاب غـــرسٍ لا عـــيـــاد ولا حـــيـــش

وإن هـــب لـــيـــلٍ فـــيـــه رايـــح مـــخـــيـــلـــه

مـــا هـــي تـــذرّي فـــي ذريْ الخـــنـــابـــيـــش

«نيله» لبنها في الدهر ما تكيله

وإن جاء الحياء شركت معها المجاريش

حتى قال :

قلته وأنا من راس قبا قبيله

أهل البنادق والعدد والمرايش

قروم ربعي كاسبين النفيله

أهل السيوف اللي ضربها ما يبقي إيش

وإن جاهم الصياح يومي شليله

تشوفهم في روس حردٍ عناويش

وأنا مع أولهم على عجل زيله

لاني من وعيي ولا عاد مني إيش

كم واحدٍ مني سقيته بكيله

إلى أقبلت هذي وهذي مناويش

طويله النسنوس حدباء طويله

حلوٍ لبنها يبري السقم ويعيش

الأذنين شرف والقحز مستوي له

ومهادل كنها حذايا القراريش

وذيل مع العرقوب تنسف جثيله

متفردع كنه هدب خضّب الريش

ومحالب كنها عيون النشيله

وأهش من جم الركايا الهشاهيش

شبهت أنا تدريه يدها الثقيله

تدريه دلوٍ معجلين المغابيش

***

وهم العرب يا مدورين التعرّاب

الشاعر/ سعيد بن كمبش آل الفهيدي المري في العذبه

وقت الـرخـاء يـا سـعـيـد يـاكـثـر الأصحـاب

ويـاقـلـهـم لا مـن بـدي لـك لـزومـي

عـلـيـك بـالـعـلـيـا ولـو أخـطـاك مـا صـاب

وخـلّـك عـلـى صـعـب المـراجـل عـزومـي

الآجـال بـيـد الـلـه والأحـصـاء والأقـطـاب

وإلـى جـفـتـك الـدار مـنـهـا تـشـومـي

وإن جـاء هـل هـجـن مـن الـبـعـد هـراب

فـلا تـكـاسـر فـي عـشـاهـم بـسـومـي

الجـار زيّـن لـه جـنـابـك بـتـلـبـاب

ولا تـسـمّـع فـيـه كـثـر الـعـلـومـي

يـالـلـه يـالـلـي مـن تـرجّـاه مـا خـاب

يـا غـافـر الـزلـه ومـنـشـي الـغـيـومـي

أفـرج لمـن كـنـه عـلـى كـيـر شـبّـاب

فـي الـلـيـل يـسـهـر والـنـهـار محـمـومي

غـيـر مـن ثـقـل حـمـلـه وأبـتـلـى مـا لـه أسـبـاب

يـنـصـى (آل عـذبـه) إيـلـين يـجـلـى الـهـمـومي

يــاراكــب مــن فــوق زيــنــات الأداب

خـضـع الــرقــاب مــرفــعــات الــلــحــومــي

حــيــل عــلــيــهــا الــنّــي مــن عــادهــا صــعــاب

والــكــل مــنــهــم مــكــرم ومــحــشــومــي

لا روحــت قــامــت تــزرق كــمــا الــداب

ومــن الــقــرط قــد فــي الــغــوارب عــشــومــي

شــقــر كــمــا وصــف الــوضــيــحــي إلــى أرتــاب

وعــلــى الــفــخــوذ مــردّعــات الــوســومــي

مــحــيــلات كــلــهــا رُمُــل وأجــلاب

ومــصــونــات إيــلــين يــبــدي الــلــزومــي

تــسـرح مــن الــوادي عــلــى الــكــيــف لا طــاب

وعــلــى (الحــفــيــرة) نــوّخــت كــم يــومــي

عــقــب الــكــرامــة والــســهــالــة ورحّــاب

عــلــيــهــم خــافــيــات الــعــلــومــي

شــدّوا وأركــبــوا مــن عــلــى كــل مــرعــاب

وعــلــى (أبــنــاك) دغّــروهــا ســلــومــي

فــزّوا لــهــا مــن كــل شــاب وشــيّــاب

كــل أبــلــجٍ كــنــه لــروحــه يــســومــي

مــجــالــسٍ تــلــقــي بــهــا أصــحــاب وأجــنــاب

تــبــري الخــوى مــن راس كــل مــغــرومــي

وسوالف فيها ضحوك وعجّاب

وصحون عليها وافيات الشحومي

راعي التشيرط عندهم راح كسّاب

ما ينشدونه ويش بيعه اليومي

وبين الهجر هاتوا لنا زين طلاّب

هرش على قطع البعيد مهمومي

ضخم المكينه ما بعد جاه وضّاب

ما دخلوه معرض اللي يسومي

روّح عصير جاره الله من الأسباب

وعلى (السكك) يلقى ربوعٍ قدومي

ينصى بنا عود كبير آل (حنزاب)

(بوبرحس) جعل عمره يدومي

عود نشى في المرجلة شب ثم شاب

مثل البدر نوره يغطي النجومي

له ماقفٍ في ساعه الضيق ينهاب

يوم الذخاير مثل لفح السمومي

وإن جاء نهار فيه ربحٍ وكسّاب

يثني إلى دبّر ردي العزومي

من لابةٍ لهم المراجل والأشباب

(عذبيةٍ) في الهوش مثل السهومي

هـل سـربـةٍ قـد هـي عـلـى المـوت درّاب

فـي وردهـا تـشـبـع طـيـور تحـومـي

عـيـن . . عـراف . . إلـى جـات الأنـشـاب

وفـكّـاكـه لحـقـوقـهـم والـلـزومـي

وإن جـاهـم المجـرم تـقـزّي بـهـم ركـاب

مـن الـوطـا يـنـزل بـروس الـرجـومـي

تحـمـلـوا هـمـه مـرويـن الأحـراب

عـقـب الـسـهـر فـي مـا أتـسـى لـه يـنـومـي

إلـى تـعـلّـوا مـن عـلـى كـل مـهـذاب

وتـعـلـقـوا مـن فـوق كـل قـبّـا عـزومـي

وهـم الـعـرب يـا مـدوريـن الـتـعـرّاب

هـل سـربـةٍ تـركـض مـراكـيـض رومـي

دقـاتـه لاجـاء الـنـذر . . . روس الأطـنـاب

وتـقـيـم لا حـل الـنـذر والـرجـومـي

يـا مـا تـلـف فـي نـحـورهـم كـل مـعـطـاب

جـعّـالـةٍ جـمـع المـعـادي ثـلـومـي

فـكّـاكّـه الجـول المـطـرّف إلـى أرتـاب

لا جـاهـم الـراعـي يـصـيـح ويـومـي

فـي مـدحـهـم مـتـقـصـر كـل حـسّـاب

وأبـغـي الـسـمـوحـه مـن وسـاع الحـلـومـي

والـلـه لـو بـأعـد مـا أحـصـيـت الأقـطـاب

مـراجـلٍ مـن طـيـبـين الـسـلـومـي

يـا سـعـد مـن هـم لابـتـه وقـت الأكـراب

وقـم الـسـنـه عـنـده كـمـا ربـع يـومـي

وصـلاه ربـي عـد مـا هـب هـبّـاب

وأعـداد مـا هـلّـت مـزون الـغـيـومـي

***

الشاعر جابر الكمبش المري فله قصيدة يوم البريمي

ربـعـي إلـى ثـار مـشـخـول المـلاح

حـوض المـنـايـا ربـعـي يـردونـهـا

يـردون حـد الـسـلايـل والـرمـاح

كـم حـلـةٍ بـنـحـورهـم يـشـعـونـهـا

سيـق المزيـن طـلـعـه الـشـمـس الـصـبـاح

عـمـارنـا والـروح نـفـديـه دونـهـا

***

قصة السبيعي وبن عمير

هذه القصة تمثل جانباً من جوانب الوفاء عند قبائل البدو ، كان بن رشيد حاكم نجد سابقاً . إذا أعجب بفرس أصيل فأنه يأخذها اما غصبا أو يشتريها بثمن بخس . وكان هناك رجل من قبيلة سبيع وكان عنده فرس طيبة فعلم بها بن رشيد فطلبها منه فرفض وهرب بها من نجد حتى وصل ديار آل مره في الجافوره ونزل على (راشد بن عمير)[1] فأكرمه بن عمير وأعطاه حق الضيافة . وأخذ يحلب لبن الأبل لفرس ضيفه . وأبى بن عمير إلا أن تترك فرس ضيفه حرة طليقة من الحديد مع خيله . ومكث السبيعي مع آل مره فترة ليست بالقصيرة ، وبعد أن أنتهى منه الطلب ، أستأذن بن عمير عائداً لربعه وقبيلته . وبعد أن عاد ، أقبل عليه قوماً من سبيع وقد نووا أن يغزون ديار آل مره ، وبصفته خبيراً في ديار آل مره ومواقعهم ، فقد طلبوا منه أن يصحبهم . فأبى هذا الرجل وقال : ما هكذا يرد الاحسان . وسوف أكون مخلصاً لهم ما حييت ولن أغزيهم ، ولن تكون فرسي ضمن خيل تغير عليهم . لأن سوابقهم عندي طيبة ، فقد أووني عندما ضاقت علي الجزيرة وأبلهم كل يوم تحلب لفرسي . هكذا رد هذا الفرس الاحسان بالإحسان . وهذه من شيم البدو .

من قصائد الشاعر عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري كان ذات مرة وهو مع الأمير محمد ابن شريم أمير قبيلة المرة في طريقهم إلى مكة للحج على ظهور الأبل وكان الرجال دائماً يتنافسون على المراجل في كل شيء .

قال عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري هذه القصيدة التي لم نحصل إلا على بعضها :

أنا نذير الراعي القذلة الهلة

اللي كما العنز الادمية تحاليها

---

١) هو راشد بن عمير من فخيذة آل حسناء آل بحيح آل مره ، وهو فارس من فرسان آل مره المرموقين .

مـن واحـداً لا طـرحـنـا صـاحـب الحـلـة

وان قـيـل : (سـمّـوا) فـلا يـه الـلـي يـوالـيـهـا

مـا هـو بـعـورٍ إذا شـامـت مـن الـعـلـة

تـدور الـطـيـب الـلـي مـن تمـانـيـهـا

قـرمٍ يـحـط الـشـحـم ويـزعـفـر الـدلـة

ويـنـجـى الجـاذيـة لا أخـتـف تـالـيـهـا

وقال أيضاً هذه القصيدة بعد أن (أنكفوا)[1] من الحج :

هـجـنـا عـقـب الـنـكـوفـة زرفـلـنّـي

زاورن مـكـه وردتـنـا عـطـايـف

فـوقـهـا ربـعٍ سـواهـم مـا شـحـنـي

مـكـرمـين الـظـيـف مـرويـن الـرهـايـف

سـابـقـي تـدجـر إذا غـنّـى المـغـنـي

جـعـل يـفـداهـا الـغـضـي نـابـي الـردايـف

كـونـي مـنـهـي يـوم غـربـتـنـا تـونـي

مـا ضـحـك لخـلـيـف بـالـهـرج الـطـرايـف

***

(1) أنكفوا : قفلوا راجعين .

أحد مواقف الأمير طالب بن راشد آل شريم المشرفه(*)(١)

حدثت مشاجرة بين قبيلة سبيع وقبيلة مطير (الجبلان) وتدخلت قوات الأمن وسجنت عدداً من الطرفين ، ومن ضمن المسجونين ما يقارب خمسة وعشرون شخصاً من بطن (الميامنه) لم يكونوا ممن حضروا المشاجرة .

فذهب (بن شرار) وهو من كبار (الميامنه) بالذهاب للدمام محاولاً مقابلة الأمير سعود بن جلوي أمير الشرقية آنذاك وذلك ليشفع لربعه لعل وعسى أن يطلق سراحهم . ودخل على الأمير سعود بن جلوي وبما أن الأمير سعود لا يعرفه فإنه رجع أدراجه دون أن يكلمه ، فحار بن شرار ، ولكن أشار عليه أحد الموجودين في قصر الأمير أن يذهب للأمير طالب بن شريم ، فما كان منه إلا أن ذهب إليه وأخبره بأمره ووعده الأمير طالب خيراً .

وفي الصباح ذهب بن شرار ومن معه برفقه الأمير طالب للدمام لمقابلة الأمير سعود بن جلوي ، وأمر الأمير طالب بن شرار بأن يتأخر في الدخول على مجلس الأمير سعود .

ودخل الأمير طالب على الأمير سعود وسلم عليه وأجلسه الأمير سعود عن يمينه وبينهما كرسياً شاغراً وبعد دقائق (وحسب توصية الأمير طالب) دخل بن شرار وسلم على الأمير

سعود ، وقام الأمير طالب بالسلام عليه وكأنه لم يكن برفقته ، ولكن ليلفت أنتباه الأمير سعود له . ثم أجلسه الأمير طالب في محله وجلس هو في الكرسي الشاغر ، وأخذ يسأله عن صحته ، وكأنها المقابلة الأولى لهما .

---

*) رواها أحد الميمانه على جار الله بن علي الغانم العذبة عام ١٩٨٦م

١) هو أمير آل مره آنذاك حتى وفاته .

أخذ الأمير سعود يلحظ بن شرار بعينه ليعرفه ولكنه لم يكن يعرفه . وما لبث أن سأل الأمير طالب عنه فأخبره قائلا : هذا بن شرار كبير الميامنه ولم يقل من مطير ، لئلا يذهب فكر الأمير سعود لدورهم في المشاجرة .

وبعد لحظات قام الأمير سعود (للمختصر) وطلب الأمير طالب ثم طلب بن شرار .

ولم ينتهي ذلك المجلس إلا قد حصل بن شرار على العفو العام عن جميع الميامنه ، ولم ينتهي دوام ذلك اليوم إلا قد خرجوا من السجن وسلموا على الأمير طالب . وطلب الأمير أن يعشيهم تلك الليلة .

فقال بن شرار : ياالأمير . أنا ومن هم معي سوف نلبي طلبك ونتعشى عندك ، ولكن طالبينك أن تسمح لهؤلاء المساجين أن يذهبوا إلى أهليهم ، عشائهم اطلاقهم من السجن .

***

وأولاد (شبيب) يا صلايب جدودي

هذه القصيدة قالها/ بخيت بن الأجفش آل نميان آل فهيدة المرة : عند أخذت إبله وهو جار لأحد أفراد قبيلة من قبائل نجد فقال هذه القصيدة :

يـا راكـب نـابـي الـفـقـايـر قـعـودي

ومـتـيّـه طـول الحـضـاري والأسـطـاع

ممـشـاه مـن بـين الجـبـل والـنـفـودي

فـوقـه غـلام إذا ضـوى الـلـيـل مـا ضـاع

يـنـصـى (آل بـشـر) مـحـزمـي والـعـضـودي

وأولاد (سـعـيـد) كـل قـرم وبـتـاع

وأولاد (شـبـيـب) يـا صـلايـب جـدودي

ولـهـم عـلـى الحـف المـوالـي تـهـطـاع

تـكـفـون مـا رأيـتـوا هـجـيـج الـصـعـودي

نـرجـى نـنـزعـهـا مـن وراء كـل طـمـاع

لـو أن سـربـتـنـا عـلـى الـعـشـر زودي

وعـشـريـن تـفـاق مـع كـل مـتـبـاع

تـبـاشـري بـالـفـك يـاجـل ذودي

هـزع الـفـقـار مـحـنـيـة رؤوس الأضـلاع

***

حامي عقاب الخيل عند أعتلاجه

الفارس الشاعر شويرب المجاحيد

كان الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد والملقب بشويرب في طريقه ومعه الفارس الشاعر حمد بن جابر الملقب (بحمر شعر) ، فمرّا على نساء وهن يجزرن جزوراً ، وكان مع كل واحد منهما طير ، فأقبل شويرب على النسوة وطلب منهن أن يعطينه قطعة لحم (علفه) لطيره فأعطوه ، ثم رجع لصاحبه حمر شعر الذي ذهب بدوره هو الآخر طالباً مثل ماطلب شويرب فقالت أحداهن «لم يبقى عندنا لحم» وهي تقصد ممازحته . وكان حمر شعر قد طعن في السن وبعد أن ذهبا في طريقهما قال حمر شعر شويرب «لماذا قيل لي أنه لم يبقى لحم؟ وأنت قد أعطيت»؟

فأراد شويرب أن يمازحه ، فأنشد :

يا (حمد) بذّيتني باللجاجه

فإلى نصحتك قلت (ما أشين طبوعي)

لو أن من جاء البيض قفّى بحاجه

عطوك يازبن الحصان البتوعي

حامي عقاب الخيل عند أعتلاجه

قد الشميدي عند أهلها يفوعي

حامي الكديش اللي غذاه السلاجه

قدها تعوج رقابها للمنوعي

مـا دام تـبـقـى لـك مـع الـنـاس حـاجـه

خـذ مـا تـهـيـالـك وخـلـك قـنـوعـي

طـبـيـت فـي هـيـرٍ تـلاطـم أمـواجـه

هـذاك يـوم إنـك شـجـاع وبـتـوعـي

مـن أول فـارس ومـقـدم جـمـاعـه

والـيـوم تـنـشـدويـن وجـه الـنـجـوعـي

***

يسقي دار ذابحه الحوار

هذه القصيدة إحدى قصائد الشاعر المعروف (سالم بن الحايف المري) قال هذه القصيدة في الخمسينات يمدح فيها بعض الحكام وبعض القبائل في شبه الجزيرة العربية وهي ليست كاملة بل هي أطول من ذلك .

ألا يــا الــلــه يــا مــنــهــو كــريم
يــالــلــي عــالــم غــيــب الــصــدور
عــاونــا عــلــى الــدنــيــا بــخــيــر
وعــضــنــا بــالحــيــاء عــقــب الــدهــور
فــلا صــاحــب يــنــفــع صــحــيــب
كــل بــار فــانــك لا تــبــور
بــغــيــت أنــا الــتــجــر تــصــبــر بــديــن
وقــالــوا (ديــنــكــم ديــن الجــبــور)
بــعــنــا جــلالــهــا تــقــوى لــلــوجــيــه
والحــشــوان قــد راحــت كــســور
نــبــغــي الــضــيــف يــلــقــى لــه وقــار
ولا مــتــجــمــل إلا بمــخــســور
راعــي الــشــح مــا يــذكــر بــخــيــر
عــنــد الــلــه وعــنــد الــنــاس عــور

ولا عـــاد إش يـــأتـــي بـــقـــوة

والـــصـــدوق غـــالـــبـــه الـــفـــجـــور

قـــد الـــذيـــب مـــع ابـــا الحـــصـــين

مـــا عـــاده إلـــى شـــافـــه يـــنـــور

وغـــدت المـــراجـــل بـــالـــلـــســـان

والـــى راعـــيـــه خـــمـــع ومـــعـــشـــور

يـــعـــطـــى شـــرهـــتـــه قـــبـــل الـــرجـــال

والـــى هـــم يـــنـــجّـــون الحـــدور

تـــشـــوفـــه قـــالـــطٍ عـــنـــد الـــشـــيـــوخ

بـــســـروال وبـــشـــت فـــوق ثـــور

كـــنـــه عـــنـــدهـــم خـــطـــوات ديـــك

ذاك الـــلـــي يـــغـــنـــي فـــي الـــســـحـــور

أنـــا طـــالـــبـــك خـــطـــوات لـــيـــل

كـــشّـــاف الـــدجـــى بـــرقـــه ســـمـــور

مـــن الـــرمـــلـــة الـــى بـــاب الـــكـــويـــت

مـــن الـــيـــمّـــه مـــنـــاشـــيـــه حـــدور

كـــن صـــوتـــه رحـــى فـــي الـــبـــلاد

أو صـــوت المـــواتـــر فـــي الـــوعـــور

يـــســـقـــي دار حـــمـــران الـــعـــيـــون

آل ســـعـــود وافـــين الـــشـــبـــور

يتلون شيخهم (عبد العزيز)

مثل الصبح يظهر فيه نور

هو الشيخ ما غيره بشيخ

صديقه يبشر بالسرور

واللي بيتبيّن بالعداه

كتبه في شماله ومعسور

يطرد من بلاد المسلمين

للكفار ويصلّي عفور

نحمد ربنا على الكمام

فإن الحرب من نوع الدبور

على الخالدي حيشه كريم

من قبل العشا يعطي الهجور

هل السمت عز للقصير

ترفى خلّته رفي الطيور

عاد الهاجري منهم وفوق

على واطي الديره صبور

في العسرا يجرّون الصحون

للمركى ويبقى للبزور

محلفيه سقم الحريب

في كبد العدو منهم وثور

يسقي دار ذابحه الحوار

مرعيه العشاير في القفور

هذو لاك صبيان آل مرة

يرمون اللحم باللي تجور

عادات لهم ذبح العقير

ولا ضربهم يخطي النحور

بيضان المحاقب بالطراد

مما قد مضى منهم كسور

في الهيات تأتي فوق خيل

كنها لانوت بالرد عور

تأتي صغارهم قبل الكبار

مثل السيل دهّام القصور

كثرنا العقاير والطريح

وشبع الذيب هو ويّا النسور

نرد الموت عند الجاذيات

ميراد الحدايا للنقور

وابن ثاني جعله يدوم

شيخ أهل البر واللي في البحور

عسى ديرته وبلٍ الرجوع

من الشمال والزيران جور

يطرب خاطره هو والقنيص

بطرّاد الحباري في القفور

هم سندنا في كل حال

وفي معروفهم ما حن نبور

نأتي في اللوازم من بعيد

بفعل من قديم ومخبور

معزنا إلى جات الحروب

فلابد للدنيا تدور

ان عطى فنستاهل عطاه

يعطي الخيل وكبار الظهور

وإلى شح ما شنّا عليه

قلنا جعله يسلم ومعذور

ولہ ایضا

يالله أنا طالبك خطوات ليله

إلين يضحي والمطر همالي

من جاء من الطرشان يذكر سيله

يسقي الملازم كلها بهجالي

يعاوض البل في ردا مقياضها

ياطول ما هي بالجفا وهزالي

يـازيـنـهـا تـرعـى نـبـات فـي الـشـتـاء

وسـم قـديم وجـاه وسـم تـالـي

فـي مـنـبـت مـتـخـالـف نـواره

مـنـاقـعـه كـنـهـا فـجـوج زوالـي

إلـى أفـرعـت فـي الـصـيـف مـا أزيـن لـونـهـا

تـلـبـس جـديـد قـد رقـت لـسـرمـالـي

ثـم أجـنـبـت لـديـارهـا مـرجـوعـه

مـا تـوهـا شـاوي ولا عـمـالـي

مـع جـوافـيـر مـنـابـتـهـا الحـلـم

عـنـقـودهـا مـثـل الـدلـي مـيـالـي

والـكـل مـنـهـا حـبـطـة مـن ديـدهـا

عـطـيـفـهـا يـلـحـق عـلـى الـوشـالـي

وحـوارهـا وإن رِد يـبـغـونـه لـهـا

يـبـغـي تمـعّـاك عـلـى الـتـذيـالـي

مـن جـاء يـبـغـيـهـا مـا يـعـود سـالـم

هـذا يـطـيـح وذا دمـه شـلالـي

ودايـع لجـدودنـا مـن قـبـلـنـا

يـا مـا خـسـرنـا دونـهـا مـن غـالـي

كله اسبابك يا زبون المناعير

الشاعر الفارس/ حمد جابر العذبة المري الملقب (حمر شعر) موجهاً قصيدته للشاعر الفارس/ محمد حمد المجاحيد الملقب (شويرب المجاحيد)

البـارحـة كـن فـي عـيـونـي خـنـازيـر
مـن هـم طـيـري مـا دريـت ويـن ثـوى
يـا مـن يـرسـل لـلـمـطـوّع مـداويـر
يـنـشـد عـلـى مـا جـابـه آدم وحـواء

فرد شويرب بهذه الأبيات :

الـبـارحـة كـأنـي عـلـى لاهـب الـكـيـر
مـا أمـسـيـت مـن كـثـر الـهـمـوم أتـلـوا
كـلـه اسـبـابـك يـا زبـون المـنـاعـيـر
ذكـرتـنـي بـالـلـي مـضـى لـي وتـوا
خـمـسـة[1] حـرار عـنـد تـالـي المـظـاهـيـر
ولا نـشـد مـن حـالـتـي ويـش سـوا
لا جـاء نـهـار فـيـه ربـح ومـخـاسـيـر
بـإيمـانـهـم حـد الـقـديمـي يـروا
مـنـهـم زبـون الخـيـل لا أقـفـت مـدابـيـر
وزبـن الـكـديـش الـلـي غـذاهـا يـقـوا

---

[1] خمسة : عيال شويرب الذين قتلوا في المعارك

وراك مـا سـويـت مـثـل الـصـقـاقـيـر

يـابـوك مـا شـبـيـت لـلـطـيـر ضـوا

دور لـطـيـرك عـنـد عـش الـعـصـافـيـر

طـيـرك جـعـل لـه فـي الخـضـيـر أمـشـوا

***

هذه القصيدة للشاعر الفارس/ جابر بن منصور المنصور العذبة قالها في ابن أخيه محمد بن حمد المقلب (براعي السويداء) والسويداء هي جواده :

يـا مـا رعـيـنـا الـعـشـب عـقـب الجـلـيـلـه

فـي سـد خـيـال الـسـويـداء وحـنـزاب

زحـولـنـا الـلـي يـقـحـمـون الـدبـيـلـه

نـرعـى بـهـم عـشـب الـوسـامـي الـلـي طـاب

***

يبغي من الدنيا وصاده شبكها

الشاعر/ عبد الهادي بن سهل المري وهي من نوع النصح يرحمه الله(*)

يـالـلـه يـا غـافـر خـطـيـات الانـسـان

يـالـلـي عـقـود الـهـم تـطـلـق شـركـهـا

أعـوذ بـك يـالـلـه مـن كـل شـيـطـان

دربـه يـدل الـنـاس درب مـهـلـكـهـا

يـالـلـه يـالـلـي كـل يـوم ولـك شـان

عـنّـي عـلـى نـفـس كـثـيـر حـركـهـا

واجـعـل لـنـا بـرضـاك نـور وبـرهـان

يـرضـيـك إلـى عـرضـت جـرايـم أنـسـكـهـا

دنـيـا نـبـي مـنـهـا ولا شـوف غـبـطـان

حـطـت بـنـي آدم غـنـايـم روكـهـا

تـدرس عـلـى الحـيـن بـكـتـاب مـوتـان

وقـت بـهـم سـود الـلـيـالـي حـنـكـهـا

كـم واحـد سـوى لـه الـوقـت بـسـتـان

وامـسـى بـسـاتـيـنـه تـطـارخ بـركـهـا

وأصـبـح بـغـب الـزود يـشـرب بـنـقـصـان

يـبـغـي مـن الـدنـيـا وصـاده شـبـكـهـا

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤١

يا سهل فيها تمسك بالاحسان

الأسباب تحت الله ما أحدٍ تركها

لا حظ على دينك بتقويم الاركان

والنفس بحسن الخلق سمح سلكها

وعليك بالعلياء إلى صرت بحلان

وما دار بالضيق يدور فلكها

واحرص على طيب النبا وأنت كسبان

والنفس بحسن الخلق سمح سلكها

ترى المراجل ماتهيا لكسلان

سبحان مظهر حصنها من رمكها

ويا جاهل أوصيك لو كان زعلان

ضيقة رفيقك لا تواجه علكها

وترى الحمق عند المخاليص خذلان

راعيه تزلف هرجته ما ملكها

احلم عليه يشوف للرب علمان

ولا تبين له معابر سككها

ياخذ لها العارف محل ونيشان

منك وهو خذها عليك ومسكها

اخذر من هرجه على غير ميزان

وانا نذير من مخاطب عككها

خطوات مهبول على ساس خبلان

إلى تعرّض للسوالف عبكها

تسمى القلايع عندهم هي وأهاليها

الشاعر : هادي بن حصين المري وهو طويله ومنها :

بـأنـصـى أمـيـرهـم عـيـد الـركـاب الـقـود

إلـى جـات قـد هـي وانـيـات بـأهـالـيـهـا

يـا مـا ذبـح مـن حـايـل تـكـسـر الـعـمـود

زود عـلـى الخـرفـان والجـل مـفـنـيـهـا

(وجـوابـر) لاجـيـتـهـم تـلـتـقـي بـفـهـود

هـم هـل الحـمـيـة والحـرايـب تـصـالـيـهـا

(ومـريـه) لاجـيـتـهـم تـعـطـي المـاجـود

ومـن كـان عـنـده حـاجـه لـي بـيـقـضـيـهـا

ولاّ بـأنـصـي (آل بـشـر) لـبّـاسـه المـاهـود

مـسـامـيـر الأرض لا تـبـين مـعـاديـهـا

ثـقـيـلـين رزعـين مـايـنـودن بـالـشـدود

فـإلـى جـاء عـلـوم مـن بـعـيـد تـنـاحـيـهـا

كـسـابـه لـلـمـدح مـن عـلـى عـصـر جـدود

تـسـمـى الـقـلايـع عـنـدهـم هـي وأهـالـيـهـا

وله أيضاً :

مـا لـلـرفـيـق إلا رفـيـقـه وأنـا بـن حـصـان

فـإلـى تـردي عـاد طـيـبـه بـيـأتـيـنـي

كم ذهب في وردهم من قبيله

الشاعر/ بخيت الأجفش من آل فهيده ويثني ويوجه قصيدته لآل منصور آل عذبه ، وقد يكون أنه يقصد آل عذبه قاطبه لأنهم جدهم الأول هو منصور ، أما بن شريم الذي يذكر في القصيده فهو الشيخ/ محمد بن شريم .

يـاالـلـه يـالمـعـبـود مـامـنـشـي المخـايـل

يـا ولـي الـعـرش يـامـنـجـي دخـيـلـه

ويـش أنـا بـأقـول فـي بـدع المـشـايـل

ويـن بـأوجـه ذلـولـي بـالـشـلـيـلـه

نـصْـهـا آل مـنـصـور مـاضـين الـفـعـايـل

لا تـبـرّى لـك عـمـيـل مـن عـمـيـلـه

خـلـيـهـم قـد هـي عـلـى الـردة غـلايـل

فـي نـهـار الـهـوش يـروون الـصـقـيـلـه

جـعـل مـا نـعـتـاض فـي ربـعـي بـدايـل

هـم هـل الـعـادات فـي يـوم الـوهـيـلـه

كـم عـقـيـد فـي نـحـاهـم طـاح مـايـل

تـسـحـبـه سـحـم الـضـواري فـي المـسـيـلـه

وإن بـغـيـت المـوت وتـقـلـع الأهـايـل

زعـزعـوا بـشـر تجـي مـثـل المخـيـلـه

وشيخنا بن شريم لاطم كل عايل

لا بني بيت الحريبه مايشيله

شيخنا لاجات زمات الشلايل

شيخنا ضرغام ماكل يحيله

ولا بتي (مريةٍ) تشنى الغلايل

كم ذهب في وردهم من قبيله

جمعنا بجموعهم سوّى الهوايل

سيل صيف من وقف قدمه يشيله

نصها بشريةٍ تقلّع الأصايل

جمعهم مثل البرد وسط المخيله

***

تلقى منازلهم بشرق الجزيره

هذه القصة والقصيدة رواها رجل يدعى/ محمد بن صالح من أهل ثمود ومنطقة ثمود تقع في حدود عدن

والقصة حدثت لرجل من آل مرة ولم نعرف اسمه الكامل إلا أن اسمه الأول (علي) وهو ومن آل بشر وعلم أن خاله هو غانم بن جفيش العذبة ، وشاءالله له أن يجلي من قومه لسبب من الأسباب ، ولما كان في جنوب غرب عمان وقيل قرب عدن ، وكان معه قطيع من الأبل . وكان هذا الرجل يرعى أبله نهارا وفي الليل يعتصم إلى الجبل فذُكر لرجال من أهل عُمان وغزوه وبعد وصولهم إليه وجدوا الأبل ولم يجدوه ، فأرادوا أن يأخذوها ، وكان في الأبل بعير ضخم (فحل) فطردهم منها ، فما كان منهم إلا أن قاموا بالاختباء في الجبل حتى يأتي راعي الأبل . وفي ذلك الأثناء أقبل أسد ضخم واعتدى على فحل الأبل وأفترسه فرأه صاحب الأبل فنزل عليه وما أن رآه الأسد حتى ترك البعير وتوجه للرجل (علي) ، فقتله الرجل بآلة حادة وأسمها (الجراري) . وهي أقصر من السيف وأطول من الخنجر وبعد ما رأوا الرجال ذلك أرادوا الانقضاض عليه . فقال كبيرهم : ما رأيكم في هذا الرجل . فقالوا : نقتله ونأخذ أبله فقال كبيرهم : أنكم : لن تقدرون عليه إلا وقد ذبح كثيركم . فالجمل طردكم من الأبل ، والأسد أكل الجمل الذي طردكم والرجل قتل الأسد ، فنزل كبيرهم ودعاه في أمان الله وقاده معهم إلى أهلهم وأكرموه . وعاش هذا الرجل معهم تقريباً أربعون سنة .

وقال شاعر هذه القبيلة هذه القصيدة فيه :

راعى العواض السمر ما هو بلى نديم
حيده يجب الخبر عانه رب كريم

اللي ذبح الأسد خلاه مثل الهشيم
شومي له يا الرعبويه يلي سوات الريم

ليتني وياه رباعه ولدعم حميم

خوينا له وقاره حشا ما جاه الضيم

أما الفارس (علي) فقد أنشد هذه القصيدة

يا أخوان (موزه) يا شفاتي من الناس

يا اللي لكم بين المخاليق سيره

خلوني أشرف طويلات الأطعاس

وأخيل براق سرى له سعيره

يا حميد أنا قلبي غدى في هوجاس

لا تلوموني يا أخوك منجي العشيره

يا خو سهيله أفعالكم ما لها قياس

إلى ركبتوا فوق قبا ظهيره

يا خوك دنوا لي من الهجن عرماس

والناب توّه مثل راس الشعيره

نصوها اللي فعلهم يرفع الراس

(بشرية) تثني نهار الكسيره

يا أهل الهجن اللي غدت مثل الأقواس

داروا عليها لا تسوج الظهيره

خلوا الجدي بنحورها تمرس أمراس

تلقى منازلهم بشرق الجزيره

آل ابا النعام آل جابر في إيران

ذكرعلي بن حمد الغانم العذبه (يرحمه الله) أنهم عندما كانوا في أحدى (دشّات) البحر في أحدى مواسم الغوص ، قابلوا رجل من ايران ، وذكر لهم أن هناك ناس من آل مره من آل جابر من (آل أبا النعام) وأنهم لهم أملاك ومزارع وبناء في إيران ، وهذه الرواية تؤكد قصة وقصيدة الهروب هذه التي تناولناها . كما ذكر في الوقت الماضي القريب جداً في بداية الثمانينيات من القرن العشرون أن بعض آل مره الذين يذهبون لايران بقصد القنص ، ذكروا مثل ذلك ، وذكروا أنهم وجدوا قبيلة آل مره هناك ، وذكروا أن لهم قوة ومكانة ونفوذ .

ومن الذين ذكروا هذا الأخ عبيد بن سعيد آل شوشان العذبه فقد كان في معيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز في رحلة قنص لإيران ، وكان معهم (مترجم ودليلة) من ايران ، وعندما علم من رفقاء عبيد أنه من آل مره . بش به وأحتضنه . وأخبره أنه من آل مره»

هنا قصيدة لانعرف صاحبها لاأنها من المحتمل أن تكون لأحد آل جابر بعد أن جلو من آل مرة وكان الشيخ محمد بن ثاني قد قام بمساعدتهم على الجلوه .

عقب الطرب وعقب ذيك المرابيع

نركب على موشية دزْها الكوس

يامل قلب ولّعوه بقراريع[1]

ولاتعرض راس حد من الموس

ذيبٍ عوا بأطراف قوم مهاجيع

حداة نبل ساقته شطفة القوس

حن سترهم لاطار ستر المفاريع

من ضربنا يا شيخ تخضع لنا روس

(١) قراريع : جمع قرّاعه وهي قطعه من الحديد يضرب بها حجر الصوان مؤثره شراره ، وهذه من الطرق البدائية لأشعال النار

أهل العشر الركايب (*)

كان الدامر [1] في مركوبه وهم حوالي ثلاثمائة وخمسون ، وكان معهم (منوخ بوثنين) وهو من قبيلة سبيع المعروفة وكانوا في الصمان ، وكان الدامر كبيرهم ، وكانوا قد أرسلوا لهم (سبور) من ليلتهم . ولما طلعت الشمس رأوا ركايب في عدد سبورهم ، فظنوا أنهم هم ، إلا أن أحدهم قال : «معهم ملحاء» فلما سمع منوخ ذلك علم أنهم (مطمع) فَركب فرسه وتوجه إليهم قبل غيره ليمنعهم . وهو عندما يمنعهم فإنه يغنم ما معهم . فلما أقبل عليهم وقد لحقه من ربعه من يريدون الطمع كذلك . وكانوا أهل الركايب هم من آل العذبة ، وكانوا أهل عشر ركايب فقط ، وقد احتموا على ركايبهم من القوم وبعد اشتباك معهم عقرت تلك الرحول الملحاء وأخذوا يطاردون طراد قفا ، وكان (علي بن هلال) كلما أتوا أهل الخيل من جهة كان هو من يواليهم وكان (رجلي) وكانوا لا يستطيعون أن يقتربوا من الجهة التي هو فيها ، بينما كان بخيت بن بخيت العليان ينزل من الذلول ويركى الخيل فإذا ابتعد عن ربعه لحقهم وركب . وبعد أن رأوا منهم القوم ما رأوا رجعوا دون أن يغنموا منهم شيء . ولما أخبروا الدامر وعلم بوسم الناقة (المعقورة) ، قال لهم : «هؤلاء العذبة ولن تأتون بشيء من ورائهم إلا بخسائر كثيرة . والفرسان هم :

علي بن هلال و هزاع بن هزاع و عايض العطشه و بخيت بن بخيت العليان و حنيف بن هلال

(*) من ضمن من رووا هذه القصة هو منوخ بوثنين ، وقد كان في جلسة ضيافة الملك عبدالعزيز وكانوا يتذاكرون بعض مواقف الشجاعة . فأورد هذه القصة وقال إنها حدثت معه . وكان في المجلس كل من (محمد بن حبينه وجابر بن علي آل هدفه) وكليهما من آل عذبة . وبعد أن أنهى حديثه ، التفت محمد بن حبينه إلى جابر بن هدفه وقال : «هل عرفت هل العشر»؟ فقال جابر «لا» فقال له : «هم فلان وفلان» . فالتفت جابر لمنوخ وقال له «هل عرفتوهم»؟ قال منوخ : «لا» قال : هؤلاء «العذبة» فقال منوخ «والله إنك صادق الرحول اللي عقرناها عليها (المقص) ، وهو وسم بن عطشه ويسمى عند غير آل مرة (مقصاً) أما عند آل مرة فيسمى هذا الوسم (الجلم) . فأكمل منوخ قائلاً : «والله بعض الركبان ما ينوخذ ، والله خليناهم غصب» .

(1) الدامر : هو فهد وهو من كبار آل ضاعن العجمان ، وهو شيخ وفارس وله جولات وغزوات كثيرة .

وسالم الحميدي و جار الله الحميدي و علي الأدقم و خجيم آل خجيم والعاشر لم نتمكن من معرفته .

أشاره : كانوا الفرسان قديماً من عامة البدو لا يستنكفون أن يذكروا شجاعة غيرهم من الفرسان أو القبائل كما حدث في هذه القصة فالفارس (منوخ) فارس شجاع لم يجد أن ذكره لشجاعة هؤلاء الركب يضيره أبداً وهذه من علامات الكمال عند العرب قديماً .

***

دام السيوف الهنادى كسوة بدينا

الشاعر حمد بن مجحود المري

هذه قصة حدثت على ركب من العذبه ومعهم رجل من الفهيدة يدعى طالب بن شريان) ومعهم رجل من الجرابعه يقال له (دخيل الله) وهم أهل خمسة عشر ذلول وتوجهوا الركب إلى الشمال غزو وفي طريقهم قرب بئر لمطير تسمى (وبره) صادفهم عليها وطبان الدويش ومعه فرسان كثير فأشتبكوا معهم قيل إن المعركة استمرت من الضحى إلى الظهر وحموا آل عذبه ركايبهم مع فارق العدد بينهم وبين القوم فقال شاعر آل عذبه وهو : الشاعر : حمد ابن مجحود المنصور العذبه هذه القصيدة :

هـلـل عـلـيـنـا وطـبـان مـن صـبـاح الـلـه

يـدعـي بـأمـانـه وأمـان الـلـه يـبـاريـنـا

يـا أهـل الـركـايـب لـكـم وجـهـي وأمـان لـلـه

عـيّـوا عـلـى جـيـشـنـا عـيـالأ ديـاقـيـتـا

حـوّلـت لـتـالـي الـركـايـب والـعـويـن الـلـه

والمـوت بـأيـدي الـولـيـى وان راد يـحـيـيـنـا

وحـول أخـو (نـوره) (وجـابـر) (وجـار الـلـه)

(وسـعـيـد ابـن غـانم) حـرزاً لـتـالـيـنـا

مـا نـرتـهـق فـي نـهـار الـهـوش لا والـلـه

دام الـسـيـوف الـهـنـادى كـسـوة بـديـنـا

يا ظـفـر (عـلـوى) يـوم لحـقـوا (يـادخـيـل الـلـه)

(وطـالــب) زبـون الـركـايـب لا تـعـزويـنـا

تـقـهـقـرت يـوم عـقـرت (بـضـيـف الـلـه)

عـقـرت بـصـفـراء تـشـرّع بـتـوالـيـتـا

اخوا نوره : عبد الله البصيص العذبه

جابر : جابر بن حبينه وقيل جابر المعنس العذبه

سعيد آل غانم : أبو قحف آل العذبه

طالب : أبن شريّان آل فهيده

***

يا زين شدتهم على ذكر الأمطار

هذا ما قال الشاعر عبدالهادي بن سهل يرحمه الله عندما كان في المستشفى :

يا مال قلبٍ تختلف فيه الأفكار

الله كريم وطيبٍ فيه ظني

وين العرب راحوا طرين الأشوار

أربْهم ما كفّوا الرجل مني

يا من يعلمني من البدو بأخبار

يخبرهم أن قلبي عليهم يوني

مثل الخلوج اللي ولدها له أضوار

تسهر تدوّر له وهو ما يحني

من دون ربعي للونيات مشوار

ليل ونهار والمكاين ترني

وقلبي يمنيني مع البدو مصفار

في مرتع ما هو يجي بالتمني

(مريةٍ) يرعون حسكات الأبوار

في كل قفر ترتعه بالتهني

يا زين شدتهم على ذكر الأمطار

غيث به القلب الشقي يرجهني

مـن غـاب حـطّـوا لـه عـلـى الـدار تـوثـار

مـا يـحـتـرونـه وأن بـغـي مـا يـثـنـي

مـا هـمـهـم لـو كـان يمـسـي عـلـى الـدار

يـصـبـح لأثـرهـم والـسـفـر مـسـتـظـنـي

شـدوا مـع طـرعـاتـهـا كـل مـشـكـار

يـبـرى لـهـا الـلـي مـا قـعـوده يـونـي

يـا زيـن شـدتـهـم عـلـى ذكـر نـوار

مـا قـبـلـهـم كـون الـقـبـيـسـة تـغـنـي

يـا حـلـو مـنـزلـهـم عـذبـات الأقـفـار

أو لا أقـبـلـوا وأولا سـلـفـهـم يـبـنـي

كـلٍ يـبـغـي يـسـبـق عـلـى شـبـة الـنـار

سـبـق عـلـيـهـا مـن الأجـاويـد فـنـي

تمـايـلـوا صـويـه هـل المجـد والـكـار

نجـره لـعـطـران الـشـوارب يـدنـي

تـوخـروا الـلـي عـاد حـيـرانـه صـغـار

وحـيـل الـعـشـايـر والـبـكـار أقـبـلـنـي

***

ويلا وزانا مجرم زال همه

ال الشاعر : سالم بن حمد بن عليان العذبه المري يذكر بعض الصفات الحميدة في ربعة

قال الذي زين المشايل بداله
قاف تهيا له على كل معنى

قصيرنا يفرح ويستر باله
ونغاب عن محرمه ماد بعنا

وقصيرنا القالط على كل حجه
ونصبر على عجفاه ما دام معنا

ومنيعنا لو كان بيد أدمويه
يا من وياثق بالولي لا منعنا

ويلا وزانا مجرم زال همه
لو كان حمله كايد له جضعنا

هاذي اسلوم اجدودنا من لوايل
وهاذي فعايلنا وهذا سنعنا

اشراف من نسل الشريف المعرب
والجد واحد وغير منه جزعنا

عذبية والحف حنا عذابه
بفعالنا ياما الكبده لسعنا

والـيـا قـبـضـنـا كـرز حـدب المجـاري

عـاداتـنـا روس الـنـشـامـا نـصـعـنـا

أولاد ابـن فـاضـل اسـلـوم المـنـايـا

وهـم الـذري وذري الـنـاس مـعـنـا

وهـم درعـنـا وسـيـوفـنـا في الحـرايـب

إلـيـا اشـتـبـكـنـا فـي الـعـدي ونـتـشـعـنـا

يـتـلـون ابـن لاهـوم ذرب الـفـعـايـل

ولـي سـواهـم فـي الـقـبـائـل تـبـعـنـا

أولاد بـشـر مـيـتـمـه كـل جـاهـل

مـا دامـهـم فـي جـنـويـنـا مـا نـهـزعـنـا

وفـي الحـرب لاهـدوا عـيـال الـشـبـيـبـي

فـي عـالـيـات الـنـايـفـات ارتـفـعـنـا

ومـريـه بـالمـر تـسـقـي عـداهـا

سـقـم الحـفـيـف وجـبـرنـا لافـزعـنـا

قـدام عـديـنـا والمـعـادي خـطـيـره

ونجـى حـرج المـوت لـنـفـس بـعـنـا

كـم ذود مـصـلاح ومـعـهـا غـنـايـم

مـنـهـا نـصـيـب إلى قـنـاهـا قـطـعـنـا

وكـم شـيـخ قـوم طـاح والـلـه رمـا بـه

وكـم سـابـق مـن تحـت قـرم قـلـعـنـا

ويـامـا رمـيـنـا شـيـخ قـوم عـشـيـة

ويـامـا خـذيـنـا حـلـتـه ونـتـفـعـنـا

وحـريـبـنـا مـا تـقـبـل الـنـوم عـيـنـه

كـنـه يـشـوف أوجـهـيـنـا لا تـسـعـنـا

إلا غـزيـنـا الحـف ولا غـزانـا

تـلـقـى نـفـوس شـيـوخـهـم مـن طـمـعـنـا

الأديـام إلـى تـفـض الحـلالـي

لمـا كـفـوا ولا عـلـى الحـف مـعـنـا

يـامـا سـلـف مـن بـيـنـا مـن حـمـيـه

ولـولا الحـمـايـا بـيـنـا كـان ضـعـنـا

والـيـوم فـي حـكـم الحـكـومـة رضـيـنـا

عـلـى الـشـريـعـة ديـنـا وسـتـطـعـنـا

***

أولاد مرة كل قرم مجرب

الشاعر/ حمد عيشه البحيح المري .

يـالـلـه يـالمـعـبـود يـامـعـطـي الحـيـاة

يـامـعـطـي الجـنـة الـطـيـب أعـمـالـهـا

دنـيـا دنـت وأشـوف فـيـهـا مـواري

مـشـتـبـهـة دبـارهـا واقـبـالـهـا

طـالـبـك حـسـن الخـاتمـة إذا جـاءت حـتـمـتـي

ولحـدوا لـي بحـيـود حـفـرهـا فـوق جـالـهـا

عـسـى حـن مـن فـرقـة نـبـيـا مـحـمـد

إذا نـزل طـويـا وجـاء فـي ظـلالـهـا

أولاد مـرة كـل قـرم مـجـرب

ولا نـاقـص شـي مـن مـذاهـب رجـالـهـا

يـنـجـيـهـم الـلـه بـالـعـز والـصـدق والـنـقـاء

وكـم طـيـبـت نـاس تـقـودت بمـالـهـا

عـدوا أهـل الـسـمـره مـع كـل جـيـد

شـيـوخ الـقـبـائـل يـوم تـكـثـر أفـعـالـهـا

تـنـعـت زفـاقـتـهـا مـع الـغـيـظ والـرضـا

وتـشـري مـصـالحـهـا بـغـالـي حـلالـهـا

ولا تـخـلـو الـطـمـيـش بـن صـالـح

عـسـى حـتـمـتـه تـبـطـي مـا جـاء زوالـهـا

قـرمٍ يـذلـون المـشـاكـيـل مـنـه

وإذا جـاء يمين الجـيـش حـاذوا شـمـالـهـا

خـيـال وبـصـيـر بـالـبـنـادق إذا رمـى

ثـلـث بـشـحـنـتـهـا ووافـي كـيـالـهـا

ونـعـم ولا أذم قـروم الـنـسـابـه

عـويـريـه تـعـطـي الـبـلـى مـن يـسـألـهـا

أهـل الـبـنـادق مـن عـلـى عـصـورهـم جـدهـم

طـوال المـعـانـق طـول سـت قـفـالـهـا

يـرعـون إبـلـهـم فـي كـل دار مـخـيـفـة ولـهـم

مـصـبـحـه فـي ديـرة الـضـبـع تـكـتـالـهـا

***

العقيد/ جابر الجرحب آل بحيح المري

أسـروا الـلـيـل كـلـه كـون تـصـفـيـره

إيـلـين تـضـوي الـقـلايـل دار بـن ثـانـي .

ديـره شـيـوخـنـا مـا غـيـرهـا ديـره

عـاش فـيـهـا الـضـعـيـف وتـكـرم الـعـانـي .

***

يأخذ سنين ما عطى فيه حقان

هذه قصيده قالها الفارس ، جابر بن بصيص بن حمد العذبه ، عندما أتاه خبر وفاة الفارس راشد الحثله ، وكانت وفاته لها أثر كبير في نفوس آل عذبه ، بل آل مره ، فقد جمع بين الفروسيه والشهامه . وكان من أتى بخبر وفاته رجل من آل مره يقال له (طبخان) ، فأنشد جابر يقول :

شـرفـت فـي ضـبـعٍ ومـنـه شـمـالـي
مـا شـفـت أنـا زايـل ولاشـفـت عـربـان .
يـا طـول مـا يـرعـون فـي ذا الحـبـال
والـيـوم فـيـهـا يـقـنـب الـذيـب سـرحـان .
يـامـل قـلـبٍ كـل مـا قـلـت «سـالـي»
عـيّـن عـلـى دور الـسـنـه دار فـرسـان
لا زان عـلـم الـطـارش الـلـي حـكـى لـي
يـا الـلـه لامـهّـلـت فـي عـمـر (طـبـخـان)
يـذكـري غـدى مـن لا بـيـتـي كـل غـالـي
كـسـابـة لـلـنـامـوس لاثـار عـكـلان
يـبـكـي عـلـى راس زبـون الـتـوالـي
حـامـي الحـدود إلـي امـتـلـى الجـو دخـان
تـبـكـيـه صـفـراء لـلـمـنـايـا تـصـالـي
يـفـرح بـهـا راعـي الـرديّـه إلـى حـان

لـه سـابـق عـنـد الـتـوالـي تـوالـي

مـا ضـجْـهـا حـومـه غـلـب ريش غـلـمـان

يـبـكـيـه مـضـهـود إلـى جـاه جـالـي

يـأخـذ سـنـين مـا عـطـى فـيـه حـقّـان

الا يـا قـمـرنـا الـلـي لـنـوره أشـعـالـي

يـا طـول مـا نـسـعـى لـنـوره إلـى بـان

يـا راكـب سـتٍ طـواهـا الحـيـالـي

شـقـر . لحـمـهـا مـن عـلـى حـد الأثـفـان

تـسـرح مـن الأمـغـر بـوقـت الـزوالـي

مـسـراحـهـا بـأول الـصـبـح لازان

والـعـصـر مـرّت عـريـق الـشـمـالـي

قـال المشـيـر : «أسـقـوا عـلـى المـاء بـقـلـصـان»

تجـامـحـت تـشـدي لجـول الـريـالـي

كـود عـلـى ركـابـهـا شـد الأرسـان

مـرواحـهـا الـلـي لـلـمـنـاره يـصـالـي

ذبّـاحـة لـلـحـيـل مـن عـقـب حـيـران

سـلـم عـلـيـهـم كـلـهـم بـالـكـمـالـي

سـلـم عـلـى ربـعـي شـيـب وشـبـان

طـاح الحـيـاء يـا هـل الـصـخـاف المـتـالـي

عـلـى مـشـاهـي الـعـرب زيـنـات الألـوان

سيل المبرنس هد كل جالي

حتى قبوراء طمها سيل فزران

جانا من الصمان حكي الهوالي

وإن كل ما يقبض الغدر مليان

وبأبو ظهير من محانيه سالي

وأرجع بعرجٍ والقمايس ودرعان

نقلت من شريط كاسيت ، بصوت الشاعر سعدون محمد

***

الهرج ما يبري جوارح كبودها

قصيدة للشاعر صالح بن حلاص المري ومنها :

يسترخص المكبوس فينما وينتخي
وقم الشر قلط علينا وعودها
وأنا أقول : الخمس تقضي لزومك
وأخير من طوّالها كسر عودها
ما كل هرجه عاقلٍ تاصل مابغى
الهرج ما يبري جوارح كبودها
وروحت أنا لأطراف ربعي شلايل
يوم كل ممرور تذكر جنودها
آلاد علي متعبين الرحايل
ياسر قلبي يوم تأتي جنودها
وجاووك مثل الحرار النوادر
قبل الجهامه سابقين شدورها .
ترثه شبيب كاسبين النفايل
لاعدت فعول النشالي يزودها
هل نقله ترمي بها حله العداء
يصبح غذاه في مزاري نفودها

وجوابر أهل الحمايا من أصلهم

جاوله بهدم المنايا تذورها

تشرب حثال الخمر لا طق طبله

لا قربت كياسها من ثمردها

وبشريه لا قربت حلّه العداء

ما عاد عقب شوف العين فم حدودها

لا تشروا بيوت الحرايب وعزموا

والعير ثنيت عقلها في عضودها

كن الجنائز في غيض جمعنا

هشيم طمع من سعاير وقودها

وكم حله وحنا عليها غصيبه

من ضربنا راحوا نوادر فهودها

لابد من يوم عليهم لاجرى

تحاكي بها اللي عادها في مهودها

وقلته وأنا من صلب يام معرب

لا عددت بنا القبايل جدودها

يا مية أفعالهم ذبت الشفا

ومن جاوا فلها ديرته مايدورها

يا ميه شكل السلاطين شكلهم

ومن عصر نوح ما تبيّح سدودها

إل ركبوا على الزلبات ساعه

يوسّع مناحيها مضارب أسودها

من هل الديره وحن محتمينها

اللي من الخارج وطينا خدودها

إلى الحكام موطيه كل عايل

ما جاوا من ديره توطت قرودها

ذكرت عدد ما بان وأختفى

والنفس لازم لازوم صعودها

***

وله ايضا :

البارحه نومي قليل وها ضني

وكني على كير تلاحف شبوبها .

خط لفاني من مذاريب لابتي

في السلام معربْين كتوبها .

من عقبهم ماني بخاطي دلوبح

رتّاع مكان اللي كبار ثروبها .

ما ني باللي إل لفى العلم منه

قالوا : عسا شرواه تبطي غيوبها .

قم يا ندمي وأرتحل فوق عيره

من جيش نجد من ربايط ثقوبها

يعطونها السوداء مع الكت والنشا

ويستقونها الذايب إلى جاء شروبها

لا دنّوا الزلبات بالشد خوّدت

لا حطّوا كوارها مايلوبها

تدجر هبيل القلب لاسمعت الغنا

وفيها من الأدمي صنيفه وثوبها

كم طوّفت من نايف البعد لازمى

على الوحوش الطايره وصّفوا بها

غب الصلف يرخي على عينها العصا

إلى قالوا : إنها جنها وأحضروا بها

تسرح من السيف المسمى على الهواء

ما جويها قضي مكايد نبويها

تنصى بنا عدٍ شمال من النقا

جدواه من هجر مذاري جنوبها

تنصى لها بني هل المد والصحا

عيد هجنٍ لالفت رحّبوا بها

يجرون ترحيب مع الفرش والقرا

عجلين وكيفات الرياجيل جاويها

وبيوت يفرح بها هاشل الخلاء

وجناي عقب الاختلاف تنقضى تعوبها

حمّايه الزبن المجلّى لا وزى

تقطّعت منه بقايا طلويها

ذباحه الحيران مع شمّخ الذرى

من عصر الأوايل والمخلّف مشوا بها

يدرون ويش للي جرى إلى وصابني

خيلت ديره حينا وتحفوا بها

شفّي معهم مرتع ينزلونه

من قبل غالي الروح يدخل جبويها

راحت بدواتنا مثل شايب قضى

بارت جلايبها وقل محلوبها

راحت بنا الدينا على الغيظ والرضى

قامت تضرّب بالنشامي جنوبها

لا جاهم الديّان ما ياجد الوفاء

العير تنقل حربته من جبوبها

***

الرئيس جمال عبدالناصر *

سافر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة آنذاك أبان حكمه إلى جمهورية مصر العربية لحضور احدى المؤتمرات ، وكان في معيته الشيخ (صالح العرق)[1] ، وعلى هامش المؤتمر ، جلس جلالته مع الرئيس جمال عبدالناصر (رئيس المؤتمر ورئيس الجمهورية) جلس الزعيمان جلسة وديه ، وكان جلالته معجب كل الأعجاب في الرئيس عبدالناصر ، في فطنته وحنكته ، ووصوله لدفة الحكم بدأ من ضابط في الجيش ، وكان عبدالناصر في ذلك الوقت زعيماً قومياً عربياً شائع الصيت .

فقال جلالته لعبد الناصر : «أنت من أي قبائل مصر؟» فقال عبدالناصر» أنا أصلي من عندكم ، من الجزيرة العربية ، فقال الملك «كيف؟» قال أنا من قبيلة آل مره فرد عليه الملك متعجباً وكان على دراية تامة ببطون قبيلة آل مره .

«من أي من آل مره» فقال أنا من آل نجم ، فتعجب الملك لأنه لا يعلم عن آل نجم شيئاً وذلك لأنهم قليلون جداً . وبعد انتهاء المؤتمر وأقلت جلالته الطائرة عائداً لبلاده ، سأل جلالته صالح العرق عن آل نجم فأخبرِه عنهم . وقال إنهم من الجرابعة وهم خبره قليلة .

***

* رواها لي الشيخ مبارك بن حصوان الجربوعي المري .

(١) صالح العرق من آل هادي بن زايد من الغفران آل مره .

كلهم يستاهلون المساعدة إلا آل مره

هذه العباره قالها أحد كبراء قبائل نجد ، وهو رجل معروف من قبيلة معروفة لها وزنها في نجد . ومناسبة هذه العبارة أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله ، عندما وحد المملكة ، رأى أن أغلب القبائل التي في المملكة ليسوا بغنى عن مساعدات تصرف لهم ، وذلك لما يرى منهم يرحمه الله من الفاقه والعوز في ذلك الوقت ، فمن كان يملك آنذاك شاة أو أثنين فحاله ميسور . ومن يملك من الابل ولو قليل فهو في مصاف الأثرياء فضلاً عن الحروب التي كانت تعصف بهم ، والسنين الممحله ، والأمراض التي تفتك بالناس ، والماشيه ، فجمع الملك المؤسس يرحمه الله من ظن فيهم رجاحة العقل ليستشيرهم في ذلك الأمر ، وهو كيفية مساعدة الشعب السعودي . فهل تكون المساعدة مادية؟ أم عينية؟ وكيف؟ ومن المستحق؟ ونحو ذلك من الترتيبات التي يجب أن تراعى في مثل هذه الأمور .

فقال أحد الموجودين «الكل يستحق المساعده ياطويل العمر ، إلا آل مره» . وقد قالها بحسن نية وهو صادق في ذلك . فآل مره يملكون من الأبل الكثير ، وهم أغنياء بالأبل .

فغضب الملك عبدالعزيز قائلاً : نعم آل مره أغناهم الله بالابل ، يذبحونها للضيف ويحلبونها للجار والضيف والمستحق ، يوم بعضكم يبيع الماء على بعض ، وبعضكم يخاصم أخوه علشان ناقة أو شاه»

وهذه الحادثة تؤكد أن الملك يرحمه الله لم ينسى تلك القبيلة التي آوته وترعرع في كنفها ، بل أنه رأى من واجبه الذود عنها . يرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، فقد كانت الجزيره تعج بالفوَضى قبله . وقد كان القوي يأكل الضعيف ، وكانت شريعة الغاب هي المسيطرة في ذلك الوقت ، وبعد توحيده للملكة حارب هذه الأمور ، وآخى بين القبائل ، ونبذ الفتنة والتناحر

راعي السويداء

كان آل عذبه قد طافوا وعزموا الرحيل ، وفي الصباح بينما السلف يسير[1] . فإذا بهم يرون أمراه تسير ، فتسائلوا بينهم ، وكانوا قد طافوا تلك الأرض البارحة ولايوجد بها أحد ، فقال أحدهم ممازحاً راعي السويداء ، يامحمد لو نعينها (منيه بنت سعيد)؟ قال «لانعينها منيه درهمت توكم في ذا الزباره وذبحت لكم فاطر» . وفعلاً أقتربوا منها ، فسألها راعي السويداء ، فقالت «أنا منيه بنت سعيد ، جايه أدور محمد راعي السويداء ، ومن جاء من بعيد ما أستحي من قريب»[2]

فما كان من محمد إلا أن أوفى بعهده لجماعته وذبح لهم فاطر وعشاهم أياها . وفي الصباح ذهبوا لسعيد (أب منيه) وهو من كبار وشيوخ بني هاجر ، وفعلاً زوجه أياها . ولكن بعد فترة تزوج محمد راعي السويداء من احدى بنات عمه ، مما حدى زوجه الأولى لطلب الطلاق بهذه القصيدة .

يامنجي الواني ويازمن من خاف

وعاد هشال الخلاء يتنونه

أبغيك تعطيني من أبلكم مهياف[3]

من أبلكم ما أبغيكم تشترونه

---

* هو محمد منصور العماني من آل منصور العذبه ، ويكنى براعي السويداء نسبه لفرسه السوداء .

(١) السلف : الخيل والرجال والجيش» .

(٢) كان زوجها عيد من بني هاجر ، قد خرج للتو من معركة مع آل عذبه هو وربعه وذكروا أنهم قد واجهوا خيلاً كثيرة ورجالاً وذلك بعد عودتهم مثخنين بالجراح ، فقال أحدهم «والله ماحصلنا إلا ربع قليل ، ولعب فينا خيال السويداء أصفر الضروس» «فكأن منيه مدحته . فغضب زوجها من كلامها وقال «أشهدوا إنها طالق له» .

(٣) مهياف : تقصد فحل البل .

بأجعل على حالي حنايا من القاف[1]

وبأنص هلي كم مجرم هم زبونه

فقال لها محمد (زوجها) لك البيت وما تريدين ولك بعيرين ، ثم أوصلها لبيت أبيها .
ولكنه سرعان ما عاد ليردها وهذه قصة نوردها لاحقاً .

***

هذه القصيدة للشاعره بخيته المريه كنيتها «بخوت» يرحمها الله عندما كانت شقيقتها في المستشفى في المملكة المتحدة :-

وجودي على قص التذاكر على لندن

علشان مستشفيه باجي مصاخينه

عسى إللي صنع ذا الهاتف إيديه ماتنشل

عسى داره الوسمي يغرق بساتينه

تعلى الحراره وإن تكلمت به تنزل

على صوتهم قلبي تريّح شرايينه

***

(1) حنايا من القاف : تقصد أنها تريد أن تجعل عليه (هودج) (مغبط) .

علم لفى منه يزوغ الفؤادي

هذا ما قاله الشاعر سالم بن حمد بن عليان العذبه المري يرحمه الله في الأمير الراحل طالب بن لاهوم بن شريم طيب الله ثراه وأسكنه مقر رحمته .

ياسعود عيني ما هتنت بالرقادي
والصدر من مابي تزايد لهيبه
علم لفا منه يزوغ الفؤادي
لا بارك الله في طروش تجيبه
أعوي اعواء ذيبٍ بروس المبادي
يرفع بصوته عقب فرقا عضيبه
على قمرنا اللي على الناس بادي
ليته بقا والا يجي من مغيبه
قل للعذاري يدخلن الحدادي
وكل على ابن شريم يشق جيبه
شيخ الشيوخ اللي تكب الشدادي
يضرب بفرسان القبيله حريبه
مرحوم يا شيخ البلد والبوادي
فكاك كا يدات الأمور الصعيبه

ولا حدا بعض الرجاجيل حادي

يفرح به اللي جار له مصيبه

وبيته على عسر الليالي ينادي

وفعله صناديد الرجال تحكي به

كنه على ماله يدور النفادي

ما هو بخاطي واحدٍ مادري به

يا موت لا ونك تعرف القوادي

ما جيت شيخ له جلال وهيبه

يا موت مادليت خاطي ربادي

وجه الشبار اللي حريبه قريبه

يا موتما خليت ذخر العوادي

اللي إلا جاء المبتلي يلتجي به

ليته مغرب في الديار البعادي

ونرجي من الله عن قريب يجيبه

جعله ينادي له من الله منادي

في جنة الفردوس راحت مشيبه

***

لا غدا في حبلها عشرين ليّه

هذه القصيدة للشاعر/ منصور بن حويان المري يرحمه الله

في الأمير/ طالب بن محمد بن لاهوم آل شريم

ابـتـدي بـسـمـاك يـارب الـعـبـادي

قـبـل ذاك وذا وذا يـطـري عـلـيـه

لا بـغـيـت الـعـب بـديـت بـخـيـر هـادي

مـنـهـجٍ مـرثـتـه الجـدّان لـيّـه

مـن نـشـدنـي ويـن نـاداك المـنـادي

قـلـت أبـي دار الـفـهـد نجـد الـعـذيّـه

ديـرة آل سـعـود طـايـلـت الأيـادي

مـا خـذوهـا مـشـتـري ولا عـطـيّـه

مـاخـذوهـا إلا بـعـد قـدْح الـزنـادي

وخـوضـت المـيـدان بـقـلـوبٍ جـريّـه

الـغـرض فـيـهـا وقـصـدي والمـرادي

طـالـب ابـن شـريم مـاغـيـره بـغـيّـه

شـيـخـنـا الـلـي مـالـنـا غـيـره سـنـادي

كـون رب الـبـيـت خـلّـاق الـبـريّـة

شيخنا اللي لا تردّى الوقت جادي

لا غلّقت بيبانها الناس الشريّه

لا ظهر للوقت نيبانٍ حدادي

واصرمت الأشجار والبيداء لضيّه

طالب بن محمدٍ منصا الجوادي

لا قدح صوّان حزم الجندليّه

فوقها اللّي حده من الوقت حادي

من ثقل حمله ومن كبر القضيّه

قد نشد من في الحمادي والبلادي

منهو اللي لاعنا يثمّن مجيّه

والتهم طالب بعد ما كان غادي

قد حسب له من شيوخ البدو ميّه

وجاك صوب اللي مغازيّه بعادي

ما قدي يم الصليحه له سريّه

أقمحوا يا ناقلينٍ له وغادي

أشربوا منه كيسان العلقميّه

مثل طالب ما ثنيتوا الاجتهادي

علّلكم تاتون مثله بالسويّه

عندكم طول السنه والجو هادي

ما تبدّل عندكم الأنوار بنيّه

متعب الوقفات نطّاح القوادي

راسيٍ مثل الجبل للمشكليّه

داخل العسرات لاهاب الحيادي

لاغدا في حبلها عشرين ليّه

باغيٍ أشوف صحته أبو بالكاي

بعد ما غادر مصح العسكرية

يوم جيب فريت ما يبهج فؤادي

ورحت كني في ضحى عاشر ضحيّه

وشتهيت النوم مع شربي وزادي

وستمعت أغناء سميره لردنيّ

نحمد الله شفت مايحزن الأعادي

وكل ما يفرح صديقه والدنيّه

وأحمد الله ثانيه ماني بغادي

في مقاديم الصّباح وفي العشيّه

وزان لي معنى الطواريق الجدادي

آخذ الجزلات واخلّي الرديّه

في الأمير اللي معابيره أسنادي

عاشقِ العليا رفيع المعنويّه

أشقرٍ يعجبك بأيام الهدادي

لاعترض جولٍ مَع عرق السبيّه

كلمتي ما قولها في غير قادي

كون في ماكر حرارٍ صيرميّه

بالكرم حاتم وعنتر في الطرادي

وبن غانم وابو زيد بكل هيّه

وسالم الزير المهلهل في الجهادي

والزناتي في عزايمه القويّه

وابن أبي وقاص زمّات العنادي

رد جيش الفرس دون القادسيّه

الشّجاع إلى تجنّد بالجنادي

واعتلى بالسَيف سرج المعنقيّه

حّدث التلفاز عنه والروادي

وخبّرت منه جرايد مطبعيّه

والله ان امدع هل الطوله عَمادي

لو علي تزعل محبّين الخطيّه

رغم الأنف لمن يواصل الانتقادي

وش علي لو تابع الغيضه زريّه

لا مدحت اللي له البيضاء تنادي

مرثتها له جدوده لوليّه

شيخة معروفها في كل وادي

لاحقٍ حتى الملوك الوايليّه

محتكرها دون ركّاب الشدادي

من نواله من هل الجودات نيّه

والدروب مفتّحه ولها عوادي

من بغى يكتال من جم الركيّه

منطق البرهان عندي بالركادي

ماخذٍ فالسوق بيّعه وشريّه

الردي ما يستفيد ولو يفادي

لو معه من جدّه الطيب وصيّه

عارفٍ ضو الشتاء تصبح رمادي

وان صريم العوسجة ما هي ذريّه

والله أني في طويل الرجم بادي

من بغاني يطلع المرقب عليّه

كل ماني قلت ما هو له أندادي

من وراء ما قلت وقفاته مديّه

تمّت وصلّوا على محيي الجهادي

لين ضيّع به سلوم الجاهليّه

شجاعه فراس بن مهلهل المري

هذه القصيده قيلت في رثاء فراس بن مهلهل من فخيذه الساحليل من آل حسناء البحيح آل مره عندما قتل غدرا وقصته هي .

أقبل ضيوف على (فراس) في البادية وهو مشهور بالكرم وطيب العشرة والشجاعة ، وكانا أثنان من كبار احدى القبائل ، وهو وحده . فقام بإكرامهما أحسن تكريم ، وفي اليوم التالي أرادا أن يمكرا به ويقتلاه ويأخذا ماله وإبله وهو بعيد عن جماعته ، فقاما وراقباه حتى جاء وقت الغروب وانشغل بالصلاة ولم يكن معه من السلاح سوى مسدس صغير بجيبه ويه طلقتان فقط . فهجما عليه وهو يصلي واطلقا النار عليه فوقع ، وعندها اسرعا إليه لأخذ ماله أو سلاحه ، وفي اللحظات الأخيرة من حياته أخرج المسدس ورمى أحدهما بطلقه في رأسه والآخر في صدره وبعدها توفي ، وكذلك توفي الرجلين أحدهم في نفس المكان والآخر متأثراً بجروحه فرثاه الشاعر عبدالهادي من سهل المري يرحمه الله هذه الأبيات .

يـالـيـت فـراسٍ ذبـحـهـم ولا مـات

تـذبـح لـه الحـيـران زودٍ عـلـى الـشـاه

شـتـت شـعـبـهـم بـأبـو سـت طـلـقـات

الـلـيٍ بـعـضـهـم الـراس والـلـي تمـشـنـاه

***

شهامة المنخس

بينما كان الأتراك في الأحساء ، وكانوا يعيثون في الأرض فساداً وبينما كان ثلاثة من العجمان يهمون بالخروج من الأحساء بعد أن أخذوا ما يلزمهم وكان معهم أمرأة ، فقام اثنان من الأتراك وأمسكا بها واقتاداها ليفعلوا بها الفاحشة ، فأخذت تصيح و تنعت (تنخى) ولكن دون جدوى ، فما كان منها إلا أن صاحت (يا عيال يام ياعيال ابي) وكان المنخس وهو من آل بحيح ضمن أهل السوق ، وكان قد ربط على وسطه عباه حياكه ، فأغار على التركيان ووجد من دونها عظام ناقه قد نفقت فأمسك بعظم يد الناقه فجذبها فأتاه عظم اليد مع الكتف فلما رآه أحد أنه قصدهما ترك المرأه وأقبل عليه فعاجله المنخس بضربة قوية فخر وضرب الآخر وأوقعه ثم حذف العباءه التي ستدل عليه ودخل في السوق ، فرجعت المرأه إلى قومها وسرعان ما خرجوا من الاحساء ، ثم ضربت الصافره ، وأخذوا يبحثون عن الرجل الذي عليه العباءه ، وبعدها بفتره خُطبت تلك المرأه فقالت «أنها لن تتزوج إلى من ذلك الرجل الذي أنقذها من الأتراك ، إلا أن لايرغب بالزواج منها ، وفعلاً تزوج منها ، وقيل أنها أنجبت أثنان هما (متعب) و (بخيت) آل منخس .

قال الشبيبي والذي هاض مابه

قصيدة من الشاعر عبدالهادي بن حمد آل سهل يرحمه الله :(*)

قـال الـشـبـيـبـي والـذي هـاض مـابـه
مـشـايـل مـاهـي عـلـى الـلـه خـفـيـة
يـا مـال قـلـب هـيـضـه وانـتـحـابـه
ثـورة هـواجـيـس عـلـيّ أنـكـريـة
والـلـي بـعـث هـاجـوس قـلـبـي وجـابـه
بـعـث الـنـسـم لـلـنـمـلـة الـفـارسـيـة
مـبـادي فـي عـالـي نـوايـف هـضـابـه
وعـيـنـي عـلـى شـوف الـرفـاقـه شـقـيـه
مـن دونـهـم بـعـد تـقـطـع سـرابـه
مـا يـا صـلـة راعـي الـذلـول الـونـيـة
الـلـه عـلـى الـمـيـلاف مـا قـل أدابـه
إلـى تـذكـر ديـرتـه والـنـحـيـة
قـلـبـي غـدا بـيـن الـطـواري انـهـابـه
جـزور قـوم بـيـن نـاجـح ونـيـة
بـغـيـت مـن لـعـب الـروادو طـرابـه
وعـيـا طـربـهـا يـدخـل الـعـاقـلـيـة

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٥١

لـو كـان أبـو مـحـمـود راعـي الـربـابـه

يـا مـاخـذ عـلـمـي عـلـى ظـاهـريـة

والـنـفـس مـا تـطـرب لـشـيء مـا لـهـا بـه

وعـنـدي سـمـيـرة مـا لـهـا قـابـلـيـة

والخـط عـنـدي مـثـل كـسـب الـكـسـابـه

الـلـي لـفـانـي بـالـعـلـوم الـطـريـة

يـعـيـش نـشـمـي بـدا بـالـنـجـابـه

طـرّش لـي المـكـتـوب حـب وحـمـيـة

صـالـح نـظـر عـيـنـي لـفـانـي كـتـابـه

عـنـوان خـطـة لـي سـلام عـلـيـه

يـا مـرحـبـا بـالـلـي يـطـرش خـطـابـه

تـرحـيـبـة مـثـنـيـة بـالـتـحـيـة

فـزيـت لـه فـزت وحـيـد الـذيـابـه

يـسـتـأنـس الـذيـب الـوحـيـد الخـويـة

أمـسـيـت قـلـبـي سـايـلات أشـعـابـه

وأصـبـح غـصـونـه عـقـب الاصـرام حـيـة

يـا ابـو حـمـد كـتـب الـورق رفـع بـابـه

تجـديـد عـهـد لـلـقـلـوب الـشـقـيـة

بـرد عـلـى قـلـبـي كـثـيـر الـتـهـابـه

سـلامـكـم يـا طـيـبـين الـعـنـيـة

سلام ربع ينزعون الطلابه

وقلوبهم على الخساير قوية

ربع بهيبتهم يجي لي مهابه

وأنا بلياهم عزومي ردية

بالوجه جاهياتهم لي جلابه

وبالفعل دوني ينطحون القضية

يمشون للطيب على ما هقابه

عيين عراف شيمهم قوية

إذا تذكر كل حي أحبابه

طروا علينا كل صبح وعشية

لابد من بعد المراح انقلابه

ما غير جمعاهم حياة شلية

يا هيه يا راعي يريد مشابه

روح مكاتيبني سلام ووصية

من واحد يبدي سراير خطابه

وخطر عليه يدنها هاشمية

***

نصيت (زايد) زاده الله من الخير

وله ايضا في صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آلي نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حفظه الله :(*)

يا مال قلب يمتحنّي بتفكير
يدرس تجاريب الدهر كل عامي
والي تذكرت الرجال المناعير
رفقة هل الطولات مبلغ مرامي
وإلي تهيّا لي من الله تيسير
سيرت للي يستحق السلامي
نصيت (زايد) زاده الله من الخير
شيخ على كسب النفايل يحامي
شيخ وعنده للرجاجيل تقدير
وله عندهم تحية واحترامي
غيث على شعبه وأمير على أمير
نورٍ لشعبه مثل بدر التمامي
فلاحٍ ما هو يهيب المخاسير
عز الرجال وزاد حق اليتامي

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٩

الـطـيـــب لـــه نـــور ودلائـــل وتـــدبـيـــر

صـبـحـاً الـى مـن بـان يـجـلـي الـظـلامـي

ونــعــم بــــزايــد يــوم ردت الأخــابــيـــر

تــبـنـى لـــه الـبـيـضـاء بـروس الـزوامـي

تــنـشـر عـلـى روس الجـبـال المـزابـيـر

وتمـشـي بـهـا الـطـرشـان شرق وشـامـي

شـيـخ بـه الـعـاصـي يـدل المـعـابـيـر

ويـضـحـك حـجـاجـه لـلـضـعـيـف الـكـهـامـي

عــنــد الــلــوازم مــا يــواعــد بــتــأخــيـر

لـه فـي جـمـيـع الـطـائـلات اهـتـمـامـي

إلـى أصـبـحـت حـيـل الـلـيـالـي مـعـاشـيـر

فـيـهـا صـعـوبـات تـهـز الـعـظـامـي

(زايــد) بــدوره مــثــل أبــو زيــد والــزيـر

يـفـدي بـروحٍ فـي الـرخـى مـا يـسـامـي

يـرخـص إلـى صـكّـت عـلـيـه الـطـوابـيـر

يـومٍ بـهـا الـفـرسـان تـنـثـر لـدامـي

فـلاحـي مـن لابـتـةٍ تـقـصـر الـسـيـر

عـلـى الـعـدو لا جـاء نـهـار الـزحـامـي

لـه دولـة فـي وردهـم يـشـبـع الـطـيـر

صـطـوات تـخـلـف ظـنـون الـغـشـامـي

(وزايـد) يـجـازي راعـي الخـيـر بـالخـيـر

والـشـر يـجـزاه الخـسـائـر جـسـامـي ،

لا جـاء نـهـار فـيـه مـثـل المـعـاصـيـر

يـضـيـع أسـامـي فـيـه ويـبـين أسـامـي

يـوم مـخـايـيـلـه مـطـرهـا مـسـامـيـر

تـنـسـف عـلـى روس الـنـوايـف عـسـامـي

صـلاة ربـي عـد نـبـت الـنـواويـر

عـلـى رسـول الـلـه صـدوق الـكـلامـي

***

ويا قلب عطني من بيوتك نوادرها

مرثية قالها الشاعر حمد محمد العذبي في اثنان من الجماعه وهما محمد بن علي العويضه و علي بن محمد العويضه رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته :

خذيت القلم بين الأصابع واظافرها

ودمعي على الأوجان غادٍ جناديبي

ويا كبدي اللي عام عيعوم جايرها

غدت كنها تضرب بشلف المعاطيبي

حسيبي على الدنيا وهذي دوايرها

علينا تلحق حاميات المشاهيبي

أنا داري أنها ما تعدد خسايرها

وعادات (سلمى) دوم رجّ المشاريبي [1]

أنا البارحة عيني تنثر عبايرها

واجامل وأنا السومات تقبل وتقفى بي

ويا قلب عطني من بيوتك نوادرها

ترى اليوم والله قاربات محاظيبي

مصيبة ولا يقدر لساني يعبرها

ما غير اتعلى نايفات المراقيبي

جداي الونين ودمعة العين ناثرها

ولولا الحيا والله لامزّع الجيبي

(١) سلمى : الدنيا

دموعي على ربعي ما عادني بذاخرها

أنا طلبك يا الله عفوك على اللي بي

وأنا داري أن الموت سنّه وناطرها

والآجال عند مرتب الكون ترتيبي

مقاسيم رب البيت بأمره يدبرها

وأنا مقتنع ما فيه شك ولا ريبي

ويا عين رب البيت بأمره يدبرها

وأنا مقتنع ما فيه شك ولا ريبي

ويا عين هلي دمعتك من محاجرها

عليهم بأجاوب نايحات الرعابيبي

عليهم عيوني دامعات نواظرها

واجاوب حمام الورق واقنب كما الذيبي

عسى السحب لانشت واستهلت ماطرها

تنجب محل فيه صارت الأسابيبي (١)

حرار تجني عليات مواكرها

نزعهم علينا الموت غصب بلاطيبي

عليهم تنوح اللي زهى الكحل حاجرها

وعليهم ينوح اللي يدور المعازيبي

---

(١) الأسابيبي : جمع كلمة سبب ، وهو يقصد مكان وقوع الحادث الذي أودى بحياتهما يرحمها الله .

وتـنـوح الـبـيـوت الـلـي طـوال مـقـاطـرهـا

وصـفـر الـدلال المـتـعـبـات المحـاريـبـي[1]

وتـنـوح الـنـجـورالـلـي وسـاع حـنـاجـرهـا

عـلـى الـلـي يـبـادون المـسـيـر بـتـرحـيـبـي

عـسـى جـنـة الـفـردوس لاظـفـت سـتـايـرهـا

عـسـاهـا عـوضـهـم عـقـب فـرقـاء الأصـاحـيـبـي[*]

***

---

١) طوال مقاطرها : يقولون مقطر طويل ، وهي بيوت الشعر عندما تكون في خط مستقيم ويقولون (مقطر أعوج) .

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص١٦٣

فوح صدري فوح شاميّة بقنادها

هذ القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله :(**)

بالضحى شرفت عالي طويل ارجادها

هاظني مشراف (أبو ميركه) رجم طويل [1]

ابدّع القيفان واحب نظم أجدادها

من هواجيس تخالف ولا منها ذبيل [2]

فوح صدري فوح شاميّة بقنادها

سجْ منها اللي ركاها على الجمر الصقيل

ياللي تنشد غاية القلب ويش مرادها

ما بغى إلا طاعة الله معدل كل ميل

يا الله يا موصل الأيام حسب عدادها

ياالعليم بالأجل والغيب والمد الجزيل

يا معيش النفس غصبٍ على حسادها

طالبك طاعتك فإن طاعتك خير فضيل

ترجم الشيطان لأن بغى كوادها

وعز أهل الإسلام يوم أنك الهادي الدليل

---

(١) أبو ميركه : اسم جبل .

(٢) ذبيل : عدم الفائده .

(**) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٦

وعمّر الدنيا بدين يعز أجوادها

واقهر العدوان ياللي على نفسي وكيل

أطلبك نفسي لطاعتك واستجهادها

وحط لي قلبٍ يحبك وهو منك ذليل

والجماله جعل ماني من جحّادها

واستجيرك من جواب يجي ما له دليل

ضايع الهرجة ترى الفايدة ما فادها

ورفقة الرديان لها طعم لحم الهذيل

اطلب الله هابل غايتي سيهادها

نجني بالفعل وخيالها زين جميل

راكب اللي ما تصعب على قوادها

خارع كنها غزالٍ يراوزله مقيل

اوهنوف في ليالي تفض حدادها

طربةٍ واللي خسرها حنجها به قليل[1]

حايل عرماس ما كثروا الدادها

زادها المرباع من غير قدميها الحويل

عرضها طول حقرها بها استيعادها

مدبحة مربوعة الراس والعلبى جليل

---

(١) حنجها به قليل : يقصد المرأة التي يموت عنها زوجها وهي لا تحبه فتنتظر بشغف انتهاء أيام الحداد .

والمخاصر نايبات وفجّ عضادها

والخفاف صغار وتصوغ ثرها بالهذيل

كن تصيغاها على الأرض واستركادها

نمشةٍ يلعب بها جاهل تو الخليل [1]

وافيه بالحيل والفعل واستعدادها

من الأصايل في القوايل نسمها ما يعيل

جريها في القايله كنها عقب ابرادها

مركب ريّف سد ومد وزود حيل

مثل المحّاله على ميرادها

وهضعت تشدي لزرن الحنش لأدنى المسيل [2]

تنتهد بالجيري وتروج كن فخدادها

مجرم علم بصوكه ولا سره عميل

لا نتوت عقب الصلف كن صريف شدادها

صوت قرن الظبي في كف نسّاجه جديل

تستخف من العتش والدعث ما كادها

في السنود تزيد وتبدل المشي بهذيل [3]

---

(١) النمشه هي القرده وهي أقصر من السيف وأطول من الخنجر ويلعب عادة بها في المناسبات الحربية كالعرضه وغيرها ، فوصف تمايل وأصغاء ذلوله كما النمشه عندما يلعب بها الشاب في الملعب أمام قرينه في الملعب .

(٢) المحاله : هي حلقة من الحديد تستخدم كالدولاب ويوضع عليها حبل الرشاء لتسهيل مروره فوقها لاخراج الماء من البئر .

(٣) العتش : الأرض المملوءه بالأشجار

لا شعفها بالغنى ما قدر جوّادها

لا غدى حبل الصريمة كما شرطان تيل(١)

لا يعنّيها سنة ما اختلف معتادها

قوْهمتها والأدلاج بالشد الثقيل

ما حلى في الفطر ولآمة جوادها

صوب حج البيت يوم استطاع لها السبيل(١)

زايد الدنيا لنفس الفتيما زادها

وكثر خشع الله بقلب الفتى ماله مثيل

كلمتي ما أحد نقصها ولا حدٍ زادها

صابت المعنى ولا أنا على الناس بوكيل

القصيدة بالثلاثين رغم أعدادها

ومن تعدى ما يرد الكريم إلا البخيل

---

(١) شرطان تيل : هي أشرطه أعمده الكهرباء حالياً ، وتسمى قديماً شرطان تيل ، وقديماً كان في الكويت شارع يسمى بشارع النيل .

(٢) الفطر : هو شهر شوال .

وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

يا طير ياللي بالخضيراء وبيتك غار
وما جازلك من راس برقاء رقيت بها

صبور على صلف الهبايب تزيد طيار
وكل الجزيرة في نهارك تدوج بها

تحيرت وانت مسامح ما عليك حيار
وأمانتك مني رفقتك لا تمن بها

تودع سلام مسافر ما تجيه أخبار
وعينه من الغربة قريبٍ حضايبها

وسلم على اللي عادته يكرم الخطار
صبور على الدنيا إلي كثرت نوايبها

وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار
ورد الوصاه مسرعة لا تغيبها

وخبرهم إني ما سكنت الحفر مختار[1]
ملكني بنو الخير وادرى عواقبها

وترى القصر مالي منه شف ولالي كار
مبانيه لاعطي وزنها ما سكنت بها

---

(١) الحفر : حفر الباطن ، وكان الشاعر يرحمه الله يعمل فيه

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٣٩

يا قصر كنك لي عميل فأنا بوّار

بيني وبينك عمله الخير شح بها

ترى شف بالي مركب الحايل المشكار

إلى روحت يطرب لها قلب راكبها

وقلبي يتوق لشوف ضوّ بغير وجار

إلى روحت عرب الحنازيب تجذبها[1]

ويا زين من عقب التكلام صوت حوار

على اللي طفوح وراعي البل مزلبها

طفح شوفها وحوارها عذب النهار

مسير مع طرعات الأجهال يعجبها

***

---

(1) عرب الحنازيب : الأبل المجاهيم

ياللي دليل الهرج تفهم معانيه

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

الله من قلبٍ تسوسه طواريه

مثل الغريب بديرة الغرب سايس

يضحك مع ناس للأسرار تعطيه

ويحط له في كل وق رسايس

قلبي نقل هم على الله مشاكيه

شوّش علي وأنا على النفس دايس

سدّي على الأنذال ما ودّي أبديه

اللي مجالسهم يجيب الكلايس

ورزقي على اللي قضاء الأمر بيديه

مظهر من البيداء نخيل غرايس

ياللي دليل الهرج تفهم معانيه

حاذور من رفقه ردي الدعايس

حاذور من راعي النمامه تصافيه

من نم لك كثّر عليك الحسايس

ورفيقك الي يسمعك لا تخليه

يقبل على دينه مصرّ مكايس

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٢

الهادي الله وانت خلك تمنيه

بالخير لا يلبس خبيث اللبايس

واللي يحب لك الردى لا تماليه

يكفيك راي مجنبين الطفايس

عليك باللي طيبات معانيه

يشفيك لا حسّك من الهم حايس

قد جرّب الدنيا تغيضه وترضيه

داري بحزّات الرخى والتعايس

من رافق الطيب دليله مقديه

مسراه قمراء والدلايل بخايس

ومن رافق الخايب يظله ويغويه

عدة من اللي يأكلون الفطايس

شور الردي يقطع من الزرع ساقيه

ويضيع ما دله على الزرع رايس

من خاطب الجاهل طالت مشاحيه

ومجاوب الغيران ما ينتقايس

***

تبقي شلاي وزودتني زود عله

مرثية الشاعر عبدالهادي بن سهل في شقيقه مسفر بن حمد آل سهل :(*)

يـالـلـي تـواعـظـنـي كـلامـك بـحـلـه

عـلـيـك مـنـبـعـض الـسـوالـف تـلـومـي

تـبـقـي شـلاي وزودتـنـي زود عـلـه

حـطـيـت فـي قـلـبـي مـضـارب سـهـومـي(1)

كـنـك تـعـرف الـعـلـم ولا تحـلـه

حـكـي المـعـانـي مـا يـفـيـد المحـمـومـي

طـبـق كـتـابـك يـا فـتـى لا تـفـلـه

مـا هـو بـخـافـيـنـي جـمـيـع الـعـلـوم

تـشـنـي عـلـى درسـك وأنـا فـاطـنٍ لـه

كـل شـي مـن الـلـه خـارج ومـعـلـومـي

تمـضـي سـنـيـنـك بـالاوجـاب والـهـلـه

تمـضـي بـهـا الـدنـيـا كـمـا ربـع يـومـي

المـوت حـق وديـن الاسـلام مـلـه

والـدايـم الـلـه والـعـرب مـا تـدومـي

---

(1) تبقي شلاي : تريد مواساتي والتخفيف عني

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٤

اللي على الادنين فتقه وخله

باوصفه لك وصف وانت مخدومي

خطوي سخي ما قريبه يمله

سنا في جنسه قليل معدومي

يفرح إلى جاوا النشامي محله

يتعب لما جوب الرجال القدومي

يحرص على جاره يدور الرضا له

ويرخص له الحاجة إلي جاء اللزومي

وان جاره عقب السير مثل الأهله

يذبح من الحيل المواحيل كومي

رجل شجاع ما اللوازم تزله

يوم المكارب مثل ضلعٍ زحومي

من دون حقه ياخذ السيف سله

عارف قوانين الوفاء والسلومي

ينطح به العيّال ويزين دله

لا ولدت عوج السوالف بتومي

يقلط إلى غلبت عمار المذله

كنه على النفس الكريمة يسومي

والكايد اللي كل حملٍ يشله

من لابته ينقل كثير الهمومي

يـــرقـــد رفـــيـــقـــه خـــابـــره ســـاهـــر لـــه

مـــن حـــب عـــز الـــطـــايـــفـــه مـــا يـــنـــومـــي

يـــضـــحـــك إلـــى جـــاء مـــن قـــريـــبـــه شـــكـــلـــه

يـــاخـــذ حـــقـــوقـــه كـــلـــهـــا بـــالـــتـــمـــومـــي

يـــاخـــذ ويـــعـــطـــي وكـــل عـــقـــد يـــحـــلـــه

عـــنـــده دواء الجـــربـــاء وكـــل مـــهـــيـــومـــي

مـــن طـــيـــب ســـاســـه طـــيـــب راســـه بـــحـــلـــه

مـــا هـــو عـــلـــى ربـــعـــه بـــنـــفـــســـه يـــزومـــي

ومـــالـــه إلـــى قـــفـــت لـــيـــالـــيـــه فـــلـــه

كـــن لـــلـــعـــرب عـــنـــده ســـبـــايـــل طـــعـــومـــي

وبـــاقـــي الـــعـــرب يـــافـــالـــح الـــراي خـــلـــه

مـــن جـــيـــز مـــخـــلـــوقـــات مـــنـــشـــي الـــغـــيـــومـــي

والـــنـــاس مـــا حـــدٍ راح بـــالـــطـــيـــب كـــلـــه

قـــد قـــســـمـــه ربـــي عـــلـــيـــهـــم قـــســـومـــي

وكـــل عـــطـــاه الـــلـــه دلـــيـــل يـــدلـــه

مـــثـــل الـــغـــنـــايـــم كـــاســـبٍ ومـــحـــرومـــي

ما يجيب البعد ويبوج الريادي

الشاعر/ سعدون محمد بن بصيص آل منصور العذبه

يـا الـلـه المطـلـوب يـا رب الـعـبـادي

طـالـبـك تـوفـيـق وأرزاق سـريـعـه

مـاحـلـى لاهـب نـسـنـاس الـبـرادي

هـجّـه الـعـيـرات نـاخـذهـا طـبـيـعـه

مـا يـجـيـب الـبـعـد ويـبـوج الـريـادي

كـون حـيـل لـلـمـساري مـسـتـطـيـعـه

فـوقـهـا ربـع مـداغـيـش نـوادي

تـنـقـضـي الـشـطّـه وخـطّـرهـم وسـيـعـه

يـا مـنـاعـيـر أفـزعـوا لـي مـن فـوادي

وأنـصـحـوه مـن المشـاريـف الـرفـيـعـه

لا تـعـلـوى فـي طـويـلات المـبـادي

مـا أنـثـنـي إلا وقـد خـذت مـنـه نـزيـعـه

دمـع عـيـنـي مـثـل سـيـل فـي حـشـادي

مـثـل وبـل الـصـيـف فـي خـطـوات قـيـعـه

أشـهـد أن الأصـلاف فـي الأكـتـاف قـادي

يـاكـون مـن هـو صـايـبـه عـذر الـشـريـعـه

صـاحـبـي مـربـاه مـن عـرج وغـادي

مـانـزل مـن بـين قـريـه الـوريـعـه

لمن هذه الابيات

ياراكب اللي ولمها مقبض العصا

سفينه بر تقطع الجو موجافي

ثلاث توديها وثلاث تردها

إلا يهيّدها مراسيل عرافي

هل هي لأبن سهل؟

***

لمن :

ياحي من يذبح البل مع الحيران

فإلى وزى بهم المجرم نومه يطيب

وياحي (عطسه) وياحي هل (ندقان)

وياحي هل عدٍ جنوب من (الذيبِ)

***

هل هذين البيتين لفهيد آل خميس العذبه المري؟

يا فاطري سقوى ليالي عشارش

وسقوى إلى قربت حراوي لقياش

يازين شوفش لا جدل لش حوارش

كنه الظليم اللي مسيره بطفراش

يا نجر يا اللي تستهيض البعيدي

أبطيت ما صكيت بالكف مهواه .

راحت بنا البل في مكان بعيدي

في منزل راعي الغنم ما بعد جاه .

هل هي لابن جارالله؟

عز الله إني في هواء البيض سجيت

إلا ثلاث شفت فيهن جفالي .

خوية الطرقه وقصيرة البيت

والثالثه بنت الرفيق الموالي

قيل إنها لجابري لكن من هو؟

***

بكرتي ما بعد ذقت ركوبها

جعل يسقى إلى قيل (هاتوا بها)

عقب إلى هب النسام

ذيلها ما تناوش راس عرقوبها

عسوف حالت في ليالي الصرام

لونها لون بنت الغيث في ثوبها

والمذارع غشاها مثل سروال خام

لمن؟ هل هي لابن سهل

البـارحـة سـهـران يـوم الـدالـهـين رقـود

إعـض الـبـهـام وعـبـره الـصـدر أجـاذبـهـا

***

ونـتـي ونّـه خـلاوي بـدى تـالـي نـهـار

شـاف لـه شـوف وغـابـت الـشـمـس لـه مـازوّلـه

غـابـت الـصـفـرة وشـرّف طـويـل وأسـتـنـار

مـا خـبـرتـوّه صـديـق شـب الـضّـو لـه

ول يـا قـلـب الخـطـأ لا تجـمّـع عـلـى عـذار

غـيـر عـطـنـي كـلـمـتـين مـا هـي بمـقـولـه

***

لـمـن؟

يـاحـي مـن يـذبـح الـبـل مـع الحـيـران

فـإلـى وزى بـهـم المجـرم نـومـه يـطـيـب

***

لـمـن؟

يـاراكـب الـلـي ولمـهـا مـقـبـض الـعـصـا

سـفـيـنـه بـر تـقـطـع الجـو مـوجـافـي

ثـلاث تـوديـهـا وثـلاث تـردهـا

إلا يـهـيّـدهـا مـراسـيـل عـرافـي

هل هي لأبن سهل؟

لمن

والــلــه لا قــدري بــنــازل ولانــي بمــحــروب

غــيــر أفــارص مــثــل فــيــراص طــلاّع الــوعــر

في رجـا الـلـه زيـد يـجـمـع مـحـب ومـحـبـوب

فــي مــكــان قــافــر عــقــب مــا طــاح المــطــر

لغز

الفارس الشاعر/ صالح المجحود العذبه

بــكــرتــين شــقــح مــن ذودٍ خــوات

فــي الــفــوارع مــا رعــت عــشــب الــقــطــيــف .

وأســم خــلّــي فــي الــدلال المــقــنّــدات

والاســم الآخــر فــي زمــالــيــق الخــريــف

الخاتمة

عزيزي القارئ الكريم : أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، وأرجو أن تكون قد استفدت واستمتعت بقراءتك لهذا الكتاب .

والذي أود الإشارة إليه في هذه الخاتمة ، وكما أسلفنا في المقدمة فهذا العمل هو عمل بشري فردي ومما لاشك فيه فإنه سيكون عرضة للأخطاء في كافة مراحله . فنحن نلتمس منك العذر .

وأتمنى على القراء من قبيلة آل مرة خاصة أن لا ينظروا إلى هذا العمل بنظرة سلبية ، بل أتمنى عليهم أن يمنوا عليه بنظرة ملؤها الرضا . وعلى أساس أنه عمل وجهد ضحي به من أجل القبيلة ، وجل من لا يخطئ .

قد تلاحظ أن بعض القصص والأشعار لبعض بطون قبيلة آل مرة قد طغت على قصص وأشعار بطون أخرى من القبيلة ، وذلك ناتج لشح في الموروث الشعبي الذي بحوزتي لذلك البطن أو ذاك ، وكذلك لقلة البطون لتزويدي بما لديهم من قصص وأشعار تخصهم ، وكما يقال (أهل مكة أعلم بشعابها) . وقد قمت بتكليف أشخاصاً لذلك من من تبرعوا مشكورين ، منوهين أن الكتاب سيكون ناقصاً إذا كانت مشاركتهم فيه أقل ، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت أن هذا أحد أسباب تأخير الكتاب .

وعلى كل حال ، فعما قريب بإذن الله سيعاد طباعة هذا الكتاب بطبعة جديدة منقحة ومزيدة ويضاف إليها ما قد يردنا من قصص وأشعار لم تكن موجودة حال طباعته .

وتقبلوا مني كل الشكر والتقدير

المؤلف

الفهرست

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

يرقد رفيقه خابره ساهر له

من حب عز الطايفه ما ينومي

يضحك إلى جاء من قريبه شكله

ياخذ حقوقه كلها بالتمومي

ياخذ ويعطي وكل عقد يحله

عنده دواء الجرباء وكل مهيومي

من طيب ساسه طيب راسه بحله

ما هو على ربعه بنفسه يزومي

وماله إلى قفت ليالية فله

كن للعرب عنده سبايل طعومي

وباقي العرب يافالح الراي خله

من جيز مخلوقات منشي الغيومي

والناس ما حدٍ راح بالطيب كله

قد قسمه ربي عليهم قسومي

وكل عطاه الله دليل يدله

مثل الغنايم كاسبٍ ومحرومي

الـلـي عـلـى الادنـين فـتـقـه وخـلـه

بـاوصـفـه لـك وصـف وانـت مـخـدومـي

خـطـوي سـخـي مـا قـريـبـه يملـه

سـنـا فـي جـنـسـه قـلـيـل مـعـدومـي

يـفـرح إلـى جـاوا الـنـشـامـي محـلـه

يـتـعـب لمـا جـوب الـرجـال الـقـدومـي

يـحـرص عـلـى جـاره يـدور الـرضـا لـه

ويـرخـص لـه الحـاجـة إلـي جـاء الـلـزومـي

وان جـاره عـقـب الـسـيـر مـثـل الأهـلـه

يـذبـح مـن الحـيـل المـواحـيـل كـومـي

رجـل شـجـاع مـا الـلـوازم تـزلـه

يـوم المـكـارب مـثـل ضـلـعٍ زحـومـي

مـن دون حـقـه يـاخـذ الـسـيـف سـلـه

عـارف قـوانـين الـوفـاء والـسـلـومـي

يـنـطـح بـه الـعـيّـال ويـزيـن دلـه

لا ولـدت عـوج الـسـوالـف بـتـومـي

يـقـلـط إلـى غـلـبـت عـمـار المـذلـه

كـنـه عـلـى الـنـفـس الـكـريمـة يـسـومـي

والـكـايـد الـلـي كـل حـمـلٍ يـشـلـه

مـن لابـتـه يـنـقـل كـثـير الـهـمـومـي

تبقي شلاي وزودتني زود عله

مرثية الشاعر عبدالهادي بن سهل في شقيقه مسفر بن حمد آل سهل :[*]

يـالــلـي تــواعــظــنــي كـــلامــك بــحــلـــه

عــلــيـك مــنـبــعـض الــســوالــف تـلــومـي

تــــبــــقـــــي شـــلاي وزودتـــــنـــي زود عـــــلـــــه

حــطـيـت فــي قــلــبـي مــضـارب ســهــومــي[1]

كــــنـــك تــــعـــرف الـــعــــلـــم ولا تحـــلــــه

حــكـي المــعــانـي مــا يــفــيـد المحــمــومـي

طـــبـــق كـــتــابــك يـــا فـــتـــى لا تـــفــلـــه

مــا هـــو بــخــافــيــنــي جــمــيـع الــعــلـوم

تــشــنـــي عــلـــى درســك وأنـــا فــاطــنٍ لــه

كــل شــي مـــن الــلـــه خــارج ومــعــلــومـي

تمـضـــي ســنــيــنــك بــالاوجــاب والــهــلــه

تمـضـي بــهــا الــدنــيـا كــمـا ربــع يــومـي

المـــــوت حـــق وديـــن الاســــلام مــــلــــه

والــــدايم الــلـــه والـــعـــرب مـــا تـــدومــــي

---

(١) تبقي شلاي : تريد مواساتي والتخفيف عني

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٤

الـهـادي الـلــه وانــت خــلــك تمـنـيــه

بـالخـيـر لا يـلـبـس خـبـيـث الـلـبـايـس

والـلـي يـحـب لـك الـردى لا تمـالـيـه

يـكـفـيـك راي مـجـنـبـين الـطـفـايـس

عـلـيـك بـالـلـي طـيـبـات مـعـانـيـه

يـشـفـيـك لا حـسّـك مـن الـهـم حـايـس

قـد جـرّب الـدنـيـا تـغـيـضـه وتـرضـيـه

داري بـحـزّات الـرخـى والـتـعـايـس

مـن رافـق الـطـيـب دلـيـلـه مـقـديـه

مـسـراه قـمـراء والـدلايـل بـخـايـس

ومـن رافـق الخـايـب يـظـلـه ويـغـويـه

عـدة مـن الـلـي يـأكـلـون الـفـطـايـس

شـور الـردي يـقـطـع مـن الـزرع سـاقـيـه

ويـضـيـع مـا دلـه عـلـى الـزرع رايـس

مـن خـاطـب الجـاهـل طـالـت مـشـاحـيـه

ومـجـاوب الـغـيـران مـا يـنـتـقـايـس

***

ياللي دليل الهرج تفهم معانيه

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

الـــلــه مـــن قـــلـــبٍ تـــســـوســـه طـــواريـــه

مـــثـــل الـــغـــريـــب بـــديـــرة الـــغـــرب ســـايـــس

يـــضـــحـــك مـــع نـــاس لـــلأســـرار تـــعـــطـــيـــه

ويـــحـــط لـــه فـــي كـــل وق رســـايـــس

قـــلـــبـــي نـــقـــل هـــم عـــلـــى الـــلـــه مـــشـــاكـــيـــه

شـــوّش عـــلـــي وأنـــا عـــلـــى الـــنـــفـــس دايـــس

ســـدّي عـــلـــي الأنـــذال مـــا ودّي أبـــديـــه

الـــلـــي مـــجـــالـــســـهـــم يـــجـــيـــب الـــكـــلايـــس

ورزقـــي عـــلـــى الـــلـــي قـــضـــاء الأمـــر بـــيـــديـــه

مـــظـــهـــر مـــن الـــبـــيـــداء نـــخـــيـــل غـــرايـــس

يـــالـــلـــي دلـــيـــل الـــهـــرج تـــفـــهـــم مـــعـــانـــيـــه

حـــاذور مـــن رفـــقـــه ردي الـــدعـــايـــس

حـــاذور مـــن راعـــي الـــنـــمـــامـــه تـــصـــافـــيـــه

مـــن نم لـــك كـــثّـــر عـــلـــيـــك الحـــســـايـــس

ورفـــيـــقـــك الـــي يـــســـمـــعـــك لا تـــخـــلـــيـــه

يـــقـــبـــل عـــلـــى ديـــنـــه مـــصـــرّ مـــكـــايـــس

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٤٢

يا قصر كنك لي عميل فأنا بوّار

بيني وبينك عمله الخير شح بها

ترى شف بالي مركب الحايل المشكار

إلي روحت يطرب لها قلب راكبها

وقلبي يتوق لشوف ضوّ بغير وجار

إلي روحت عرب الحنازيب تجذبها(١)

ويا زين من عقب التكلام صوت حوار

على اللي طفوح وراعي البل مزلبها

طفح شوفها وحوارها عذب النهار

مسير مع طرعات الأجهال يعجبها

***

(١) عرب الحنازيب :الأبل المجاهيم

وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

يـا طـيـر يـالـلـي بـالخـضـيـراء وبـيـتـك غـار

ومـا جـاز لـك مـن راس بـرقـاء رقـيـت بـهـا

صـبـور عـلـى صـلـف الـهـبـايـب تـزيـد طـيـار

وكـل الجـزيـرة فـي نـهـارك تـدوج بـهـا

تحـيـرت وانـت مـسـامـح مـا عـلـيـك حـيـار

وأمـانـتـك مـنـي رفـقـتـك لا تمـن بـهـا

تـودع سـلام مـسـافـر مـا تجـيـه أخـبـار

وعـيـنـه مـن الـغـربـة قـريـبٍ حـضـايـبـهـا

وسـلـم عـلـى الـلـي عـادتـه يـكـرم الخـطـار

صـبـور عـلـى الـدنـيـا إلـي كـثـرت نـوايـبـهـا

وسـلـم عـلـى الـلـي مـا يـحـسـون ورع الجـار

ورد الـوصـاه مـسـرعـة لا تـغـيـبـهـا

وخـبـرهـم إنـي مـا سـكـنـت الحـفـر مـخـتـار(١)

مـلـكـنـي بـنـو الخـيـر وادرى عـواقـبـهـا

وتـرى الـقـصـر مـا لـي مـنـه شـف ولالـي كـار

مـبـانـيـه لاعـطـي وزنـهـا مـا سـكـنـت بـهـا

---

(١) الحفر : حفر الباطن ، وكان الشاعر يرحمه الله يعمل فيه

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص٢٣٩

هذا الكتاب

...اول هذا الكتاب حقبة تاريخية ما بين النصف ...خير من القرن الثامن عشر وحتى الثلث الأول من ...قرن العشرون أي ما يقارب قرنين نصف من ...مان، وفي تلك الحقبة كانت المعارك والحروب ...ى أوجها بين القبائل، خصوصاً قبائل شبه الجزيرة ...عربية، وأسباب تلك الحروب إما الطمع أو الأخذ ...ثأر أو رد الاعتبار. ومادة هذا الكتاب هي ...داث وقعت من قبيلة آل مرة وعليها. وقد ...حظ عزيزي القارئ ذكرنا لبعض أسماء القبائل ...فرسان والأعلام وذلك للمصداقية في نقل الخبر ...رده ليس إلا. فلو عمدنا إلى عبارة (قبيلة أخرى) ...ي جميع القصص والأحداث لكانت مجرد قصص ...وايات وأساطير، أو على أقل تقدير ستكون تلك ...صص خالية من المصداقية تماماً، وقد جاء ذكر ...تلك الاعلام على قدر الحاجة ولتأكيد الخبر ...قصة أو الحدث دون إسهاب أو تفاصيل تنتقص ...ن قدرهم بل إنني أرى أن ذكرهم هو إثبات ...جودهم ونفوذهم في تلك الحقبة، بل سيكون ...كرهم مرجعاً تاريخياً للباحثين في التاريخ، ...رجو أن لا يكون في ذلك أي مضاضة.

ولكم جزيل الشكر

المؤلف



المؤلف في سطور

أ: محمد بن راشد بن علي آل عذبة المري

مواليد ١٩٦٤

شاعر وباحث تاريخي وكاتب

له كتابات في بعض الصحف اليومية والمجلات الشعرية.

صاحب أول موقع لقبيلة آل مرة على شبكة المعلومات (الانترنت)

almurra.h.com

سيصدر قريباً بإذن الله

الموسوعة الجغرافية لديار قبيلة آل مرة

اللغة الفصحى في لهجة قبيلة آل مرة